دُرُوسُ التَّصْرِيفِ

القِسمُ الأوّلُ:

في المُقدِّماتِ، وتصريفِ الأفعالِ

تأليفُ العلّامة

مُحمّد مُحيي الدِّين عبد الحميد

رحمه الله تعالى

من إصدارات

وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

المملكة العربية السعودية

مكتبة لسان العرب

حُقوق الطبع محفُوظة
للناشر الوحيد
في جميع البلاد العربيّة
والاسلاميّة

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع
المكتبة العصرية للطباعة والنشر
الدار النموذجية — المطبعة العصرية
بيروت - ص.ب ١١/٨٣٥٥ - تلفاكس ٠٠٩٦١١٦٥٥٠١٥
صيدا - ص.ب ٢٢١ - تلفاكس ٠٠٩٦١٧٧٢٠٣١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حَقَّ حَمْدِهِ ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد نبيِّه وعَبْدِهِ ، وعلى آله وصحبه وجُنْدِهِ .

ثم أما بعد ، فإنى كُنْتُ قد أَلَّفْتُ منذ ثلاثين عاما كتاباً فى التصريف ، فلم يكد يظهر لقراء العربية قِسْمُه الأولُ فى المقدمات وتصريف الأفعال حتى تَلَقَّوه بالقَبُول ، وأَحَلُّوه من أنفسهم بمنزلة ما وَافَقَ الحاجَةَ وأَدْنَى الطَّلِبَةَ ، وأنا أسأل اللهَ أن يَجْزِيهم عنى خيرَ الجزاء ، وأن يرزقنى وإيّاهم التوفيق والسَّدَادَ .

ثم إنى رأيت أن أعود إلى هذا الكتاب بالتهذيب والإصلاح ، فأَضمَّ إليه أبحاثا وأحذف منه مالا تدعو إليه الضرورة ، وأبسط بعض أبحاثه ، وأوجز بعضَها الآخر ، والتزم أن أجعل بعد كل مبحثٍ من مباحثه تطبيقاتٍ وأسئلةً تكفُلُ لمن يحفِلُ بها تقريرَ قواعد هذا المبحث . وقد جعلت هذا الكتاب فى ثلاثة أقسام : القسم الأول فى المقدمات وتصريف الأفعال ، والقسم الثانى فى تصريف الأسماء ، والقسم الثالث فى المشترك بين الصِّنْفَيْنِ . وجعلت القسم الأول منه مَرْجِعا هاما لمنهاج الدراسة فى الجامع الأزهر والمعاهد الدينية ؛ إذ كان أبناء الأزهر هم إخواننا الذين نشأنا بينهم ووَقَفْنا حياتَنا على خدمة صالحهم والتماس الخير لهم .

والله وَحْدَه المسئول أن يتقبل هذا العمل بفضله ، وأن يكتبه لنا فى سِجِلّ الحسنات ؟

عن مصر الجديدة { جمادى الأولى ١٣٧٨ / ديسمبر سنة ١٩٥٨

كتبه المعتز بالله تعالى

محمد محيي الدين عبد الحميد

المقـــدمات

المقدمة الأولى

فى مبادىء علـــم الصرف

تعريف العلم — شرح التعريف —
موضوعه — فائدته — واضعه —

التعريف :

لـكلمتى « الصرف » و « التصريف » معنيان : أحدهما لغوى ، وثانيهما اصطلاحى .

فأما معناهما اللغوى فإنهما يُطلقان فى لسان العرب على معانٍ : منها التَّحْوِيلُ والتغيير ، ومن ذلك قالوا : تصريف الرياح ، وتصريف الأمور ، وتصريف الآيات ، وتصريف الخَيْـل ، وتصريف المياه . وقالوا : صَرَفْتُ فلاناً عن وَجْهه ، وصَرَفْتُ الصِّبيان ، وصَرَفَ اللهُ عنك الأذى . كل ذلك يُراد به التحويلُ من وَجْه إلى وَجْهٍ ومن حالٍ إلى حالٍ ، قال الله تعالى : (انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ)[1] ، وقال سبحانه : (وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ المُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)[2] .

وأما معناهما الاصطلاحى فإنهما يُطلَقَانِ[3] فى لسان علماء العربية على « العلم

(١) من الآية ٤٦ من سورة الأنعام

(٢) من الآية ١٦٤ من سورة البقرة

(٣) هذا اصطلاح المتأخرين من علماء العربية ، يجعلون الصرف والتصريف لفظين مترادفين معناهما واحد هو ما ذكرناه ، فأما المتقدمون منهم فقد كانوا يطلقون كل لفظ منهما على =

الذى تُعرف به كيفيةُ صياغةِ الأبنية العربية ، وأحوالُ هذه الأبنية التى ليست إعراباً ولا بناء » .

والأبنيةُ : جمع بناء ، والمرادُ بالبناء هيئة الكلمة التى يمكن أن يشاركها فيها غيرُها ، وهذه الهيئة عبارة عن عدد حروف الكلمة ، وترتيبها ، وحركاتها المعيَّنة وسكونها ، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية ، كُلٌّ فى موضعه : فرَجُلٌ ـ مثلا ـ على هيئةٍ وصفةٍ يمكن أن يشاركه فيها عَضُدٌ ، وهى كونه على ثلاثة أحرف أولُها مفتوح وثانيها مضمومٌ ، وكما يقال لهذه الهيئة بناء يقال لها : بِنْيَة ، وصِيغَة ، ووَزْن ، وزِنَة .

وكيفيةُ صياغة الأبنية : ما يُذْكر فى مسائل العلم من طريقة أَخْذِ المضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وغيرها من المصدر ، وطريقة التصغير والنسب والتثنية والجمع ، ونحو ذلك .

والمراد بأحوالها التى ليست إعراباً ولا بناء : الابتداء ، والإمالةُ ، وتخفيف الهمزة ، والإعلالُ ، والإبدالُ ، والحذفُ ، والإدغامُ ، وكونُ حروفها كلها أصولا ، أو مشتملة على بعض حروف الزيادة ، ونحو ذلك .

الموضوع :

وموضوع علم الصرف المفرداتُ العربيةُ ، من حيث البحثُ عن كيفية صياغتها لإفادة المعانى ، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة و إعلال ونحوهما .

والمراد بالمفردات العربية: الاسمُ المتمكنُ، والفعلُ المتصرفُ ، دون ماعداهما ؛ فالحرف بجميع أنواعه ، والاسم المبنى ، والأفعال الجامدة ، لا يجرى البحثُ عنها فى علم الصرف.

= معنى ، كانوا يطلقون لفظ «الصرف» على ذلك المعنى الذى ذكرناه فى الأصل ، ويطلقون لفظ « التصريف » على « أخذك من كلة مابناء لم تبنه العرب منها على وزن مابنته العرب من غيرها ، ثم تعمل فى البناء الذى أخذته مايقتضيه قياس كلامهم » مثال ذلك أن تأخذ من الضرب على مثال سفرجل فتقول : ضربرب ، وأن تبنى من الوأى على مثال قفل فتقول : وؤى ، وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذى وضعه الصرفيون لاختبار الملكات وتثبيت القواعد ؛ فالتصريف على هذا جزء من الصرف .

فإن قلت : فإنّ « ذَا » و « تَا » من أسماء الإشارة ، و «الذى» و « التى » من الأسماء الموصولة ، وأسماءُ الإشارة والأسماءُ الموصولة من المبنيات ، وقد رأينا العرب ثَنَّتْ هذه الأسماء فقالت « ذَانِ » أو « ذَيْنِ » و « تَانِ » أو « تَيْنِ » و « اللَّذَانِ » أو « اللَّذَيْنِ » و « اللَّتَانِ » أو « اللَّتَيْنِ » وصَغَّرَتْهَا فقالت « ذَيَّا » و « تَيَّا » و « اللَّذَيَّا » و « اللَّتَيَّا » وقد عرفنا أن التثنية والتصغير ضربانِ من تصريفَ الأسماء، فكيف يصح قولكم : إن الأسماء المبنية لا يجرى البحث عنها فى علم الصرف ؟

فالجواب عن ذلك من وجهين :

الأول : أنا لا نُسلم أن ما ذكرتَ تثنيةٌ أو تصغيرٌ حقيقةً ؛ إذ لو كانت تثنية حقيقة لقيل « ذَوَانِ » أو « ذَوَيْنِ » ولقيل « تَوَانِ » أو « تَوَيْنِ » ولقيل « اللَّذِيَانِ » أو « اللَّذِيَيْنِ » ولقيل « اللَّتِيَانِ » أو « اللَّتِيَيْنِ » بقلب ألف « ذا » و « تا » واواً ، كما تقلب ألف «العصا» فيقال «العَصَوَان» أو « العَصَوَيْنِ » وببقاء ياء « الذى » و « التى » كما تبقى ياء «القاضى» عند تثنيته فيقال « القَاضِيَانِ » أو « القَاضِيَيْنِ » ولو كان « اللَّذَيَّا » و « اللَّتَيَّا » و « ذَيَّا » و « تَيَّا » تصغيرا حقيقة لانضم أولُها كما ينضم أولُ كل اسمٍ يُرَاد تصغيره ، فلما كان أمر هذه الألفاظ مخالفاً للسَّنَن الذى يجرى عليه كلامُ العرب فى التثنية والتصغير علمنا أنها صِيَغٌ وُضعت من أول الأمر للدلالة على الاثنين أو على المصغَّر .

والوجه الثانى : أنا إن سَلَّمنا أن هذه الألفاظَ تثنيةٌ وتصغيرٌ فإنها ألفاظٌ شاذة من حيثُ الإقدامُ عليها ومن حيث صورتُها ، ونحن إنما نبين ما يُبْحَث فى علم الصرف عنه بحثاً قياسيًّا جارياً على المَنْهَج المعروف والسَّنَنِ المُطرد فى عامة كلام العرب .

فائدة علم الصرف :

ومتى دَرَسْتَ علم الصرف أفَدْتَ عصمةً تمنعك من الخطأ فى الكلمات العربية ،

وتَقِيكَ من اللحن فى ضبط صيغها ، وتُيَسِّر لك تلوينَ الخطاب ، وتساعدك على معرفة الأصليّ من حروف الكلمات والزائد .

والحقُّ أن علم الصرف من أجلّ العلوم العربية موضوعا ، وأعظمها خَطَراً ، وأحقّها بأن نُعنَى به ، ونكبَّ على دراسته ، ولا نَدَّخِرَ وُسْعاً فى التزوُّد منه ، ذلك بأنه يدخل فى الصَّميم من الألفاظ العربية ، ويَجْرِى منها مجرى المعيار والميزان ، وعلى معرفته وَحْدَه المعوَّلُ فى ضَبْط الصِّيَغِ ومعرفة تصغيرها والنِّسبة إليها ، وبه وحده يقف المتأملُ فيه على ما يعترى الكلمَ من إعلالٍ أو إبدالٍ أو إدغامٍ ، ومنه وحده يعلم ما يَطَّرِد فى العربية وما يقلُّ وما يندُر وما يشذُّ من الجموع والمصادر والمشتقات ، وبمُراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التى تُخِلُّ بالفصاحة وتُبطِل معها بلاغةُ المتكلمين .

واضع علم الصرف :

كان العلماء فى أول العهد بالتصنيف والكلامِ عن العربية يُدْرِجُون مباحثَ التصريف فى ثنايا مَبَاحِثِهم عن مسائل اللسان العربى ؛ لا يُمَيِّزُون بين مبحثٍ ومبحثٍ ، ولا يُعْنَوْن باتِّساق المباحث وأَخْذِ بعضها بحُجَز بعضٍ ، ذلك بأن موضوعات العلوم لم تكن يومئذٍ متمايزةً محدودةً ، وكان العالمُ بالعربية حينذاك لُغَوِيًّا نحويًّا أخْبَارِيًّا راوية ، بَيْنَا هو يتحدث فى شرح مادة لغوية إذا هو ينتقل إلى شرح يوم من أيام العرب ، ويروى ما قيل فيه من الشعر ، ثم ينتقل من ذلك إلى تصريف كلمة من المفردات التى جرى ذكرها ، ونحو ذلك ، وتلاميذُه يكتبون عنه أو يستمعون له استماعَ الواعِى الذى يحفظ كلَّ ما يقال .

ثم تمايزت موضوعات العلوم بعضَ التمايزِ ، وصار علماء العربية أنفسُهم طوائفَ ، فهذا نحوى ، وهذا لغوى ، وهذا أخبارى ، وهذا نحوى لغوى ، وهذا لغوى أخبارى ، وهذا نحوى لغوى أخبارى ، وكان النحويُّ يتكلم يومئذٍ عن أحوال

الـكلام العربى فى حالَىْ إفراده وتركيبه ، وكانوا يُعرِّفُونَ النحو بأنه « علم يبحث عن أحوال الـكلم العربى إفرادا وتركيبا » فـكانت مباحث الصرف جُزْءًا من مباحث النحو ، وفى هذا الوقت ظهر كتابُ سيبويه الذى بَهَرَ الألْبَاب ، وعَنَتْ له فحولُ العلماء ، فقد جمع فيه مسائل العربية متناسقة متآلفة ، واستشهد لما ذَكَرَ من القواعد أوْفى استشهادٍ ، وعَلَّلَ لها أبْرَعَ تعليلٍ ، وجمع ما كان متفرقاً فى صدور العلماء وبُطون صغار الرسائل ، وقد جاء فيه — مع ذلك — شىء ليس بالقليل من التكرار والتفريق .

ثم كان بعد ذلك أنْ قَوِىَ التميزُ بين الموضوعات العلمية ، جَرْيا مع سنن الترقى ؛ فأصبح للمفردات العربية علم يبحث عن المعانى التى وُضعت لها هذه الألفاظُ وسَمُّوه بعلم اللغة ، وعلمٌ آخر يبحث عن أحوالها التى ليست بإعراب ولا بنـاء وسَمَّوْهُ « علم الصرف » ومن ذلك الحين تمـيز علم الصرف عن علوم العربية عامة ، وعن علم النحو خاصة ، وصار له مَبَاحِثُ لا يشركه فيها غيره ، وعُلَمَاء يتفرّدون بدراسته ، ومُصَنَّفات يستقلّ بها وتستقلّ به .

وقد اشتهر عند الباحثين أن واضع علم الصرف هو أبو مسلم مُعَاذ[1] الْهَرَّاء ، أحَدُ رءوس العلماء فى الـكوفة ومُتَقَدِّميهم .

(١) هو أبو مسلم — وقيل : أبو على — معاذ بن مسلم الهراء — نسبة إلى بيع الثياب الهروية — وهو من موالى محمد بن كعب القرظى ، ولد أيام عبد الملك بن مروان ، ونشأ بالـكوفة ، وكان مقرئاً ، وله روايات فى القراءات ، وصنف فى النحو ، وأملى فيه وفى الصرف ، ولـكن الزمان لم يحفظ لنا من مصنفاته شيئاً ، وكان شيعياً مصادقاً للـكميت بن زيد ، وهو عم محمد بن سارة الرؤاسى أول من وضع نحو الـكوفيين .

والذى نرجحه أن معاذا إنما كان يتكلم من التصريف فى صياغة المشتقات وكيفياتها ، وأنه كان يكثر من ذلك ويستطرفه ، ولم يـكن الناس يعرفونه ، ولم يـكن يتكلم فى غير هذا من مباحث التصريف ، وكان غرضه التدريب على قواعد الإعلال والإدغام وما أشبه ذلك ، وترى فى الحادث الذى نسوقه إليك مرشدا ودليلا على ماندعيه ؛ فقد حدثوا أن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان — وهو رجل كان قد عالج النحو ونظر فيه — =

وهذا الكلام على إطلاقه غير مستقيم ؛ فقد كانت مسائل هذا العلم تُدْرَس من قَبْل مُعَاذ : دُرِست مع مسائل العربية بوجه عام ، ودُرِست مع مسائل النحو بوجه خاص . والذى يمكن أن تطمئن النفسُ إليه أن مُعَاذاً هو أول مَنْ أفْرَدَ مسائل الصرف بالبحث أو التأليف ، وهو الذى بدأ التكلم فيه مستقلاً عن فروع اللغة العربية ، وأنه أكثر من مسائل التمرين التى كان المتقدمون يسمونها التصريف ، وأن العلماء مِنْ بعده ترَسَّمُوا خُطاه ، وتَقَيَّلُوا مَنْهجه ، واتبعوا سبيله ، واقتفَوْا أثره ، وهم ــ مع هذا ــ يَضَعُون الضوابط والقُيُودَ ، ويستدرك اللاحقُ منهم على السابق فيزيد قيداً أو يُهْمِل مُقَيَّدا ، حتى تَمَّ نُضْج هذا العلم ، واستقامت مباحِثُه ، وعلى هذا المعنى ــ دُونَ ما عداه ــ يصح قولُهم : إن واضع هذا العلم هو مُعَاذ الْهَرَّاء .

= قد جلس إلى معاذ الهراء ، فسمعه يقول لرجل : كيف تقول من « تؤزهم أزا » على مثال يافاعل افعل ؟ فقال أبو مسلم :

قد كان أخذهم فى النحو يعجبنى حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
لما سمعت كلاما لست أفهمه كأنه زجل الغربان والبوم
تركت نحوهم ، والله يعصمنى من التعجم فى تلك الجراثيم

فأجابه معاذ الهراء على ذلك بقوله :

عالجتها أمرد حتى إذا شبت ولم تحسن أباجادها
سميت من يعرفها جاهلا يصدرها من بعد إيرادها
سهل منها كل مستصعب طود على أقران أطوادها

ومن تلاميذ معاذ الهراء ــ وابن أخيه محمد الرؤاسى ــ إمام الكوفيين فى النحو واللغة : أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله الكسائى ذو المنزلة الرفيعة عند أمير المؤمنين الرشيد ومؤدب ولده أمير المؤمنين الأمين .

وقد عمر معاذ طويلا حتى قال فيه أبو السرى سهل بن أبى غالب الخزرجى :

قل لمعاذ إن مررت به : قد ضج من طول عمرك الأبد
يابكر حواء ، كم تعيش ؟ وكم تسحب ذيل الحياة يالبد ؟
فارحل ودعنا ؛ فإن غايتك الموت وإن شد ركنك الجلد

المقدمة الثانية

فى الاشـــتقاق، وأنواعه

معناه — أقسامه — أصل المشتقات

معنى الاشتقاق :

للاشتقاق معنيان : أحدهما لغوى ، والآخر اصطلاحى .

أما معنى الاشتقاق لغةً فهو « أَخْذُ شِقِّ الشىء » أى نِصْفِهِ ، أو جانبٍ منه ، ومنه قالوا : « اشْتَقَّ الفرسُ فى عَدْوِه » يريدون أنه مال فى أحَدِ شِقَّيْه . وقالوا « قَعَدوا فى شِقٍّ من الدَّارِ » يريدون فى ناحية منها ، وقال رجل لآخر يحمل جُوَالقا يريد أن يدخل به داراً « اسْتَشِقَّ بِهِ حَتَّى يَنْفُذَ الباب » يريد حَرِّفْهُ على أحد شِقَّيْه . وقالوا « طارت من الخشبة — أو القَصَبة — شِقَّةٌ » يعنون طارت منها شَظِيَّةٌ .

وأما معنى الاشتقاق اصطلاحا فهو « أَخْذُ كلمةٍ من أخرى لمناسبة بين الكلمتين فى المعنى ، ولو مَجَازاً »(١) .

أقسام الاشتقاق :

والاشتقاق على ثلاثة أقسام ، وذلك أن التناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه إما أن

(١) المراد أن أخذ كلمة بمعنى مجازى من كلمة أخرى بذلك المعنى المجازى يعتبر اشتقاقا أيضا ؛ فأنت تقول « نطقت الحال بكذا » وتريد دلالة واضحة ، وهذا اللفظ مشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة . وهذا المعنى مجازى لا حقيقى كما هو مبين فى مباحث الاستعارة التبعية من علم البيان ؛ فإنهم يشبهون الدلالة الواضحة بالنطق ، ثم يستعيرون النطق المشبه به للدلالة الواضحة المشبهة ، ثم يشتقون من النطق بالمعنى المجازى — وهو الدلالة — نطق ، أو ينطق ، أو ناطقا ، أو أنطق ، بمعنى دل ، أو يدل ، أو دال ، أو أكثر دلالة ، ومن ذلك قول الشاعر :

وَلَئِنْ نَطَقْتُ بشُكْرِ بِرِّكَ مُفْصِحاً ... فَلِسَانُ حَالِى بِالشِّكَايَةِ أَنْطَقُ

قد تبين لك أن الاشتقاق ليس قاصرا على المعانى الحقيقية ، فاعرف ذلك ، وكن منه على بصيرة

يكون فى المعنى وفى اللفظ جميعاً مع ترتيب الحروف الأصول فيهما ، وإما أن يكون ذلك التناسُبُ فى المعنى وفى اللفظ جميعاً مع عدم الترتيب فى الحروف الأصول ، وإما أن يكون فى المعنى وحده ويكون ـ مع ذلك ـ أَكْثَرُ حروفهما من نوع واحد وباقيها من مَخْرَج واحدٍ أو من مَخْرَجَين متقاربين .

فالأول ـ وهو ما كان التناسبُ فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه فى المعنى واللفظ وترتيب الحروف ـ نحو ذَهَاب ، وذَهَب ، ويَذْهَبُ ، وهو ذاهِبٌ . ونحو جُلُوس ، وجَلَسَ ، ويَجْلِسُ ، وهو جالِسٌ . ونحو ضَرْب ، وضَرَب ، ويَضْرِبُ ، وهو ضارِبٌ ومَضْرُوب ، ويسمى هذا النوعُ « الاشتقاق الصغير » .

والثانى ـ وهو ما كان التناسب فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه فى المعنى واللفظ من غير ترتيب الحروف ـ نحو جَذَبَ وجَبَذَ ، وحَمِد ومَدَحَ ، وآنَ وأَنَى ، وأَيِسَ ويَئِسَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الكبير » .

والثالث ـ وهو ما كان التناسبُ فيه بين المأخوذ والمأخوذ منه فى المعنى وأَكْثَر الحروف ، وكان باقى الحروف من مَخْرَج واحد أو من مَخْرَجَيْن متقاربين ـ نحوُ ثَلَبَ وثَلَمَ ، ونَعَقَ ونَهَقَ ، وهَتَنَ وهَتَلَ ، ومَدَح ومَدَهَ ، ويسمى هذا النوع « الاشتقاق الأَكْبَرَ » .

وأنت لو تأملت فى هذه الأقسام الثلاثة أدْنى تأمُّلٍ تتبينُ لك الأمورُ الآتيةُ :

(١) أن الأقسام الثلاثة تشترك فى أن بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً فى المعنى[1] ؛ فالذَّهابُ مع ذهَبَ ويَذْهَب ، والجُلوسُ مع جَلَسَ ويَجْلِسُ ، والضَّرْب

---

(١) ومع ضرورة التناسب فى المعنى فى كل واحد من الأقسام الثلاثة ؛ لابد من بعض المخالفة بين معنى اللفظ المأخوذ ومعنى اللفظ المأخوذ منه فى النوع الأول ؛ وانظر إلى الضرب والجلوس والذهاب التى هى المصادر فإنك تجدها تدل على الحدث وحده ، ثم انظر إلى الأفعال المأخوذة منها كجلس وضرب وذهب ويجلس ويضرب ويذهب فإنك تجدها تدل على الحدث والزمان ، ثم انظر إلى الصفات المأخوذة منها أيضا كجالس وذاهب وضارب ومضروب ومذهوب به ومجلوس أمامه فإنك تجدها تدل على الحدث وصاحبه ، لاجرم قلنا : إنها تشترك فى المعنى العام الذى هو الحدث ، دون الخصوصيات التى تدل عليها صيغ المشتقات مما هو مبين فى مواضعه من علم الصرف

مع ضَرَب ويَضْرب مشتركةٌ فى المعنى العامِّ . وكذلك مَدَح مع حَمِد ، وجَبَذَ مع جَذَبَ ، وأَيِسَ مع يَئِس ، وآن مع أَنَى مشتركة فى المعنى . وكذلك ثَلَبَ مع ثَلَمَ ، ونَعَق مع نَهَق ، وهتَنَ مع هَتَلَ ، ومَدَح مع مَدَهَ مشتركة فى المعنى .

(٢) أن النوع الأول والنوع الثانى يشتركان فى أنَّ بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه تناسباً فى اللفظ[١] ، دون النوع الثالث ، فجميع حروف جَلَس الأصول موجودة فى الجلوس ، وجميع حروف ذَهَبَ موجودة فى الذهاب ، وجميعُ حروف ضَرَب موجودة فى الضَّرْب ، وكذلك جميعُ حروف مَدَح الأصول موجودة فى حَمِد ، وجميعُ حروف جَبَذَ موجودة فى جَذَبَ ، وجميع حروف أَيِسَ موجودة مع يَئِس . لكن الموجود من حروف ثَلَمَ فى ثَلَب ، والموجود من حروف نَعَق فى نَهَق ، والموجود من حروف هَتَلَ فى هَتَن ، والموجود من حروف مَدَهَ فى مَدَح ، اثنان ، وأما الحرف الثالث فهو مختلف فى كل كلمتين متقارنتين من هذه الكلمات ، ومع اختلافه فى اللفظ مع الحرف الذى يقابله فهو من مَخْرَجِهِ أو من مخرج قريبٍ من مخرجه .

(٣) أن النوع الأول يمتاز عن النوعين الآخرين باتحاد ترتيب الحروف[٢] الأصلية فى اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ؛ فوضع الجيم واللام والسين فى جَلَس هو نفس موضعها فى الجُلوس ، وموضع الضاد والراء والباء فى يَضْرِبُ هو نفس موضعها فى الضَّرْب ، لم يتقدم أحدها على الآخر ولم يتأخر عنه ، ولم يَفصِل بين أحدها والآخر

(١) ومع اتحاد القسمين الأول والثانى فى اللفظ بين المأخوذ والمأخوذ منه لابد من وجود بعض المخالفة بين اللفظ المأخوذ واللفظ المأخوذ منه ، وذلك واضح فى مثل حمد ومدح ومثل جذب وجبذ ومثل يئس وأيس ، لأن الحروف وإن كانت واحدة قد تقدم حرف منها على حرف ، فأما فى مثل ضرب والضرب فإن المخالفة تكون إما بزيادة حركة كما فى ضرب مع الضرب ، وإما بزيادة حرف كما فى ضارب ويضرب ، وإما بنقص حرف كما فى جلس مع الجلوس ؛ وإما بنقص حركة تحقيقا أو تقديرا .

(٢) المراد بالحروف التى يعتبر ترتيبها ضروريا الحروف الأصلية ، ولا ينظر إلى مايقع بين الحروف الأصلية من حروف الزيادة ، ألا ترى أن « سلم ، ويسلم ، واسلم ، وسليم » كلها راجعة إلى شىء واحد ، وإن اختلفت بالزيادة والنقص ؟

حرف أصلىٌّ ، بخلاف جَبَذَ وجَذَبَ ، فقد تقدمت الباء فى جَبَذ على الذال مع أنها فى جَذَبَ متأخرة عنها ، و بخلاف نَعَقَ ونَهَق ، فإن النون و إن وقعت فى أول الكلمتين والقاف و إن وقعت فى آخر الكلمتين قد فَصَلَ بينهما حرفٌ أصلىٌّ وهو العين فى نَعَق والهاء فى نَهَقَ .

(٤) أنه يشترط فى النوع الثالث عدمُ توافُقِ الكلمتين فى جميع الحروف؛ لأن الكلمتين لو تَوَافَقَتَا فى جميع الحروف مع الترتيب بينها لكان هو النوع الأول ، ولو توافَقَتَا فى جميع الحروف من غير ترتيب لكان هو النوع الثانى .

و بعضُ العلماء يسمى القسم الأول من الثلاثة « الاشتقاق الأصغر » و يسمى القسم الثانى منها «الاشتقاق الصغير » ، و يسمى القسم الثالث منها «الاشتقاق الكبير » وهذا اختلاف فى التسمية ، وليس خلافا فى حقيقة واحد منها ، والغالبُ فى تسميتهم هو ما ذكرناه أولا .

ومن العلماء مَنْ يسمى النوع الثانى الذى يختلف فيه ترتيبُ الحروف « القَلْبَ » ومُرَادُ هؤلاء قَلْبُ الحروف بِجَعْلِ بعضها مكانَ بعضٍ ، ورُبما بيَّنُوا غرضهم فى التسمية فسمَّوْه «القَلْبَ المكانِيَّ » تحرزا عن القَلْب الإعلالىِّ الذى هو قَلْبُ حرف من أحرف العلة حرفاً آخَرَ منها كقلب الياء والواو ألفاً لتحرك كل منهما وانفتاح ماقبله فى نحو بَاعَ وكَالَ ونحو قَالَ وصَامَ ، من البَيْع والكَيْل والقَوْل والصَّوْم .

ومن العلماء من يسمى النوع الثالث من هذه الأنواع «الإبْدَالَ» وربما قيل «الإبْدَال اللُّغَوِىّ » تحرزاً عن الإبدال الشائع المطَّرد الذى يجرى على السَّنن العربى المشهور[1] .

---

(١) وقد أفرد قوم من العلماء النوعين الثانى والثالث بالتأليف : فمن أفرد القلب بالتأليف ابن السكيت ، وأفرد له ابن دريد بابا فى الجمهرة ، وأفرد الإبدال بالتأليف ابن السكيت أيضاً ، وأبو الطيب اللغوى ، ومن الكتب الجامعة فيهما كتاب «سر الليال ، فى القلب والإبدال » لأحمد فارس الشدياق .

والذى يُعْنَى به علماءُ الصَّرْف ، و يتبادر إلى الفَهْم عند إطلاقهم ، هو النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة ، وقد كان القُدَامَى من علماء العربية يستغنون عن النوعين الآخرين ، ولا يَحفِلُون بهما ، ويتركون القول فيهما إلى حَفَظَة اللغة و نَقَلتها عن العرب و إنما كانوا يَسْتَرْوِحُون إليهما و يتعلَّلُون بهما ، عند الضرورة ، أو عند خَفَاء أصل كلمة من الكلمات أو معناها ، وكان أبو على الفارسىُّ أ كْثَرَ العلماء لزوماً لهما ، وحدبا عليهما ، واسْتِرْوَاحاً إليهما ، واستبصاراً بهما . ثم جاء من بعده تلميذُهُ أبو الفتح بنُ جِنِّىٍّ فاستكثر من الكلام فيهما، والرجوع إليهما ، وأُولِعُ بهما حتى جاء منهما بالعجب العاجب(١) ، و يعتمد جارُ الله الزمخشرى كثيراً عليهما حتى فى تفسيره .

* * *

أصل المشتقات :

قد عرفت أن أنواع الاشتقاق ثلاثةُ أنواع ، وعرفت حقيقة كل واحد منها ، ولما كان لكل واحدٍ منها طابَعٌ يخصه ، وكان القَوْلُ فى كل واحدٍ منها غَيْرَ القول فى أخَوَيْه ، كان الأجْدَرُ بنا أن نتحدث إليك عن كل واحد من هذه الأنواع حديثاً يخصه ، فنقول :

أما فى شأن النوع الأول من هذه الأنواع الثلاثة فقد اختلف علماء العربية فى الأصل والفَرْع ، ولهم فى ذلك أقوال كثيرة متشعبة ، غير أن أشهر هذه الأقوال أربعة أقوال :

(١) القول الأول : أن المَصْدرَ هو الأَصْلُ ، وما عَدَاهُ من الفعل بأنواعه الثلاثة

(١) ومع أنه أولع بالنوعين الثانى والثالث تجده حين تكلم على تقسيم الاشتقاق لم يذكر إلا النوعين الأول والثانى ، وسماها الاشتقاق الصغير ، والاشتقاق الكبير ، وقد أكثر من الكلام على النوع الثالث من غير أن يجعله قسما من الاشتقاق ، وعقد له بابا سماه باب فى الحرفين المتقاربين يستعمل أحدها مكان صاحبه ، انظر الجزء الأول من كتابه خصائص العربية ص ٤٧٨ الطبعة الأولى .

وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفْعَلِ التفضيلِ ومن غير الصفات كاسم الزمان واسم المكان واسم الآلة فُرُوعٌ عن المصدر ، ومأخوذة منه ، وهذا قول جمهور البصريين .

(٢) القولُ الثانى : أن الفعل أصْلٌ للمَصْدَر وغيرِه من المشتقات ، وهذا قولُ جمهور الكوفيين .

(٣) القول الثالث : أن المَصْدَرَ أصل للفعل وَحْده ، والفعل أصْلٌ لما بقى من المشتقات ؛ فيكون اسم الفاعل ــ مثلا ــ فرعاً عن المَصْدَر بواسطة الفعل .

(٤) القولُ الرابع : أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصْلٌ آخَرُ مستقل ، وليس أحدهما فرعاً عن الآخر ولا مأخوذاً منه ، وهذا قولُ ابن طَلْحَةَ أستاذِ جارِ الله الزمخشرى .

فأما الكوفيون الذين ذهبوا إلى أن الفعل أصلٌ للمصدر وغيره فقالوا : إن الذى حملَنَا على ما ذهبنا إليه هو أنا رأينا المَصْدَر تابعاً للفعل فى الصحة والاعتلال ، يصحُّ إذا صح فعلُه كما تقول قَاوَمَهُ قِوَاماً ، ولاَوَذَ لِوَاذاً ، واستَنْوَقَ الجملُ اسْتِنْوَاقاً ، وأغْيَلَتِ المرأة إغْيَالاً ، و يعتلُّ إذا اعتلَّ فعلُهُ كما تقول قامَ قياماً ، ولاذَ به لِياذاً ، وصَام صِياما ، واسْتقَام فلانٌ استقامَةً ، واسْتَشَاطَ فلانٌ غَضَباً اسْتِشاطة ، واستعاذ اسْتِعاذَةً ، وأقامَ إقامةً ، وأجابَ إجَابَةً ، وأبَانَ إبانَةً ، ورأيناه مع ذلك يَقَع مؤكِّدا للفعل كما تقول : ضَرَبْتُ ضَرْباً ، وخَرَجْتُ خُرُوجاً ، وسكتُّ سُكوتاً . ورأينا الفعل يعمل فى المصدر كما فى هذه الأمثلة ، فلما رأينا المصدرَ تابعاً للفعل فى الصحة والاعتلال يصحُّ إذا صحَّ و يعتلُّ إذا اعتلَّ حكَمْنَا بأن المصدر فرعٌ عن الفعل ؛ لأن كونه تابعا له ينافى كونَه أصْلاً له ، ولما رأينا المصدر يقع تأكيدا للفعل ورأينا الفعل يعمل فى المصدر ولا يعمل المصدرُ فيه علمنا أن الفعل متقدمُ الرتبة على المصدر ، ضرورةَ وجوب تأخر التوكيدِ عن المؤكَّد والمعمولِ عن العامِلِ ، فقضينا ــ من أجل هذا كلِّه ــ بأن الفعل أصل ، والمصدر فرع عنه .

ومما يقطع بصحة قولنا أنَّا نظَرْنَا فى العربية فوجَدْنا أفعالاً ليس لها مصادر — مثلُ عَسَى ولَيْسَ ونِعْمَ و بِئْسَ وحَبَّذَا وأفْعَالِ التعَجُّب كافةً — فلوكان المصدرُ هو الأصْلَ للزم وجودُ الفرع فى هذه المُثُلِ من غير أصلٍ له ، وهذا أمرٌ غيرُ مستقيم فى بَدَائه العُقُول .

وأما البَصْرِيُّون فقالوا : إنا نظرنا فوجَدْنا المصدر يَدُلُّ على شىء واحدٍ وهو الَحدَثُ ، ورأينا الفعل يدل على شيئين وهما الَحدَثُ والزمانُ ، وكل صفة مشتقَّةٍ تدل على شيئين أيضا وهما الحدث وصاحبه[1] فلما رأينا ذلك اعتقدنا أن المصْدَرَ أصلٌ للفعل ، وذلك من جهتين : أولاهما أن المصدر يدلُّ على الواحد والفعل وغيره من المشتقات يدل على الاثنين ، والواحد أصل للاثنين ؛ فكان ما يدل على الواحد أصلا لما يدل على الاثنين ، والجهة الثانية : أن كلا من الفعل وسائر المشتقات يدلُّ على جميع ما يَدُلُّ عليه المصدَرُ وهو الحدث ، فأما المصدَرُ فلا يدل على جميع ما يدل عليه كل من الفعل وغيره من المشتقات ، ضرورة أن كلَّ واحد منها يشتمل على زيادة لا يَدُلُّ عليها المصدَرُ[1] ، فلما رأينا ذلك حكمنا بأن المصدر هو الأصل ؛ لأننا نعلم أن الفرع لا بُدَّ أن يكون فيه الأصل ثم يزيد زيادة تنبىء عن تميزه وانفصاله ، وذلك شىء ثابت فى الأصول والفروع المشاهدة فى الحس ، أفلا ترى أن الآلة المتخذة من الفضة والتى هى فَرْع عن الفضة فيها الفضة وزيادة الهيئة العارضة لها بالصناعة .

وأيضا المصدرُ اسم ، والاسم يستقل بنفسه و يستغنى عن الفعل ، بآية أن الـكلام

---

(١) اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه من جهة قيامه به أو وقوعه منه ، واسم المفعول يدل على الحدث وصاحبه من جهة وقوعه عليه ، والصفة المشبهة تدل على الحدث وصاحبه من جهة ثبوت الحدث له ولزومه إياه ، وأفعل التفضيل يدل على الحدث وصاحبه من جهة كونه أقوى فيه من غيره ، وهكذا مما تعرفه تفصيلا فى الأبواب المعقودة لبيان هذه المشتقات ، وسنوضحه لك فى القسم الثانى من هذا الـكتاب ، إن شاء الله تعالى .

المفيد الذى يحسن السكوتُ عليه قد يتألف من الأسماء وحدها ، والفعل لا يستقل بنفسه ولا يستغنى عن الاسم ، ضَرُورَةَ أنه لا يمكن أن يتألف الكلام المفيد من الأفعال وحدها ، ولا شك أن الذى يستقل بنفسه ولا يفتقر إلى غيره هو الأولى بأن يكون أصْلاً ، ومالا يستقل بنفسه وهو دائما مفتقر إلى غيره يكون فرعا .

ويُقَوِّى هذا المذهَبَ أمران : أولهما أن العلماء قد تضافرت كلمتُهم على تسمية هذا الذى جعلوه أصلا للاشتقاق بـ « المَصْدَرِ » والمَصْدَرُ هو ما تَصْدُرُ عنه الأشياء ، فكان خليقا بأن يُعْتَقَدَ أنه المأخوذ منه ، والأمر الثانى أنا رأيناه لا يجرى على وزانٍ واحدٍ ، ولا يَطَّرِدُ جريانه على نَسَقٍ واحد ، ولو كان مأخوذاً من غيره لكان على وزانٍ واحد كما هى الحال فى اسم الفاعل واسم المفعول فإنهما يجريان على زِنةٍ واحدة ، وهما بإجماع البصريين والكوفيين مأخوذان من غيرهما ، فلما رأينا المصدر ليس على زِنَةٍ واحدة ولا يَطَّرِدُ جريانه على نسق واحدٍ علمنا أنه ليس مأخوذاً من غيره .

* * *

وأما فى شأن النوعين الثانى والثالث من أنواع الاشتقاق فلا يختلف العلماء فى أنه « متى أمكن أن تكون كل واحدة من الكلمتين المتناسبتين أصلا قائما بنفسه ليس مأخوذا من غيره ولا متفرعا عنه ؛ فلا يجوز لك أن تجعل إحداهما فرعا عن الأخرى وتحكم بأن هذه مَقْلُوبة أو مُبْدَلة من تلك ؛ لأن إحداهما ليست بأَوْلَى من الأخرى فتجعلها أصْلاً لها ، فإذا لم تجد بُدًّا من أن تجعل إحداهما أصلا والأخرى فرعا ، ولم يكن لك سبيل إلى أن تجعل كلّ واحدةٍ منهما أصلا مستقلا قائما بنفسه ، فحينئذٍ يتعين عليك أن تحكم لأكثرها تصرفا وأوسعهما دائرةَ استعمالٍ بأنها هى الأصل ، وأن صاحبتها فرعٌ عنها » .

وبيانُ هذه القاعدة مع نوعٍ من التفصيل أن نقول لك :

قد تجد إحدى الكلمتين المتفقتين فى الحروف الأصول مع الاختلاف فى ترتيب

هـذه الحروف[١] ذاتَ أصلٍ موافقٍ لها فى ترتيب حروفها والأخرى ليس لها أصلٌ يوافقها ، أو تجد العلماء جعلوا أصْلَ هذه الأخرىهو أصْلَ الأولى ، ومثالُ ذلك نَاءَ يَنَاء مع نأى يَنْأى ؛ فهذان فعلان ثلاثيان مجردان اتفقا فى الحروف واختلفا فى ترتيبها حتى كان أحدهما أجْوَفَ والآخر ناقصاً ، وهما بمعنى واحدٍ ، ولـكن العلماء لم يذكروا للأجوف منهما مصدراً يوافقه فى ترتيب الحروف ، وجعلوا مصدرهما جميعا هو النأى ، فوجب أن نجعل نأى ينأى أصلا لناء يَنَاء ؛ و نقول : الدليل على أن نأى أصْلٌ لناء هو المَصْدَرُ ، فهذا واحِدٌ من الدلائل التى تعرف بها كون إحدى الـكلمتين أصْلاً .

وقد تجد إحداهما أكثر فروعا من الأخرى ، ومثالُ ذلك الوَجْهُ مع الجاه والواحدُ مع الحادى ؛ فإنك تجد الوجه أكثر فروعا من الجاه مع كون الوجه والجاه بمعنًى واحدٍ ، وتجد الواحد أكثر فروعا من الحادى مع كونهما بمعنىواحد ، فقد قال العرب : تَوَجَّه فلانٌ ، ووَجَّهَ ، وَوَاجَه ، وفلانٌ ذو وَجَاهة ، وكل هذه الفروع توافق الوَجْهَ فى ترتيب الحروف ، ولم يجىء شىء من ذلك على ترتيب الجاه ، وقال العرب : تَوَحَّد ، ووَحْدَة ، وقالوا وَحِدَ — بوزن علم وكرم — وحادَةً ووُحُودة ، وقالوا فى جمع واحد : وُحْدَان ، ولم يقولوا شيئا من ذلك على ترتيب حروف الحادى ؛ فعلمنا من كثرة فروع الوجه وعدم نظائرها للجاه أن الوجه أصْلٌ للجاه ، كما علمنا من كثرة فروع الواحد وعدم نظائرها للحادى أن الواحد أصل للحادى ؛ فهذا دليلٌ ثانٍ من الدلائل التى تعرف بها أصَالَةَ إحدى الـكلمتين .

---

(١) الـكثير الغالب فى هذا النوع أن يكون الاختلاف فى مكان العين واللام فتتقدم اللام على العين فى إحداهما وتقع فى مكانها فى الأخرى ، وقد تتقدم اللام على الفاء ، فمن أمثلة النوع الأول ناء يناء مع نأى ينأى ورأى يرى مع راء يراء ، ولاع وهاع مع لائع وهائع ، وأميت الحديد معأمهته ، ومن النوع الثانى الحادى مع الواحد ، وقد يحدث غير ماذكرنا من التقديم كما فى أيس ويئس والجاه مع الوجه ، وكما فى اكفهر واكرهف ، وكما فى طمأن مع طأمن ، وكما فى امضحل مع اضمحل ، والأمثلة كثيرة جدا

وقد تجد إحدى الكلمتين مشتملةً على سبب يقتضى إعلالها ، ولكنها بقيت مُصَحَّحة ولم تُعَلّ ، مع أن نظائرها من الكلمات المشتملة على هذا السبب قد أعلت ، ومن أمثلة ذلك أَيِسَ مع يَئِسَ ، فإن الياء المتوسطة فى أيس متحركة مفتوح ما قبلها ، فكان حقها أن تقلب ألفا ؛ لأن كلّ ياء أو واو وقعت عينا فى فعل ثلاثى تقلب[1] ألفا مثل بَاعَ ومَاتَ وقَالَ وصَالَ ، فلما وجدنا أَيِسَ مصححة مع وجود سبب قلب يائها ألفاً علمنا أنها صَحَّتْ لكونها فرعا عن يَئِسَ الذى لا سَبَبَ فيه للإعلال ، وأنهم التزموا تصحيح أَيِسَ للإشارة إلى كونه فَرْعاً عن يَئِسَ الذى لا سبب فيه للاعلال ؛ فهذا دليلٌ ثالثٌ من الدلائل التى تعرف بها كون إحدى الكلمتين أصلا والأخرى فرعا عنها .

* * *

ويتلخص من هذا الكلام أنَّ لمعرفة كون إحدى الكلمتين المتفقتين فى عدد الحروف الأصول وفى المعنى ـ مع اختلافهما فى ترتيب الحروف ـ أصْلاً والأخرى فرعاً عنها أسباباً أشْهَرُهَا ثلاثة أسباب :

الأول : أن تكون الكلمتان فعلين وقد جاء المصدر على ترتيب إحداها دون الأخرى ، مثل نَاءَ يَنَاء مع نأى يَنْأى ، فإن المصدر هو النأىُ فيهما ، فهو يدل على أن نأى أصل لنَاءَ .

والثانى : أن تكون الفروعُ الكثيرة قدجاءت على ترتيب إحداها دون الأخرى ، مثل الوَجْه مع الجاه والواحِدِ مع الحادى ، فإن الفروع الكثيرة قد جاءت على ترتيب الوجه وعلى ترتيب الواحد ، دون الجاه والحادى ، فدلّ ذلك على كون الوَجْه أصلا للجاه ، وكون الواحد أصلا للحادى .

(١) قد وقعت العين ياء أو واوا فى الفعل الثلاثى ولم تعل نحو غيد وحور وصيد وحول وماأشبه ذلك ، فلاتغفل . ولكن سبب صحة هذه الأفعال أنها مأخوذة من صيغ أخرى لا تعل؛ فغيد مأخوذ من اغيد بوزن احمر ، وكذلك مابعده ، وسيأتى هذا مفصلا فى مباحث الأجوف

والثالث : أن تكون إحدى الكلمتين قد صَحَّتْ مع وجود سبب الإعلال فيها والثانية لا سبب للاعلال فيها ، مثلُ أيِسَ مع يَئِسَ ، فإن سبب الإعلال موجود فى أيِسَ ولم تعلَّ للاشارة إلى كونها فرعا عن يئس الذى لا سبب فيه .

وأنت خبير بعد هذا البيان أن الأصالة والفرعية والأخْذَ ، فى هذين النوعين ، ليس كالأصالة والفرعية والأخْذ فى النوع الأول ، وآية أن الأمر على ما نقول أنك لا تجد للأخذ فى هذين النوعين قواعِدَ مُطَّردة ، وقياساً مُتْلَئِبًّا ، ومَنْهَجًا مسلوكا ، وإنما هى كلمات نَقَلَهَا العلماء عن أفواه العرب ليست لها ضابطَةٌ وإن كثرت ، فلا تعجب إذا قلنا لك : إن الاشتقاق الكبير ، والاشتقاق الأكبر سماعيان لا قياس لأحدها .

* * *

بقى أن نقول لك : إن العرب أخذت من أسماء الأجناس التى ليست مصادِرَ أفعالاً ، ثم صَرَّفَتْ هذه الأفعال[1] ، وأخذت من أسماء الأصوات أفعالا ، ثم صَرَّفَتْ هذه الأفعال ، وأخذت من المركبات التامة أفعالا ، ثم صرفت هذه الأفعال ، ووَاجِبٌ على مَنْ يتصدَّى لهذه الصناعة أن يقف عند هذه المسألة وقفةً يتعرف بها كُنْهَهَا ، وما يجوز له منها ومالا يجوز .

فأما أخْذُهم أفعالا من أسماء الأجناس وتَصرُّفُهم فيها ؛ فمن ذلك قولُهم : أمْطرتِ السماء من المَطَرِ ، وأغْيَلَتِ المرأةُ من الغَيْل ، وهو لَبَنُ الحامِلِ ، وأطْفَلَتِ المرأة من الطِّفلِ ، واسْتَحْجَرَ الطينُ ، واسْتَتْيَسَتِ الشاةُ ، واسْتَنْوَقَ الجملُ ، وقولُهم :

---

(١) قد أخذوا من الأسماء الأعلام أفعالا أيضا ، فمن ذلك قولهم : خندف فلان ، أى مت بسبب إلى خندف وهى أم طابخة ومدركة وقمعة أبناء إلياس بن مضر ، واسمها ليلى ، قال لها زوجها : أين تخندفين ؟ فقالت: مازلت أخندف فى أثركم، وقال عبد الملك بن مروان لجرير بن عطية «مغرنا» أى أنشدنا كلمة ابن مغراء (ذكر هذا صاحب القاموس فى مادة مغر)

جَوْرَبَ الرَّجُلُ وتَجَوْرَبَ من الجَوْرَبِ ، وقال من يُحتَجُّ بعربيته : مَهْرِجُونا من⁽¹⁾ المِهْرَجَان ، وقالوا : مَغَّرْتُ الثوب فهو مُمَغَّرٌ من المَغْرَة ، وهى طِينٌ أحْمَر ، وقالوا أيضاً : بُسْرٌ مُمَغِّرٌ ، أى لونه مثل لون المَغْرَة ، وقالوا : قَرْنَيْتُ السِّقَاء ، إذا دَبغْتَه بالقَرْنُوة ، وهى عُشْبَةٌ تنبت فى الرمل ، وقالوا : مَرْهَمْتُ الجُرْحَ من المَرْهَمِ ، وقالوا : أرْهَمَت السماء من الرِّهْمَة ، وهى المطر الضعيف الدائم ، وقالوا : رَوْضَة مَرْهُومَة ، أى مَمْطُورَة ، وقالوا : أحْوَلَ الصَّبِيُّ فهو مُحْوِل ، من الحَوْل . ولو أخذنا نذكر لك أمثلة هذا النوع لطال بنا الكلامُ ، ونحن نؤثِرُ لك البيانَ مع الإيجاز⁽²⁾ .

وأما أخذهم أفعالا من أسماء الأصْوَات ؛ فنحو قولهم : جَأْجَأَ بإبله إذا دعاها لتشرب بقوله جِىءْ جِىءْ ، وقولهم : سَأْسَأَ بالحمار إذا زَجَره أو دعاه ليشرب ، وقولهم: شَأْشَأَ بالحمار أو بالغنم إذا دعاها لتأكل أو لتشرب بقوله : شُؤْ شُؤْ ، وقولهم : صَأْصَأَ أى صَوَّت ، وقالوا : ضَوْضَأَ الرجل فهو مُضَوْضِئ ، وهذه ضَوْضَاء وضأضاء ، والمراد الصَّوْت ، وقالوا : ظَأْظَأَ التَّيسُ ، إذا نبَّ أى صَاحَ ، وقالوا : غاغأ غاغاةً ، وقالوا : فأفأ الرجل فأفأةً إذا ردَّدَ الفاء وأكثر منه فى كلامه ، وقالوا : قأقأ الغراب قأقأةً ، وقالوا : مأمأت الشاةُ والظبية إذا صوتت : مِىءْ مِىءْ ، وسموا صياح ابن آوى وَأْوَاء ، وقالوا : هأهأ الرجلُ بإبله إذا دعاها للعلف بقوله : هىءْ هىءْ ، أو زجرها بقوله : هأهأ ، كما قالوا : يأيأ بإبله إذا قال لها : أىْ أىْ ليسكنها ، وسموا صياح اليؤيؤ « يأياء » . وقالوا : بسَّ الرجلُ إبلَه وأبَسَّها إبْسَاساً إذا زَجَرها بقوله : بَسْ بَسْ ، وسموا الناقة التى لا تدرُّ إلا على الإبْسَاسِ « البَسُوسَ » ، وقالوا : قَهْقَهَ الرجل إذا اشتد ضحكه ورَجَّع فيه ، وقالوا : مَهْمَهَ الرَّجُلُ صاحبَه إذا قال له : مَهْ مَهْ ، ومنه سموا الصحراء مَهْمَهاً وجمعوها على مَهَامِهَ ، وقالوا : وَعْوَعَ القومُ وَعْوَاعاً إذا ضَجُّوا ،

---

(١) تنسب هذه الكلمة إلى الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه

(٢) وانظر ماياتى فى معانى « فعل » بفتح العين وفعل المضعف العين

وسموا صوت الذئب والكلب و بنات آوَى «وَعْوَاعاً ، ووَعْوَعَةً» ولو أننى استرسلت فى ذكر المُثُل لطال بى القولُ ، فلنكتف بهذا القدر من هذا النوع .

وأما أخذُهم أفعَالاً من المركَّبات التامة فكقولهم[١] « حَمَّدَ فُلَانٌ » إذا قال الحمدُ لله ، وقولهم « سَبَّح فلانٌ » إذا قال سبحان الله ، وقولهم « كَبَّرَ فلان » إذا قال الله أكبر ، وقد وردت هذه الألفاظ الثلاثة فى الحديث « تُسَبِّحُونَ وتحَمِّدُونَ وتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كلِّ صلاة ثلاثا وثلاثين » ومثلُها قولهم « هَلَّل فلان » إذا قال لا إِلَه إلا الله ، وقولهم « جَزَّى فلانٌ فلاناً » إذا قال له : جَزَاكَ الله خيراً ، وقولهم « أَفَّفَ فُلَانٌ » إذا قال : أفٍّ . ومنه قولهم[٢] « سَبْحَلَ » إذا قال : سبحان الله ، وقولهم « حَوْقَلَ » أو « حَوْلَقَ » إذا قال : لا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله ، وقولهم «بأبأ فلانٌ فلانا» إذا قال له : بأبى أنت ، وقولهم « جَعْفَدَ فلانٌ فلاناً » إذا قال له : جُعِلتُ فِدَاءَك ، وقولهم « بَسْمَلَ فلان » إذا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، ومنه قول الشاعر :

لَقَدْ بَسْمَلَتْ لَيْلَى غداةَ لَقِيتُهَا فَيَا حَبَّذَا ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمُبَسْمِلُ

وقالوا « حَمْدَلَ فُلَانٌ » أى قال : الحمد لله ، وقالوا « هَلْمَمْتُ بفُلَانٍ » أى : قلت له هَلُمَّ ، وقالوا أيضاً « اسْتَرْجَعَ فلانٌ » إذا قال : إنا لله و إنا إليه راجِعُونَ .

* * *

وأريد أن أنبهك فى هذا الموضع إلى ثلاثة أمور :

الأمر الأول : أن هذا النوع من الاشتقاق قد جاء فى الأعمِّ الأغلب على أربعة أبنية من الفعل : البناء الأول وزن فَعَّل ـ بتضعيف العين ـ ومثاله من النوع الأول : مَغَّرْتُ الثوبَ ، ومن النوع الثالث : سَبَّحَ وكَبَّر وهَلَّل[٣] ، والبناء الثانى أفْعَلَ —

(١) انظر كتاب سيبويه (ج ١/١٧٧) وانظر الخصائص لابن جنى (١/٢٧٥ — ٢٧٨)

(٢) وانظر مع ذلك ما يأتى فى المقدمة الثالثة الموضوعة للنحت ، ثم ما يأتى عند ذكر المعانى التى يأتى لها فعل بتضعيف العين ، والتى يأتى لها الرباعى المجرد .

(٣) ولم يجىء من النوع الثانى ـ فيما نعلم ـ شىء على هذا الوزن .

بزيادة الهمزة قبل الفاء — وهو كثير جداً فى النوع الأول ومن أمثلته أَمْطَرَتِ السماء وأرهَمَتْ ، ومثاله من الثانى أَبَسَّ إبلَهُ ، ومن الثالث أَفَّفَ . والبناء الثالث وزن اسْتَفْعَلَ — بزيادة الهمزة والسين والتاء قبل فاء الفعل — ومثاله من النوع الأول استحجر الطين ، واسْتَغْيَلَ الصبيُّ ، ومن النوع الثالث : اسْتَرْجَعَ بمعنى قال إنا لله وإنا إليه راجعون . والبناء الرابع : فَعْلَل ، وهو كثير جدا فى النوعين الثانى والثالث ، ومثاله من النوع الأول جَوْرَبَ[١] ، ومن النوع الثانى قَهْقَه وشأشأ ، ومن النوع الثالث بَسْمَلَ وحَمْدَلَ .

الأمر الثانى : أنا نعتقد[٢] أنهم حين أرادوا أن يأخذوا من هـذه الأشياء الثلاثة — التى هى اسم الجنس ، واسم الصوت ، والمركب التام — أخذوا فى أول الأمر المَصْدَرَ ؛ لـكونه اسماً يقوم بنفسه و يستقلُّ ، ثم أخذوا بعد ذلك منه الفعلَ ، وما أرادوا من المشتقات .

الأمر الثالث : أن كثرة ورود هذه الأنواع الثلاثة عن العرب تبيح لنـا أن نحكم بجواز القياس عليها ، وعلى هذا نستطيع أن نقرر القواعد الآتية :

(١) يجوز لك أن تَشْتَقَّ من أسماء الأجناسِ غيرِ المصادرِ ـ وهى أسماء الأعيان ـ مصدرا على زنة التفعيل أو الإفعال أو الاستفعال أو الفَعْلَلَة ، ثم تشتق من هذا المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقات[٣] .

---

(١) الواو فى « جورب » وفى «تجورب» تعتبر أصلية ، حتى على فرض اعتبارها فى «الجورب» زائدة ، وذلك مثل اعتبار المحققين الميم فى «تمندل ، وتمدد ، وتمسكن» أصلية ، حتى على تقدير أن الميم زائدة فى المنديل ومعد ومسكين .

(٢) ثم رأيت بعد ذلك العلامة ابن جنى قد أشار إلى هذا فى كتاب الخصائص مرارا

(٣) أباح مجمع اللغة العربية الاشتقاق من أسماء الأعيان للضرورة ، وبنى ذلك على أن العرب اشتقت من أسماء الأعيان كثيرا (انظر مجلة المجمع ٢ / ٩ و ١٠)

(٢) ويجوز لك أن تشتق من أسماء الأصوات مصدرا على زنة الفَعْلَلَة أو الفَعْلَال ثم تأخذ من هذا المصدر الفِعلَ وما شئت من المشتقات .

(٣) ويجوز لك أن تشتق من الجمل المركبة مصدراً على زنة الفَعْلَلَة أو التَّفْعيل أو الاستفعال ، ثم تشتق من المصدر الفعلَ وما شئت من المشتقات .

وهذا النوعُ الأخير يُسَمَّى « النَّحْتَ » . والنَّحْتُ أوْسَعُ دائرةً مما سمِعْتَ ؛ لذلك سنفرده ـ عَقِيبَ هذا ـ ببحثٍ يعمُّ جميعَ أنواعِهِ .

وفى هذا النوع الأخِيرِ يلزمك أن ترتب الحروفَ فى المصدر الذى تَنْحَتَه من المركب التام على مثال ترتيب هذه الحروف فى المركب ؛ فلا تقدم حرفا منها على حرف ، وليس يلزمك أن تأخذ أحْرُفاً بعينها ، بل تعمد إلى أربعة أحرف ـ إن أردت البناء على مثال دَحْرَجَة ـ فتأخذها من المركب ثم ترتبها بحيث تقدم المُقَدَّم منها وتؤخر المؤخر ، ثم تضبطها على هذه الزنة ، وتأخذ ثلاثةَ أحْرُفٍ إن أردت زنة التفعيل ، وترتبها على ما ذكرنا ، ثم تضم إليهـا أحْرُفَ الزيادة التى فى التفعيل ، وكذلك إذا أردت البناء على مثال الاستفعال ، وتأمَّلْ إن شئت فى هذه الألفـاظ الثلاثة : البَسْمَلَة ، والتَّسْبِيح ، والاسترجاع ، وضَعْ ما ذكرناه نُصْبَ عينك ، والله تعالى المسئول أن يرشدك ويوفقك .

المقدمة الثالثة

فى النَّحْت، وأنواعه

قد قَدَّمْنا لك كلاما فى النَّحْت عند قولنا فى الاشتقاق وأنواعِه ؛ إذ كان النَّحْت ـ عند التحقيق ـ ضَرْباً من الاشتقاق ، ونريد الآن أن نحدثك حَدِيثاً وافياً عن النحت ؛ فنبين لك أنواعه ، وأوزانه ، وشواهِدَه حتى لا تكون فى حاجةٍ إلى البحث عن شىء يتعلَّقُ به ، فنقول :

قد طال بحثُنا عن النَّحْتِ ، وعن مواطنه من الكلام العربى ، فَوَجَدْنَاهُ يَجْرِى فى ثلاثة أنواعٍ من الكَلِمِ العربىِّ .

(١) فأما النوع الأول فإنَّ العرب تَنْحَت كلمةً واحدةً من كلمتين كلٌّ واحدةٍ منهما ذاتُ مَعْنًى تُستعمل فيه وحدها ، وغرضُهم بذلك أن تدل الكلمة المنحوتة على معنًى جامعٍ لمعنى الكلمتين .

ومن أمثلة ذلك قولُهم للرجل الشَّدِيد « ضِبَطْرٌ » وأصله ضبط وضبر[١] ، وقولُهم « صِلْدِمٌ »[٢] وأصله صَلْد وصَدْم[٢] ، وقولُهم « صَهْصَلِقٌ » وأصْلُه صهل وصلق[٣] .

ويذهب بعضُ أهل اللغة — ومنهم ابن فارس صاحب كتاب « مقاييس اللغة » وكتاب « المجمل » وكتاب « الصاحبى ، فى فقه اللغة » — إلى أن أكْثَرَ الكلمات

---

(١) ضبط : تدل على القوة والشدة ، وضبر : تدل على الجمع والشدة ، والضبطر : الشديد ، والضخم المكتنز ، والأسد الماضى .

(٢) صلد : تدل على الصلابة ، وصدم : تدل على الدفع والمزاحمة ؛ والصلدم ـ كزبرج ـ الأسد ، والصلب ، والشديد الحافر .

(٣) الصهصلق : العجوز الصخابة .

الزائدة على ثلاثة أحرف مأخوذة بطريق النحت من كلمتين على الغِرَار الذى رأيته فى الأمثلة السابقة .

ومن هذه الأمثلة التى سمعتها ، ومما حكيناه لك عن ابن فارس ومَنْ نَحَا نحوه تدرك أن النحت على هذا النحو ليس له زِنَةٌ مُعَيَّنة ، بل إنه يمكن أن يجىء على كل وزنٍ من الأوزان التى وَرَدَ عليها الاسمُ الرباعىُّ ، والأوزانِ التى وَرَد عليها الاسمُ الخماسىُّ[1] .

* * *

(٢) وأما النوع الثانى فأن يعمدوا إلى مُرَكب إضافى ــ مثلا ــ فينحتوا منه كلمة واحدة من أربعة أحرف : يأخذون الحرفين الأولَ والثانىَ من الكلمة الأولى التى هى صَدْرُ المركب ، والحرفين الثالثَ والرابعَ من الكلمة الثانية التى هى عجز المركب .

ومن أمثلة ذلك قولُهم « تَيْمَل » أخذوه من تَيْم الله ، وقولهم « عَبْدَر » أخذوه من عبد الدار ، وقولهم « عَبْشَم » أخذوه من عَبْد شمس ، وقولهم « عَبْقَس » أخذوهُ من عبد القيس ، وقولهم « مَرْقَس » أخذوه من امرىء القيس ، ونسبوا إلى هذا الاسم المنحوت فقالوا : هذا رجل تَيْمَلِىٌّ ، وعَبْدَرِىّ ، وعَبْشَمِىٌّ ، وعَبْقَسِىّ ، ومَرْقَسِىّ ، وعليه جاء قولُ عبد يَغُوثَ بن وَقَّاص الحارثى :

وَتَضْحَكُ مِنِّى شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِى أَسِيراً يَمَانِيَا

وقالوا أيضاً : تَعَبْشَمَ الرَّجُلُ ، وتَعَبْقَسَ ، إذا تَعَلَّق بسببٍ من أسْبَاب

---

(١) قال ياقوت فى معجم الأدباء : سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى النحوى، الظهير الفارسى عما وقع فى ألفاظ العرب على مثال سفرجل ، فقال : هذا يسمى فى كلام العرب « المنحوت » ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلها واحدة ، فسأله أن يثبت له ماوقع من هذا المثال إليه ، ليعول فى معرفتها عليه ، فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقة من حفظه (وانظر هذا النص فى المزهر للسيوطى)

عبد شمس أو عبد القيس ، إما بِحِلْفٍ أو جِوَارٍ أو وَلاَء ، كما قالوا « تَمَعْدَدَ[١] » من مَعَدِّ بن عَدْنان .

وقال ابن مالك فى التسهيل : قد يُبْنَى من جُزْأَىِ المركب فَعْلَلٌ بِفَاء كل منهما وعَيْنِهِ ؛ فإن اعتلَّتْ عينُ الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الأول ، ونُسِبَ إليه .

ومن الأمثلة التى ذكرناها لك ، ومن عبارة ابن مالك التى سُقْنَاها إليك ؛ تدرك أن النَّحْتَ على هذا النحو يكون من المركبات الإضافية — وإن كانت عبارة ابن مالك أعَمّ — وأن المنحوت يكون على مثال جَعْفَرَ[٢] إذا كان اسْمًا ، وعلى مثال تَدَحْرَجَ إذا كان فعلا ، وعبارة ابن مالك تُشْعِر بأنه يرى أن هذا النوع من النحت قياسىّ ، وذلك لكثرة ما ورد منه من كلام العرب الذين يحتجُّ بكلامهم ، وقد أَبَى أبو حَيَّان أن يُقِرَّ القياس على ما سُمِع من كلام العرب ، فقال : « وهذا الحكم لا يَطَّرِد ، وإنما يقال منه ما قالته العربُ » اهـ .

***

(٣) وأما النوع الثالث فإن العرب تَنْحَتُ كلمةً واحدة من مركب تام مُفِيدٍ ، تختصر بهذه الكلمة الواحدة حكايَتَهُ ، وهذا النوع هو الذى تحدَّثْنَا عنه فى الكلام على الاشتقاق .

---

(١) فى حديث عمر « اخشوشنوا وتمعددوا » قيل : معنى تمعددوا تشبهوا بعيش معد

(٢) نقل السيوطى فى المزهر (١ / ٤٨٥ ط الحلبى) عن ابن الفرحان فى المستوفى أنه « ينسب إلى الشافعى مع أبى حنيفة « شفعنتى » وإلى أبى حنيفة مع المعتزلة « حنفلتى » بوزن سفرجل فى الكلمتين قبل ياء النسب ، ونستدل بهذا على أن ابن الفرحان جعله قياسا ؛ لأنه أتى بكلمتين لم يقلهما العرب الذين يحتج بكلامهم ، ونستدل به أيضا على أنه لم يقف به عند حد البناء على مثال جعفر بأن تأخذ من كل كلمة من الكلمتين حرفين هما كما قال ابن مالك فاء الكلمة وعينها ، بل تجاوز ذلك إلى بناء خماسى على مثال سفرجل الذى هو أخف أبنية الاسم الذى على خمسة أحرف وأكثرها شيوعا ، فتنبه لذلك والله يرشدك

من ذلك « الحَيْعَلَة » أخذوها من قول المؤذن « حَيَّ عَلَى الصلاة ، حَيَّ عَلَى الفَلَاح » وقد جاءت هذه الكلمة فى قول الشاعر :

أَقُولُ لَهَا وَدَمْعُ الْعَيْنِ جَارٍ : أَلَمْ تحربك حَيْعَلَةُ المُنَادى

ومن ذلك « البَسْمَلَة » نحتوها من « بسم اللهِ الرحمن الرحيم » ومن ذلك « الهَيْلَلَة » أخذوها من « لاَ إلهَ إلاَّ الله » ومن ذلك « الحَوْقَلَة » أو « الحولقة »(١) أخذوها من « لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاّ باللهِ » ومن ذلك « الحَمْدَلَةُ » أخذوها من « الحَمْدُ للهِ » ومن ذلك « الجَعْفَدَةُ » أخذوها من قول الرجل لأخيه « جُعِلْتُ فِدَاءَكَ »(٢) ، ومن ذلك « الطَّلْبَقَةُ » أخذوها من قولك لصاحبك : « أطَالَ اللهُ بَقَاءَك » ومن ذلك « الدَّمْعَزَة » أخذوها من « أدَامَ اللهُ عِزَّكَ » وقد وردت هذه الكلمة فى قول الشاعر :

* لاَ زِلْتَ فِي سَعْدٍ يَدُومُ وَدَمْعَزَهْ *

ومن ذلك « السَّبْحَلَة » أخذوها من « سبحان الله » ومن ذلك « الحَسْبَلَةُ » أخذوها من « حسبى الله » ومن ذلك « المَشْأَلَةُ » أخذوها من قولهم « مَا شَاءَ اللهُ » ومن ذلك « الحَيْهَلَة » أخذوها من قولهم « حَيْهَلاً بكذا » ومن ذلك « السَّمْعَلَة » أخذوها من قولهم « سلام عليكم » ومن ذلك « الكَبْتَعَة » أخذوها من قولهم « كَبَتَ الله عَدُوَّكَ » . وقالوا « فَذْلَكَة » من قولهم فى نهاية الحساب « فَذَلِكَ كذا وكذا » .

وهذه أمثلة كثيرة تصحح أن تَتَّخِذَهَا نبراسا تستضىء به ، ومعنى ذلك أنه يسوغ لك أن تقيسَ عليها مالم يَرْوِهِ العلماء عن العرب .

(١) وقال ابن دحية فى كتابه التنوير : ولاتقل حوقل بتقديم القاف ؛ فإن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف ، اهـ . ولكن غيره من العلماء لم يمنعها ، ومجيئها بمعنى آخر لا يمنع أن تجىء لهذا المعنى ، فكم فى اللغة من مشترك ؟

(٢) وقال بعضهم : يقال « جعفلة » وأباها ابن دحية فى التنوير

المقدمة الرابعة

فى الميزان الصرفى

حروف الميزان ـ كيفية الوزن

الحذف من الموزون ـ قلب الموزون

لكل أهل صناعة مِعْيَارٌ يقابلون به ما يُعْرَضُ عليهم مما يدخل فى صناعتهم ، ولما كان نظر علماء التصريف إلى الكلمة إنما هو من جهة حروفها التى تتألف منها ، ليعرفوا أصالتها أو زيادتها ، ومن جهة هيئة هذه الحروف وضَبْطها على أية صورة كانت — اضطرهم ذلك إلى اتخاذ معيار من الحروف سَمَّوْهُ «الميزان» ، والتزموا فيه أن يتشكل بنفس الشكل الذى عليه الموزون : من حركة أو سكون ، أو تقديم وتأخير ، ثم نظروا فإذا الكلمات التى تدخل تحت أبحاثهم — وهى الأسماء المتمكنة ، والأفعال المتصرفة — لا تقلُّ حروفُهَا الأصولُ عن ثلاثة أحرف إلا لعلة ، ولا تَزيد عن خمسة أحرف ، فألَّفُوا الميزان من ثلاثة أحرف ؛ لأن الكلمات الثلاثية أكثر من غيرها ، ولأنهم لو جعلوه مؤلفاً من الخمسة لكانوا بصدد أن ينقصوا منه حرفاً أو حرفين إذا حاولوا زِنَةَ كلمة رباعية أو ثلاثية[1] ، وقد آثَرُوا أن يَجْعَلُوا الميزان ثلاثة أحْرُفٍ ثم يزيدوا على ذلك إذا وزنوا رباعيا أو خماسيا ، ورَأَوْا أن ذلك خير من أن يجعلوه على خمسة أحْرُفٍ ثم ينقصوا منه إذا وزنوا رباعيا أو ثلاثيا .

---

(١) فإن قلت : لقد كانوا بصدد أحد أمرين فإما أن ينقصوا من الخمسة ، وإما أن يزيدوا حرفا أو حرفين على الثلاثة إذا حاولوا زنة كلمة رباعية أو خماسية ، فلماذا تخيروا أن يكون الميزان ثلاثيا مع هذا ، ولم يجعلوه خماسيا ويلتزموا نقصانه ؟ قلت : أما أولا فلأنهم لاحظوا الأكثر فى الكلمات العربية المستعملة وهى الثلاثية ، وأما ثانيا فلأن الزيادة أصل والنقصان فرع ، فالتزموا مايؤدى إلى الأصل ، واجتنبوا مايؤدى إلى الفرع .

وجعلوا هذه الحروف الثلاثة « ف ع ل » ليأخذوا من كل مخرج حرفاً ، ولأن الفعل أعَمُّ الأحداث ؛ إذ يصدق على كل حَدَثٍ أنه فعلٌ ، وقد سَمَّوْا لذلك الحرفَ المقابلَ للفاء فاءَ الكلمة ، والحرفَ المقابلَ للعين عَيْنَ الكلمة ، والحرفَ المقابل للام لَامَ الكلمة ؛ فكاف « كَتَبَ » مثلا — هى فاء الكلمة ، والتاء عين الكلمة ، والباء لام الكلمة ، وهكذا ، ويلتزمون شكل الميزان بنفس حركات الموزون وسكناته[1] ، فيقولون: كَتَبَ على وزن فَعَلَ ، وفَهِمَ على وزن فَعِلَ ، وكَرُمَ على وزن فَعُلَ ، وإبِلٌ على وزن فِعِلٍ ، وقُفْلٌ على وزن فُعْلٍ ، وضَرْبٌ على وزن فَعْلٍ . وهَلُمَّ جَرًّا .

وإذا كانت الكلمة على أكثر من ثلاثة أحرف ؛ فإنها على ثلاثة أقسام :

الأول : أن تكون الزيادة فيه من أصوله ، وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع زيادة لامٍ ثانيةٍ إن كانت الكلمة رباعية ، فتقول فى نحو جَعْفَرٍ : إنه على وزن فَعْلَلٍ ، وفى دِرْهَم : إنه على وزن فِعْلَل ، وفى قِمَطْرٍ : إنه على وزن فِعَلٍّ ، وكذا تقول فى نحو « سَرْهَفَ ، ودَحْرَجَ ، ونَرْجَس » : إنها على وزن فَعْلَلَ ، وتزيد فى الميزان لامين إن كانت الكلمة على خمسة أحرف ، وذلك فى الأسماء خاصة ، فتقول فى « سَفَرْجَلٍ » : إنه على وزن فَعَلَّلٍ . وهلم جرا .

الثانى : أن تكون الزيادة ناشئة عن تكرير حرفٍ أصلى ، سواء أكان ذلك التكرير للالحاق ، نحو : جَلْبَبَ — فإن الباء الثانية زيدت لإلحاق هذه الكلمة بنحو دَحْرَجَ — أم كان التكرير لغير الإلحاق : كتكرير العين فى نحو « هَذَّبَ ، وقَطَّعَ ، وقَدَّمَ » وهذا النوع يُوزَنُ بهذا الميزان مع تكرير اللام أو العين ، فتقول فى نحو « جَلْبَبَ ، وشَمْلَلَ ، ونَرْجَسَ » : إنها على وزن فَعْلَلَ ، وتقول فى نحو « قَطَّعَ ، وقَدَّمَ » : إنهما على وزن فَعَّلَ ، ولا يؤتى فى الميزان بنفس

(١) وبهذا فارق الوزن العروضى ، لأن العروضيين يزنون الحركة بالحركة مطلقا .

الحرف المزيد ؛ فلا يقال فى « جَلْبَبَ » : إنه على وزن فَعْلَبَ ، ولا فى « قَطَّعَ » : إنه على وزن فَعْطَلَ ، وغَرَضُهم بذلك التنبيهُ على أن الزيادة حصلت بتكرير حرفٍ أصلى عينٍ أو لامٍ .

الثالث : أن تكون الزيادة غير أصلية ، ولا ناشئة عن تكرير حرف أصلى ، وهذا القسم يُوزَنُ بهذا الميزان مع إيراد الزائد فيه بعينه ؛ فتقول فى « كاتب ، وقائم ، وفاهم » : إنها على وزن فَاعِل ، وتقول فى نحو « منصور ، ومفهوم ، ومشكور » : إنها على وزن مَفْعُول ، وتقول فى نحو « أَكْرَمَ ، وأَحْسَنَ ، وأَعْلَنَ » : إنها على وزن أَفْعَلَ ، وتقول فى نحو « انطَلَقَ ، وانكَسَرَ ، وانْشَعَبَ » : إنها على وزن انْفَعَلَ ، وتقول فى نحو « تَقَدَّسَ ، وتَنَزَّهَ ، وتَقَدَّمَ » : إنها على وزن تَفَعَّلَ ، وتقول فى نحو « استغفر ، واستخرج ، واستأمر » : إنها على وزن اسْتَفْعَلَ . وهكذا .

وإذا حَدَثَتْ فى الكلمة زيادتان كل واحدة منهما من نوعٍ لاحَظْتَ فى كل واحدة حكمَهاَ الخاص ؛ فتقول فى نحو « سَجَنْجَلٍ ، وعَقَنْقَلٍ » : إنهما على وزن فَعَنْعَل ، وتقول فى نحو « اغْدَوْدن ، واعْشَوْشَبَ » : إنهما على وزن افْعَوْعَلَ(١) .

وإذا حصل فى الموزون إعلال : كقَلْب عينه أو لامه ألفاً — جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال ؛ فتقول فى نحو « قَالَ ، وبَاعَ ، وقَامَ » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن فَالَ ، وتقول فى نحو « غَزَا ، ودَعَا ، وسَمَا ، ورَمَى » : إنها على وزن فَعَلَ ، ولا يجوز أن تقول : إنها على وزن فَعَا .

لكن إذا حصل فى الموزون حَذْفٌ لزمك أن تحذف من الميزان ما يقابله ؛

(١) فى سجنجل وعقنقل زيادتان : النون ، وهى من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة ، وفى اغدودن واعشوشب زيادتان : الألف والواو ، وهما من النوع الثالث ، وتكرار عين الكلمة أيضا ، وقس على ذلك .

فتقول فى نحو « قَاضٍ ، ودَاعٍ ، وغَازٍ ، ورَامٍ » : إنها على وزن فَاعٍ ، وتقول فى نحو « عِدَةٍ ، وزِنَةٍ ، وهِبَةٍ » : إنها على وزن عِلَةٍ .

وإذا حصل فى الموزون قَلْبٌ مكانى - بتقديم بعض حروفه على بعض - وجب أن تصنع فى الميزان مثل ما حدث فى الموزون ؛ فتقول فى نحو « قِسِيّ » : إنها على وزن فُلُوع - بتقديم اللام على العين - وذلك لأن الأصل « قُوُوس » لأنه جمع قَوْسٍ ، فنقلت السين - وهى لام الكلمة - موضع الواو الأولى - وهى عين الكلمة - فصار « قُسُوو » ثم وجدت الواو - التى هى العين - متطرفة فقلبت ياء ؛ فصار « قُسُوىٌ » فاجتمع فى الكلمة واو وياء وسَبَقَ أحدهما بالسكون ؛ فقلبت الواو ياء ، ثم أدغمت الياء فى الياء ؛ فصار « قُسُيّ » ثم قلبت ضمة السين كسرةً لمناسبة الياء ؛ فصار « قُسِيّ » ثم قلبت ضمة القاف كسرةً لثقل الانتقال من الضم إلى الكسر ؛ فصار « قِسِيّ »(1) .

---

(1) غير أن بين قلب ضمة السين كسرة وقلب ضمة القاف كسرة فرقا . وذلك أن قلب ضمة السين كسرة واجب ؛ لأن الضمة لا تناسب الياء ، وقلب ضمة القاف كسرة غير واجب : لأن الانتقال من الضم إلى الكسر لا يمتنع . وفى العربية له أمثال ، ولكنه ثقيل ، وهذا الثقل يقتضى التخفيف .

المقدمة الخامسة

فى الزيادة ، وأنواعها

تعريفها — حروفها — أقسامها —
الفوارق بين الأقسام — علاقة الزائد
بالمجرد — الأدلة على زيادة الحرف —
مواطن زيادة كل حرف على حدة

الزيادة : هى أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها ، مما يسقط فى بعض التصاريف ، لغير علة تصريفية[1] .

وتنقسم الزيادة ـ بحسب الحروف المزيدة ـ إلى قسمين :

الأول : ما يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة ، وهو على أربعة أنواع :

أحدها : ما يكون بتكرير العين : إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين ، ويقع فى الفعل نحو «قطَّع ، وهذَّب ، وقدَّم ، وألَّب» ، وفى الاسم نحو «قُنَّب[2] وتُبَّع ، وسُلَّم» وإما مع الفَصْل بين الحرفين ، ويقع فى الاسم نحو «خَفَيْفَد[3] ، وعَثَوْثَل[4] ، وعَقَنْقَل[5] ، وسَجَنْجَل[6] ، وهَجَنْجَل[7] » ، وفى الفعل نحو « اغْدَوْدَن[8] ،

---

(١) فالواو من نحو « وعد ، ووفى ، ووقى ، وورث ، وولى » أصل مع كونها تسقط فى المضارع إذ تقول : « يعد ، ويفى ، ويقى ، ويرث ، ويلى » لكون سقوطها لعلة تصريفية هى وقوعها فى المضارع بين الياء المفتوحة والكسرة .

(٢) بزنة سكر : نوع من الكتان

(٣) الخفيفد : السريع ، والظليم ـ أى : ذكر النعام ـ

(٤) العثوثل : الكثير شعر الرأس والجسد

(٥) العقنقل : الوادى العظيم المتسع ، والكثيب المتراكم

(٦) السجنجل : المرآة ، وأصله رومى

(٧) أبو الهجنجل : رجل

(٨) اغدودن الشجر : تثنى ، والمغدودن : الشاب الناعم

واعْشَوْشَبَ(١) ، واخْلَوْلَقَ(٢) ، واحْمَوْمَى(٣) ، واحْدَوْدَبَ » .

ثانيها : مايكون بتكرير اللام : إما من غير فَصْلٍ بين الحرفين المكررين ، ويقع فى الاسم نحو « خَفَيْدَدٍ(٤) ، وهِجَفٍّ(٥) ، وخِدَبٍّ(٦) » ، وفى الفعل نحو « احْمَرَّ ، وشَمْلَلَ(٧) ، وجَلْبَبَ ، وصَعْرَرَ(٨) ، واسْحَنْكَكَ(٩) ، واقْعَنْسَسَ(١٠) » ، وإما مع الفصل بين الحرفين ، ويقع فى الاسم نحو « قُرْدُودَة(١١) ، وَصِهْمِيم(١٢) ، وَحَنْدَقُوق(١٣) » .

ثالثها :ما يكون بتكرير الفاء والعين جميعاً ، ويقع فى الاسم نحو « مَرْمَرِيس(١٤) ، ومَرْمَرِيت(١٥) » .

رابعها : مايكون بتكرير العين واللام جميعاً ، ويقع فى الاسم نحو «صَمَحْمَحٍ(١٦) ،

---

(١) اعشوشبت الأرض : أنبتت العشب ـ وهو الكلأ الرطب ـ

(٢) اخلولق السحاب:استوى ، وصار خليقا المطر ، واخلولق الرسم:استوى بالأرض

(٣) احمومى الشىء كالليل والسحاب : اسود

(٤) الخفيدد : السريع ، والظليم ، والجمع خفادد وخفاديد

(٥) الهجف ـ بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء ـ : الظليم المسن ، والجافى الثقيل

(٦) الخدب : الشيخ ، والعظيم ، والضخم من النعام وغيره ، والجمل الشديد الصلب

(٧) شمل النخلة ، وشمللها : لقط ماعليها من الرطب، ومثله أشملها

(٨) صعررته فتصعرر : أى : دحرجته فتدحرج واستدار

(٩) اسحنكك الليل : أظلم ، واسحنكك الكلام عليه : تعذر

(١٠) اقعنسس : تأخر ، ورجع إلى خلف

(١١) القردودة : ما ارتفع من الأرض ، وموضع

(١٢) الصهميم : السيد الشريف ، والجمل لايرغو ، والسىء الخلق من الجمال ، والذى لاينثنى عن مراده

(١٣) الحندقوق : الرجل الطويل المضطرب ، والأحمق ، وبقلة

(١٤ و ١٥) المرمريس ، والمرمريت : الداهية

(١٦) الصمحمح : الرجل الشديد ، والقصير ، والأصلع ، والمحلوق الرأس

وَبَرَهْرَهَة(١) ، وَغَشَمْشَم(٢) ، وَدَمَكْمَك(٣) ، وَعَرَكْرَك(٤) ، وَهَجَفْجَف(٥) » .

الثانى : بزيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة ، وهذا النوع يقع فى الاسم كزيادة الألف فى«ضارب ، وقاسم ، وذاهب»،وزيادة الواو فى «جَوْهر ،وكوثر» والياء فى «صَيْرف ، وضَيْغَم» والميم والواو فى « مضروب ، ومنصور » ويقع فى الفعل كزيادة الهمزة فى « أحسن ، وأكرم ، وأخبر » والألف فى « قَاتَلَ ، وضَارَب ، وقَاوَم » والتاء والألف فى «تغافل ، وتناوم ، وتقاتل» والهمزة والنون فى «انكسر وانطلق ، وانصدع» والهمزة والسين والتاء فى « استغفر ، واستقام ، واستحجر » .

ولا تقع الزيادة فى هذا النوع إلا من أحد الأحرف العشرة التى يجمعها قولك : «سألتمونيها» أو «اليوم تنساه» أو «هويت السمان» . وليس معنى هذا أن هذه الأحرف لاتقع فى الكلام إلا زائدة ؛ فإن أصول الكلمة قد تكون كلها من هذه الأحرف نحو « سأل ، ونام ، ومان ، وتمّ ، وملأ ، ومات » بل قد تتركب جملة مفيدة من هذه الأحرف وحدها نحو « مَلأْت الإناء ماء» وأشباه هذا كثير . وإنما المراد أنهم إذا أرادوا أن يزيدوا حرفا أو أكثَرَ على الكلمة من غير أصولها لم يكن بُدٌّ من أن يزيدوا من هذه الأحرف دون غيرها .

* * *

وتنقسم الزيادة ــ بحسب الغرض منها ــ إلى خمسة أقسام :

الأول : أن يقصد بالزيادة مَدُّ الصوت لاغير ، كزيادة الألف فى « كتاب،وغُلاَم، وحمار » والياء فى « صَحيفة ، وسَعيد ، وقَضيب » والواو فى « عَجوز ، وعمود » وهذا النوع إنما يكون بحروف المد واللين ؛ لأنها هى التى يمتد بها الصوت ، دون ماعداها .

الثانى : ما يكون الغرضُ فيه من الزيادة التعويضَ عن حرف قد حذف من

(١) البرهرهة : المرأة البيضاء الشابة ، أو التى ترعد رطوبة ونعومة

(٢) الغشمشم : الرجل الذى يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء

(٣) الدمكمك : الشديد القوى (٤) العركرك : الجمل الغليظ

(٥) الهجفجف : الظليم المسن ، والجافى الثقيل ، مثل الهجف

الكلمة ، كزيادة همزة الوصل فى « ٱبْنٍ » فإنها للتعويض عن اللام المحذوفة وكزيادة التاء فى « استقامة ، واستباحة ، وتَصْلية ، وتزْكية » ، فإنها عوض عن العين أو اللام المحذوفة .

الثالث : أن يقصد بالزيادة تكثير حروف الكلمة لا غير ، كزيادة الألف فى « قَبَعْثَرَى »[١] والنون فى « كَنَهْبَلٍ »[٢] .

الرابع : أن يقصد بالزيادة إفادة معنى لم يكن فى الكلمة المجردة منها ، وذلك كزيادة الألف فى «ضارب ، وقائم» فإنها لإفادة الفاعل ، وكزيادة الميم فى « مضروب، ومُكْرَم » فإنها لإفادة المفعول ، وكزيادة ألف الاثنين فى نحو « قائمان ، وضاربان ، ومحمدان ، وبكران » وواو الجمع فى نحو « قائمون ، وضاربون ، ومحمدون ، وبكرون » فإنهما لإفادة معنى التثنية أو الجمع ، وكزيادة حروف المضارعة فى نحو « أكْتُبُ ، ونكتب ، وتكتب ، ويكتب» فإنها لإفادة معنى التكلم أو الخطاب أو الغيبة ، وكزيادة الهمزة والنون فى «انكسر وانشعب» فإنهما لإفادة المطاوعة . وهكذا كل زيادة فى باب الأفعال — إلا زيادة الإلحاق ، وستأتى — والمشتقات، وستعرف معانى الزيادات مُفَصَّلة فيما سيجىء من الأبواب ، إن شاء الله .

الخامس : الزيادة لأجل إلحاق بناء ببناء ، نحو : « شَمْلَلَ ، وجَلْبَبَ » فإن اللام الثانية زيدت فى الكلمتين لغرضِ إلحاقِ هذين الفعلين بنحو «دَحْرَجَ ، وسَرْهَفَ» — مما لامه الثانية أصل — حتى يصير الملحق موازناً للمُلْحَق به فى حركاته وسكناته وعدد حروفه ؛ فيتصرف تصرفه .

---

(١) القبعثرى : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، قال فى القاموس : « والألف ليست للتأنيث ، ولا للالحاق . بل قسم ثالث » اهـ

(٢) الكنهبل — بفتح الباء ، وتضم — ومثله الكنهبل كجعفر : شجر عظام ، والشعير الضخم السنبلة ، وهو أيضا صنف من الطلح ، وشجر عظام ، قال امرؤ القيس :

فأضحى يسح الماء من كل فيقة يكب على الأذقان دوح الكنهبل

وفى الأفعال ثلاثة أنواع من هذا القسم :

أحدها : الملحق بدَحْرَجَ ، نحو « شَمْلَلَ ، وجَلْبَبَ » ونحو « بَيْطَرَ[١] ، وشَرْيَفَ[٢] ، وجَهْوَرَ[٣] ، وحَوْقَلَ[٤] ، وسَلْقَى[٥] ، وقَلْنَسَ[٦] » .

ثانيها : الملحق بتدحرج ، نحو تَشَيْطَنَ[٧] ، وترَهْوَكَ[٨] ، وتَقَلْنَسَ[٩] .

ثالثها : الملحق باحْرَنْجَمَ ، نحو اقْعَنْسَسَ .

وستأتى هذه الأنواع مُفَصَّلة ، إن شاء الله .

والإلحاق هو : جَعْلُ كلمة مثل أخرى، بسبب زيادة حرفٍ أو أكْثَرَ ، لتصير الكلمة المزيد فيها مساوية للمُلْحَقِ بها : فى عدد الحروف والحركات المعينة والسكنات ، وفى التكسير والتصغير ، وغيرهما من الأحكام ، والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة ، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى فتصبح بالزيادة ذات معنى ، نحو « كوكب » ؛ إذ لا معنى لكَكَب ، بل لا وجود لها .

والفرقُ بين زيادة الإلحاق والتى قبلها من ثلاثة أوْجُهٍ :

أحدها : أن الزيادة التى للالحاق الأكْثَرُ فيها ألاَّ تدل على معنى تَطَّرِدُ الزيادة

---

(١) بيطر الدابة : عالجها

(٢) شريف الزرع : قطع شريافه — أى : ورقه

(٣) جهور : رفع صوته ، ومثله جهر ، والجهورة كالجهر : رفع الصوت

(٤) حوقل الرجل : أعيا وضعف ، أو اعتمد بيديه على خصره

(٥) سلقى محمد عليا ، وسلقه : أى طعنه فألقاه

(٦) قلنست خالدا : ألبسته القلنسوة — بفتح القاف واللام ، وسكون النون ، وضم السين ، وقد تضم القاف فتكسر السين وتقلب الواو ياء — وهى غطاء من أغطية الرأس

(٧) شيطن : فعل أفعال الشيطان ، ومثله تشيطن

(٨) رهوك : استرخت مفاصله فى المشى ، ومثله ارتهك ، وترهوك : مشى كأنه يموج

(٩) تقلنس ، وتقلسى : لبس القلنسوة

لأجله ، سوى ما يدل عليه المجرد منها ، بخلاف التى قبلها ؛ فإن كل نوع منها يدل على معنى خاص ـ كما عرفت .

ثانيها : أن زيادة الإلحاق لا تختص بحروف « سألتمونيها » فقد تكون منها كلام « شَمْلَلَ » وقد لا تكون منها كباء « جَلْبَبَ » بخلاف تلك فإنها تختص بها .

ثالثها : أنك لا تدغم فى زيادة الإلحاق مع وجود موجب الإدغام ؛ لأنك لو أدغمت فى نحو « خَفَيْدَد » ونحو « جَلْبَب » لفات الغرض من الزيادة ـ وهو مُوازنة الكلمة لكلمة أخرى ـ بخلاف تلك الزيادة ؛ فإنه لو وقع الزائد مماثلا لحرف من أصول الكلمة لأدغمتهما ، بل إنهم قد يقلبون الحرفَ المزيدَ حرفا من جنس حرفٍ أصلى لقصد الإدغام ، ألا ترى أن نحو « ادَّكر ، واذَّكر ، واطَّلم ، واظَّلم » قد أدغم فى كل واحد منها الحرفُ الزائد فى فاء الكلمة ، بعد قلب أحدهما حرفا من جنس الآخر[1] .

* * *

وههنا أمور يجب أن تتنبه لها ، وتُوَجِّهَ نحوها نظرك ، وهى :

أولا : لا يلزم إذا وجدت فعلا مزيداً فيه ـ مثلا ـ أن يكون له فعل مجرد عن هذه

(١) أصل « ادكر ، واذكر » جميعا « اذتكر » فقلبت تاء الافتعال دالا ، فصار اللفظ «اذ دكر» ثم لك أن تقلب الذال المعجمة دالا مهملة فيصير اللفظ «اددكر» فتدغم إحدى الدالين فى الأخرى ، ولك أن تقلب الدال المهملة ذالا معجمة — بعكس الأول — فيصير اللفظ « اذذكر » فتدغم إحدى الذالين فى الأخرى . وأصل « اطلم ، واظلم » جميعا « اظتلم » فقلبت تاء الافتعال طاء ، فصار اللفظ « اظطلم » ولك أن تقلب الظاء المعجمة طاء مهملة ، أو تقلب الطاء المهملة ظاء معجمة ، ثم تدغم على النحو السابق ، وستقف على هذا فى باب (إبدال الحروف) بأوسع من هذه العجالة ، إن شاء الله . ومما قررناه لك من أن زيادة الإلحاق لا تدغم فى لام الكلمة تعلم أن قول سيبويه فى « معد » : « إن الميم أصلية والدال الثانية مزيدة للالحاق » بمعزل عن الصواب

الزيادة ، بل قد يجيء المزيد من غير أن يجيء المجرد ، أو يكون استعمال المزيد أكثر من استعمال المجرد ، ولذلك أمثلة كثيرة ، منها : «أَقْسَمَ ، وأَلْفَى ، وأَفَاضَ ، وآنَسَ ، وأَقلّ ، وأناب ، وأَفْلَحَ » فى نحو قول الراجز : * أَقْسَمَ بالله أبو حَفْصٍ عمر * وقوله تعالى (٦-١٠٩) : (وأقسموا بالله جَهْدَ أيمانهم) وقول أبى الأسود :

فأَلْفَيْتُهُ غيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذا كِرِ الله إلا قليلا

وقوله تعالى : (١٢ ـ ٢٥) : (وأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ) وقوله (٦٧ ـ ٦٩) : (إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضَالِّينَ) ، وقوله (٢-١٩٨) : (فإذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) ، وقوله (٤-٦) : (فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً) ، وقوله (٧-٥٧) :(أَقَلَّتْ سحاباً ثِقَالاً) وقوله (٣٨-٢٤) : (وخَرَّ راكِعاً وأَنَابَ) ، وقوله(٢٣-١) : (قَدْ أَفْلَحَ المُؤْمِنُونَ) وكذلك : «اشْتَمَلَ ، وارْتَجَلَ ، وافتقر ، واشتدَّ ، واستلم ، وَنَاوَل ، وعاقَب ، وَعَافَاهُ ، وذَكَّى » من نحو قوله تعالى(٦-١٤٣و١٤٤)(أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنْثَيَيْنِ) ، وقوله (٥-٣) : (إِلاَّ مَاذَكَّيْتُمْ) فإنهم لم يستعملوا لأكثر هذه الأفعال فعلاً مجرَّداً، وما استعملوا له منها فعلا مجرداً فإن وروده فى كلامهم نادرٌ جداً .

الثانى : إذا وَجَدْتَ الفعل المجرد فليس لك أن تزيد فيه كل الزيادات التى تزاد فى الأفعال ، بل يجب أن تقتصر فى الزيادة على ماتسمعه من الموثوق باطلاعهم ، أو تجده فى المَظَانِّ المتفق على صحتها .

الثالث : إذا وجدت الفعل مجرداً مرة ، ومزيداً فيه بنوع من الزيادة مرة أخرى ، فلا يُطْمِعَنَّكَ ذلك فى أن تزيد عليه زيادةً لم تجدها ، قياساً على الزيادة التى وجدتها .

وقُصَارَى الأمر أن مرجع هذا كله إلى المأثور عن العرب ، إلا فى أنواع من الزيادة تَطَّرِد زيادتها وإن لم تُسْمَعْ بأنفسها ، وستقف عليها فى باب المجرد والمزيد ، إن شاء الله تعالى .

* * *

تتمة : فيما تعرف به أن الحرف زائدٌ فى الكلمة (أدِلّة الزيادة) .

يمكنك أن تحكم على الحرف بأنه زائد على الحروف الأصلية للكلمة ، بواحد من الأمور السبعة الآتية :

أولا : سقوطه من أصل ذلك اللفظ ، وذلك كالألف فى « ضاربٍ ، وقائمٍ ، وفاهمٍ » والياء فى « كَرِيمٍ ، وبَخِيلٍ ، وسَمِيع » والميم مع الواو فى « مَفْهوم ، ومَعْلوم » فإن أصل هذه الكلمات — وهو المصدر — ليس فيه هذه الحروف . وكذلك الألف والنون فى نحو « صِرْدَانٍ ، وذُؤْبَانٍ » فإن أصلهما — وهو المفرد ، وهو صُرَد[1] ، وذِئْبٌ — خالٍ منهما

ثانياً : سقوطه من فرع ذلك اللفظ ، وذلك كالألف فى « كِتابٍ ، وسَحاب ، وغِطاء » والهمزة فى « أبْيَضَ ، وأحْمَرَ ، وأسود » فإن فرع هذه الألفاظ — وهو الجمع ، وهو كُتُب ، وسُحُب ، وأغْطِيَة ، و بِيضٌ ، وحُمْر ، وسُودٌ — قد خلا عنها .

ثالثاً : سقوطه من بعض استعمالات اللفظ ، بأن يكون مستعملا مرة به ومرة من غيره ، والمعنى واحِدٌ فى الاستعمالين ، وذلك كالياء فى « أيْطَلٍ[2] » ، فإنه قد قيل إطلٌ — بلا ياء — والمعنى فيهما واحد .

رابعاً : أن يكون الحرف فى كلمة جامدة ، ولكنّ موضعه لا يكون فى المشتق إلا زائداً ، وذلك كالنون فى « عَصَنْصَرٍ ، وجَحَنْفَلٍ » فإن النون لا تقع ثالثةً ساكنة غير مدغمة و بعدها حرفان فى المشتق إلا وهى زائدة .

خامساً : أن يكون الحرف فى كلمة جامدة لكنّ موضعه من المشتق تغلب فيه الزيادة ، وذلك كالألف فى « أرنب » فان الألف تكثر زيادتها فى المشتقات إذا وقعت أولا و بعدها ثلاثة أحرف ، كما فى « أحمر ، وأبيض ، وأكرم ، وأفضل » .

---

(١) الصرد — بضم ففتح — طائر ضخم يصطاد العصافير.

(٢) الإطل — بكسر الهمزة ، وسكون الطاء أو كسرها — ومثله الأيطل : الخاصرة

سادساً : أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدمُ النظير فى العربية ، وذلك كالتاء فى « تَتْفُل[1] » ؛ لأنك لو جعلتها أصلية لـكانت الـكلمة على وزن « فَعْلُل » ، وهو مفقود من كلامهم .

سابعاً : أن يَدُلّ الحرف على معنى خاص : وذلك كحروف المضارعة ، ونحوها ، مما تقدمت الإشارة إليه .

***

ونريد أن نبين لك المواطن التى يقع فيها كل حرف من حروف الزيادة ، لينكشف لك الأمر ، وتتبين جَلِيّة الحال ، حتى لا يعسر عليك بعدئذٍ التمييزُ بين الحرف إذا كان زائداً أو أصليا .

(١) أما الهمزة فإنها تـكون زائدة الْبَتةَ إذا وقعت أول الـكلمة و بعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، مالم يعرض لها — وهى على هذه الحال — ما تتحتم معه أصالتها ، أو يجوز الحـكم معه بزيادتها أو أصالتها .

فمثالُ ماهى زائدة فيه بلا ريب : من الأسماء «أحمد ، وأحمر ، وأصفر ، وأرنب ، وأفـكل » ومن الأفعال «أَكْرَم ، وأُكْرِم ، وأذهبُ ، وأجلِسُ» وما أشبه ذلك .

فإن وقع بعدها حرفان أصلان ـ فى اسم ، أو فعل ـ فإنها أصل بلا ريب ، نحو « أَكَلَ ، وَأَخَذَ ، وأمِنَ ، وَأَمَرَ » ونحو « إتْب ، وأَمْنٍ » وكذلك إن وقع بعدها ثلاثة أحرف أحدها زائد ، نحو « إزارٍ ، وأمانٍ ، وأَيْطَل ، وآكل ، وأمين » وكذلك إذا وقع بعدها أربعة أحرف كلهن أصول ، نحو « إصْطَبْلٍ ، و إصْطَخْرٍ »[2]

(١) التتفل — بفتح فسكون فضم ، وفيه لغات أخرى — : الثعلب ، أو جروه .

(٢) فإن وقع بعدها ثلاثة أحرف يجوز فى أحدها أن يكون زائدا نحو « أيدع ، وأيصر » ـ فإن الياء من حروف الزيادة كما أن الألف من حروف الزيادة ـ لم يكن لك أن تحكم بزيادة الألف إلا بعدالتبصر ، والرجوع إلى الاشتقاق ، وأنت إذا رجعت إليه وجدت =

وتكون الهمزة زائدة ـ أيضا ـ إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألفٌ مسبوقةٌ بثلاثة أحرف فصاعداً ، نحو « كُرَمَاء ، وشُعَراء ، وأتْقِيَاء ، وحَمْرَاء ، وعِلْباء ، وقُرْفصَاء ، ونَافِقَاء » فإن لم يكن قبل الألف ثلاثةُ أحْرُفٍ ، نحو « كساء ، ورداء » ونحو « ماء ، وشاء » ونحو « وشاء ، وفاء ، وباء ، وساء » فهى : إما أصل ، وإما منقلبة عن أصل .

* * *

(٢) وأما الألف فإنها لا تكون مع ثلاثة أحرف — كلها أصول — فصاعداً ، إلا حكمت بزيادتها من غير تردُّدٍ ، فإن كان معها حرفان فقط نحو « قالَ ، وباعَ ، وخافَ ، وصامَ » ونحو « بابٍ ، وساجٍ ، ونابٍ ، » ونحو « دَعا ، وسعَى ، ورَمى ، ونَأى » — فهى أصل ، منقلبة عن : واو ، أو ياء .

والألف لا تقع أول الكلمة ، من أجل أنها لا تكون إلا ساكنة تالية للفتحة ، والساكن لا يمكن الابتداء به ؛ فلذلك رفضوا إيقاعها فى أول الكلمة .

ولكنها تزاد : ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وخامسة ، وسادسة ، فى الفعل والاسم جميعا .

فمثالُ زيادتها ثانية من الأسماء « قائلٌ ، وضاربٌ ، ونائمٌ ، وبائعٌ » ومن الأفعال « قاتَل ، وشَارَكَ ، وغافَلَ ، وقاوَمَ ، وبايَعَ » .

ومثالُ زيادتها ثالثةً من الأسماء « كتابٌ ، وغُرَابٌ ، وسَحَابٌ ، وقَذَالٌ ، وسَمَاء ، وبِنَاء ، وأمانٌ » ومن الأفعال « تغافَلَ ، وتجاهَلَ ، وتقاتَلَ ، وتبايَع ، وتسامَى ، وتعالَى » .

ومثال زيادتها رابعة « حُبْلَى ، وقِرْطاس ، ومِفْتاح ، ومِعْزَى ، وأَرْطَى » ونحو « سَلْقَى »

ومثال زيادتها خامسة من الأسماء « دَلَنْظَى[1] وجَلَنْظَى[2] ، وحِلِبْلاَب[3] ،

= الياء فى « أيدع » أصلا لقولهم : « يدعته تيديعا » فتكون الهمزة زائدة ، وبالرجوع إليه تجد الياء فى « أيصر » زائدة ، لقولهم فى جمعه « إصار » فتكون الهمزة أصلا ، ومع هذا فإن الغالب زيادة الهمزة فى مثل هذا الموضع أيضا .

(١) الدلنظى ـ بزنة الحبنطى ـ الجمل السريع ، أو الغليظ السمين

(٢) الجلنظى : الغليظ المنكبين

(٣) الحلبلاب ـ بكسرتين ، بعدهما سكون ـ اللبلاب

وانْطِلَاقٌ ، واجْتِماعٌ ، واحْمِرَارٌ » ومن الأفعال « ارْعَوَى[١] واجْأَوَى[٢] » .

ومثال زيادتها سادسة من الأسماء «قَبَعْثَرى[٣] ، وكَمَثْرَى ، و باقِلَّى ، وخُبَّازَى، وسُمَّانَى[٤] » ومن الأفعال « اسْرَنْدَى[٥] واغْرَنْدَى[٦] ، واعْلَنْدَى[٧] » .

ومثال زيادتها سابعة — ولا يكون إلا فى الأسماء — : « أربعاوَى »

واعلم أن زيادة الألف فى أثناء الكلمة لا تكون إلا لإطالة الكلمة وتكثير حروفها ، فأما زيادتها فى آخر الكلمة فتكون لثلاثة أسباب : لإطالة الكلمة ، وللتأنيث ، وللالحاق .

* * *

(٣) وأما الياء فإذا وقعت فى كلمةٍ ومعها حرفان فقط فهى أصْلٌ ألبته ، نحو « يَوْمٌ ، و بَيْعٌ ، و بَيْنٌ ، و بَيْتٌ ، وحَيْنٌ ، وَرَمْيٌ » .

و إذا وقعت فى كلمةٍ ومعها ثلاثة أحرف كلها أصول أو أكثر وليست فى أول الكلمة و بعدها أربعة — فهى زائدة ألبته : سواء أوقَعَتْ فى أول الكلمة[٨] ، نحو

(١) ارعوى : حسن رجوعه عن الجهل

(٢) اجأوى ، ومثله جأى : اغبر فى حمرة

(٣) القبعثرى- مقصورا : الجمل العظيم ، والفصيل المهزول ، ودابة تكون فى البحر، والعظيم الشديد

(٤) السمانى : طائر ، الواحد والجمع سواء ، وقيل : الواحدة سماناة

(٥) اسرندى : اعتلى

(٦) اغرندى عليه ، واغرنداه ، أى : علاه بالشتم والضرب والقهر ، وغلبه .

(٧) اعلندى الجمل : غلظ

(٨) إذا كانت الياء فى أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف كلها أصول فهى زائدة قطعا، وقد مثلنا لهذه الحال بنحو « يهير ، ويلمع » ودليل أنها زائدة وليست أصلا : أما فى « يهير » فلأنك لو لم تجعل الياء الأولى زائدة لجعلت الياء الثانية زائدة ، فيؤدى ذلك إلى أن تكون الكلمة على مثال «فعيل» بفتح الفاء وسكون العين ، وليس هذا المثال موجودا فى العربية ، وأما فى « يلمع » فبدلالة الاشتقاق ، وستعرفه

« يَلْمَع[1] ، ويَهْيَر[2] ، و يَلْمَق[3] » ونحو « يَضْرِب ويأكل ، ويَفْتَح ، ويَكْرُم » أم ثانيةً نحو « صَيْرف ، وضَيْغَم ، وخَيْفَق[4] ، وخَيْعَل[5] » ونحو « بَيْطَرَ ، وسَيْطَرَ » أم ثالثةً نحو « عِثْيَر[6] وقَضِيب ، ونَصِيب ، وكَرِيم ، ورغيف » ونحو : « رَهْيأ[7] ، وشَرْيَفَ » أم رابعةً نحو « حِذْرِيَة[8] ، وزِبْنِية[9] » ونحو « سَلْقَيْتُه ، وجَعْبَيْتُه[10] » أم خامسة نحو « سُلَحْفِيَة[11] ، وبُلَهْنِيَة[12] ورَفَاهِية » ونحو « تَقَلْسَيْتُ ، وتَجَعْبَيْتُ » أم سادسة نحو « مغناطيس » ونحو « اسْلَنْقَيْتُ » أم سابعة — ولا تكون إلا فى الاسم — نحو « خُنْزُوَانِيَة[13] » .

---

(١) يلمع : هو السراب ، سمى بذلك للمعانه ، قال الشاعر :

إذا ما شكوت الحب كيما تثيبنى بودى قالت : إنما أنت يلمع

(٢) يهير : هو الحجر

(٣) اليلمق : هو القباء ، وهو فارسى معرب

(٤) خيفق : من الصفات ، يقال : فلاة خيفق ، أى : صحراء واسعة

(٥) الخيعل : الفرو ، أو ثوب غير مخيط الفرجين ، أودرع يخاط أحد شقيه ويترك الآخر ، تلبسه المرأة كالقميص ، والخيعل أيضا : الذئب ، والخليع ، والغول

(٦) العثير : التراب والعجاج ، وماقلبت من الطين بأطراف رجليك ، والأثر الخفى

(٧) رهيأ ، وترهيأ : اضطرب ، وتحرك ، وتكفأ فى مشيته ، ورهيأ فى الأمر : هم به ثم أمسك وهو يريد فعله

(٨) الحذرية : القطع الغليظة من الأرض ، والأكمة الغليظة ، ومثله الحذرياء

(٩) الزبنية : متمرد الإنس والجن ، والشديد ، والشرطى ، والجمع زبانية

(١٠) جعبيته فتجعبى ، أى : جمعته وصرعته فانصرع

(١١) السلحفية ، والسلحفاة ، والسلحفاء ـ بضم ففتح فسكون ، فى الكل ـ دابة معروفة

(١٢) بلهنية من العيش — بضم ففتح فسكون — أى : سعة ورفاهية .

(١٣) الخنزوانية ، والخنزوانة : الكبر ، ومثله الخنزوان — بضم فسكون فضم ، فى الكل

و إذا وقعت الياء فى أول الكلمة و بعدها أربعة أحرف فهى أصل ألبتة ، نحو « يَسْتَعُور[١] » .

* * *

(٤) وأما الواو فلا تزاد أولا ألبتة ، وتزاد حَشْواً : ثانيةً ، أو غير ثانية على ما ستعلم.

فإن صحبت أصْلَيْنِ فهى أصلٌ من غير شك ، نحو « وَقْتٍ ، ووَعْدٍ ، ووَزْنٍ ، وثَوْبٍ ، وسَوْطٍ ، وخَوْفٍ ، ويَوْمٍ ، وصَوْمٍ ، ودَلْوٍ ، وحَقْوٍ » .

و إن صحبت ثلاثةَ أحْرُفٍ أصولٍ فصاعداً فلا تكون إلا زائدة ، سواء أ كانت ثانية نحو « عَوْسَجٍ ، وجَوْهَر ، وكَوْثَر » من الأسماء ، ونحو « حَوْقَلَ ، وصَوْمَعَ ، ورَوْدَنَ » من الأفعال ، أم كانت ثالثة نحو « جَدْوَلٍ ، وَقَسْوَرٍ ، وعَجُوزٍ ، وعَمُودٍ » من الأسماء ، ونحو « رَهْوَكَ ، ودَهْوَرَ ، وجَهْوَرَ » من الأفعال ، أم كانت رابعة نحو «تَرْقُوَةٍ ، وعُنْفُوَانٍ ، وعَرْقُوَةٍ» ونحو «اُغْدَوْدَنَ ، واُعْلَوَّط ، واُخْرَوَّطَ ، واُجْلَوَّذَ » أم كانت خامسة نحو « قَلَنْسُوَةٍ ، وَعَضْرَفُوطٍ ، ومَنْجَنُونٍ » ونحو الواو الثانية فى « اُعْلَوَّط » وأخواته ، أم كانت سادسة نحو « أرْبعَاوَى » .

* * *

(٥) وأما الميم فلا تزاد فى الأفعال ، و إنما تزاد فى أنواع كثيرة من الأسماء : كالمصادر ، وأسماء الزمان والمكان ، واسم الآلة ، واسم المفعول ، وشطرٍ من اسم الفاعل ، وضابطها فى الزيادة أن تقع أول الكلمة و بعدها ثلاثة أحرف كلها أصول ، نحو : « مَقْتَلٍ ، ومَضْرَب ، ومَحْبِسٍ ، ومَجْلِسٍ ، ومَحْمِدَةٍ ، ومَهَابَةٍ ، ومَهَانَةٍ ، ومِقْيَاسٍ ، ومِفْتَاحٍ ، ومِصْبَاحٍ ، ومِكْنَسَةٍ ، ومَضْرُوبٍ ، ومَقْتولٍ ، ومَحمودٍ ، ومُكْرَمٍ ، ومُهَانٍ ، ومَبِيعٍ ، ومَقُولٍ ، ومُكْرِمٍ ، ومُتَدَحْرِجٍ » .

إلا أن يقف الاشتقاق أمامك حاجزاً دون الحكم بزيادتها — فى مثل هذه الحال المتقدمة — كما فى هذه الألفاظ وهى : « مَعَدٌّ ، ومَهْدَد ، ومأجج ، ومَنْجَنُونٍ »

---

(١) اليستعور : الباطل ،والكساء يجعل على عجز البعير ، وشجر مساويكه غاية فى الجودة

فقد دل الاشتقاق فيهنّ على أصالة الميم ، ولولا هذه الدلالة لكان الحكم بزيادتها غير منقوض ؛ لأنه قد كثر زيادة الميم أوّلا حتى لا يعدل إلى القول بأنها أصل إلا بدليل وثبت .

فإذا وقعت الميم فى أثناء الكلمة فهى أصل من غير خَلجَةِ شك ، إلا فى نحو « دُلامِصٍ ، وقمارص ، وهرماس ، وزُرْقُم » مما يقوم الاشتقاقُ فيه دليلا على زيادتها.

* * *

(٦) وأما النون فتستطيع أن تحكم بزيادتها من غير تردُّد إذا وجدتها فى آخر الكلمة ، بشرط أن يكون قبلها ألف ، وقبل الألف ثلاثة أحرف كلها أصول ، وليس فيهنّ حرفان أدغم أحدهما فى الآخر ، نحو « سَكْران ، وشَبْعان ، ونَدْمان ، وظَمْآن ، وعُثْمان ، ومَرْوَان ، وقَحْطان ، وعَدْنَان » .

فإذا لم يكن قبلها ألف نحو « بُرْثُنٍ » أو كان قبلها ألف لكنها غير مسبوقة بثلاثة أصول ، نحو « أمان ، وزَمَان ، وأوان » أو كان قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول ؛ لكن قد أدغم حرفان منها ، نحو « حسَّان ، وعَفَّان ، وقبَّان » — لم يكن لك أن تعتبرها زائدة حتى ترجع إلى الاشتقاق ؛ فإن وجدته يسقطها فهى زائدة ، وإلا يُسْقِطْها الاشتقاقُ فهى أصل .

وإذا وجدت النون ساكنة وهى ثالثة فى الكلمة ، نحو « جَحَنْفَلٍ ، وشَرَنْبَثٍ ، وعَصَنْصَرٍ ، وعرَنْدَدٍ ، وعَقَنْقَلٍ ، وسَجَنْجَلٍ » فاحكم بأنها زائدة من غير أن تتردد فى ذلك ، إلا أن يَصُدَّك عن ذلك اشتقاق مُعْتَدٌّ به .

وتزاد النون فى الأفعال باطِّراد : فى أول المضارع للدلالة على المتكلم المعظم نفسه ، أو إذا كان معه غيره ، نحو « نَكْتُب ، ونَقُوم ، ونَسْتَغْفِر » وللدلالة على المطاوعة فى نحو « انْشَعَبَ ، وانْصَدَعَ ، وانْكَسَرَ » وفى نحو « احْرَنْجَمَ ، واقْعَنْسَسَ ، واسْلَنْقَى ، واحْرَنْبَى » .

فإن وقعت النون — فى غير ما أسلفنا — أوّلَ الكلمة ، نحو « نَهْشَل » أو ثانيةً

نحو « قِنْطَار ، وقِنْدِيلٍ ، وعُنْقُود ، وعَنْدَليب » أوثالثةً متحركة ، نحو « غُرْنَيْقٍ ، وخُرْنَوْب » فاحكم بأصالتها ، إلا أن تلمس الدليل على أنها زائدة كما حكوه فى «عَنْسَل ، وعَنْبس ، وعَفَرْنى ، و بلهنية ، وخَنْفَقِيق » .

* * *

(٧) وأما التاء فتزاد فى أول الكلمة ، وفى آخرها ، وفى أثنائها ، ولها فى كل حالة من هذه الأحوال مواضع تَطَّرِد فيها زيادتُهَا ، ومواضع أخرى تقلُّ فيها زيادتها و يقتصر على ما يسمع منها

فأما زيادتها أول الكلمة باطراد ففى الفعل المضارع نحو « تكتب ، وتقوم ، وتستغفر » للدلالة على المخاطب ، وفى الفعل الماضى للدلالة على المطاوعة ، نحو «تقَدَّم ، وتأخَّر ، وتوَلَّى ، وتزكَّى ، وتَطهَّر » ونحو « تشارَكَ ، وتغافلَ ، وتقَاتلَ ، وتوَالَى ، وتتابَعَ » وفى الأسماء فى مصادر فعـلَى المطاوعة ، نحو : « التَّقَدُّم ، والتطهُّر ، والتـأخُّر ، ونحو « التزكية ، والتَّوْلية ، والتَّعْفية ، والتـكرمة ، والتقدمة » ونحو « التَّشَارُكِ ، والتَّغَافُلِ ، والتَّقَاتُلِ » ، وفى المصـادر الدالة على المبالغة ، نحو « التَّلْعَابِ ، والتَّسْيَارِ ، والتَّرْدَادِ ، والتَّقْتَال ، والتَّضْرَاب » وفى مصدر « فَعَّل » نحو « قَدَّمْتُهُ تَقْدِيما ، وخَرَّجْتهُ تخْرِيجا ، وكَرَّمْتهُ تـكْرِيما ، وكَلَّمْتهُ تـكْليما » .

وأما زيادتها فى أول الكلمة من غير اطراد ؛ فنحو « التِّجْفَاف ، والتِّمْثَال ، والتِّبْيَان ، والتِّلْقَاء ، والتِّضْرَاب » فإنها من « الجفافِ ، والمثل ، والبَيَان ، واللقاء ، والضرب » ولولا هذا الاشتقاق لـكنا بصدد أن نحكم بأصالتها ؛ لأن التاء فيهنّ بإزاء القاف من « قرطاس » والسين من « سِرْحَان » .

وأما زيادتها فى آخر الكلمة باطراد ؛ ففى الأسماء : للدلالة على التأنيث ، نحو « عَائِشَة ، وفَاطِمَة ، ونائِـلَة ، وقَائـلَة ، وصَائِمَة » وفى الجموع ، نحو « صَيَاقلة ، وصَيَارفة ، وأشاعِرَة ، وأكاسِرَة ، وقَيَاصِرَة ، وأحامِرَة ، وفِتْيَـةِ ، وأغْرِبة » .

وأما زيادتها فى آخر الكلمة من غير اطراد ؛ ففى نحو « مَلَكُوت ، ورَحَمُوت ، وجَبَرُوت ، ورَهَبُوت ، وتَرْنَمُوت ، وعَنْكَبُوت » فإنها تسقط فى التصاريف ؛ إذ الخمسة الأولى من « الملك ، والرحمة ، والتجبر ، والرهبة ، والترنم » وأنت تقول : عنَاكِب ؛ فيدل سقوطها فى الجمع ـ من غير استكراه ـ على زيادتها فى المفرد .

وأما زيادتها فى أثناء الكلمة باطراد ؛ ففى صيغتى : « افْتَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ » ومصدرهما ، وفروعهما ، نحو « اجتمع يجتمع اجتماعا ، واستكان يستكين استكانة » .

وأما زيادتها فيما عدا ما ذكرنا فقليل جداً حتى أنكره بعضهم (١) فليس لك أن تُقْدِم على الحكم بزيادتها إذا كانت حَشْواً إلا عن دليل ينفى الريبة والخطأ ، وذلك كما قضَوْا بزيادتها فى نحو « تُرْتَب (٢) ، وتَوْلَج (٣) ، وسَنْبَتَة (٤) ، وتَنْضُب (٥) ، وتَتْفُل (٦) » .

---

(١) لذلك ذهب المنكرون إلى أن التاء فى «يستعور» أصلية ، وفى « كلتا » مبدلة عن الواو

(٢) الترتب : الشىء الراتب ، والتاء الأولى زائدة ؛ لأنه ليس فى الأوزان العربية فعلل ـ بضم أوله وفتح ثالثه ـ على مازعم سيبويه ، أو لأن الاشتقاق يسقطها ، لأنه من « رتب » كما ذكره الأخفش ، وهو الذى نذهب إليه

(٣) التولج : كناس الوحش الذى يلج فيه ، والتاء فيه زائدة عند البغداديين ، فوزان الكلمة تفعل ، وعند جمهرة البصريين التاء أصل منقلبة عن واو ، وأصل الكلمة «وولج» تزنة فوعل

(٤) السنبتة : القطعة من الزمان ، يقال : مضت سنبتة من الدهر ، أى : برهة منه ، والتاء الأولى زائدة ، لسقوطها من قولهم : مضى سنب من الدهر ، وسنبة من الدهر ـ بوزان تمر وتمرة ـ وهما بمعناه .

(٥) التنضب : ضرب من الشجر ينبت فى الحجاز ، والتاء فى أوله زائدة ؛ لأنه ليس فى الكلام على وزن فعلل ـ بفتح أوله وضم ثالثه ـ

(٦) التتفل : الثعلب ، والتاء فيه زائدة ، ودليل زيادتها كدليل زيادة التاء فى « تنضب » =

(٨) وأما الهاء فليس لها موضع تَطَّرِد زيادتها فيه ، إلا فى الوقف لبيان حركة آخر الكلمة ، أو حرف المدّ، نحو (٦٩ ـ ٢٥و٢٦) (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) و (٦٩ ـ ٢٨ و ٢٩) : (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ).

وتزاد من غير اطِّرَادٍ فى نحو «أهراق الماء»[١] وفى جمع «أمّ» على «أُمَّهَاتٍ»[٢].

* * *

(٩) وأما السين فتطرد زيادتها مع التاء فى صيغة «اسْتَفْعَلَ» ومصدرِهِ وفروعِهِ، نحو : « استغفر يستغفر استغفارا » .

= نعم إن فى تفل لغتين إحداهما مثل «تنصر» والثانية مثل «تفتح» والأولى غير موجودة فى الأسماء المجردة والثانية موجودة فيها مثل جعفر ، لكن يجب الحكم بزيادتها فى اللغتين ، لأنها إذا كانت زائدة لامحالة فى إحداهما فهى فى الثانية كذلك

(١) العرب تقول « أراق فلان الماء » بوزن أقام وأجاب ، وقد يبدلون الهمزة فى أوله هاء فيقولون « هراق فلان الماء » وهذه لغة يمانية ، وقد يزيدون هاء بعد الهمزة فيقولون « أهراق فلان الماء » وهذه الهاء عوض عن حركة العين الذاهبة بقلبها ألفا ، ويقولون فى المضارع « يهريق » يسكنون الهاء أو يفتحونها ، ويقولون فى اسم المفعول « ماء مهراق ، ودم مهراق » بسكون الهاء أو فتحها أيضا ، وقال الراجز فسكن الهاء :

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

وقال امرؤ القيس ففتح الهاء :

وإن شفائى عبرة مهراقة وهل عند رسم دارس من معول؟

(٢) الأم والأمة : الوالدة ، ويقال : أصل الأم أمهة — بوزن سكرة — بدليل قول الرّاجز : * أمهتى خندف والياس أبى *

وبدليل جمعهم الأم فى الآدميين على أمهات ، ومن ذلك قول الشاعر :

إذا الأمهات قبحن الوجوه فرجت الظلام بأماتكا

وعلى هذا القول لاتكون الهاء فى الجمع زائدة ، ولكن الجمع رد الكلمة إلى أصلها ، وماذكرناه فى الأصل مبنى على القول بأنه لانقص فى الأم ، ولكن الهاء فى الأمهات زائدة للفرق بين جمع من يعقل وجمع من لايعقل .

وزيدت زيادةً غير مطردة فى « أَسْطَاعَ »[1] فإنها « أطاع » زادوها سينا .

* * *

(١٠) وأما اللام فليس لها موضع تطرد زيادتها فيه إلا مع أسماء الإشارة فى نحو قولك : « ذلك ، وتلك ، وأولالك »[2] ، وقد استبعد الجرمى أن تكون اللام من حروف الزيادة .

وقد زيدت سماعا فى نحو : « زَيْدَلٍ ، وعَبْدَلٍ ، وفَحْجَلٍ »[3] .

(١) العرب تقول « أطاع فلان » ووزن هذا الفعل وزن أجاب وأقام ، وتقول « استطاع فلان الأمر » بمعنى قدر عليه ، ووزن هذا الفعل وزن استقام واستجاب . ويقولون «اسطاع» بألف وصل فى أوله . وأصله «استطاع» لحذفوا التاء ، ويقولون «أسطاع» بألف قطع فى أوله ؛ فهذه زادوا فيها السين عوضا عن فتحة العين التى قلبوها ألفا على ماستعرفه فى أحكام الأجوف ، وهذه اللغة الأخيرة هى التى قصدناها فى الأصل .

(٢) قد وردت هذه الكلمة مرتين فى قول الشاعر :

أولالك قومى لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أولالكا

(٣) قال المجد فى القاموس « الفحجل كجعفر ذكره النحاة وفسروه بالأفحج ، وعندى أنه وهم ، وإنما الأفحج هو الفنجل ، لكنهم لما ذكروه أوردته » اهـ كلامه . و الأفحج : صفة من الفحج — بفتح الفاء والحاء المهملة جميعا — وهو تدانى صدور القدمين وتباعد العقبين عند المشى .

نموذج

زنِ الكلمات الآتية :

أُسْلوب ، أَلَنْدَد ، كاهِل ، قَذال ، جَبان ، يَحْمُوم ، إِمَّعَةٌ ، مِجَنٌّ ، عُتُلٌّ ، حَوَرْوَرٌ ، عَنْسَل ، زَيْنَب ، صَنَوْبَر ، فِرْدَوْس ، عَنْدَليب ، زِنَةٌ ، أَبْنٌ ، شَفَةٌ ، يَخَافُ ، عِصِيٌّ ، يَبِيعُ ، فَلُوٌّ ، مِيقَاتٌ ، مِيقَاةٌ .

الجواب

الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان	الكلمة	الميزان
أُسلوب	أُفعول	عُتُلٌّ	فُعُلٌّ	أبن	أفعٌ
ألندد	أفنعل	حَوَرْوَر	فَعَلْعَل	شَفَة	فعة
كاهِل	فَاعِل	عَنسَلٌ	فَنْعل	يَخاف	يَفعَلُ
قَذَال	فعَال	زَيْنَبُ	فَيْعَل	عِصِيٌّ	فعُولٌ
جَبَان	فعَال	صَنَوْبَر	فَعَوْلَل	يبيع	يَفعِلُ
يَحْمُوم	يَفعُول	فِرْدَوْس	فِعلَوْل	فَلوٌّ	فَعُولٌ
إِمَّعَة	فِعَّلَةٌ	عَنْدَلِيبٌ	فَعْلَلِيل	ميقات	مِفعَالٌ
مِجَنٌّ	مِفعَل	زِنَة	عِلَةٌ	ميقاة	مِفْعَلَةٌ

تمرينـــــات

(١) زن الـكلمات الآتية :

هَبْ ، استَبَانَ ، اسْتَقِمْ ، اكْتَال ، اتَّهَبَ ، اخْتَبَرَ ، اخْتَارَ ، هِبَةٌ ، بِعْ ، يَدٌ ، أَحْسَن ، سَلْ ، مِيزَانٌ ، دَمٌ ، مَوْهِبَة ، قِمْ ، اضْطِرَاب ، غُرَاب ، دُعَاة ، قَائِمُون ، أَسْطَاعَ ، أَسْطَاعَ ، أَرَاقَ ، أَهْرَاقَ ، أَمٌ

(٢) إيت لـكل وزن من الأوزان الآتية بمثالين :

افْعَنْلَلَ ، فَعَنْعَل ، فِعْلِيلٌ ، افْتَعَلَ ، افْعَالَّ ، أَفْعَالٌ ، افْتِعَالٌ ، تَفَعْلَلَ ، فَعُـلَ ، فُعْلٌ ، فِعِلٌ ، فَعَلَ ، انفِعَالٌ ، مَفَاعِل .

(٣) اذكر ستة أمثلة فيها زيادة الإلحاق ،مع بيان المُلْحَقِ بهوالحرفِ الزائد لذلك.

(٤) جىء بمثالين لـكل نوع من الأنواع الآتية :

الزيادة بتكرير العين ، الزيادة بتكرير اللام لغير إلحاق ، الزيادة بتكرير العين واللام ، الاشتقاق الـكبير ، الاشتقاق الأكبر ، الزيادة بتكرير الفـاء والعين جميعا ، زيادة الميم ، زيادة الواو ، زيادة الألف ، زيادة الياء : أولا ، وثانيا ، وثالثا ، ورابعا ، وخامسا .

(٥) اذكر عشرة ألفاظ فى كل واحد منهـا حرفٌ زائدٌ ، ثم بين دليل زيادة هذا الحرف .

(٦) كل كلمة من الـكلمات الآتية تحتمل وزنين ، بين كل وَزْنٍ منهما وأصل الـكلمة عليه ، واذكر ما طرأ عليها من الإعلال وسببه ؛ وهاك الـكلمات :

شِمْ ، زِنْ ، فِدْ ، قِرْ ، مدينة ، محيص ، مهين .

(٧) كلمة « أُنْشَقّ » تحتمل أن تكون نونُهَا أصلية وأن تكون زائدة . بين وَزْنَهَا على كلا التقديرين .

الكتاب الأول

فى تصريف الأفعال

وفيه ستة أبواب

الباب الأول

فى تقسيم الفعل إلى : مجردٍ ، ومَزِيدٍ

وفيه فصلان

الفصل الأول

فى الماضى من المجرد والمزيد

(١) اعلم أن الفعل ينقسم إلى مُجَرَّدٍ عن الزيادة ، ومزيدٍ فيه :

أما المجرد عن الزيادة فهو : ما كانت حروفُه كلُّها أصليةً ، لا تسقط فى أحد التصاريف ، إلا لعلَّة تصريفية .

وأما المزيد فيه فهو : ما زِيدَ على حروفه الأصلية حَرْفٌ يَسْقُطُ فى بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية ، أو حرفانِ ، أو ثلاثةُ أحْرُفٍ كذلك .

(٢) والمجرد عن الزيادة ينقسم إلى قسمين : ثلاثى ، ورُباعى[1] ، وكل واحد منهما ينتهى بالزيادة إلى ستة أحرف ؛ فتكون أنواع المزيد فيه خمسةً ، وعلى ذلك تكون جميع أنواع الفعل المجردِ والمزيدِ فيه سبعةَ أنواع ، وسنتكلم على كل واحد من هذه الأنواع السبعة كلاماً مُفَصَّلا

---

(١) لم ينقص بناء الفعل عن ثلاثة أحرف ؛ لأن الأصل فى كل كلمة متمكنة أن تكون كذلك على ثلاثة أحرف : حرف يبتدأ به ، وحرف يوقف عليه ، وحرف يكون واسطة بينهما ، وإنما احتاجوا للحرف الوسط لأن المبدوء به يجب أن يكون متحركا ، والموقوف عليه يجب أن يكون ساكنا ، فاحتاجوا للراحة بين الحالتين المتضادتين ، ولم يزد الفعل المجرد على أربعة ؛ لأن الضمائر تتصل به فيصير معها كالكلمة الواحدة ، والاسم لا يزيد المجرد منه على خمسة ، فجاءوا بالفعل أقل منه حرفا ؛ ليتكافأ الاسم معه لو كان متصلا بتاء الفاعل مثلا

(٣) أما ماضى الثلاثى المجرد — بالنظر إليه وحده — فله ثلاثة أبنية ، وذلك لأن ثالثه مفتوحٌ أبداً — لفظاً ، أو تقديراً[١] — للبناء ، وأوله مفتوح أبداً أيضاً ؛ إذ يمتنع أن يكون ساكناً لأنه لا يبدأ بالساكن فى العربية ، ولو وقع مكسوراً أو مضموما للزم اجتماعُ ثقلين — ثقَلِ الفعل ، وثِقَلِ الضم أو الكسر — وثانيه يمتنع أن يقع ساكناً ؛ لأن آخره عُرْضَة للتسكين عند الإسناد إلى الضمائر المتحركة ، فلو كان الثانى ساكناً لالتقى ساكنان ، فلم يجز إلا تحريكه ، والحركاتُ ثلاث : فتح ، وكسر ، وضم ، وفيها ينحصر اختلافُ الأبنية :

الأول : فَعُلَ — بضم العين — ولا يكون إلا لازماً ، ولا يجىء إلا فى أفعال الغرائز ، والطبائع ، نحو : «أدُبَ ، وأرُبَ ، وجَنُبَ ، وصَلُبَ ، وغَرُبَ ، وقَرُبَ ، وقشب ، ولزُب الطين ، ونجب ، وبَحُتَ ، وصَلُتَ ، وفَرُتَ[٢] ، وكَمُتَ ، وخَبُثَ ، وبَهُجَ ، وسَمُجَ ، وسَمُحَ ، وصَبُح ، وصَرُح ، وفَسُح المكان ، وفَصُح الرجل ، وقَبُح ، وجَعُد الشَّعْر ، وجَلُدَ الرجل ، ونجُدَ ، وجدُر بالأمر ، وخَطُر قدره ، وغَزُر علمه ، وقَصُر ، وصغُر ، وكبُر ، ، وكَثُرَ ماله ، ونَزُر ، ووعُر المكانُ ، وبَؤُس ، وشَكُسَ ، وفرُسَ[٣] ، ونَفُسَ ، وفَحُشَ ، ورخُص السِّعر ، ورخُص الشىء — أى : نعم — وخَفُضَ عَيْشه ، وغَرُضَ اللحم — أى : طَرِىَ — وبَدُع ، وسَرُع فهو سَريع ، وشَجُع فهو شُجَاع ، وشَنُع فهو شَنيع ، وطَمُعَ فهو طَمِعٌ[٤] ، وفَظُعَ فهو فظيع — أى : اشتدَّ قُبْحُه — ووَدُع فهو وَادِع ، ووَسُعَ فهو واسع[٥] ، وبَدُغ فهو بَدِغٌ —

(١) أما المفتوح لفظا فهو الصحيح الآخر أو المعتل بالواو أو بالياء ، بشرط ألا يتصل به ضمير رفع متحرك أو ساكن ، ، نحو ضرب محمد ، وسافر خالد ، ورضى إبراهيم ، وبذو جعفر ، وأما المفتوح تقديرا فهو المعتل الآخر بالألف نحو رمى وسعى وغزا ونما ، والمتصل بضمير الرفع نحو كتبت وكتبوا ، وذلك يعرف فى علم النحو (٢) فرت الماء : عذب ، فهو فرات

(٣) فرس — من باب سهل وظرف — حذق أمر الخيل ، مختار

(٤) أى : صار كثير الطمع ، فأما طمع فيه وبه بمعنى حرص عليه فبابه فرح

(٥) وقد ورد وسع الشىء بكسر السين — يسع — بفتحها — أى : اتسع له ، أو أطاقه

أى : سَمِين ناعم — وحَصُفَ فهو حَصِيف ، ورصُف فهو رصيف ، وسخُف الثوبُ فهو سخيف — أى : رقّ ، ومنه سخافة العقل — وظَرُفَ ، وشَرُف ، وكَثُف ، ولطُف ، ونظُف ، ووَطُف — أى : كثر شعر عينيه — وحَمُق ، وخَرُقَ ، وزَعُق الماء فهو زُعاق — أى : مرٌّ — وسَحُق المكان ، وصَفُقَ الثوب ، وعَمُق البئر ، وضَنُكَ ، ووَشُكَ الأمر ، وبَسُلَ ، وبَطُلَ ، وثقُل ، وطفُلَ فهو طَفْل ـ أى : ناعم رَخْص ـ ونَبُلَ ، وجَسُم ، وحَرُم ، وحَزُم ، وحلُمَ ، وشَهُمَ ، وصَرُم السَّيف فهو صارم—أى : قاطع — وضَخُم ، وعَظُم ، وفَخُم شَعْرُه ، وقَدُم الشىء ، وكَرُمَ ، ولؤُم ، وثَخُنَ— أى : غلظ — وجَبُنَ ، وحَسُنَ ، وخَشُن ، وحَصُنَ — أى : امتنع ، وحَصُنَت المرأة : عَفَّتْ ، فهى حَصَان — وهَجُنَ ، ورَفُهَ عيْشُه ، وفَرُهَ فهو فارِه — أى: حاذق — ونَبُهَ فهو نَابِه ونَبِيه .

تنبيه : لم يأت فى العربية فِعْـــل على مثال « فَعُلَ » يائىّ العين إلا قولهم : « هَيُؤ يَهْيُو[١] » — أى : حَسُنَتْ هيئته ، ولا يائىّ اللام إلا قولهم : « نَهُوَ الرجُل[٢] » — أى : صار عاقلا ذا نُهْيَةٍ — ولا مُضَعَّف إلا ثلاثةأفعال ، وهى قولُهم: « لَبُبْتَ يا علىّ[٣] » — أى : صرت ذالُبٍّ — وقولهم : « فَكُكْتَ[٤] يا خالد» — أى : صرت ذا فَكَةٍ ، وهى حُمْق فى استرخاء — وقولهم : « دَمُمْتَ[٥] فأنت دَميم » — أى : قَبُحْتَ .

(١) وقد ورد هذا الفعل أيضا ـ من بابى : منع ، وضرب

(٢) الواو التى فى « نهو » أصلها الياء ، بدليل أنها كذلك فى «النهية» لكنهالماوقعت متطرفة إثر ضمة قلبت واوا

(٣) وقد ورد هذا الفعل أيضا — من باب علم

(٤) وقد جاء هذا الفعل أيضا من باب علم

(٥) وقد جاء هذا الفعل أيضا ـ من أبواب علم وضرب ونصر ، ونسب العلماء روايته من باب كرم إلى الخليل بن أحمد ، وحكوا عنه أنه قال : ولانظير له فى العربية ، كما نسبوا رواية لبب ـ بضم عينه ـ إلى يونس بن حبيب ، وحدثوا عنه أنه قال : لاأعلم له مثيلا .

الثانى : فَعِل — بكسر العين — ويجىء لازماً ومتعديا ، إلا أن لزومه أكثر من تَعَدِّيه ، ولذا غلب مجىء الأفعال الدالة على النُّعُوتِ الملازمة ، والأعراض ، وكبر الأعضاء — من هذه الزِّنَةِ ، وقد جاء منه المطاوع لفَعَل المتعدى لواحد كثيرا[١] .

فمثال ما دل على النعوت المُلاَزمة : ذَرِبَ لسانُه ، وشَنِبَ ثَغْرُه[٢] وبَلِج جَبِينُه[٣] .

ومثال ما دل على الأعراض — ومنها الأمراض — : جَرِبَ جَرَباً ، وعَطِبَ ، وعَرِجَ ، وعَوِجَ ، وبَجِرَ[٤] ، وبَخِرَ ، وجَهِرَ[٥] ، وخَزِرَتْ عَيْنُه[٦] ، وخَفِرَت الفتاة ، ودَعِرَ الرجل ، وشَتِرَ[٧] وصَعِرَ خَدّه ، وعَجِزَ الشىء — أى : غلظ[٨] — وخَرِسَ لسانه ، وشَوِسَ[٩] الرجلُ ، وفَطِس أنفه، وبَرِش[١٠] وطَرِش، وعَمِش، ونَمِشَ

---

(١) المطاوعة : حصول فعل قاصر عن أثر آخر متعد ، ومثال ذلك : كسرته فكسر، وعقرته فعقر ، وثلمته فثلم ، المتعدى فى الثلاثة بفتح العين ، واللازم بكسرها ، وهى بمعنى : انكسر ، وانعقر ، وانثلم . وكذا « جرد القحط المكان فجرد »

(٢) الشنب ــ محركة ــ ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان ، أو نقط بيض فيها ، أو حدة الأنياب تراها كالمنشار ، الفعل شنب ــ كفرح ــ فهو شانب ، وشنيب ، وأشنب . قاموس

(٣) بلج جبينه ، أى : لم يكن بين حاجبيه شعر

(٤) بجر : عظم بطنه

(٥) جهر : لم يبصر فى الشمس

(٦) خزرت عينه : صغرت

(٧) الشتر ــ بفتحتين ــ انقلاب فى جفن العين ، وفعله شتر ــ كطرب ــ وشتر ، على البناء للمجهول

(٨) أما عجز عن الشىء ــ أى : لم يستطعه ــ فبابه ضرب

(٩) شوس : نظر بمؤخر عينيه تكبرا

(١٠) البرش : نقط بيض

وجْهُه ، وبَرِصَ ، ورَمِصَت عينه ، وعَمِصَت ، ومَعِصَ[١] ونَمِصَ شعره[٢] ومَرِض ، وحَبِطَ البعير[٣] وصَلِع ، وقَرِع ، ولَثِغَ ، وتَرِف بَدَنُه[٤] ، وتَلِف ، ودَنِف ، وذَلِف أنفُه ، ونَغِف البعير ، وبَهِقَ ، وجَذِل ، وخَجِلَ ، وجَذِم ، وثَرِمَتْ سِنُّه ، وبَكِمَ ، وحَشِمَ ، وخَشِمَ اللحمُ ، وسَدِمَ ، وغَلِمَ ، وهَرِمَ ، وجَحِنَ ، وجَلِه .

ومثالُ ما دل على الألوان : صَهِبَ ، وغَرِبَ ، وبَغِثَ ، وبَرِجَ ، ودَعِجَ ، وحَمِر ، وخَضِرَ ، وصَفِرَ ، وعَفِرَ الظَّبْيُ ، وغَبِرَ ، وعَذِر الليلُ ، وقَمِرَ ، ومَغِرَ ، ونَمِرَ ، ودَبِسَ ، وغَبِشَ ، وشَمِطَ رأسُه ، وبَقِعَ الطائر ، وزَرِقَتْ عينُه ، وحَلِكَ لونُه ، وشَهِلَتْ عينه ، ودَسِمَ ، ودَهِمَ ، وسَحِمَ ، وسَخِمَ ، وصَحِمَ ، وظَلِمَ الليل ، وعَصِمَ الظبى ، وعَثِمَ ، وغَسِمَ ، وقَتِمَ ، ودَجِنَ ، ودَكِنَ ، ومَرِهَتْ عينُه .

وأما كبر الأعضاء فليست له مادة أصلية ولكنها مأخوذة من أعضاء الجسم[٥] الموضوعة ألفاظُهَا على ثلاثة أصول ، وذلك نحو : رَقِبَ ، وكَبِدَ ، وطَحِل ، وجَبِهَ ، وعَضِلَ — أى كبرت رَقَبَتُه ، وكبده ، وطِحَالُه ، وجبهتُه ، وعظمت عضلة ساقه — وكذا عَجِزَت المرأة ، وأذِن ، وعَيِنَ ، وشَفِهَ ، ولَسِن .

ويأتى لازما من غير هذه المعانى كثيراً ، نحو : بَرِئَ ، وظَمِئَ ، وتَعِبَ ، وخَرِبَ ، ورغِبَ ، ورَهِبَ ، وسَغِبَ ، وطَرِبَ ، وعَجِبَ ، وغَضِبَ ، ولَجِبَ ، ولَسِبَ ، ولَصِبَ ، ولَعِبَ ، ونَشِبَ ، ونَصِبَ ، وعَنِتَ ، وهَرِتَ الوعاء ، وتَفِثَ الشَّعْر ، وحَنِثَ فى يمينه ، ودَمِث المكانُ ، وشَعِثَ الشعر ، وعَبِثَ ، وغَرِثَ ، ولَبِثَ

---

(١) المعص — بفتحتين — التواء فى عصب الرجل

(٢) نمص شعره : رق جدا

(٣) حبط البعير : انتفخت بطنه مع احتباس الخارج

(٤) ترف بدنه : نعم .

(٥) انظر ص ٢٠ ومابعدها ، وضم هذه الأمثلة إلى ما ذكرناه هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر بعد ذلك ص ٦٣ .

بالمكان ، ولَهِثَ ، وأَرِجَ الطِّيبُ ، وحَرِجَ ، ولحجَ ، وازِجَ ، ولَهِجَ ، ونَضِجَ ، وبرِحَ ، ورَبِحَ ، ولَقِحَت الناقةُ ، وجَرِدَ المكانُ ، وجَهِدَ عَيْشُه ، وسَعِدَ ،وسَهِدَ ، وصَعِدَ ، وعَهِدَ ، ونَفِدَ الشىء ، ونكِدَ العَيْشُ ، وأثِرَ على أصحابه ، وأشِرَ ، وأَمِرَ القومُ ، وبَطِرَ ، وحَصِرَ صَدْرُه ، وسَخِرَ ، وسَكِرَ ، وسَهِرَ ، وشَكِرَت الناقةُ ، وضَجِرَ ، وظَفِرَ ، وقفِرَ الطعامُ ، وكَبِرَ ، ومَذِرت البَيْضَةُ ، وهَذِرَ كلامه[1] ، وخَنِزَ اللحم[2] ، وأَيِسَ ، وبَئِسَ ، وحَمِسَ المكانُ[3] ، ودَنِسَ ، وسَلِسَ ، وشَرِسَ ، وعَبِسَ الوسخُ به[4] ومَرِست البَكْرةُ[5] ، ونَدِسَ[6] ، ونَفِسَ بالشىء ، ودَهِشَ ، وكَرِشَ جِلْدُهُ[7] ، ورَمِضَتْ قَدَمُه[8] وغَلِطَ فى الحساب وغيره[9] ومَشِطَت كفه[10] ونَشِطَ ، وبَشِعَ ، وجَزِعَ ، وذَرِعَ[11] وشَبِعَ ، وطَمِعَ ، وفَزِعَ ، وقَنِعَ ، وهَلِعَ[12] وأَزِفَ الوقتُ[13] ، ورَدِفَ[14] ، وأسِفَ ،وأَنِفَ[15] ،

---

(١) أى : كثر فى اللغو والباطل والخطأ

(٢) أى : تغير وفسد وأنتن

(٣) أى : صلب واشتد

(٤) أى : يبس

(٥) أى : نشب الحبل بينها وبين القعو

(٦) أى : صار سريع الفهم والسمع

(٧) أى : تجمع وانقبض

(٨) أى : احترقت من الرمضاء ، وهى : الأرض الشديدة الحرارة

(٩) وقيل : الغلط خاص بالمنطق ، وفى الحساب غلت

(١٠) أى : غلظت من العمل ، أو دخل فيها شوك ونحوه

(١١) أى : شرب بالذراع ، وهو زق صغير يسلخ من قبل الذراع

(١٢) أى : اشتد به الحرص والجزع

(١٣ و ١٤) أى : دنا واقترب

(١٥) أى : تكبر ، واستنكف

وسَرِف[١] ، وشَنِف[٢] ، وصَلِفَ ، وأرِق ، وتئِقَ السقاء[٣] ، وشَبِقَ ، وشَرِقَ ، وصَعِق ، وعَبِق الطيبُ ، وعَرِق ، وغَدِق الماء[٤] وغَرِق ، وفَرِق ، وقَلِق ، ولَحِقَ به ، ولَزِق ، ولَسِق ، ولَصِق ، ومَلِق ، وسَهِك[٥] ، وضَحِك ، وأجِلَ الشىء[٦] ، وتفِلَتْ رائحته[٧] ، وثَمِل ، وحَبِلت المرأةُ ، وخَشِل الثوب[٨] وخَضِل ، ودَخِل[٩] ، ودَغِل[١٠] ، ودَمِلَ الجُرْح[١١] ، ورَجِل[١٢] ورَسِل الشعر[١٣] ، وصَحِلَ صَوْتُه[١٤] ، وعَجِلَ ، وعَطِلت المرأة[١٥] وفَشِل ، وكَسِل ، وكَحِل[١٦] ، ونَجِلَت عينه[١٧] ،

---

(١) أى : أخطأ الطريق

(٢) شنف له : أبغضه ، وتنكره .

(٣) أى : امتلأ ، وتئق زيد : امتلأ غضبا أو حزنا

(٤) أى : كثر .

(٥) أى : بدت منه رائحة كريهة

(٦) أى : تأخر ، فهو أجل ــ بزنة كتف ــ وأجيل

(٧) أى : تغيرت رائحته لطول عهده بالغسل

(٨) أى : بلى

(٩ ، ١٠) كلاهما بمعنى خدع وغش

(١١) أى : برىء ، كاندمل

(١٢) أى : سار على قدميه

(١٣) أى : لم يكن جعدا .

(١٤) أى : صارت فيه جهارة مع بحح ، أو الصحل ــ بفتحتين ــ خشونة فى الصدر وانشقاق فى الصوت من غير أن يستقيم

(١٥) أى : لاحلى عليها

(١٦) الكحل ــ بفتحتين ، وباب فعله فرح ــ أن يعلو منابت أشفار العين سواد خلقة ، أو أن تسود مواضع الكحل

(١٧) أى : اتسعت

ونَغِلَ الأديمُ[(١)] وأَثِمَ ، وأَلِمَ ، وبَرِمَ[(٢)] ، وبَشِمَ[(٣)] ، ورَذِمَ[(٤)] ، وزَرِمَ[(٥)] ، وسَلِمَ ، وسَئِمَ ، وشَبِمَ الماءُ[(٦)] ، وضَرِمت النار ، ولَحِمَ الشيء[(٧)] ، وقَدِمَ[(٨)] ، ونَهِمَ ، ويَتِمَ الصبى ، وأَحِنَ[(٩)] وأَذِنَ ، وأَفِنَ[(١٠)] وأَمِنَ ، وحَزِنَ ، ودَرِنَ الثوبُ[(١١)] وذَعِنَ[(١٢)] ، وزَمِنَ[(١٣)] ، وسَمِنَ ، وضَغِنَ ، ولَخِنَ السقاءُ[(١٤)] ولَسِنَ[(١٥)] ولَكِنَ ، وبَلِهَ ، وتَفِهَ الشيء ، وشَرِهَ ، وكَمِهَ .

ويأتى هذا الباب متعديا أيضاً ، ومن أمثلة ذلك : رَكِبَهُ ، وشَرِبَهُ ، وصَحِبَهُ ، وقَرِبَهُ[(١٦)] ، وحَمِدَهُ ، وزَرِدَ اللقمةَ[(١٧)] ، وشَهِدَ مَجْلسَهُ ، وحَقِره[(١٨)] ، وقَدِرَهُ[(١٩)] ، ونَكِرَهُ ، ولَبِسَ الثوبَ ، ولَحِسَه بلسانه ، وسَرِطه[(٢٠)] ، وحَفِظَه ،

---

(١) أى : فسد الجلد فى الدباغ

(٢) أى : تضجر وسئم

(٣) أى : تخم

(٤) رذمت القصعة ونحوها : امتلأت حتى فاضت جوانبها .

(٥) تقول : زرم الكلب والسنور — كفرح — بقى جعره فى دبره . قاموس .

(٦) أى : برد

(٧) أى : التحم مع غيره ونشب

(٨) قدم — كعلم وكنصر — أى : صار كثير الإقدام .

(٩) أى حقد ، واضطغن ، وغضب

(١٠) أى : ضعف عقله

(١١) : اتسخ

(١٢) أى خضع وانقاد

(١٣) أى طال سقمه

(١٤) أى أنتن

(١٥) أى : صار فصيحا

(١٦) أى : دنا منه ، فهو قريب ، للواحد والجمع

(١٧) أى : بلعها

(١٨) وفيه لغة هى المشهورة من باب ضرب

(١٩) أى : علمه

(٢٠) أى : بلعه ، وفيه لغة أخرى كنصر

وتَبِعَهُ ، وسَمِعَهُ ، ووسِعَه ، وأَلِف الشىء ، ولَقِفَه [١] ، ورَهِقَه [٢] ، وعَشِقَهُ ، وعَلِقَهُ ، ولَعِقَه [٣] ، وفَرِكَه [٤] ، وثَكِله [٥] ، وجَهِلَه ، ورَحِمَهُ ، وطَعِمه ، وعَدِمَه ، وعلمه ، وغَنِمه ، وقَضِمَه ، وزكِنَه [٦] ، وضَمِنه ، ويَقِنه [٧] ، وفَقِهَه ، وكَرِهَه ، ولَقِيَه .

الثالث : فَعَلَ — بفتح العين — وهو أخفُّ الأبنية ، ولهذا وَضَعُوه للنعوت اللازمة ، والأعراضِ ، والأمراضِ ، والألوانِ ، واستعملوه فى جميع المعانى التى استعملوا فيها أَخَوَيْه ، وفى سائر ما قَصَدُوا الدلالَةَ عليه من المعانى التى لا تَنْضَبِطُ كثرةً ، ولا يأتى عليها الحَصْرُ .

وقد طال نظَرُنا فى هذا الباب ، وكَثُرَ استعراضنا لما وَرَدَ منه ، وحاولنا تفصيلَه أنواعا حتى سَهُلَ علينا – بتوفيق الله — جامحُهُ ، ولانَ مُسْتَصْعِبُهُ ، فإذا نحن نجده واردا فى الدلالة على : الجمع ، والتفريق ، والإعطاء ، والمنع ، والرِّضَا والامتناع ، والإيذاء ، والغلبة ، والدفع ، والتحويل ، والتَّحَوُّل ، والاستقرار ، والسير ، والستر ، والتجريد ، والرَّمْى ، والإصلاح ، والإفساد ، والتصويت ، وللنيابة عن فَعُل فى الدلالة على ماهو من معانيه من الأنواع التى لم تَرِدْ منه [٨] ولكثيرٍ من المعانى لا يفى بها حَصْرٌ .

فأما الجمع فنحو « حَشَدَ ، وحَشَر ، وجَمَع » .

وأما التفريق فنحو « بذَر ، وقَسَمَ » .

---

(١) أى : تناوله بسرعة

(٢) أى : لحقه ، أو دنا منه ، سواء أخذه أولم يأخذه .

(٣) أى : أخذه بأطرف أصابعه فلحسه

(٤) أى : أبغضه ، وقيل : وهو خاص ببغضة الزوجين ، وفيه لغة أخرى كنصر .

(٥) أى : فقده

(٦) أى : علمه وفهمه .

(٧) أى : علمه ، وتحققه

(٨) قد علمت (فى ص ٥٦) أنه لم يرد فى العربية فعل على مثال فعل — بضم العين — يائى اللام ، أو يائى العين ، أو مضعف ، إلا ما ذكرناه لك هناك

وأما الإعطاء فنحو « مَنَحَ ، ونَحَل ، ووَهَبَ » .

وأما المنع فنحو « حَبَسَ ، ومَنَع » .

وأما الامتناع فنحو « أَبَى ، وشَرَدَ ، وَجَمَحَ » .

وأما الإيذاء فنحو « لَسَعَ ، ولَدَغَ » .

وأما الغَلَبة فنحو « قَهَرَ ، ومَلَكَ » .

وأما الدفْعُ فنحو « دَرَأَ ، ودفَع ، وذَادَ » .

وأما التحويل فنحو « نَقَله ، وصَرَفَه » .

وأما التحوُّل فنحو « ذَهَبَ ، ورَحَلَ ، ومَضَى » .

وأما الاستقرار فنحو « سَكَن ، وثَوَى » .

وأما السير فنحو « دَرَجَ ، وَذَمَلَ » .

وأما السَّتر فنحو « حَجَبَه ، وسَتَرَهُ ، وخَبَأه » .

وأما التجريد فنحو « سَلَخَ ، وقَشَرَ ، وكَشَطَ » .

وأما الرمى فنحو « قَذَفَ ، وَرَمَى ، وحَذَفَ » .

وأما الإصلاح فنحو « غَزَلَ ، ونَسَجَ » .

وأما التصويت فنحو « بَكَى ، وصَرَخَ ،وصَاحَ ، ونَاحَ ، و نَعَبَ ، ونهَقَ » .

وأما النيابة عن فَعُل المضموم فى المضعف ، واليائى العين ، مما يدلُّ على النعوت اللازمة ، فمثالُ المضعف : « جَلَّ قَدْرُه ، وعَزَّ شأنُه ، وشَحَّ بماله » ومثالُ يائى العين « طَابَ أصلُه فهو طَيِّبٌ ، و بَانَ أمْرُهُ فهو بَين . ولاَنَ فهو لَيِّنٌ » .

وقد اطَّرد بناء هذه الزنة من أسماء الأعيان الثلاثية[1] للدلالة على إصابتها ،

---

(١) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هـذه الأمثلة أيضا إلى الأمثلة التى أثرناها لك هناك من أمثلة الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر ، ثم انظر أيضا ص ٥٨ .

أو إنالتها ، أو العمل بها ، أو اتخاذها ، أو الأخـــذ منها ، أو للدلالة على عَمَل صادر منها .

فمثال صياغتها للدلالة على إصابة الاسم الذى أخذ منه الفعلُ « رأسَه ، وفَخَذَه ، وبَطَنَه ، وجَلَدَه ، وأذَنَه ، وعَانَهُ — أى: أصاب رَأسَه، وفَخِذَه، وبطنَه ، وجِلْدَه، وأُذُنَه ، وَعَيْنَه » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل أنال المفعولَ من الاسم الذى اشْتُقّ منه الفعل « لَحَمَه ، وتَمَرَه ، ولَبَنَه ، وشَحَمَه ـ أى : أطعمه لحما ، وتمراً ، ولبنا ، وشحما ».

ومثال صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد عمل بالاسم الذى اشْتُقّ الفعلُ منه — وإنما يكون ذلك فى الآلات ـ قولُهم : « عَصَاهُ ، وسَهَمَه ، ورَمَحَه — أى : ضربه بالعصا ، والسهم ، والرمح » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد اتخذ الاسْمَ الذى أخذ منه الفعل «جَدَرَ ، ونَهَرَ ، وبَأَرَ ـ أى : اتخذ جِدَاراً ، ونَهْراً ، وبئْراً » .

ومثالُ صياغتها للدلالة على أن الفاعل قد أخذ من المفعول بقدر الاسم الذى أُخذ الفعل منه قولُهم : « عَشَرْتُ المَالَ ، وَرَبعْتُه ، وخَمَسْتُه — أى : أخَذْتُ عُشْره ، ورُبُعَه ، وَخُمُسَه » .

ومثال صياغتها للدلالة على أن الاسم الذى أخذ منه الفعل قد صدر عنه عملٌ قولُهم: « كَلَبَه الكَلْبُ ، وسَبَعه السبع » .

وهذه الأنواع مما ليست له فى اللغة مادة أصلية[1] وإنما تصاغ من أسماء الأعيان الثلاثية لما ذكرنا من المقاصد .

تنبيه : قد جاءت أفعالٌ من الأبواب الثلاثة نحو : نَقُبَ[2] ، وَرَفُثَ[3] ،

(١) قف على مواده الأصلية فى فصل المضارع ؛ فقد أرجأنا ذكرها حتى نبين لك اختلاف عين المضارع فيها لسر ستعرفه هناك

(٢) أى صار نقيبا ، أى : عريفا (٣) أى أفحش فى كلامه ، ومثله أرفث

وأمر(١) ، وَخثِــرَ(٢) ، وعَثِــرَ(٣) ، وَعَمُرَ(٤) ، وقَذُرَ(٥) ، وكدر(٦) ، ومضر(٧) ، ونضر(٨)، وخمص(٩) ، وقنط(١٠)، ورفق(١١) ، وسفل(١٢)، وكمل ، وعقمت المرأة(١٣) .

***

الرباعى المجرد :

وأما الرباعىالمجرد فله بناء واحد، وهو فَعْلَلَ ـ بسكون عينه وفتح ماعداها(١٤)ـ ويأتى لازماً ، ومتعديا ، والأكثر فيما وَرَدَ منه التَّعَدِّى :

---

(١) أمره — من باب نصر — أى : كثره ، وأمر — من باب طرب — أى : كثر ، وأمر يأمر — بضم الميم فيهما — أى صار أميرا ، اه مختار .

(٢)خثر اللبن : أى حمض،والمشهور فيه الفتح ، وحكىالفراءالضموالكسائىالكسر.

(٣) عثر الماشى ، أى : كبا (٤) عمر المال ، أى : صار عامراً ، اه قاموس .

(٥) قذر الشىء ، أى صار ذا قذر .

(٦) كدر الشىء ، أى : صار كدراً

(٧) مضر اللبن ، أى : حمض وابيض ، فهو مضير ، وماضر ، ومضر كفرح

(٨) نضر وجهه ، أى : نعم وحسن

(٩) خمص بطنه ، أى : ضمر ، وخلا

(١٠) قنط : أيس ، ويئس

(١١) رفق به ، وعليه ، أى : سهل

(١٢) سفل : ضد علا

(١٣) وفيه لغة رابعة بالبناء للمجهول .

(١٤) لاشك أن الرباعى ثقيل بالنسبة إلى الثلاثى ؛ لأن كثرة الحروف تستدعى كلفة ومشقة ، لذلك قل استعمالهم للرباعى ، ولم يكن له إلا بناء واحد ، والتزموا فى هذا البناء فتح جميع حروفه ، لأن الفتحة أخف الحركات ، ولكنهم لما كرهوا توالى أربع حركات فى الكلمة الواحدة كانوا بصدد أن يسكنوا واحدا من أحرف الرباعى ؛ فلم يمكن أن يكون الأول لأنهم لايبتدئون بالساكن ، ولا الأخير لأنه حرف البناء ، ولا الثالث لأن الأخير بصدد أن يسكن عند إسناد الفعل إلى ضمائر الرفع المتحركة ، لاجرم كان الساكن هو الثانى.

فمثالُ ما جاء منه لازما : حَشْرَجَ(١) ، وفَرْشَحَ(٢) ، ودَرْبَخَ(٣) ، وعَرْبَدَ(٤) ، وَجَرْبَذَ(٥) ، وجَرْمَزَ(٦) ، وكَرْفَسَ(٧) ، وقَرْفَطَ(٨) ، وخَذْرَفَ(٩) ، وَقَرْقَفَ(١٠) وخَرْبَقَ(١١) ، وعَمْلَقَ(١٢) ، وَبَهْدَلَ(١٣) ، وخَزْعَلَ(١٤) ، وعَثْجَلَ(١٥) ، وبَرْشَمَ(١٦) وبَرْطَمَ(١٧) ، وخَضْرَمَ(١٨) ، ولَعْثَمَ(١٩) ، وهَذْرَمَ(٢٠) ، وهَيْنَمَ(٢١) ، ومَيْمَنَ(٢٢) .

(١) حشرج عند الموت ، أى : غرغر وتردد نفسه

(٢) أى : قعد مسترخياً فألصق فخذيه بالأرض

(٣) أى : طأطأ رأسه ومد ظهره فى ذلة وخضوع

(٤) أى : ساء خلقه

(٥) الجربذة : من سير الإبل والخيل ، كالجرباذ ، أوهو عدو ثقيل ، وجربز الرجل — بالزاى — ذهب ، أو انقبض ، أو سقط

(٦) أى : انقبض واجتمع بعضه إلى بعض

(٧) أى : مشى مشى المقيد

(٨) أى : تقارب خطوه ، ومثله قرمط

(٩) أى : أسرع ، ومنه الخذروف — بزنة عصفور — وهو الذى يدوره الصبى بخيط فى يده فيسمع له دوى

(١٠) أى ارتعد ، ومنه سموا الخمر قرقفا ؛ لأنها ترعد شاربها .

(١١) خربق فى مشيه ، أى : أسرع

(١٢) عملق فى كلامه ، أى : تعمق

(١٣) أى : خف وأسرع ، أو عظمت ثندوته

(١٤) خزعل الضبع ، أى : عرج ، وخزعل الماشى : أى نفض رجليه

(١٥) عثجل الرجل ، أى : ثقل عليه النهوض لمرض أو هرم

(١٦) أى : وجم ، وأظهر الحزن

(١٧) أى : عبس وجهه ، وانتفخ غضبا

(١٨) أى : لحن فى كلامه

(١٩) أى : توقف فى كلامه

(٢٠) هذرم فى كلامه ، أى : أسرع

(٢١) هينم ، أى : أخفى صوته

(٢٢) ميمن على الدعاء ، أى : أمن — أى قال : آمين

ومما ورد منه متعديا : قَرْطَبه[١] ، وقَرْضَبه[٢] ، وخَرْفَجه[٣] ، ودَحْرَجَه ، وفَرْطَحَه ، وفَلْقَحَه ، وكَرْدَحه[٤] ، وبَعْثَرَه ، وبَحْثَرَه[٥] ، وجَحْدَرَه[٦] ، ودَعْثَرَه[٧] ، وعَرْكَسَه[٨] ، وكَرْدَسَه[٩] ، وبَرْقَشَ كلامَه[١٠] ، وقَرْفَصَه[١١] ، وقَرْمَطَ كتابَتَه[١٢] ، وشَرْجَعَه[١٣] ، وكَرْسَفَ الدابةَ[١٤] ، ودَعْفَقَ الماءَ[١٥] ، وشَبْرَقَ الثوْبَ[١٦] ، وشَرْبَقَه[١٧] ، ورَعْبَلَه[١٨] ، وعَبْهَلَ الإبلَ[١٩] ،

---

(١) أى : صرعه

(٢) أى : قطعه ، وقرضب اللحم فى البرمة : جمعه

(٣) أى : أخذه أخذا كثيرا

(٤) أى : دحرجه أو صرعه

(٥) بحثره : بحثه ، وفرقه ، واستخرجه . ولبن مبحثر ـ بزنة الفاعل ـ أى : متقطع متحبب

(٦) أى : دحرجه ، وصرعه . وتجحدر الطائر : تحرك فطار

(٧) أى : هدمه ، والدعثور — بزنة عصفور — الحوض التهدم

(٨) أى : جمع بعضه على بعض

(٩) أى : جمع يديه ورجليه .

(١٠) أى : خلطه

(١١) أى : شد يديه ورجليه ، ومنه جلسةالقرفصاء ؛ لأنك تشد يديك إلى رجليك، ومنه سموا اللصوص قرافصة ؛ لأنهم يقرفصون من يأخذونه .

(١٢) أى : أدق حروفها

(١٣) أى : طوله

(١٤) أى : قيدها فضيق عليها ، ومنه سموا القطن قبل حلجه كرسفا ـ بضمتين بينهما سكون ، وكعصفور — لتداخل حباته

(١٥) أى صبه كثيرا ، والدعفقة أيضا : الحمق

(١٦و١٧) أى : قطعه ، وثوب مشبرق : أفسد نسجا .

(١٨) أى : قطعه ، والرعبلة — بكسر الراء والباء — الثوب الخلق ، وثوب رعابيل : أخلاق .

(١٩) أى : أهملها ، وإبل عباهل : مهملة

وغَرْبل الدقيقَ ، وثرْمَل اللَّحْم[١] ، وحَرْجَم إبلَه[٢] ، ولَهْدَم الشىء[٣] .

ومن هذا البناء نوع يؤخذ من أسماء الأعيان الرباعية[٤] ، فما فَوْقُ ؛ للدلالة على غرض من الأغراض ، وليس له مادة أصلية ـ كما ذكرنا فى الثلاثى ـ فلا تستطيع معرفته إلا أن تعرف الاسْمَ الذى أخذ منه .

والمعانى التى يؤخذ من أجلها هذا البناء ستةٌ ، وهى :

الأول : الدلالة على اتخاذ ذلك الاسم المشتق منه وصُنْعه ، نحو « قَمْطَرْتُ الكتاب ، ودَخْرَصْتُ الثوبَ ، وقَرْمَضْتُ ، أى : اتخذت قِمَطْراً[٥] ، ودِخْرِيصاً[٦] وقُرْمُوضاً[٧] » .

الثانى : الدلالة على مُشابَهة المفعول لما أخذ منه الفعل ، نحو « بَنْدَقْتُ الطين[٨] ، وعَقْرَبَتْ فاطمة صُدْغها[٩] ، وعَشْكَلَت شَعْرَها[١٠] » ونحو « حَنْظَل خُلُقُ فلانٍ[١١] ، وعَلْقَمَ[١٢] » .

---

(١) أى : أكله ولم ينضجه ، وثرمل الطعام : لم يحسن أكله فانتثر على لحيته ، وثرمل عمله : لم يتنوق فيه

(٢) أى : رد بعضها على بعض

(٣) أى : قطعه

(٤) انظر ص ٢٠ السابقة ، وضم هـذه الأمثلة الواردة فى هذه الأنواع الستة إلى ما أثرناه لك هناك من أمثله الاشتقاق من أسماء الأجناس غير المصادر .

(٥) القمطر ـ بزنة هزبر ـ وعاء الكتب

(٦) الدخريص ـ بزنة قنديل ، وتقلب داله تاء ، ويقال تخريصة أيضا ـ بنيقة القميص ولبنته ، وهو معرب تيريز

(٧) القرموض ـ بزنة عصفور ـ واحد القراميض ، وهى : حفر صغار يسكن فيها من البرد .

(٨) أى جعلته قطعا صغيرة تشبه البندق فى الحجم

(٩) أى : جعلته ملتويا كالعقرب .

(١٠) أى : أرسلته شبيها بالعثكال ، وهو العذق ، أو الشمراخ

(١١ و ١٢) صار شبيها بالحنظل والعلقم

الثالث : الدلالة على جعل الاسم المأخوذ منه في المفعول ، نحو «عَصْفَرْتُ الثوبَ ، وزَبْرَقْتُه ، وعَنْدَمْتُه ـ أي : صبغته بالعُصْفُر ، والزِّبْرِق ، والعَنْدَم » ونحو « عَبْهَرْتُ الدواء ، ونَرْجَسْتُه ـ أي : جعلت فيه العبهر ، والنرجس » ونحو « فَلْفَلَ الطعامَ ، وكَزْبَرَه ، وشَبْرَمه ـ أي : وضع فيه الفُلْفُل ، والكُزْبُر ، والشُّبْرُم » .

الرابع : الدلالة على إصابة ما أخذ منه الفعل ، نحو « عَرْقَبْتُه ، وغَلْصَمْتُه ، وحَرْقَدْتُه ـ أي : أصبت عُرْقُوبَه ، وغَلْصَمَتَه ، وحَرْقَدَتَهُ » .

الخامس : الدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلَةٌ للاصابة به ، نحو « عَرْفَصْتُه ، وعَرْجَنْتُه ، وعَشْكَلْتُه ، وقَحْزَنْتُه ـ أي : ضربته بالعِرْفَاص ، والعُرْجُون ، والعِشْكال ، والقَحْزنة » ونحو « فَرْجَنَ الدابة ـ أي : حكَّها بالفِرْجَوْن » .

السادس : الدلالة على ظهور ما أُخذ الفعلُ منه ، نحو « عَسْلَجَتِ الشجرةُ ، وبَرْعَمَتْ ـ أي : ظَهرتْ عَسَالِيجُها[1] ، وبُرْعُمُها[2] » .

وقد يُصَاغ هذا البنـاء من مركب[3] ، قصـداً إلى اختصاره ، للدلالة على حكايته[4] ، نحو « بَسْمَلَ ، وسَبْحَل ، وحَمْدَلَ ، وحَوْقَلَ ، وطَلْبَقَ ، وحَسْبَلَ ، وجَعْفَلَ ـ أي : قال : بسم الله ، وسُبْحَانَ الله ، والحمد لله ، ولاحَوْلَ ولا قوّة إلا بالله ، وأطال الله بقاءك ، وحَسْبِيَ الله ، وجَعَلَنِي الله فداءك » وكذلك « فَذْلَكَ حِسَابَه ـ أي : أجْمَلَه بقوله : فَذَلِكَ كذا وكذا » .

---

(١) العساليج : جمع عسلوج ، وهو مالان واخضر من قضبان الشجر

(٢) البرعم : الزهر قبل أن يتفتح ، ووزانه برثن

(٣) انظر ص٢٢ السابقة ، ثم ضم هذه الأمثلة إلى ماأثرناه لك هنا لك من أمثلة النحت.

(٤) وقد يصاغ هذا البناء من أسماء الأصوات الموضوعة على حرفين بتكرارها للدلالة على حكايتها ، نحو : شأشأ ، وقهقه ، وعنعن ، وقد ذكرنا ذلك موضحا في مبحث الاشتقاق فارجع إلى (ص ٢١ السابقة) وانظر كذلك ص ٥٨ و ٦٣

وهذا النوع هو الذى يسميه العلماء « النَّحْتَ »[١] ولا يشترط فيه سوى المحافظة على ترتيب ما تأخذه من حروف الجملة ؛ فليس يلزمك أن تأخذ من كل كلمة من كلمات الجملة حرفا ، ولا أن تأخذ — إن اعتزمت الأخذ من كلمة — حرفا بعينه ، ولا أن تنقل الحرف بحركته .

* * *

المزيد فيـه :

والمزيد فيه — على ما ذكرناه لك فيما سبق — نوعان : مزيد الثلاثى ، ومزيد الرباعى ؛ فمزيد الثلاثى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ، وإما مزيد بثلاثة أحرف ، ومزيد الرباعى : إما مزيد بحرف واحد ، وإما مزيد بحرفين ؛ فتكون جملةُ أنواع المزيد فيه من الأفعال خمسةً .

* * *

مزيد الثلاثى بحرف واحد :

أما مزيد الثلاثى بحرف فله ثلاثة أبنية :

الأول : أفْعَلَ — بزيادة همزة قَطْعٍ فى أوله — نحو « أَكْرَمَ ، وأَنْقَذَ ، وأقَامَ ، وأفَاء ، وأَوْلَى ، وأعْطَى » .

والثانى : فَعَّلَ — بزيادة حرفٍ من جنس عينِهِ فيُدَّغَمُ الحرفان — نحو « قَدَّمَ ، وقَدَّرَ ، وزَكَّى ، وصَلَّى » .

والثالث : فَاعَلَ — بزيادة ألفٍ بين الفاء والعين — نحو « قَاتَلَ ، وشَارَكَ ، ودَافَعَ ، ونَاضَلَ ، وفَاخَرَ ، ووَالَى ، ونَاجَى ، وبَايَعَ ، وقَاوَمَ » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الثلاثة معانٍ يَرِدُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثى المجرد ، ونحن نذكرها لك على التفصيل .

(١) قد وضعنا لك مقدمة فيها بيان النحت ، وأنواعه ، وأوزانه ، ولم نجعل لك حاجة إلى غير ما ذكرناه (انظر ص ٢٥ ومابعدها)

فأما « أفْعَلَ » فإن همزته تزاد لعدة معانٍ أشهرها سبعة ، وهى :

أولا : التَّعْدِية(١) وهى أن تُضَمِّنَ الفعلَ معنى التصييرِ ؛ فيصبح الاسمُ الذى كان فاعلاً فى الأصل مفعولاً ؛ فإذا كان أصل الفعل لازما صار متعديا لواحدٍ ، وإذا كان متعديا لواحدٍ صار متعدِّياً لاثنين ، وإذا كان متعديا لاثنين صار متعديا إلى ثلاثة ؛ فمثال الأول : « أجْلَسْتُ عليا ، وأخْرَجْتُ بكرا ، وأقمتُ خالداً ، وأقْعَدْتُ محمداً » ومثالُ الثانى : « أفْهَمْتُ خليلاً المسألةَ ، وأشْمَمْتُه الطيبَ » ومثال الثالث : « أعلمتُ محمدا بكرا مطيعا ، وأرَيْتُهُ الهلالَ طالعا » .

ثانيا : التعريض ، وهو أن تقصد الدلالة على أنك عرَّضْتَ المفعول لأصل معنى الفعل ، نحو « أبعْتُ الثَّوْبَ ، وأرْهَنْتُ الدَّار – أى : عرَّضْته للبيع ، وعرَّضتها للرهن » .

ثالثا : الصيرورة صاحبَ شىء ، وهى أن تدل على أن الفاعل قد صار صاحبَ شىء هو ما اشْتُقَّ الفعلُ منه ، نحو « أغَدَّ البعيرُ ، وألْبَنَتِ الشاةُ ، وأثمر البستانُ ، وأوْرَقَ الشجرُ ، وأتْمر محمدٌ ، وأفْلَسَ » .

رابعاً : المصادفة ، والوجود على صفة ، ومعنى ذلك أن يجد الفاعلُ المفعولَ موصوفاً بصفة مشتقة من أصل ذلك الفعل ، نحو « أبْخَلْتُه ، وأحْمَدْتُه ، وأعْظَمْتُه — أى : وجدته بخيلا ، ومحموداً ، وعظيما » ومنه قول عمرو بن معديكرب لبنى الحارث بن كعب : «والله لقدسألنا كم فما أبْخَلْنَا كم ، وقاتلنا كم فما أجْبَنَّا كم ، وهاجينا كم فما أفْحَمْنَا كم — أى : ما وَجَدْنا كم بُخَلَاء ، ولا جُبَنَاء ، ولا مُفْحَمِينَ » وعليه قولُ الله تبارك وتعالى (١٨–٢٨) : (ولا تُطِـعْ مَنْ أغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكرنا) وقوله جل ذكره(١٢–٣١): (فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ) .

---

(١) يندر أن يقع الفعل الثلاثى المجرد متعديا فإذا زيدت الهمزة عليه صار لازما ، نحو نسلت ريش الطائر فأنسل ، وكببته على وجهه فأكب ، وقشع المطر السحاب فأقشع .

خامساً : السَّلْبُ ، ومعناه أن يزيل الفاعلُ عن المفعول أصْلَ الفعل[1] ، نحو « أشْكَيْتُه ، وأقْذَيْتُ عينه ، وأعْجَمْتُ الكتاب — أى : أزَلْتُ شكواه ، وقَذَى عينه ، وعُجْمَةَ الكتاب بالنقط ونحوه » .

سادساً : الدخول فى الشىء : زماناً ، أو مكاناً ، نحو « أتْهَمَ ، وأنْجَدَ ، وأصْحَرَ ، وأعْرَقَ ، وأمْصَرَ ، وأشْأَمَ ، وأصْبَحَ ، وأمْسَى ، وأضحى — أى : دخل فى تهامة ، ونجد ، والصحراء ، والعراق ، ومصر ، والشأم ، والصباح ، والمساء ، والضُّحَى » .

سابعاً : الحَيْنُونَةُ[2] ، ومعناها : أن يقرب الفاعل من الدخول فى أصل الفعل ، نحو : « أحْصَدَ الزَّرْعُ ، وأصْرَمَ النَّخْلُ — أى : قَرُبَ حصاده وصِرَامه » .

وقد يجىء « أَفْعَلَ » مثل « فَعَلَ » فى المعنى[3] — وهذا قليل بالنظر إلى مايختلف فيه البناءان — ومن أمثلة ذلك : شَكَلَ الأمر وأشْكَلَ ، وذَعَنَ له وأذْعَنَ ،

(١) وقد يكون لسلب الفعل عن الفاعل ، إذا كان أصل الفعل لازما ، نحو « أقسط محمد » أى : زال عنه القسط ، وهو الجور ، ومن أسمائه تعالى : المقسط ، وقال جل ذكره (٤ — ٣) : (وإن خفتم ألا تقسطوا فى اليتامى) وقال (٤٩ — ٩) : (فأصلحوا بينهما بالعدل ، وأقسطوا) وقال (٦٠ — ٨)(أن تبروهم وتقسطوا إليهم،إن الله يحب المقسطين) ومما يدلك على أن«قسط»الثلاثى معناه : جار ، ومال عن الحق — قوله تعالى(٧٢ — ١٤) (وأنا منا المسلمون ، ومنا القاسطون)وقوله جلت كلمته(٧٢ — ١٥):(وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا)

(٢) يجعل بعض العلماء هذا المعنى وماقبله داخلين فى معنى الصيرورة فيقول فى معنى «أمسينا» : إن معناه صرنا ذا مساء ، وفى نحو «أحصد زرعنا» : إن معناه صارذا حصاد ، تنزيلا لقرب الشىء منزلة وجوده ، وهو تكلف لانشايعهم عليه .

(٣) وقد يجىء « أفعل » من غير أن يكون له ثلاثى مجرد ، نحو : أقسم ، وأفلح ، وألفى ، وأفاض ، وآنس ، وأقل ، وأناب (وانظر ص ٣٩ السابقة) .

وعَذَرَ الليلُ وأعْذَرَ - أي: أظلم - وشجَنَ وأشْجَنَ ، ووَحَى وأوْحَى ، ووَعَى وأوْعَى ، وظلم وأظلم ، ووكأ القِرْبَةَ وأوكأها ، وزرَى عليه وأزْرَى ، وسقاه وأسقاه ، وشجاه وأشجاه ، وقرَى الضيفَ وأقْرَاه ، ومضّه وأمضّه ، وشرَقَت الشمس وأشرَقَتْ ، وبَقَلَتِ الأرض وأبقلَتْ ، ولحد وألحد ، وسَعَر النار وأسْعَرَها ، وجبره وأجْبَرَه ، ونَظَر غريمه وأنظَرَه ، وغَمَضَ عينه وأغْمَضَها .

***

وأما « فعّل » فإنه يأتي لسبعة معانٍ ، وهي :.

أولاً : التكثير ، وهو إما في الفعل نحو قولك « جوّلْتُ ، وطوّفْتُ — أي : أكثرت الطواف والجولان » وإما في الفاعل ، نحو « موّتَتِ الإبلُ ، وبرّكَتْ — أي : كثر الميت منها والبارك » وإما في المفعول ، نحو « غلّقْتُ الأبواب — أي : أغلقت أبواباً كثيرة » ومن الأول قول الحُطَيْئَة :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِي   إلى بيت قعيـدته لـكاع

وقول الله جل ذكره (١٢—٣١) : (وقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) وقوله سبحانه (٣٤—٧) : (إذا مُزِّقْتُمْ كلَّ مُمَزَّقٍ) .

ثانياً : التعدية — وقد سبق ذكر معناها — نحو « فرّحْتُهُ ، وخرّجْتُهُ » ونحو « علّمْتُهُ النحو ، وفهّمْتُهُ المسألة » .

ثالثاً : نسبة المفعول إلى أصل الفعل[1] ، نحو « كذّبتُه ، وكفّرتُه ، وفسّقتُهُ — أي : نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق » قال الله تعالى (٣ — ١٨٤) : (فإن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ من قبلك) وقال (٦—٣٣) : (فإنَّهُم لا يُكَذِّبُونَك ، ولكنَّ الظالمين بآياتِ اللهِ يَجْحَدُون) .

رابعاً : السّلْبُ — وقد أسلفنا بيان معناه — نحو « قرّدْتُ البعير ، وجلّدْته ،

(١) جعل الرضي وشراح الشافية هذا المعنى داخلا في معنى التعدية ، وليس بوجيه .

وَجرَّبته — أى : أزلت قُراده وجِلْدَه وَجرَبه » وكذا « قَشَّرْتُ الفاكهة — أى : أزلت قشرها » .

خامساً : التَّوَجُّه نحو ما أخذ الفعلُ منه ، نحو « شَرَّقَ خالد ، وغَرَّبَ — أى: توجه نحو الشرق والغرب » وكذا : « صَوَّبَ وصَعَّد » .

سادساً : اختصار حكاية المُرَكَّب[1] ، نحو « هَلَّلَ ، وكَبَّر ، ولَبَّى ، وسَبَّحَ ، وحمَّد ، وأمَّنَ — أى : قال : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولَبَّيْك ، وسُبْحَان الله ، والْحَمْدُ لله ، وآمِينَ » قال الله تعالى (٦١ — ١) : (سَبَّحَ لله ما فى السَّمٰوَاتِ وَمَا فى الأرْضِ) وفى الحديث : « تُسَبِّحُونَ وتُحَمِّدُونَ وتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين » وفيه أيضاً « فإذا كَبَّرَ — الإمامُ — فكَبِّرُوا » .

سابعاً : الدلالة على أن الفاعل يشبه ما أخذ منه الفعلُ ، نحو « قَوَّسَ علىٌّ — أى : انحنى ظهره حتى أشبه القَوْسَ » ونحو : « حَجَّر الطينُ — أى : أشبه الحجر فى صَلاَبته » .

وقد يجىء « فَعَّلَ » مثل « فَعَلَ » فى المعنى — وهذا قليل — ومن أمثلة ذلك : « قَطَبَ وَجْهَه وقَطَّبه ، وأَبَرَ النَّخْل وأبَّره ، وفَتَشَ المتاعَ وفَتَّشَه ، وخَمَن الشىءَ وخَمَّنه — أى : قَدَّره — وشَمَرَ ذيله وشَمَّره ، وصَفَقَ بكفيه وصَفَّق بهما » .

***

وأما « فاعَلَ » فتزاد أَلِفُهُ لثلاثة معانٍ ، وهى :

أولا : المُفَاعَلَة ، ومعناها نسبةُ حَدَثِ الفعل الثلاثى إلى الفاعل متعلقاً بالمفعول صراحَةً ، وإلى المفعول متعلقاً بالفاعل ضِمْناً ، ثم إن كان الفعل الثلاثى لازماً — نحو كَرُمَ وحَسُنَ — فإنه يصير بهذه الصيغة متعدياً ؛ فتقول : « كارَمْتُ عليًّا ، وحاسَنْتُ محمداً » وإذا كان الثلاثى متعدياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا — نحو جَذَبْتُ ثوبه — تعدَّى بهذه الصيغة إلى مفعول آخَرَ يحسنُ أن يقع فاعلا ؛ فتقول : « جاذَبْتُ

(١) انظر ص ٢٢ السابقة

عَلِيًّا ثوبَه » وأما إذا كان الثلاثي متعدياً إلى مفعول صالح — نحو شَتَمْتُ خالداً ، وضَرَبْتُ بكراً — فإن هذه الصيغة لا تُعَدِّيه إلى مفعولٍ ثانٍ؛ فتقول : « شاتَمْتُ خالدا ، وضارَبْتُ بكراً » .

وربما كانت المُفاعلة بتنزيلِ غيرِ الفاعلِ منزلةَ الفاعلِ ، نحو قوله تعالى (٢—٩) : (يخادِعُونَ اللهَ وَالذِينَ آمنُوا) .

ثانياً : التكثير ، نحو « ضاعَفْتُ أجْرَهُ ، وكاثَرْتُ إحْسانِي عليه » قال الله تعالى (٥٧ — ١١) : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ له ، ولَهُ أجْرٌ كَرِيمٌ) ، وقال (٤ — ٤٠) : (وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها ، وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أجْراً عَظِيما) .

ثالثاً : المُوَالاة ، ومعناها أن يتكرر الفعل يَتْلُو بعضُه بعضاً ، نحو « وَالَيْتُ الصَّوْمَ ، وتابَعْتُ القِرَاءَةَ »

وقد يجيء « فاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » ، أو مُغْنِياً عنه لعدم ورود المجرد ، نحو « هاجَرَ ، وجاوَزَ ، وسافَرَ » .

* * *

مزيد الثلاثي بحرفين :

وأما مزيد الثلاثي بحرفين فله خمسة أبنية :

الأول : « انفَعَلَ » نحو « انكَسَرَ ، وانفَتَحَ ، وانقَادَ ، وانْدَاحَ ، وانمَحَى ، وانهَوَى ، وانشَقَّ ، وانقَدَّ » .

الثاني : «افتَعَلَ» نحو « اجْتَمَعَ ،واتَّصَلَ ، وَاتَّقَى ، وَاصْطَفَى ، واضطَرَب ، واظَّلَمَ ، وادَّعَى ، واختَارَ ، واشتَوَرَ ، واشتَقَّ ، واشتَدَّ » .

الثالث : « افعَلَّ » نحو « احمَرَّ ، وابيَضَّ ، واسوَدَّ » .

الرابع: «تفاعَلَ» نحو « تغافَلَ ، وتجاهَلَ ، وتعامَى ، وتوَالَى ، وتبايَعَ ،وتناوَمَ».

الخامس : « تَفَعَّل » نحو « تقدَّم ، وتَصَدَّق ، وتزكَّى ، وتردَّى » .

ولكل واحدٍ من هذه الأبنية الخمسة معانٍ يَردُ لها ، وبها يفارق معناه معنى الثلاثى ، وها كها مُفَصَّلة :

* * *

فأما « انفَعل — بزيادة همزة الوصل والنون فى أوله — فإن زيادته تَرِدُ لمعنًى واحدٍ ، وهو المطاوعة (١) ، وقد سبق ذكر معناها ، وأكثر ما تكون مطاوعة هذا البناء للثلاثى المتعدى لواحد ، نحو « كَسَرْتُه فانْكَسَرَ ، وفَتَحْتُه فانفَتَح ، وقُدْتُه فانْقَادَ ، ومَحَوْتُه فانْمَحَى » ويأتى ـ قليلا ـ مطاوعاً لأفعَلَ ، نحو «أزْعَجْتُه فانزَعَج ، وأغلَقْتُ البابَ فانغَلَقَ » . قال الله تعالى (٨١ — ٢) : (وإذَا النجُومُ انْكَدَرَتْ) (٢) .

* * *

وأما « افْتَعَلَ » بزيادة همزة الوصل فى أوله ، والتاء بين فائه وعينه — فإنه يَرِدُ لخمسة مَعَانٍ ، وهى :

أولا : المطاوعة ، ويطاوع الثلاثى سواء أكان دالا على عِلَاجٍ أم لم يكن ، نحو

---

(١) وقال الموصلى : إن هذا البناء قد جاء لغير المطاوعة ، نحو «انسلخ الشهر» ويؤيده ما فى كتاب سيبويه فى باب مالا يجوز فيه فعلته من نحو : انطلق ، وانجرد ، واتكمش ، وانسل ، قال : «وهذا موضع قد يستعمل فيه انفعل ، وليس مما طاوع فعلت . اهـ» . والذى يذهب عنك اللبس أن تعلم أن بناء انفعل قد ورد عن العرب موافقا فى المعنى للثلاثى ، ومنه قوله تعالى (٩١ — ١٢) : (إذ انبعث أشقاها) عند جماعة ، وقد ورد هذا البناء من غير أن يرد من مادته ثلاثى مجرد عما فيه من الزيادة ، نحو « انطلق — وأخواته التى ذكرها سيبويه » لكن ذينك مما لم يكثر حتى يصير أصلا يبتنى عليه ، فإن كانوا يقصدون أنه لم يأت لغير المطاوعة بكثرة تصلح للبناء عليها فمسلم ، ولاعبرة بما ذكره الموصلى ولا بما أيدوه به من كلام سيبويه ؛ لأنه على هذا لايقدح فى أصلهم إذ لم يقصدوا إلا بيان الكثير الغالب .

(٢) من العلماء من يجعل هذه الآية غير دالة على المطاوعة .

« جَمَعْتُه فاجْتَمَعَ ، وغَمَمْتُه فاغْتَمَّ » وكذلك يطاوع « أفْعَلَ » نحو « أنْصَفْتُه فانْتَصَفَ » ويطاوع « فعّل » نحو « قرَّبْتُه فاقْتَرَبَ ، وعَدَّلْتُ الرُّمْحَ فاعْتَدَلَ » .

ثانيا : اتخاذ فاعله ما تدل عليه أصولُ الفعل ، نحو « اشْتَوَى ، واخْتَبَزَ ، وابْتَقَلَ ، واخْتَتَمَ ، واذَّبَحَ ، واطَّبَخَ ، واكْتَالَ ، واتَّزَنَ - أى : اتخذ شِوَاء ، وخُبْزاً ، وبَقْلاً ، وخاتماً ، وذبيحة ، وطبيخاً ، وكيلا ، وميزاناً » .

ثالثا : التشاركُ ، نحو « اخْتَصَمَ زيد وعمرو ، واجْتَوَرَا ، واشْتَوَرَا [1] » .

رابعا : التَّصَرُّفُ باجتهاد ومبالغة وتَعَمُّلٍ ، نحو « اكْتَسَبَ ، واكْتَتَبَ » .

خامسا : الدّلاَلة على الاختيار ، نحو « انْتَقَاه ، واصْطَفَاه ، واجْتَبَاهُ ، واخْتَارَه ، وَانْتخَبَهُ ، وانْتَجَبَهُ » .

وقد جاء هذا البناء بمعنى الثلاثى — وهو قليل ، كما قلنا غير مرة — ومن أمثلته : « كَسَبَ واكْتَسَبَ ، ورَقِىَ وارْتَقَى ، وكَحَلَ واكْتَحَلَ » .

* * *

وأما « افْعَلَّ » — بزيادة همزة الوصل فى أوله وتضعيف لامه — فإنما يجىء من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب [2] لغرضٍ واحدٍ ، وهو قَصْدُ المبالغة فيها ، وإظهار قوتها ، نحو « ابْيَضَّ ، واحْمَرَّ ، واسْوَدَّ » ونحو « اعْوَرَّ ، واعْمَشَّ » .

* * *

وأما تَفَعَّل — بزيادة التاء فى أوله ، وتضعيف عينه — فتجىء صيغته لستة معان ، وهى :

---

(١) الفرق بين التشارك الذى يدل عليه بناء « افتعل » والمفاعلة التى يدل عليها بناء « فاعل » يظهر بأدنى تأمل ؛ فإن أحد المتشاركين فى بناء « فاعل » منصوب على المفعولية وقد قلنا : إن دلالة البناء على مشاركته دلالة ضمنية ، فأما فى بناء «افتعل» فهما مشتركان فى الرفع أيضا كما ترى .

(٢) ولذا لايكون إلا لازما

أولا : مُطَاوَعَةُ فَعَّل — المضعف العين — نحو « هَذَّبْتُهُ فتهذَّب ، وخَرَّجْتُهُ فَتَخَرَّج ، وعَلَّمْتُهُ فتعَلَّمَ ، وأدَّبْتُهُ فتأدَّبَ ، وسَهَّلْتُهُ فتَسَهَّل ، وقَوَّمْتُهُ فتَقَوَّم » .

ثانيا : التَّكَلُّفُ(١) ، والمرادُ به الدلالةُ على أن الفَاعِلَ يُعَانى الفعلَ ليَحصُل له بالمُعَاناة أصلُ الفعلِ ، نحو « تَكَرَّم ، وتَحَلَّمَ ، وتَشَجَّعَ ، وتَصَبَّرَ ، وتَبَصَّرَ ، وتَجَلَّد » قال حاتم الطائى :

تَحَلَّمْ عن الأدْنَيْنَ ، واسْتَبْقِ وُدَّهم فَلَنْ تَسْتَطِيعَ الحِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

ثالثا : الاتخاذ ، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعولَ فيما يدل عليه الفعلُ ، نحو « تَوَسَّدْتُ يَدِى ـ أى : اتخذتها وسادة » قال الراجز :

يَا رُبَّ سارٍ بَاتَ مَا تَوَسَّدا إلاَّ ذِرَاعَ العَنْسِ أو كفَّ اليدا

رابعا : التجنُّب ، والمراد به أن تدلَّ على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل ، نحو « تَحَرَّجْتُ ، وتَأَثَّمْتُ ، وتَهَجَّدْتُ — أى : تركتُ الحرَجَ والإثمَ والهجُودَ ، وهو النَّوْمُ » .

خامساً : الدلالة على أن الفعل قد حدث مرة بعد مرة ، نحو « تَجَرَّعْتُ الدواء ، وتَحَسَّيْتُ الماء ، وتَفَهَّمْتُ المسألة ، أى : كان ذلك منى مُعَاوداً » .

سادساً : الطلب ، نحو « تَكَبَّر ، وتَعَظَّم ، وتَبَيَّنَ ، وتَيَقَّنَ ، وتَثَبَّت — أى : طَلَبَ أن يكون كبيراً ، وعظيما ، وذا بيانٍ ، ويقينٍ ، وعلى ثبتٍ » .

---

(١) ولا يكون ذلك إلا فى الصفات التى يحب الفاعل أن تحصل له كالعلم والحلم والصبر والجلد والشجاعة والكرم ، فى قولك : تعلم وتصبر وتجلد وتشجع وتكرم ؛ فلا يجوز لك أن تبنى على هذه الصيغة من مصدر صفة مكروهة كالغباء والجهل والدمامة ونحوهن وانظر الكلام على معانى صيغة تفاعل

وقد يجىء « تفَعَّلَ » موافقاً لِفَعَّل — المضعَّفِ العين — نحو « وَلّى وتوَلّى » .

* * *

وأما « تَفاعَلَ » — بزيادة التاء فى أوله ، والألف بعد فائه — فإن بناءه يأتى لعدة معان أشهرُها ثلاثة ، وهى :

أولا : الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر فى أصل الفعل الثلاثىّ صراحةً ، نحو « تخاصَمَ محمد وخالد ، وتَشارَكَ على وعمرو و بكر » .

وهذا البناء يخالف بناء « فاعَلَ » السابق من جهة أن هذا يدلُّ على المشاركة فى الفعل بين الاثنين صَراحَةً ، وذاك إنما يدل على أن أحدهما فاعِلٌ صراحةً ويدل على أن الثانى فاعِلٌ ضِمْناً ، ومن أجل هذا كان بناء « تَفاعَلَ » ينقصُ عن بناء « فاعَلَ » مفعولا ؛ فإذا كان بناء « فاعَلَ » متعديا إلى مفعولين — نحو جاذَبْتُ عليًّا ثوْبَه — فإنك لو بنيت هذا الفعلَ على مثال « تَفاعَلَ » لصار متعديا إلى مفعولٍ واحِدٍ ، فتقول : « تجاذَبَ علىٌّ ومحمدٌ الثوبَ » وإذا كان « فاعَلَ » متعديا إلى مفعول واحد — نحو شاتَمَ بكرٌ إبراهيمَ — صار بناء « تَفاعَلَ » منه لازماً ؛ فتقول : « تَشاتَمَ بكرٌ و إبراهيمُ » .

ومن هذا القبيل قولُ امرىء القيس :

فَلمَّا تنازَعْنا الحديثَ وأسْمَحتْ
هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذى شَماريخَ ميَّالِ[1]

---

(١) انظر إلى قوله : « تنازعنا الحديث » مع قول الأعشى :

نازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيحانِ مُرْتَفِقاً وقَهْوَةً مُزَّةً راوُوقُها خَضِلُ

تجد الفرق بين البناءين واضحا

وقول عمر بن أبى ربيعة :

وَلَمَّا تَفَاوَضْنَا الحديثَ ، وأسْفَرَتْ وُجُوهٌ زَهَاهَا الْحُسْنُ أن تتقنَّعَا

ثانيا : التكلف[1] ، والمرادُ به الدلالة على أن الفاعل يُظْهِر الفعلَ وليس متصفاً به فى الحقيقة ، نحو « تجاهَلَ ، وتغَابَى ، وتبَاخَلَ ، وتخَازَرَ ، وتكاسَلَ ، وتعامَى ، وتعَامَشَ » قال :

إذا تخَازَرْتُ ومَا بِي مِنْ خَزَرْ ثمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غيرِ عوَرْ[2]

وقال عمر بن أبى ربيعة :

تبَالَهْنَ بالعِرْفَانِ لمـا عرَفْنَنِي وقُلْنَ امرؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا

ثالثاً : لمطاوَعة « فَاعَلَ » نحو « باعدته فَتباَعد ، وواليتهُ فتوَالَى ، وتابعْتُهُ فَتتَابع » .

وقد يجىء « تَفَاعَلَ » بمعنى « فَعَلَ » الثلاثى ، نحـو « تقَارَبْتُ من الأمر ، وترَاءيْتُ لخصمى ، وتقَاضَيْتُهُ دَيْنِي فتمَارَى فيه » .

* * *

---

(١) والفرق بين هذا التكلف والذى يدل عليه بناء « تفعل » السابق أنك حين تقول : « تعارجت ، وتعاشيت » تريد أنك أظهرت العرج والعشى ، من غير أن تحب أن يحدث لك عرج أو عشى ، فإذا قلت : « تحلمت ، وتصبرت » فإنك تريد أنه كان منك تصنع الحلم والصبر ، وأنك راغب فى حصولهما لك ، وانظر مع ذلك قول أبى العلاء المعرى :

ولمـا رَأَيْتُ الجَهْلَ فى النَّـاسِ فاشِـيـاً

تجاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّى جاهِـلُ

ثم انظر قول أبى تمام الطائى

لَيْسَ الغَبِيُّ بِسَيِّدٍ فى قَوْمِهِ لـكِنَّ سَيِّدَ قَوْمِهِ المُتغَابِي

ومن أجل هذا لايجوز لك أن تبنى على وزن تفاعل من مصادر الصفات الحميدة ، ولا أن تبنى على وزن تفعل من مصادر الصفات المذمومة .

(٢) تخازر : كسر عينه وصغرها وليست بصغيرة .

الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف :

وأما الثلاثي المزيد فيه بثلاثة أحرف فله أربعة أبنية :

الأول : « اسْتَفْعَلَ » نحو « اسْتَغْفَرَ ، واسْتَخْرَجَ ، واسْتَقَامَ ، واسْتَجَادَ ، واسْتَرْضَى ، واسْتَغْشَى » .

الثاني : « افْعَوْعَلَ » نحو « اغْدَوْدَنَ[١] ، واعْشَوْشَبَ[٢] ، واحْقَوْقَفَ[٣] ، واخْشَوْشَنَ[٤] ، واحْلَوْلَى[٥] ، واخْلَوْلَقَ[٦] ، واذْلَوْلَى[٧] ، واعْرَوْرَى[٨] » .

الثالث : « افْعَوَّلَ » نحو « اجْلَوَّذَ[٩] ، واعْلَوَّطَ[١٠] » .

الرابع : « افْعَالَّ » نحو « احْمَارَّ ، واصْفَارَّ ، واقْطَارَّ النَّبْتُ[١١] ، وابْهَارَّ اللَّيْلُ[١٢] والْقَمَرُ » .

وكل هذه الأبنية — ماعدا استفعل — إنما تدل على قوة المعنى وزيادته عن أصله؛ فمثلا « اخشوشن » يدل على شدة الخشونة التي يدل عليها « خَشُنَ » وكذا « اعشوشب »

---

(١) اغدودن الشعر : طال

(٢) اعشوشب المكان : كثر عشبه .

(٣) احقوقف الرمل والهلال : صار أعوج ، مأخوذ من الحقف — بكسر الحاء — وهو : المعوج من الرمل ، وجمعه أحقاف

(٤) اخشوشن : كثرت خشونته واشتدت

(٥) احلولى الشيء : اشتدت حلاوته

(٦) اخلولقت السماء أن تمطر ، وخلقت — بكسر عين الثلاثي — أي : أوشكت

(٧) اذلولى : انطلق في استخفاء ، وذل ، وانقاد

(٨) اعرورى الفرس : ركبه عريا .

(٩) اجلوذ : جدبه السير ، وأسرع

(١٠) اعلوط الفرس : ركبه بغير سرج ، واعلوط : تعلق بعنق البعير ليركبه .

(١١) اقطار النبت : ولى ، وأخذ يجف

(١٢) ابهار الليل : اشتدت ظلمته ، وابهار القمر : كثر ضوؤه .

يدل على زيادة العشب أكثر من « عَشِبَ » وكذا « احمارّ » يدل على قوة الحمرة أكثر من « حَمِرَ » ومن « احمرّ » وهلم جرا .

* * *

فأما « اسْتَفْعَل » فإن بناءه يجيء للدلالة على عدة معانٍ أشهرها خمسةٌ ، وهى :

أولا : الطلب ، ومعناه نسبة الفعل إلى الفاعل للدلالة على إرادة تحصيل الْحَدَثِ من المفعول ، وهذا هو الغالب على هذه الصيغة ، ثم قد يكون الطلب حقيقة ، نحو « استكتبت محمداً ، واستغفرت الله ، واستعطيت عليا ، واستعتبته ، واستفهمته ، واستخبرته ، واسْتَشَرْتُهُ » وقد يكون الطلب مجازاً ، نحو « استخرجت الذهب من الأرض ، واستنبطتُ الماء ، واستوْقَدْتُ النار » قال الله تعالى (١٢ — ٧٦) : (ثُمَّ استخرجها من وِعَاءِ أخيه) وقال تعالى (١٧—٦٤) : (واستَفْزِزْ مَنِ استطعت منهم) وقال تعالى (٦ — ٧١) : (كالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) وقال تعالى : (١١—٦١) : (وَاستَعْمَرَكُمْ فيهَا) .

ثانيا : التحوُّلُ ، ومعناه الدلالة على أن الفاعل قد انتقل من حالته إلى الحالة التى يدل عليها الفعل ، نحو « اسْتَنْوَقَ الجملُ[١] ، واسْتَنْسَرَ البِغَاثُ[٢] ، واسْتَسْعَلَتِ المرأة[٣] » وكل ذلك على وجه التشبيه ، وقد يكون التحول على جهة الحقيقة ، نحو « اسْتَحْجَرَ الطين » أى : صار حجراً .

ثالثا : المصادفة ، ويقصد بها أن الفاعل قد وَجَدَ المفعولَ على معنى ما صيغ منه

---

(١) استنوق الجمل : تخلق بأخلاق الناقة ، ومثله قولهم : « استتيست الشاة » أى : تخلقت بأخلاق التيس ، وانظر ص ٢٠ السابقة أيضا

(٢) استنسر البغاث : مثل ، وأصل معناه أن البغاث ــ وهى من الطيور الضعيفة ــ قد تشبهت بالنسر فى قوته وشدته ، وقال * إن البغاث بأرضنا تستنسر * ويريد أن الضعيف يقوى عندنا : إما لأنه يعتزبنا ويستنصر ، وإما لأنه لاقدرة لنا على دفع أضعف الناس ! .

(٣) استسعلت المرأة ، أى : صارت كالسعلاة ، وهى الغول ، ويكنى بذلك عن كبرها

الفعلُ ، نحو «اسْتَجَدْتُهُ، واستكرَمْتهُ ، واسْتَسْمَنْتهُ ، واستَعْظَمْتهُ - أي : وجدته جَيِّداً ، وكريماً ، وسميناً ، وعظيما » .

رابعاً : اختصار حكاية الجمل[1] ، نحو « استَرْجعَ - أي قال : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون » .

خامساً : مُطاوعةُ « أفعَلَ » نحو « أحكمتُهُ فاستحكم ، وأقَمْتهُ فاستقامَ » .

وربما جاء لموافقة الثلاثي في المعنى ، نحو « أَنِسَ واسْتَأْنَسَ ، وغَنِيَ واستغنى ، ويَئِسَ واسْتَيْأَس[2] ، وهَزأَ به واسْتَهْزَأَ ، وقَرَّ في مكانه واسْتَقَرَّ » أو موافقة « أفعَلَ » نحو « أجَابَ واسْتَجابَ ، وأيقَنَ واسْتَيْقَنَ » ، قال الله تعالى (٢٧ — ١٤) : (وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) أو موافقة « تفعَّلَ » نحو « تَكَبَّرَ واستكبر ، وتَعَظَّمَ واستعظم ، وتَيَقَّنَ واستيقن ، وتَنَجَّزَ واستنجز ، وتَثَبَّتَ واستثبت ، وتَبَيَّنَ واسْتَبَانَ » أو موافقة « افْتَعَلَ » نحو « اعْتَصَمَ واسْتَعْصَمَ ، واسْتَقَى واسْتَسْقَى ، واخْتَرَجَ واسْتَخْرَجَ[3] » .

وربما جاء « اسْتَفْعَلَ » من غير أن يجيء له فعل ثلاثي مجرد ؛ فيكتفى في هذه المادة بالمزيد ، نحو « اُسْتَحْيِيَ » - أي : أخذه الحياء - ومنه قوله تعالى (٢٨-٢٥) : (تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ)[4] .

* * *

(١) انظر ص ٢٢ السابقة .

(٢) قال الله تعالى (١٢ — ٨٠) : (فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا) وقال (١٢ — ١١٠) : (حتى إذا استيأس الرسل)

(٣) قال ابن سيده (المخصص ج ١٤ ص ١٨٠) : « ويقولون اخترجته ، شبهوه باقتلعته وانتزعته ، وذكر أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخرجته في معنى استدعيت خروجه وقتا بعد وقت ، واخترجته في معنى أخرجته إليه كما تقول انتزعته » اهـ

(٤) وحكى أبو زيد له فعلا ثلاثيا

الرباعى المزيد فيه بحرف واحد :

وأما الرباعىُّ المزيد فيه بحرفٍ واحد فله بناء واحد ، وهو « تَفَعْلَلَ » — بزيادة التاء فى أوله — ويكون لمطاوعة « فَعْلَلَ » — الرباعى المجرد — المتعدِّى ، نحو « دَحْرَجْتُه فَتَدَحْرَج ، وبَعْثَرْتُه فتبَعْثَرَ ، ودَعْفَقْتُ الماء فتدَعْفَقَ » .

الرباعى المزيد فيه بحرفين :

وأما الرباعىُّ المزيد فيه بحرفين فله بناءان :

الأول : « افْعَنْلَلَ » — بزيادة همزة الوصل فى أوله ، والنون بين عينه ولامه الأولى — وهو لمطَاوَعَة « فَعْلَلَ » المتعدى أيضاً ، نحو « حَرْجَمْتُ الإبلَ فَاحْرَنْجَمَتْ » .

الثانى : « افْعَلَلَّ » — بزيادة همزة الوصل فى أوله ، ولام ثالثة فى آخره — وهو للمبالغة ، نحو « اسْبَطَرَّ(١) ، واشْمَعَلَّ(٢) ، واطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّ ، واشْمَأَزَّ(٣) » .

* * *

تكملة : فى الملحق بأحد الأوزان السابقة .

وهو ثلاثة أنواع : الملحق بالرباعى المجرد ، والملحق بالرباعى المزيد فيه حرف واحد ، والملحق بالرباعى المزيد فيه حرفان .

---

(١) اسبطر الرجل : اضطجع وامتد ، واسبطرت الإبل : مدت أعناقها لترعى فى سيرها ، واسبطر الشعر : طال

(٢) اشمعل فى مشيه : أسرع فيه .

(٣) اشمأزت نفسه : نفرت وتقززت .

أما الملحق بالرباعى المجرد — « دَحْرَجَ » — فأصله من الثلاثى المزيد فيه حرفٌ واحد ، وله أبنية كثيرة ، ولكن أشهرها ثمانية :

الأول : « فَعْلَلَ » نحو « شَمْلَلَ ، وجَلْبَبَ » .

الثانى : « فَعْوَلَ » نحو « جَهْوَرَ[١] ، ورَهْوَكَ[٢] ، وهَرْوَلَ[٣] » .

الثالث : « فَوْعَلَ » نحو « رَوْدَنَ[٤] ، وهَوْجَلَ[٥] ، وكَوْدَنَ[٦] ، وجَوْرَبَ[٧] ، وحَوْقَلَ[٨] » .

الرابع : « فَعْيَلَ » نحو « رَهْيَأَ[٩] ، وشَرْيَفَ[١٠] » .

الخامس : « فَيْعَلَ » نحو « سَيْطَرَ ، وبَيْطَرَ » .

السادس : « فَنْعَلَ » نحو « سَنْبَلَ الزَّرْعُ[١١] ، وشَنْتَرَ الثوبَ[١٢] ، وشَنْبَثَ[١٣] ، وشَنْظَرَ[١٤] » .

السابع : « فَعْنَلَ » نحو « قَلْنَسَ[١٥] » .

الثامن : « فَعْلَى » نحو « قَلْسَى[١٦] ، وجَعْبَى » .

وأما الملحق بالرباعى المزيد فيه حرف واحد « تَدَحْرَجَ » فأصله من الثلاثى أيضاً ، وأشهر أبنيته سبعة :

---

(١) جهور وجهر . أى : رفع صوته

(٢) رهوك : استرخت مفاصله فى المشى

(٣) هرول فى مشيه : أسرع .

(٤) رودن : أعيا وتعب .

(٥) هوجل الرجل : نام نومة خفيفة

(٦) كودن : أبطأ فى مشيته

(٧) جوربه : ألبسه الجورب

(٨) حوقل : كبر وضعف ، وهذه غير «حوقل» بمعنى قال : لاحول ولاقوة إلا بالله

(٩) رهيأ : ضعف ، وتوانى ، ولم يحكم رأيه

(١٠) شريف الزرع : قطع شريافه

(١١) سنبل الزرع : أخرج سنبله

(١٢) شنتر الثوب : مزقه وقطعه

(١٣) شنبث الهوى قلبه : علق به

(١٤) شنظر بهم : شتم أعراضهم

(١٥ و ١٦) قلنسه وقلساه : ألبسه القلنسوة

الأول : « تَمَفْعَلَ » نحو « تَمَدْرَعَ ، وتَمَسْكَنَ ، وتَمَنْدَلَ » .

الثانى : « تَفَعْلَلَ » نحو « تَجَلْبَبَ ، وتَشَمْلَلَ » .

الثالث : « تَفَعْوَلَ » نحو « تَسَرْوَكَ[1] ، وتَرَهْوَكَ » .

الرابع : « تَفَوْعَلَ » نحو « تَكَوْثَرَ[2] ، وتَجَوْرَبَ » .

الخامس : « تَفَعْيَلَ » نحو « تَرَهْيَأَ[3] » .

السادس : « تَفَيْعَلَ » نحو « تَسَيْطَرَ ، وتَشَيْطَنَ » .

السابع : « تَفَعْلَى » نحو « تَسَلْقَى ، وتَجَعْبَى[4] » .

وأما الملحق بالرباعى المزيد فيه حرفان فأصله من الثلاثى المزيد فيه ، وأشهر أبنيته ثلاثة :

الأول : « افْعَنْلَلَ » نحو « اسْحَنْكَكَ[5] ، واقْعَنْسَسَ[6] » .

الثانى : « افْعَنْلَى » نحو « احْرَنْبَى الديك[7] » .

الثالث : « افْتَعْلَى » نحو « اسْتَلْقَى[8] » .

---

(١) تسروك : مشى مشية رديئة أو بطيئة

(٢) تكوثر : كثر

(٣) ترهيأ السحاب : تهيأ للمطر ، وترهيأ الرجل : اضطرب وتحرك

(٤) تجعبى: مطاوع «جعبيته» أى: صرعته فانصرع، ويقال: تجعبى الناس، أى : ازدحموا

(٥) اسحنكك : اسود ، ولم يستعمل إلا بالزيادة ، اه مخصص ، قال سيبويه : «وأرادوا أن يبلغوا به بناء احرنجم ، كما أنهم أرادو بصعررت بناء دحرجت» اه ، قال أبو على: «ألحقوا اقعنسس واسحنكك باحرنجم ، بزيادة سين على اقعنسس وكاف على اسحنكك كما ألحقوا صعررت بدحرجت بزيادة إحدى الراءين» اه منه

(٦) اقعنسس الرجل : رجع متأخرا إلى خلف ، واقعنسس مبالغة : فى « قعس » أى : خرج صدره ودخل ظهره .

(٧) أى : انتفش للقتال ، واحرنبى الرجل والهر والكلب : تهيأ للشر .

(٨) هو مطاوع « سلقيته » فالسين من أصول الكلمة .

الفصل الثانى

فى المضارع ، وفيه بحثان

البحث الأول : فى أمور تعمُّ الثلاثىَّ وغيره

البحث الثانى : فى أمورٍ تخُصُّ الثلاثىَّ وحده

البحث الأول

وفيه مسائل :

المسألة الأولى : فى الذى يُفتَتَحُ به المضارع ، وفى معنى ذلك .

إذا أردت بناء المضارع وجب عليك أن تزيد على بناء الماضى الذى تريد جَعْله مضارعاً حرفاً من أحرف أربعة يجمعها قولك : « أنيت » أو « نأتى » أو « نأيت » وتسمى هذه الأحْرُفُ «حُرُوفَ المضارعة » .

أما الهمزة فإنها تكون فى فعل المتكلم المنفرد ، نحو « أجْلِسُ ، وأُكْرِمُ ، وأنطَلِقُ ، وأسْتَخْرِجُ » .

وأما النون فإنها تكون فى فعل المتكلم : إذا كان وحده مُعَظِّماً نفسَه ، أو كان معه غيره ، نحو « نَجْلِسُ ، ونُكْرِمُ ، ونَنْطَلِقُ ، ونَسْتَخْرِجُ » .

وأما التاء فإنها تكون فى فعل المخاطَبِ : مُفْرَداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، مذكراً ، أو مؤنثاً — نحو « تَقُومُ ، وتَقُومَان ، وتَقُومُون ، وتَقُومِينَ ، وتَقُومَان ، وتَقُمْنَ » — وتكون أيضاً فى فعل المؤنث الغائب : مفرداً ، أو مثنى — نحو « هِنْد تَقُومَ ، والهِنْدَانِ تَقُومَان » .

وأما الياء فإنها تكون فى فعل الغائب المذكر : مفرداً ، أو مثنى ، أو مجموعاً ، نحو « علىٌّ يقوم ، والمحمدان يقومان ، والمحمدون يقومون » وتكون أيضاً فى فعل جماعة الإناث الغائبات ، نحو « الهندات يَقُمْنَ » .

فإذا وجدت فعلا فى أوله أحَدُ هذه الأحرف ولم يدل الحرف الذى فيه على تكلم أو خطاب أو غيبة — نحو « أَكَلَ ، وأَمَرَ ، وأَخَذَ ، وأَكْرَمَ » ونحو « نَرْجَسَ الدواء ، ونَأَى ، ونَبَا » ونحو « تولَّى ، وتزكَّى ، وتغافَلَ ، وتَشَيْطَنَ » ونحو : « يَسَرَ ، ويَئِسَ » — فاعلم أنه ماضٍ لا مضارعٌ .

المسألة الثانية : فى حركة الحرف المفتتح به .

قد علمت أن الفعل الماضى — بحسب مادته مجرداً أو مزيداً — إما ثلاثى ، أو رباعى ، أو خماسى ، أو سداسى .

فإذا أردت بناء المضارع من ماض رباعى — سواء أكان رباعى الأصول أم لم يكن — زِدْتَ حرف المضارعة مضموماً ؛ فتقول : « يُدَحْرِجُ ، ويُكرِمُ ، ويُغَافِلُ ، ويُقَطِّعُ » .

وإذا أردت بناء المضارع من ثلاثى أو خماسى أو سداسى زدت حرف المضارعة مفتوحاً ؛ فتقول : « يَنصُرُ ، ويَضْرِبُ ، ويَفْتَحُ ، ويَعْلَمُ ، ويَحْسِبُ ، ويَظرُفُ ، ويَتَعَلَّمُ ، ويَتَقَاتَلُ ، ويَنْطَلِقُ ، ويَجْتَمِعُ ، ويَحْمَرُّ ، ويَسْتَغْفِرُ ، ويَتَدَحْرَجُ ، ويَحْرَنْجِمُ »(١) .

(١) هذه لغة أهل الحجاز — قريش ، وكنانة — وبلغتهم نزل القرآن ، وأما غيرهم من تميم وقيس وربيعة فإنهم يوافقون أهل الحجاز : فى لزوم ضم أول المضارع من الرباعى ، وفى لزوم فتح أول المضارع من الثلاثى بجميع أنواعه وأبوابه ، إلا كلمة واحدة من باب ، وإلا نوعا من باب ، وإلا بابا آخر ، أما الكلمة الواحدة فهى « أبى يأبى » وأما النوع فهو المثال الواوى إذا كان من باب فعل — بكسر العين — يفعل — بفتحها — نحو «وجل يوجل» فإنهم لايلتزمون فتح حرف المضارعة من ذلك ، بل يجيزون فيه الفتح والكسر ، سواء أكان حرف المضارعة ياء أم لم يكن ، وأما الباب فهو مضارع فعل المكسور العين فإنهم يخالفون =

المسألة الثالثة : فى حركة الحرف الذى قبل الآخِرِ .

و يجب أولا أن تتذكر أن الماضى إما أن يكون رباعياً ، أولا ، وغير الرباعى : إما أن يكون مبدوءاً بتاء مزيدة ، وإما ألا يكون مبدوءاً بها ، فأما المبدوء بالتاء الزائدة فهو الرباعى المزيد فيه حرف واحد — نحو « تدحرج » — والملحق به ، نحو « تجلبب » و بابان من الثلاثى المزيد فيه حرفان ، وهما : تفعَّل ، وتَفاعَلَ ، نحو « تَقَدَّمَ ، وتقاتل — وأما غير المبدوء بالتاء الزائدة فجميع ما عدَا هذه الأبواب ، وذلك الفعلُ الثلاثى كله ، والفعلُ السداسى كله ، وثلاثة أبواب من الخماسى – وهى : افْتَعَلَ ، وانفَعَلَ ، وافعلَّ — نحو « ضرب ، واستغفر ، واعْشَوْشَبَ ، واحرنجم ، واجتمع ، وانكسر ، واحمرَّ » .

فإذا تذكرنا ذلك كان علينا أن نعلم أن الفعل الماضى إذا كان رباعياً أو غير رباعى لكنه ليس مبدوءاً بالتاء الزائدة — ونحتفظ من ذلك بالثلاثى ؛ لأن له بحثاً خاصاً — وجب كسر ما قبل آخره ، وإذا كان مَبْدُوءاً بالتاء الزائدة وجب فتح ما قبل آخره ، تقول : « يُدَحْرِجُ ، ويُكْرِمُ ، ويُقَدِّم ، ويُقَاتِلُ ، ويستغفِرُ ، ويَعْشَوْشِبُ ، ويَحْرَنْجِمُ ، ويَجْتَمِعُ ، وينكسِرُ ، ويحمَرُّ[1] » ، وتقول: «يتدَحْرَجُ ، ويتَجَلبَبُ ، ويتقدَّمُ ، ويتقاتَلُ » .

= فيه قريشا وكنانة ، ويجيزون فيه كسر حرف المضارعة مالم يكن ياء ، وكذلك يخالفون فى جميع الخماسى والسداسى ، فيجيزون فيهما كسر غير الياء من أحرف المضارعة ، وقد قرىء فى قوله تعالى (١ — ٥) : (وإياك نستعين) وقوله (٣٦ — ٦٠) : (ألم أعهد إليكم يابنى آدم) وقوله (٣ — ١٠٦) : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) وقوله (١١ — ١١٣) : (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) بكسر حرف المضارعة من « نستعين ، وإعهد ، وتبيض ، وتسود ، وتركنوا » واشتهر كسر حرف المضارعة فى لفظ « إخال » وأهل مصر يكسرون حرف المضارعة فى جميع الأفعال .

(١) كسر ما قبل الآخر فى هذا البناء وفى بناء « افعال » — نحو « احمار يحمار » — تقديرى ؛ إذ لولا الإدغام لظهر الكسر .

المسألة الرابعة : فيما يحذف من بناء الماضى بسبب حرف المضارعة ، وعلة ذلك :

(١) تحذف الهمزة من بناء « أفْعَلَ » حين اشتقاق المضارع منه ؛ فتقول : « يُكْرِمُ ، ويُحْسِنُ » وإنما فعلوا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع المتكلم وجدوا همزتين مزيدتين فى أول الكلمة[1] ؛ فاستثقلوا اجتماعهما فحذفوا همزة الزيادة على الثلاث ، ثم حَمَلُوا غير الهمزة من أحرف المضارعة عليها ، وقد عاود الأصلَ المهجورَ للضرورة بعضُ الشعراء فقال :

* فإنَّه أهْلٌ لأن يُؤَكْرَمَا *

ونظيرُهُ قولُ الآخر :

* وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ *

(٢) تحذف واو المثال إذا كان المضارع مكسور العين : سواء أكان الماضى مكسورها أيضاً ، نحو « وَلِيَ يَلِي ، وورِث يَرِثُ » أم كان الماضى مفتوحَها ، نحو « وعَد يَعِد ، ووقَى يَقِى » وإنما التزموا ذلك لأنهم حين أرادوا بناء مضارع الغائب لم يستطيعوا أن يقولوا « يَوْرِثُ » لصعوبة الانتقال من الياء المفتوحة إلى الواو ، ثم من الواو إلى الكسرة ؛ لما فى كل نُقْلَةٍ من الجمع بين شيئين يشبه أمرهما أمر المتضادين ، فحذفوا الواو ؛ إذ هى التى أوجدت هذين الثقلين ، ثم حَمَلُوا غير الياء من حروف المضارعة عليها ، وسيأتى لهذا مزيدُ بحثٍ فى مواضع متعددة من الكتاب ، إن شاء الله .

* * *

البحث الثانى

فيما يختصُّ بمضارع الثلاثى

قد عرفت أن الحرف الذى قبل الآخر من مضارع غير الثلاثى مفتوحٌ أو مكسورٌ قياساً مُطَّرِداً ، واعلم أنه ليس كذلك فى مضارع الثلاثى ، بل قد يكون مضموماً ، وقد يكون مفتوحاً ، وقد يكون مكسوراً ، وليس لهذه الأحوال قياسٌ مطردٌ لا يَشِذ عنه

(١) نحو أأكرم وأأحسن ، فى مضارع أكرم وأحسن .

فعلُ ، كما أن قياس ما زاد على الثلاثة مطرد لم يخرج عنه شيء من الأفعال ، بل إن مدار الضبط فى الأفعال الثلاثية : ماضيها ، ومضارعها ، على ما تسمعه من أفواه الأثبات من حَمَلَةِ اللغة وحُفَّاظها ، أو ما تنقله نقلا صحيحاً عن المعاجمِ الموثوقِ بصحتها ، وقد وضع كثير من العلماء قواعد لضبط الأفعال الثلاثية ، وهذه القواعد — وإن لم تكن قياسيةً على النحو الذى ذكرنا — غالبيَّةٌ تكفى لأن تعرفها وتردّ ما تسمعه إليها لتعرف نصيبه من مسايرتها .

وقبل أن نفصل لك هذه القواعد نبين لك أن القسمة العقلية كانت تقتضى أن تجىء الأفعال الثلاثية — ماضيها مع مضارعها — على تسعة أوجه ؛ لأنك قد تبينت أن للماضى وحده أوْجُها ثلاثةً ، فلو كان المضارع يجىء لكل وجه من أوجه الماضى الثلاثة — فتح العين ، وضمها ، وكسرها — على أوجهها الثلاثة لكانت الأوجه تسعة كما ذكرنا ، غير أنه لم يرد عنهم فى مضارع الماضى المضموم العين إلا وجه واحد ، وهو ضم العين أيضاً ، فنقص فيه وجهان : فتح العين ، وكسرها ، ولم يجىء عنهم فى مضارع المكسور العين إلا وجهان : الفتح ، والكسر ، فنقص فيه وجه ثالث ، وأما مضارع المفتوح العين فقد جاء على الأوجه الثلاثة ، لاجَرَمَ كانت أوجه الأفعال الثلاثية المستعملة فى العربية ستة ، وها كها على التفصيل ، مع قواعدها التى قلنا لك إنها غالبية .

* * *

الوجه الأول: فَعُل يَفْعُـل — بضم العين فى الماضى والمضارع جميعاً ، وليس للماضى المضموم العين سواه كما قدمنا[1] . ولا يجىء إلا فى الأفعال الدالة على الأوصاف الخِلقيةِ

(١) قال شراح الشافية والمراح : « لأن هذا البناء لما خالف بقية الأبنية — فى كونه خلقة وطبيعة صادرة على نهج واحد من غير اختيار — خولف فى الحركة أيضا : بأن يكون ماضيه ومضارعه مضمومى العين ، إيذانا بعدم اختلاف معناه فى نفسه ، كما جعلوا الضم علامة لبناء المجهول ، ولما كان وضع هذا البناء لمثل هذه الأفعال لا يقتضى متعلقا ومفعولا كان لازما أبدا ، اهـ » وقد جاء فعل — بضم العين — ومضارعه يفعل بفتح العين على لغة من قال « كدت — بضم الكاف — تكاد » فأما « كدت » فأصله « كودت » على مثال « كرمت » تحركت الواو وانفتح =

— أى : التى لها مُـكْثٌ — ولك أن تنقل إلى هذا الوجه كلَّ فعلٍ ثلاثى ، وإن لم يكن أصله منه ، إذا قصدت الدلالة على أن معناه صار كالغريزة فى صاحبه ، فتقول : عَلُمَ ، وفَهُمَ ، وضَرُبَ ، وقَرُؤَ ، وأمثال ذلك ، إذا شئت أن تدل على أن العلم والفهم والضرب والقراءة قد صارت للمنسوبة إليه كالسجايا الطبيعية والغرائز الخِلْقية ، وقد تستعمل الأفعال التى جاءت على هذا الوجه فى الدلالة على معنى التعجب فتصبح حينئذٍ مجردةً من الدلالة على الحدث .

ومن أمثلته : حَسُنَ يَحْسُنُ ، وحَصُنَ يَحْصُن ، وكَرُم يكرُم ، ورَفُهَ يَرْفُهُ ، وكل ما ذكرناه من الأمثلة فى الماضى مضموم العين فمضارعه كذلك مضموم العين .

* * *

الوجهان الثانى والثالث : فَعِلَ يَفْعَل — بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع — وفَعِل يَفْعِل — بكسر العين فى الماضى والمضارع جميعاً — ولم يجىء غيرهما فى الماضى المكسور العين(١) والأول منهما هو الأصل(٢) ، ولهذا كانت مواده

= ماقبلها فقلبت ألفا فصار « كادت» فالتقى ساكنان : الألف والدال الساكنة لأجل اتصال الفعل بضمير الرفع المتحرك ، فحذفت الألف للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت فاء الفعل إيذانا بأن أصل الحرف المحذوف واو ، كما فعلوا فى «قلت ، وصمت» ونحوهما ، وأما « تكاد » فأصله « تكود » على مثال «تفتح » فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب أصلها وانفتح ما قبلها بحسب الحالة الراهنة فقلبت الواو ألفا فصار «تكاد»

(١) وقد جاء فعل ـ بكسر العين ـ ومضارعه يفعل ـ بضم العين ـ فى «فضل يفضل» فقال جماعة من العلماء : هو شاذ ، وقال آخرون : هو من تداخل لغتين ، قال فى المختار : « الفضلة والفضالة : ما فضل من الشىء ، وفضل منه شىء : من باب « نصر » ، وفيه لغة ثانية من باب « فهم » ، وفيه لغة ثالثة مركبة منهما : فضل ـ بالكسر ـ يفضل ـ بالضم ـ وهو شاذ ، لانظير له » اهـ

(٢) إنما كان أصلا لأمرين : اختلاف حركة العين فى ماضيه ومضارعه ، وكثرة الاستعمال وكان الثانى نادرا أو شاذا لفوات الأمرين جميعا .

التى وردت فى العربية كثيرة ، والثانى منهما نادر ، أو شاذ ، ولهذا فإن مواده قليلة جداً ، ومع هذا تجد أكثر ماجاء على هذا الوجه قد جاء على صاحبه ، ونحن نُحْصى لك ما ورد فى العربية على ثانى الوجهين ، فإذا سمعْتَ بعد ذلك فعلا ماضياً مكسور العين علمت أن مضارعه مفتوح العين .

فأما « فَعِلَ » الذى ورد مضارعه على « يَفْعِلُ » بالكسر لا غير فتسعة عشر فعلا ، وهى : « وَرِثَ يَرِثُ إرْثاً ورِثَةً ، ووَلِىَ الأمر يَلِيه وِلايةً ووَلايةً[١] ووَرِمَ الُجرْحُ يَرِمُ وَرَماً[٢] ، ووَرِعَ الرجلُ من الشبهات يَرِعُ وَرَعاً ورِعَةً[٣] ، ووَمِقَ يَمِقُ مِقَةً ووَمْقاً فهو وامق[٤] ، ووَفِقْتَ أمْرَكَ تَفِقُهُ[٥] ، ووَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً[٦] ، ووَرِىَ المُخُّ يَرِى[٧] ، ووَجِدَ بِهِ يَجِدُ[٨] ، ووعِقَ عليه يَعِقُ[٩] ، وورِكَ يرِكُ[١٠] ، ووَكِمَ يكِمُ[١١] ، ووقِهَ له يَقِهُ[١٢] ، وأَنَ يَئِينُ[١٣] ، وتاهَ يَتِيه[١٤] ،

(١) بالوجهين — فتح الواو ، وكسرها ـ قرىء قوله تعالى (٨ — ٧٢) : (ما لكم من ولايتهم من شىء) وقوله (١٨ — ٤٤) : (هنالك الولاية لله الحق) وقيل : الولاية — بالفتح — النصرة ، والولاية — بالكسر — الإمارة .

(٢) أى : انتفخ ، وكذا ورم أنفه ، أى : تكبر وغضب .

(٣) أى : عف (٤) أى : أحب

(٥) أى : وجدته موافقا ، وكذا وفق الفرس يفق : أى حسن

(٦) أى : ائتمنه واعتمد عليه .

(٧) أى : كثر ، وهو من علامات السمن ، وكذا وريت الإبل ترى ، أى : سمنت ، وليس منه « ورى الزند » لأن الماضى منه مفتوح العين ، وحكى فى المصباح فيه لغة كورث

(٨) أى : أحبه ، وكذا وجد عليه يجد ، أى: حزن حزنا شديدا ، ويقال: بابهما ضرب

(٩) أى : عجل . (١٠) أى : اضطجع ، كأنه وضع وركه على الأرض

(١١) أى : اغتم ، واكترب ، وجزع (١٢) أى : سمع له وأطاع

(١٣) أى : حان ، ويقال : هو مثال باع يبيع

(١٤) أصل « تاه » تيه — بكسر الياء — فوقعت الياء متحركة بعد فتحة فقلبت ألفا

«وفِقَ الفَرَسُ يَفِقُ ، ووَهِمَ يَهِمُ [١] ووعِمَ يعِمُ [٢] ، وطاحَ يَطِيحُ [٣] » .

وأما « فَعِلَ » الذى ورد مضارعه على مثال « يَفْعِلُ » بالفتح والكسر جميعاً فاثنا عشر فعلا ، وهى : « حَسِبَ يَحْسَبُ ويَحْسِبُ [٤] ، ووَغِرَ يغِرُ ويَوْغَرُ [٥] ، ووَحِرَ يَوْحَرُ ويَحِرُ [٦] ، ونَعِمَ ينْعَمُ ويَنْعِمُ ، ووَلِهَ يَلِهُ ويَوْلَهُ [٧] ، ويَئِسَ ييْئِسُ وييأسُ [٨] ، ويبِسَ الشجر ونحوه يَيْبَسُ ويَيْبِسُ ، ووَهِلَ يَوْهَلُ ويَهِلُ [٩] ، ووَلِغَ الكلبُ يَلِغُ ويَوْلَغُ [١٠] ، ووَبِقَ يَوْبَقُ ويَبِقُ [١١] ، ووَحِمَتْ الحُبلَى توحَمُ وتَحِمُ [١٢] ، وبَئِسَ يَبْأَسُ ويَبْئِسُ » .

* * *

الوجه الرابع : فَعَلَ يَفْعِلُ – بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع – ويجىء متعديا نحو ضَرَبَه يَضْرِبه ، ورَمَاه يرميه ، وباعه يبيعه ، ولازما نحو جَلَسَ يَجْلِسُ .

---

(١) وهم – من باب ورث – لغة فى الوهم ، وهو مرجوح طرفى المتردد فيه ، وفيه لغة من باب وعد

(٢) وعم الدار – من باب ورث – أى : قال لها « انعمى » ومنه قولهم : « عم صباحا ، وعم مساء » وفيه لغة أخرى بابها وعد

(٣) أى : هلك (٤) والكسر لغة أهل الحجاز ، وباللغتين قرىء فى كتاب الله تعالى

(٥) أى : توقد غيظا ، مأخوذ من قولهم : وغرت الهاجرة تغر – من باب وعد – إذا اشتد حرها

(٦) أى : امتلأ من الحقد .

(٧) أى : ذهب عقله لفقد محبوب من أهل أو مال .

(٨) أى : انقطع رجاؤه ، والفتح أفصح ، وعليه أجمع القراء فى كتاب الله ، نحو قوله تعالى (١٢ – ٨٧) : (ولا تيأسوا من روح الله ؛ إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) : (٩) أى : فزع ، وكذا وهل عن الشىء ، أى : نسيه

(١٠) وفيه لغة من باب وهب .

(١١) أى : هلك ، وفيه لغة كوعد .

(١٢) أى : اشتهت مأكلا .

وهذا الوجه مَقِيسٌ مُطَّرِد فى أربعة أنواع من الأفعال ، ومسموعٌ فيما عداها ، وهذه الأنواع الأربعة هى :

أولا : وَاوِيُّ الفاء ، بِشَرْط ألا تكون لامُهُ حَرفًا من حروف الحلق ، ومن أمثلته: «وثَبَ يَثِبُ ، ووجَبَ يَجِبُ ، ووقَبَ الظلام يقِبُ ، وولَجَ يلِجُ ، ووهَجَ الحرُّ يَهِجُ ووأَدَ الموءودةَ يَئِدُها ، وودَتَدَ الوتدَ يتِدُهُ ، ووطَدَ يَطِدُ ، ووَجَدَ يجِدُ ، ووخَدَ يخِدُ ، وورَدَ يَرِدُ ، ووصَدَ يصِدُ ، ووعَدَ يعِدُ ، ووفَدَ يفِدُ ، ووقَدَتِ النارُ تقِدُ ، ووكَدَ بالمكان يكِدُ ، وولَدتِ المرأةُ تَلِدُ ، ووقَذَهُ يقِذُهُ ، ووتَرَهُ يَتِرُهُ ، ووجَرَهُ الدَّواء يجِرُهُ ، ووزَرَ يَزِرُ ، ووخَزَهُ يخِزُه ، ووكزَه يَكِزُه ، ووجَسَ يجِسُ ، ووكَس يكِسُ ، ووقَصَ عنقه يقِصُها ، ووفَضَ فى سيره يفِضُ ، ووَمَضَ البرقُ يمِضُ ، ووخَط يخِطُ ، ووقَطَ يقِطُ ، ووهَطَ يهِطُ ، ووشَطَ الفأس يشِطُها ، ووعَظه يَعِظُه ، ووجَفَ يَجِفُ ، وورَفَ الظلُّ يرِفُ ، ووزَف يزِفُ ، ووصَفَ يصِفُ ، ووكَفَ يكِفُ ، وودَقَ المطرُ يَدِقُ ، ووسَقَ يَسِقُ ، ووعَكَ يعِكُ ، ووأَلَ يئِلُ ، ووبَلَتِ السماء تَبِلُ ، ووَصَلَ يَصِلُ ، ووَغَلَ يغِلُ ، ووَكَلَ إليه الأمرَ يَكِلُهُ ، ووجَمَ يجِمُ ، ووَسَمَ يَسِمُ ، ووشَمَ يشِمُ ، ووَصَمَ يصِمُ ، ووضَمَ اللحمَ يَضِمُهُ ، ووَنَمَ الذُّبابُ يَنِمُ ، ووَتَنَ الماء يتِنُ ، ووَجَنَ الثوبَ يَجِنُهُ ، ووزَنَ يزِنُ ، ووَضَنَ يَضِنُ ، ووَحَى يَحِى ، ووخَاهُ يَخِيه ، ووَدَاهُ يَدِيهِ ، ووَسَى رأسه يَسِيهِ ، ووَشَى الثوبَ يَشِيه ، ووصَاهُ يَصِيهِ ، ووَعَاهُ يَعِيهِ ، ووَفَى بعهده يَفِى ، ووَقَاهُ يَقِيهِ ، ووَكَا القِرْبَةَ يَكِيها ، ووَنَى يَنِى ، ووَهَى يَهِى » .

فأما حَلْقِيُّ اللامِ من هذا النوع فمفتوح العين فى المضارع أيضاً(١) ، نحو « وَجَأَ

---

(١) إلا «وضح الأمر يضح» فإنه جاء بكسر العين فى المضارع ، وأما حلق العين فإنه=

يَجَأُ ، وودَع يدَعُ ، ووزَعَ يزَعُ ، ووضَعَ يضَعُ ، ووقَعَ يقَعُ ، ووثَغ رأسه يثغُهُ — أى : شدَخَه — وولَغ الكلبُ يَلَغُ ، ووبَه يبَهُ — أى : فَطِنَ ، ومنه الحديث: « لا يُوبَهُ له » أى : لا يُفْطَن .

وأصْلُ هذه الأفعال الحلقية اللام كسرُ العين فى المضارع على قياس أخواتها ، ولكنهم استثقلوا الكسرة مع حرف الحلق ، ففزعوا إلى الفتحة لخفتها ، ويدلكَ على صحة ما ذهبنا إليه — من أن الأصل فيهـا الكسر — سُقُوطُ الواوِ التى هى فاء الكلمة فى مضارعها ، وقد عرفت أنهـا إنمـا تسقط حين تقع بين اليـاء المفتوحة والكسرة .

ثانياً : يائى العين ، ومن أمثلته : « جاءَ يَجِيءُ ، وفاءَ يَفِيءُ ، وقاءَ يَقِيءُ ، وخابَ يَخِيبُ ، ورَابَهُ الأمرُ يَرِيبُهُ ، وشابَ يَشِيبُ ، وطابَ يَطِيبُ ، وعابَ يَعِيبُ ، وغابَ يَغِيبُ ، ولاتَهُ حقه يَلِيتُهُ ، وراثَ يَرِيثُ[١] ، وعاثَ يَعِيثُ ، وغاثَهم الله يَغِيثُهُم[٢] ، وهاجَ يَهِيجُ ، وتاحَ له يَتِيحُ[٣] ، وزاحَ يَزِيحُ ، وساحَ يَسِيحُ ، وصاحَ يَصِيحُ ، وشاخَ يَشِيخُ ، و بادَ يَبِيدُ ، وحادَ يَحِيدُ ، وزادَ يَزِيدُ ، وشادَ يَشِيدُ ، وصادَ يَصِيدُ ، وفادَ يَفِيدُ[٤] ، ومادَ يَمِيدُ ، وخارَ الله له يَخِيرُ[٥] ، وسارَ

= مكسورها فى المضارع على الأصل ، وقد رأيت فى الأمثلة نحو «وأل يئل ، ووغل يغل ، ووخد يخد » وقد شذ عن ذلك « وهب يهب » فجاء مفتوح العين فى المضارع ، وسقوط الواو فى مضارعه يدل على أنهم راعوا أصله وهو الكسر

(١) راث: أبطأ

(٢) أى : أمطرهم

(٣) أى : قدر ، وأتاحه الله : قدره

(٤) أى : ربح

(٥) أى : قدر الله له الخير

يَسِيرُ ، وصارَ يَصِيرُ ، وضارَه يَضِيرُه ، وطارَ يَطِيرُ ، وعارَ يَعِيرُ[(١)] ، ومارَ أهله يَمِيرُهم ، ومازَ الشيء يَمِيزُهُ ، وخاسَ بعهدِه يَخِيسُ[(٢)] ، وقاسَ يَقِيسُ ، وجاشَت القِدْر تَجِيشُ ، وراشَ سَهْمَهُ يَرِيشُهُ ، وطَاشَ يَطِيشُ ، وعاشَ يَعِيشُ ، وحاصَ يَحِيصُ[(٣)] ، وآضَ يَئِيضُ ، وباضَتْ تَبِيضُ ، وحاضَتْ تَحِيضُ ، وغاضَ الماءُ يَغِيضُ ، وفاضَ يَفِيضُ ، وخاطَ يَخِيطُ ، وغاظَهُ يَغِيظُهُ ، وباعَ يَبِيعُ ، وذاعَ الخبرُ يَذِيعُ ، وشاعَ يَشِيعُ ، وراعَ الزرعُ يَرِيعُ[(٤)] ، وضاعَ يَضِيعُ ، وزاغَ يَزِيغُ[(٥)] ، وحافَ يَحِيفُ[(٦)] وضافَهُ يَضِيفُهُ[(٧)] ، وعافَ الشَّرابَ يَعِيفُهُ[(٨)] ، وحاقَ بهِ يَحِيقُ[(٩)] ، وضاقَ يَضِيقُ ، ولاقَ يَلِيقُ[(١٠)] ، وسالَ الماءُ يَسِيلُ ، وعالَ يَعِيلُ[(١١)] ، وقالَ يَقِيلُ قَيلولَةً ، وكالَ يَكِيلُ ، ومَالَ يَمِيلُ ، وهالَ يَهِيلُ ، وآمَتْ تَئِيمُ[(١٢)] ، ورامَ بمكانِهِ يَرِيمُ[(١٣)] ، وشامَ البرقَ يَشِيمُهُ[(١٤)] ، وضَامَهُ يَضِيمُهُ ، وعامَ يَعِيمُ[(١٥)] وغامَتِ

---

(١) عار الفرس يعير : انطلق على وجهه كأنه منفلت .

(٢) أى : نكث

(٣) حاص عن الأمر : عدل وحاد

(٤) راع الزرع : زاد ونما

(٥) زاغ عنه يزيغ : عدل

(٦) حاف فى قضيته : جار وظلم .

(٧) ضافه : نزل عليه ضيفا ، فأضافه : أنزله

(٨) عاف الشراب : كرهه

(٩) حاق به : أحاط ، قال الله تعالى (٣٥ـ٤٣) : (ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله)

(١٠) لاق : علق .

(١١) عال : افتقر

(١٢) آمت المرأة : صارت أيما ، أى : بلا زوج ، والجمع أيامى ، ومنه قوله تعالى (٢٤ ـ ٣٢) : (وأنكحوا الأيامى منكم)

(١٣) أى : لم يبرح .

(١٤) شام البرق : نظر أين يمطر سحابه

(١٥) عام إلى اللبن يعيم : اشتهاه .

السماء تَغِيمُ ، وهامَ على وَجْهِهِ يَهِيمُ ، وآنَ يَئِينُ ، وبانَ يَبِينُ ، وحانَ يَحِينُ ، ودانَ يَدِينُ[١] ، ورانَ الذَّنْبُ على قلبِهِ يَرِينُ ، وغانَ عليهِ يَغِينُ ، وزانَهُ يَزِينُهُ ، ولاَنَ يَلِينُ ، ومَانَ يَمِينُ[٢] ، وتاهَ يَتِيهُ[٣] .

ثالثاً : يائى اللام ، بشرط ألاَّ يكون حَلْقِى العين ، ومن أمثلته : «أَتَى يَأْتِى ، وأَوَى إليه يَاوِى ، وأَنَى يَأْنِى[٤] ، وبَرَى السَّهْمَ يَبْرِيه ، وبَكَى يَبْكِى ؛ وبَنَى يَبْنِى ، وثَنَى يَثْنِى ، وثَوَى يَثْوِى[٥] ، وجَرَى يَجْرِى ، وجَزَاهُ يَجْزِيهِ ، وجَنَى يَجْنِى ، وحكى يَحْكِى ، وحَمَى يَحْمِى ، وحَوَى يَحْوِى ، وخَصَى التَّيْسَ يَخْصِيه ، وخَفَى يَخْفِى[٦] ، وخَوَى يَخْوِى ، ودَرَى يَدْرِى ، ورَنَى يَرْنِى ، ورَقَاهُ يَرْقِيهِ ، ورَمَى يَرْمِى ، ورَوَى يَرْوِى ، وزَرَى يَزْرِى ، وزَفَاهُ يَزْفِيه[٧] ، وزَنَى يَزْنِى ، وزَوَاهُ يَزْوِيهِ ، وسبَاهُ يَسْبِيه ، وسَدَى الثَّوبَ يَسْدِيه ، وسَرَى يَسْرِى[٨] ، وسَفَتِ الريحُ الترابَ تَسْفِيهِ ، وسَقاهُ يَسْقِيه ، وشَرَاه يَشْرِيه ، وشفاهُ اللهُ يَشْفِيه ، وشَوَى اللحمَ يَشْوِيه ، وصَلاَهُ يَصْلِيه ، وطَلَى البعيرَ يَطْلِيهِ ، وطَوَى الصحيفةَ يَطْوِيها ، وعَصَى يَعْصِى ، وعَوَى

---

(١) دانه : جازاه ، ودان له : أطاعه

(٢) مان : كذب

(٣) تاه عليه : تكبر ، وتاه فى الصحراء : تحير وضل

(٤) أنى يأنى : حان ، وقرب ، وأنى الماء يأنى : اشتدت حرارته . ومن الأول قوله تعالى (٥٧ — ١٦) : (ألم يأن للذين آمنوا) ومن الثانى قوله جل ذكره (٥٥ — ٤٤) : (وبين حميم آن) .

(٥) ثوى بالمكان : أقام ، ولم يبرحه .

(٦) خفى الشىء يخفيه : أظهره ، وأخفاه : ستره ، وبهما فسر قوله تعالى (٢٠ — ١٥) (إن الساعة آتية أكاد أخفيها)

(٧) زفاه : رفعه

(٨) سرى : سار عامة الليل ، ومثله أسرى ، وبهما قرىء قوله تعالى (٤٤ — ٣٣) : (فأسر بعبادى)

الذئبُ يَعْوِي ، وعَثَى يَعْثِي⁽¹⁾ ، وغَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي ، وفَدَاهُ يَفْدِيه ، وفَرَاهُ يَفْرِيه ، وفَلَى رأسَهُ يَفْلِيهِ ، وقَرَى ضَيْفَهُ يَقْرِيه ، وقضَى الأمْرَ يَقْضِيه ، وقَلاهُ يَقْلِيه ، وكَفَاهُ يَكْفِيهِ ، وكَوَاهُ يَكْوِيه ، ولَوَاهُ يَلْوِيهِ ، ومَشَى يَمْشِي ، ومَضَى يَمْضِي ، ومَنَى يَمْنِي ، ونَوَى يَنْوِي ، وهَجَى الحروفَ يَهْجِيهَا ، وهَدَاهُ اللهُ يَهْدِيهِ ، وهَذَى يَهْذِي ، وهَمَى المطرُ يَهْمِي ، وهَوَى يَهْوِي » .

فإن كانت عين هذا النوع حرفاً من حروف الحلق كانت عين المضارع مفتوحة⁽²⁾ ، نحو : « رَأَى يَرَى ، ورَعَى يَرْعَى ، وسَعَى يَسْعَى ، ونَأَى يَنْأَى ، ونَهَى يَنْهَى » .

رابعاً : المضعَّفُ اللازمُ ، ومن أمثلته : « تبَّتْ يدُه تَتِبُّ ، ودبَّ يَدِبُّ ، وغبَّ يَغِبُّ⁽³⁾ ، ورثَّ الحبلُ يَرِثُّ ، وضجَّ يَضِجُّ ، وعَجَّ يَعِجُّ ، وصحَّ يَصِحُّ ، وكدَّ يَكِدُّ ، وندَّ يَنِدُّ ، وصرَّ يَصِرُّ ، وفرَّ يَفِرُّ ، وقزَّت نفسه تقِزُّ ، وكزَّ يَكِزُّ ، وهزَّت الرِّيحُ تهِزُّ ؛ وبضَّ الماء يَبِضُّ ، وأطَّ يَئِطُّ⁽⁴⁾ ، وغط النائم يَغِطُّ ، وحَفَّ يَحِفُّ ، وخَفَّ يَخِفُّ ، ودفَّ يَدِفُّ ، وذفَّ يَذِفُّ ، وزفَّ يَزِفُّ ، وهفَّ يَهِفُّ ، وشَفَّ يَشِفُّ ، وطَفَّ يَطِفُّ ، وعَفَّ يَعِفُّ ، وقَفَّ شعره يَقِفُّ ، وحقَّ الأمرُ يَحِقُّ ، ودَقَّ يَدِقُّ ، ورقَّ يَرِقُّ ، ونقَّتِ الضِّفْدِعُ تَنِقُّ ، وركَّ يَرِكُّ⁽⁵⁾ ، وحلَّ الشيء يَحِلُّ ،

---

(١) عثى — من باب رمى — أفسد ، وهى لغة ، وفيه لغتان أخريان : من باب رضى ، وباب سعى .

(٢) هذا إذا لم تسكن فاؤه واوا . فإن كانت فعين المضارع مكسورة لأن حرف الحلق لايقوى على سببين يقتضيان الكسر — نحو وعى يعى — وقد شذ مما عينه حرف حلق وليست فاؤه واوا فعلان : « بغاه يبغيه — أى : طلبه — ونعى الميت ينعيه — أى : ندبه — » فجاءا بكسر العين ، وقيل فى ثانيهما : « إنه نعاه ينعاه على الأصل »

(٣) غب اللحم : بات ، وغب الرجل فى زيارته : زار يوما وترك يوما .

(٤) أط القتب يئط : صوت من ثقل الحمل .

(٥) رك يرك فهو ركيك : رق.

وذلَّ يَذِلُّ ، وزلَّ يَزِلُّ ، وصلَّ يَصِلُّ ، وضلَّ يَضِل ، وقلَّ الشىء يَقِلُّ ، وكلَّ يَكِلُّ ، وتمَّ يَتِمُّ ، وجمَّ الماء يَجِمُّ ، وخمَّ اللحمُ يَخِمُّ[(١)] ، ورَمَّ العظمُ يَرِمُّ ، وطَمَّ الأمرُ يَطِمُّ[(٢)] ، وأنَّ العليلُ يَئِنُّ ، وحَنَّ يَحِنُّ ، وخَنَّ يَخِنُّ[(٣)] ، ورَنَّ يَرِنُّ ، وطَنَّ يَطِنُّ[(٤)] » .

وقد يكون أصْلُ الفعل المضعف متعديا فتكون عينه مضمومَةً ، كما سيأتى ، ثم يطرأ عليه اللزومُ ، ولكن لا يتغير ضمُّ عينِهِ ، بل يبقى معه فيعتبر مع ما ذكرناه شاذا[(٥)] ، وقد وردت أفعال كثيرة من هذا القبيل ، وهي :

« جَلَّ عَنْ مَنْزِله يَجُلُّ[(٦)] ، وهَبَّت الرِّيحُ تَهُبُّ ، وكَرَّ عَلَيْهِ يَكُرُّ ، وهَمَّ بالأمر يَهُمُّ ، وعَمَّ النَّبْتُ يَعُمُّ[(٧)] ، وأجَّت النَّارُ تَؤُجُّ[(٨)] ، وذَرَّت الشَّمْسُ تَذُرُّ ، ومَرَّ يَمُرُّ ، وزَمَّ بأنفه يَزُمُّ ، وسَحَّ المطَرُ يَسُحُّ ، ومَلَّ فى سيره يَمُلُّ[(٩)] ، وألَّ السيف

---

(١) خم اللحم : أنتن ، وذكره المجد بالوجهين

(٢) طم الأمر : جاوز حده ، ومنه الطامة

(٣) خن صوته : خرج من أنفه فى بكاء أو ضحك .

(٤) طن : صوت ، وطن الرجل عن بلده : بعد .

(٥) إلى هذا ذهب جماعة من العلماء منهم الفيومى صاحب المصباح ، وتكلفوا بيان معنى الفعل مرة متعديا وأخرى لازما لكل ماجاء على الوجهين ، أو ماجاء مضموم العين من اللازم ، وتكلفوا فى النوع الثانى – زيادة على ذلك – أن يدعوا تناسى المعنى المتعدى مع بقاء أثره – وهو ضم العين – وذلك من التطرف والمبالغة فى التمحل بمكان بعيد ، ونحن نذهب مع من ذهب إلى أن النوعين وماسيأتى فى باب نصر مخالفا لأصله – خارج عن هذا الأصل ، مخالف للقياس

(٦) جل عن منزله : ارتحل ، وأما جل قدره فمضارعه بالكسر لاغير

(٧) عم النبت : طال (٨) أجت النار والريح : سمع لها دوى .

(٩) مل فى سيره : أسرع ، وأمامله – بمعنى ضجر منه – فمضارعه مفتوح ؛ لأنه من الماضى المكسور العين ، وأمامل الخبزة – بمعنى أدخلها الملة ، وهى الرماد الحار – فإنه متعد مضموم على الأصل فيه .

يؤُلُ[١] ، وشَكَّ فى الأمر يَشُكُّ ، وأَبَّ الرَّحْلُ يَؤُبُّ[٢] ، وشَدَّ الرَّجُلُ يَشُدُّ[٣] ، وشَقَّ البَصَرُ يَشُقُّ ، وخَشَّ يَخُشُّ[٤] ، وغَلَّ يَغُلُّ[٥] ، وقَشَّ الرجل يَقُشُّ[٦] ، وجَنَّ الظلامُ يَجُنُّ ، ورَشَّ السحابُ يَرُشُّ[٧] ، وطَشَّ يَطُشُّ[٨] وثَلَّ الفرسُ والحمارُ يثُلُّ ، وطَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ[٩] ، وخَبَّ يَخُبُّ[١٠] ، وكَمَّ يَكُمُّ[١١] وعَسَّتِ النَّاقَة تَعُسُّ[١٢] ، وقَسَّتْ تَقُسُّ[١٣] ، ومَتَّ إليهِ يَمُتُّ[١٤] ، وثَجَّ يَثُجُّ[١٥] ، وسَجَّ بطنه يَسُجُّ[١٦] ، وأَحَّ الرجلُ يَؤُحُّ[١٧] ، وسَخَّتِ الجرادة

---

(١) أل السيف : لمع ، وذكره المجد بالوجهين .

(٢) أب الرجل : تهيأ للسفر ، وذكر فى القاموس فى مضارعه وجهين الكسر والضم

(٣) شد الرجل : عدا وأسرع ، وأما شد عضده فمتعد مضموم

(٤) خش : دخل

(٥) غل : دخل ، وأما غل — بمعنى سرق وأخفى — فمتعد مضموم .

(٦) قش : حسنت حاله بعد بؤس

(٧) رش السحاب : أمطر قليلا

(٨) طش السحاب : أمطر مطرا خفيفا دون الرش ، وذكره المجد بالوجهين

(٩) طل دمه : ضاع ولم يثأر به ، والأكثر بناؤه للمجهول

(١٠) خب الحصان : أسرع ، وخب النبات : طال

(١١) كم النخل : طلع أكمامه

(١٢) عست الناقة : رعت وحدها

(١٣) قست الناقة : مثل عست ، والقسوس ــ بفتح القاف ــ الناقة ترعى وحدها .

(١٤) مت إليه بقرابة : توسل ، وتوصل

(١٥) ثج الماء : سال

(١٦) سج بطنه : رق الخارج منه

(١٧) أح : سعل .

تَسُخُّ(١) ، وأدَّ البعيرُ يَؤُدُّ(٢) ، وحدَّ يَحُدُّ(٣) ، وعَرَّ الظليم يَعُرُّ(٤) ، وحصَّ الحمارُ يَحُصُّ(٥) ، ولَطَّتِ الناقة تَلُطُّ(٦) ، وبَقَّ يَبُقُّ(٧) ، وعَكَّ يومنا يَعُكُّ(٨) ، وفَكَّ الرجل يَفُكُّ(٩) ، وأمَّتِ المرأة تَؤُمُّ(١٠) ، وغَمَّ يومُنا يَغُمُّ(١١) .

وقد جاء المضارع من المضعف اللازم فى أفعال : مكسورَ العين على الأصل ، ومضمومَها على الشذوذ ، وهذه الأفعال : « صَدَّ يَصِدُّ ويَصُدُّ(١٢) ، وأثَّ الشعر يَئِثُّ ويَؤُثُّ(١٣) ، وخرَّ الحجرُ يَخِرُّ ويَخُرُّ(١٤) وحدَّتِ المرأة تَحِدُّ وتَحُدُّ(١٥) ،وثرَّتِ العين تَثِرُّ وتَثُرُّ(١٦) ،وجدَّ فى عمله يَجِدُّ ويَجُدُّ ، وتَرَّتْ يدُه وطَرَّتْ تَتِرُّ وتَتُرُّ وتَطِرُّ وتَطُرُّ(١٧)

---

(١) سخت الجرادة : غرزت ذنبها لتبيض .
(٢) أد البعير : هدر ، وأدت الناقة : حنت .
(٣) حد عليه : غضب ، وفى الصحاح أن مضارعه بالكسر
(٤) عر الظليم — وهو ذكر النعام — صاح ، وفى القاموس أن مضارعه بالكسر
(٥) حص الحمار : ضرط وعدا وضم أذنيه ومصع ذنبه
(٦) لطت الناقة بذنبها : ألصقته بين فخذيها .
(٧) بق فى كلامه : أكثر أو تكلم بالقبيح
(٨) عك يومنا : اشتد حره ، وفى القاموس أن مضارعه بالكسر .
(٩) فك الرجل : هرم (١٠) أمت المرأة : صارت أما
(١١) غم يومنا : اشتدت حرارته حتى تأخذ بالنفس .
(١٢) صد عنه : أعرض ، وصد منه : ضج ، وبالوجهين قرىء قوله تعالى (٤٣ — ٥٧) : (إذا قومك منه يصدون) .
(١٣) أث الشعر : كثر والتف .
(١٤) خر الحجر : سقط من علو ، والكسر فى هذا أفصح ، وعليه أجمع القراء فى قوله تعالى (١٧ — ١٠٧) (يخرون للأذقان سجدا)
(١٥) حدت المرأة على زوجها : منعت نفسها من الزينة .
(١٦) ثرت العين : غزر دمعها
(١٧) ترت يده وطرت : بانت عند القطع

ودرَّت النـــاقة تَدِرّ وتَدُرّ (١) ، وجَمَّ الماء يَجِمُّ ويَجُمّ (٢) ، وشب الحصانُ يَشِبّ ويَشُبّ (٣) ، وعَنّ له الشبحُ يَعِنّ ويَعُنّ (٤) ، وفحَّتِ الأفعى تَفِحّ وتَفُحّ (٥) وشذَّ يَشِذّ ويَشُذّ (٦) ، وشحَّ يَشِحّ ويَشُحّ (٧) ، وشَطَّتِ الدَّارُ تَشِطّ وتَشُطّ (٨) ، ونَسَّ اللحمُ يَنِسّ ويَنُسّ (٩) ، وحَرّ النهارُ يَحِرّ ويَحُرّ (١٠) ، وشَتَّ الأمرُ يَشِتّ ويَشُتّ (١١) ، وعَرَّتِ الإبلُ تَعِرّ وتَعُرّ (١٢) ، وقرَّ يومُنا يَقِرّ ويَقُرّ (١٣) ، وأزَّت القِدْرُ تَئِزّ وتَؤُزّ (١٤) ، ورزَّت الجرادةُ تَرِزّ وتَرُزّ (١٥) ، وأصَّتِ الناقة تَئِصّ وتَؤُصّ (١٦) ، وخَلّ لحمُه يَخِلّ ويَخُلّ (١٧) ، وكَعّ عن الشيء يَكِعّ ويَكُعّ (١٨) .

الوجه الخامس : — فَعَل يفعُـل — بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع — ويجىء متعديا ، نحو « نصره ينصُره ، وكتبه يكتُبه ، وأمره يأمُره ، وأجَرَه يأجُره »

---

(١) درت الناقة بلبنها : أدرته ، ودرت الدنيا : كثر خيرها .

(٢) جم الماء : كثر واجتمع

(٣) شب الحصان : مرح ونشط فرفع يديه جميعا (٤) عن له : عرض

(٥) فحت الأفعى : نفخت وصوتت

(٦) شذ : انفرد عن الجماعة

(٧) شح : بخل وضن

(٨) شطت الدار : بعدت

(٩) نس اللحم : جف وذهبت رطوبته

(١٠) حر النهار : أى حميت شمسه ، وفيه لغة ثالثة من باب علم .

(١١) شت : تفرق ، وذكر مضارعه فى القاموس بالكسر

(١٢) عرت الإبل : سلحت

(١٣) قر يومنا : برد ، وفيه لغة ثالثة من باب علم

(١٤) أزت القدر أزيزا : سمع لغليانها صوت

(١٥) رزت الجرادة : غرزت ذنبها لتبيض

(١٦) أصت الناقة : اشتد لحمها ، وتلاحكت ألواحها ، وغزرت .

(١٧) خل لحمه واختل : نقص ، وهزل (١٨) كع عن الأمر : عى وضعف

ويجىء لازماً ، نحو : « قعد يقعُد ، وخرَج يخرُج » وينقاس هـذا الوجه فى أربعة أنواع أيضاً ، وهو مسموع فيما عداها ، أما الأنواع الأربعة فهى :

أولا : واوىُّ العين ، ومن أمثلته : « بَاءَ يَبُوء ، وسَاءَه يَسُوؤه ، ونَاءَ يَنُوء ، وآبَ يَؤُوب ، وثَابَ يَثُوب ، وجَابَ يَجُوب ، وذَابَ يَذُوب ، ورَابَ اللبن يَرُوب ، وشَابَ يَشُوب ، وصَابَ المطر يَصُوب ، ولاَبَ الطائر يَلُوب[1] ، ونَابَه يَنُوبه ، وفَاتَ يَفُوت ، وقَاتَ يَقُوت ، ومَاتَ يَمُوت ، ومَاثَه يَمُوثه[2] ، ومَاسَه يَمُوسه[3] ، ورَاثَ الفحلُ يَرُوث ، وحَاجَه عن الطريق يَحُوجُه[4] ، وعَاجَ يَعُوجُ[5] ، ومَاجَ يَمُوجُ[6] ، وبَاحَ يَبُوحُ ، ورَاحَ يَرُوحُ ، وزَاحَ يَزُوحُ[7] ، وفَاحَ يَفُوحُ ، ولاَحَ البرق يَلُوحُ ، ونَاحَتْ تَنُوح ، وبَاخَتْ النارُ تَبُوخُ[8] ، ودَاخَ يَدُوخُ[9] ، وسَاخَتْ قوائمه تَسُوخُ[10] ، وآده الأمر يَؤُوده[11] ، وجَادَ يَجُودُ ، وذَادَه يَذُوده[12] ، ورَادَه يَرُوده[13] ، وسَادَ يَسُودُ ، وعَادَ يَعُودُ ، وقَادَ يَقُودُ ،

(١) لاب الطائر : حام حول الماء ليرده فلم يصله

(٢ و ٣) ماثه وماسه : أذابه .

(٤) حاجه عن الطريق : عرج به .

(٥) عاج : عطف .

(٦) ماج : اضطرب ، ومنه أخذ موج البحر .

(٧) زاح عن مكانه : تنحى .

(٨) باخت النار : سكن لهبها .

(٩) داخ : ذل ، ومنه قولهم : « دوخ البلاد » .

(١٠) ساخت قوائمه : رست

(١١) آده الأمر : شق عليه ، ومنه قوله تعالى (٢ ـ ٢٥٥) : (ولايؤوده حفظهما)

(١٢) ذاده : كفه ، ومنعه ، وطرده

(١٣) راده وأراده ، وارتاده : طلبه

وسَاقَ يَسُوقُ ، ونَادَ يَنُودُ(١) ، وهَادَ يَهُودُ(٢) ، وعَاذَ يَعُوذُ(٣) ، ولاَذَ يَلُوذُ(٤) ، وبَارَ يَبُورُ(٥) ، وثَارَ يَثُورُ ، وجَارَ يَجُورُ ، وحَارَ يَحُورُ(٦) ، وخَارَ يَخُورُ(٧) ، ودَارَ يَدُورُ ، وزَارَه يَزُورُه ، وشَارَ العَسَلَ يَشُورُه ، وصَارَه يَصُورُه(٨) ، وغَارَ يَغُورُ ، وقَارَه يَقُوره(٩) ، وكَارَ العِمامة يَكُورُها ، ونَارَ يَنُورُ ، وهَارَ البناء يَهُوره(١٠) ، وفَارَ الماء يَفُورُ ، وجَازَ يَجُوزُ ، وحَازَ يَحُوزُ ، ورَازَه يَرُوزُه ، وضَازَه يَضُوزه(١١) ، وفَازَ يَفُوزُ(١٢) ، وآسَه يَؤُوسه(١٣) ، وبَاسَه يَبُوسه ، وجَاسَ يَجُوسُ(١٤) ، وحَاسَ يَحُوسُ(١٥) ، ودَاسَه يَدُوسه ، وسَاسَ القومَ يَسُوسهم ، وعَاسَ يَعُوسُ(١٦) ،

---

(١) ناد : مال .

(٢) هاد : رجع

(٣) عاذ : التجأ

(٤) لاذ : توارى

(٥) بار : هلك ، ومنه قوله تعالى : (١٤ — ٢٨) (دار البوار) وبار السوق : كسد ، ومنه (٣٥ — ٢٩) : (تجارة لن تبور) .

(٦) حار : رجع ، ومنه (٨٤ — ١٤) : (إنه ظن أن لن يحور)

(٧) خار العجل : صاح ، وخارت قواه : ضعفت .

(٨) صاره يصوره ويصيره : أماله ، وبهما قرىء قوله تعالى (٢ — ٢٦٠) : (فصرهن إليك)

(٩) قاره : خرقه خرقا مستديرا ، كقوره

(١٠) هار البناء : هدمه

(١١) ضازه حقه : نقصه ، ومنه (٥٣ — ٢٢) : (قسمة ضيزى)

(١٢) فاز به : ظفر ، وفاز منه : نجا

(١٣) آسه : أعطاه ، ومنحه

(١٤ و ١٥) جاس خلال الديار : تردد بينها ، قال تعالى (١٧ — ٥) : (فجاسوا خلال الديار) ومثله حاس يحوس ، بالحاء المهملة

(١٦) عاس : طاف بالليل

ونَاسَ يَنُوسُ[١] ، وحَاشَ يَحُوشُ[٢] ، ونَاشَ يَنُوشُ[٣] ، وحَاصَ يَحُوصُ[٤] ، وشَاصَ يَشُوص[٥] ، وغَاصَ يَغُوصُ ، ومَاصَ يَمُوصُ[٦] ، ونَاصَ يَنُوصُ[٧] ، وحَاضَ يَحُوضُ[٨] ، وخَاضَ يَخُوضُ[٩] ، ورَاضَ يَرُوضُ[١٠] ، وعَاضَه الله يَعُوضه[١١] وقَاضَ يَقُوضُ[١٢] ، وحَاطَه يَحُوطه ، وسَاطَه يَسُوطه[١٣] ، وشَاطَ الفرسُ يَشُوط[١٤] ، وغَاطَ يَغُوط[١٥] ، ولَاطَ الشىءَ يَلُوطه[١٦] ، ونَاطَه به يَنُوطُه[١٧] ، وجَاظَ يَجُوظ[١٨] ،

---

(١) ناس : تأود ، وتثنى ، وتحرك .

(٢) حاش الإبل : ساقها ، وجمعها

(٣) ناشه : رفعه وتناوله ، والتناوش : التناول ، قال تعالى (٣٤ — ٥٢) (وأنى لهم التناوش) .

(٤) حاص الثوب ونحوه : خاطه ، وفى المثل « إن دواء الشق أن تحوصه »

(٥) شاصه : دلكه .

(٦) ماصه بالماء : غسله

(٧) ناص عليه : مال ، وناص إليه : التجأ ، والمناص : الملتجأ .

(٨) حاض الماء : جمعه ، ومنه سمى الحوض ؛ لأنه يجمع الماء .

(٩) خاض الماء : دخله ، وخاض فى الحديث : أخذ فيه ، قال تعالى (٦ — ٦٨) : (حتى يخوضوا فى حديث غيره)

(١٠) راض المهر يروضه : أدبه وذلله

(١١) عاضه الله يعوضه عوضا — بزنة عنب — أخلف عليه ، وكذا أعاضه .

(١٢) قاض البناء يقوضه : هدمه ، وكذا قوضه — بالتضعيف —

(١٣) ساطه : ضربه بيده ، ومنه السوط ، والمسواط

(١٤) شاط الفرس : جرى مرة إلى الغاية ، والشوط : الجرى مرة

(١٥) غاط فى الشىء : دخل فيه حتى غاب . والغوط ، والغائط : الواسع من الأرض، وجمعه غيطان

(١٦) لاط هذا بهذا : ألصقه به

(١٧) ناطه به : علقه ، والأنواط ، والنياط : المعاليق .

(١٨) جاظ : ساء خلقه

وشَاطَتْ تَشُوطُ[١] ، وبَاعَ الفرسُ يَبُوعُ[٢] ، وجَاعَ يَجُوعُ ، ورَاعَ يَرُوعُ[٣] ، وزَاعَ يَزُوعُ[٤] ، وضَاعَ يَضُوعُ[٥] ، ورَاغَ يَرُوغُ[٦] ، وسَاغَ يَسُوغُ ، وصَاغَ يَصُوغُ ، ودَافَ يَدُوفُ[٧] ، وسَافَه يَسُوفُه[٨] ، وشَافَ يَشُوفُ[٩] ، وطَافَ يَطُوفُ ، وبَاقَ يَبُوقُ[١٠] ، وتَاقَ يَتُوقُ[١١] ، وذَاقَ يَذُوقُ ، ورَاقَه يَرُوقُه[١٢] ، وسَاقَه يَسُوقُه ، وشَاقَه يَشُوقُه[١٣] ، وعَاقَه يَعُوقُه ، وفَاقَ يَفُوقُ ،

---

(١) شاظت النار : التهبت

(٢) باع الفرس يبوع : وسع خطوه

(٣) راع يروع : فزع وخاف . وراعه يروعه : أفزعه ، يتعدى ويلزم .

(٤) زاع البعير : حركه بزمامه ليزيد فى السير ، وزاع الشىء : حركه .

(٥) ضاع المسك ونحوه : فاح ، وضاعه ضوعا : حركه ، وأقلقه ، وأفزعه . وضاع السفر الدابة : هزلها ، وضاع الطائر فرخه : زقه

(٦) راغ الرجل والثعلب روغا — بالفتح ، وبالتحريك — مال فى خفية ، وحاد عن الشىء ، ومنه قوله تعالى (٥١ — ٢٦) : (فراغ إلى أهله)

(٧) داف المسك ــ بالدال المهملة ــ خلطه وبله بماء ونحوه ، فهو مدوف ــ كمقول ــ ومدووف ــ بزنة مفعول بلا حذف ، قال فى القاموس : « ولا نظير له سوى مصوون » اهـ ــ وذاف بالذال المعجمة : مشى فى تقارب

(٨) سافه : شمه ، والمساف : الأنف ؛ لأنه يساف به ، ومن هنا سموا البعد مسافا ومسافة وسفة — بكسر السين — لأن الدليل إذا كان فى فلاة شم ترابها ليعلم أعلى قصد أم لا

(٩) شافه : جلاه . ودينار مشوف : مجلو ، وشيفت الجارية تشاف : تزينت .

(١٠) باق : جاء بالشر ، وباق بك : طلع عليك من غيبة ، وحاق وباق القوم عليه : اجتمعوا فقتلوه ظلما .

(١١) تاق إليه : اشتاق ، وتاق بنفسه : جاد بها ، وتاق القدح فى الميسر خرج عند الإجالة .

(١٢) راقه : أعجبه ، وراق عليه : زاد عليه فضلا .

(١٣) شاقه : هاج شوقه

وبَاكَ يَبُوكُ[١] ، وحَاكَ يَحُوكُ[٢] ، ودَاكَ يَدُوكُ[٣] ، وسَاكَه يَسُوكُه[٤] ، وشَاكَتْهُ الشوكة تَشُوكُه ، ولاَكَ يَلُوكُ[٥] ، وآلَ يَؤُولُ[٦] ، وبَالَ يَبُولُ ، وجَالَ يَجُولُ ، وحَالَ يَحُولُ ، ودَالَ يَدُولُ ، وزَالَ يَزُولُ ، وشَالَتْ بذنبها تَشُولُ[٧] ، وصَالَ يَصُولُ ، وطَالَ يَطُولُ[٨] ، وعَالَ يَعُولُ[٩] ، وغَالَه يَغُولُه[١٠] ، وقَالَ يَقُولُ ، وحَامَ يَحُومُ ، ودَامَ يَدُومُ ، ورَامَ يَرُومُ ، وسَامَ يَسُومُ[١١] ، وصَامَ يَصُومُ ، وقَامَ يَقُومُ ، ولاَمَ يَلومُ ، وبَانَ يَبُونُ[١٢] ، وخَانَ يَخُونُ ، وصَانَ يَصُونُ ، وكَانَ يَكُونُ ، ومَانَ يَمُونُ[١٣] ، وهَانَ يَهُونُ[١٤] ، وفَاهَ يَفُوهُ .

---

(١) باك البعير : سمن ، وباك الرجل المتاع : باعه أو اشتراه

(٢) حاك الثوب : نسجه ، وهى واوية العين ويائية أيضا ، وحاك الشىء فى صدرى رسخ

(٣) داكه : سحقه ، وداك القوم : وقعوا فى اختلاط ، ومرضوا .

(٤) ساك الشىء : دلكه ، وساك فمه بالعود — والعود سواك ومسواك بكسرهما —

(٥) اللوك : أهون المضغ . أو مضغ الشىء الصلب . وهو يلوك أعراضهم ، أى : يقع فيهم .

(٦) آل إليه أولا — بفتح فسكون — ومآلا : رجع وآل عنه : ارتد ، وآل الدهن ونحوه : خثر . وأنا أؤوله ، فهو لازم متعد .

(٧) شالت الناقة بذنبها : رفعته ، وكذا أشالته ، وناقة شائل : تشول بذنبها للقاح ولا لبن لها أصلا .

(٨) طال طولا — بالضم — فهو طويل ، وطوال — بزنة غراب — أى : امتد وكذا استطال . وطاوله فطاله يطوله : كان أطول منه .

(٩) عال : جار ومال عن الحق ، وعال الميزان : نقص أو زاد ، وهو واوى ، ويائى أيضا

(١٠) غاله : أهلكه ، وأخذه من حيث لم يدر ، وكذا اغتاله .

(١١) سامت الإبل أو الريح : مرت واستمرت ، وسام فلانا الأمر : كلفه إياه ، ومنه قوله تعالى (٢ — ٤٩) : (يسومونكم سوء العذاب) وسام السلعة : غالى فى ثمنها .

(١٢) بانه يبونه ويبينه : فاقه (١٣) مانه : قام بكفايته .

(١٤) هان يهون هونا — بالضم — وهوانا ، ومهانة ، أى : ذل . ومنه (٦ — ٩٣) : (عذاب الهون) وهان هونا — بالفتح — سهل . ومنه قوله تعالى (٢٥ — ٦٣) : (يمشون على الأرض هونا)

ثانياً : — واوى اللام، وأمثلته : «أسَا يَأْسُو(١) ، وألاَ يألُو(٢) ، وبَدَا يَبْدُو(٣) ، وبَذَا يَبْذُو(٤) ، وبَلاَه يَبْلُوه(٥) ، وتَلاَه يَتْلُوه(٦) ، وجَفاَه يَجْفُوه ، وجَلاَه يَجْلُوه ، وحَبَا يَحْبُو ، وحَدَا يَحْدُو ، وحذَا يَحْذُو(٧) ، وحسَا يَحْسُو(٨) ، وحَشَا يَحْشُو ، وحَنَا يَحْنُو(٩) ، وخَبَتِ النارُ تَخْبُو(١٠) ، وخَطَا يَخْطُو(١١) ، وخَلاَ يَخْلُو ، ودَجَا يَدْجُو(١٢) ، ودَنَا يَدْنُو ، وذَرَاه يَذْرُوه(١٣) ، وذَكَتِ النارُ تَذْكُو(١٤) ، ورَبَا يَرْبُو(١٥) ،

---

(١) أسا الجرح : داواه ، والأسو ـ بزنة عدو ـ الدواء . وأسا بين القوم أصلح

(٢) ألا يألو : قصر . وأبطأ ، وتكبر .

(٣) بدا الأمر : ظهر ، وبدا له فيه : نشأله رأى فيه . ومنه قوله تعالى (١٢ ـ ٣٥) (ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات) وبدا : سكن البادية .

(٤) بذا عليهم بذاء — بالمد — فحش فى كلامه .

(٥) بلاه يبلوه : اختبره ، ومنه قوله تعالى (٢ ـ ١٥٥) : (ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع) .

(٦) تلاه : تبعه ، وهو واوى ويائى ، وتلا القرآن : قرأه .

(٧) حذا حذوه : فعل مثل فعله ، وحذاه : أعطاه ، والحذوة ـ بكسر الحاء ـ العطية.

(٨) حسا الطائر الماء حسوا ، ولاتقل شرب . وحسا زيد المرق: شربه شيئا بعد شىء

(٩) حنا عليه : عطف ، وحناه : عطفه ، وحنا يده : لواها

(١٠) خبت النار والحرب والحدة : سكنت

(١١) خطا : مشى . والخطوة ـ بضم الخاء ، وتفتح ـ مابين القدمين . والجمع خطا — بالضم — والخطوة — بفتح الخاء — المرة .

(١٢) دجا الليل ، وأدجى ، وتدجى ، وادجوجى : أظلم

(١٣) ذرت الريح الشىء : أطارته ، وأذهبته . وذرا هو بنفسه ، وذرا الحنطة : نقاها فى الريح ، فتذرت .

(١٤) ذكت النار ، واستذكت : اشتدلهبها .

(١٥) ربا يربو : زاد ، ونما ، قال تعالى (٣٠ ـ ٣٩) : (وماآتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله)

ورَجَاه يَرْجُوه ، ورَسَا يَرْسُو[١] ، ورَشَاه يَرْشُوه[٢] ، ورَفَا يَرْفُو[٣] ، ورَنَا يَرْنُو[٤] ، وزَكَا يَزْكُو[٥] ، وسَجَا يَسْجُو[٦] ، وسَطَا يَسْطُو[٧] ، وسَلاَ يَسْلُو[٨] ، وسَمَا يَسْمُو ، وشبَا يَشْبُو[٩] ، وشَجَاه يَشْجُوه[١٠] ، وشَذَا يَشْذُو[١١] ، وصَبَا يَصْبُو[١٢] ، وصَتَا يَصْتُو[١٣] ، وصَحَا يَصْحُو[١٤] ، وصَفَا يَصْفُو ، وضَفَا يَضْفُو[١٥] ، وطَرَا يَطْرُو[١٦]

---

(١) رسا الشيء ، وأرسى : ثبت . ورسا الصوم : نواه ، ورسا عنه حديثا : رفعه ، وحدث به عنه .

(٢) رشاه رشوة — بتثليث الراء — أعطاه جعلا .

(٣) رفا الثوب : أصلحه . ورفا فلان فلانا : سكنه من الرعب

(٤) رنا : أدام النظر بسكون الطرف . ورنا : طرب .

(٥) زكا : نما ، وزاد . وزكا الرجل : صلح وتنعم .

(٦) سجا : سكن ، ودام . ومنه قوله تعالى (٩٣-١ و ٢) : (والضحى والليل إذا سجا)

(٧) سطا عليه وبه : صال ، أو قهر بالبطش . وسطا الماء : كثر ، وسطا الفرس : أبعد الخطو . وسطا الطعام : ذاقه .

(٨) سلاه ، وسلا عنه : نسيه ، وهو واوى كدعا ، ويائى كرضى ، وأسلاه عنه فتسلى : أنساه فنسى .

(٩) شبا : علا . وشبا وجهه : أضاء بعد تغير . وشبت الفرس : قامت على رجليها . وشبا النار : أوقدها .

(١٠) شجاه : حزنه ، وطربه ، ومثله أشجاه فيهما ، فهما ضد .

(١١) شذا : تطيب بالمسك . وشذا بالخبر : علم به ، وشذاه : آذاه

(١٢) صبا إليه : مال . قال تعالى (١٢ - ٣٣) : (وإلا تصرف عنى كيدهن أصب إليهن)

(١٣) صتا : مشى مشيا فيه وثب .

(١٤) صحا اليوم : ذهب غيمه . وصحا : ترك الصبوة والباطل ورجع ، قال زهير بن أبى سلمى :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعرى أفراس الصبا ورواحله

(١٥) ضفا الثوب : فاض ، وسبغ .

(١٦) طرا : أتى من مكان بعيد .

وطَفَا يَطفُو، وعَدَا يَعدُو[١] ، وعَشَا يَعْشُو[٢] ، وعَفَا يَعفُو، وغَدَا إليهِ يَغدُو ، وغَزَا يَغزُو ، وغَفَا يَغفُو[١٩] ، وغَلا يَغلُو[٢٠] ، وفَشَا الخبرُ يَفشُو ، وقَسَا قَلبُه يَقسُو ، وقَفَا الأثرَ يَقفُوه[٥] ، وكَبَا يَكبُو ، وكَسَاهُ يَكسُوه ، ومَكَا يَمكُو[٦] ، ونَبَا يَنبُو[٧] ، ونجَا ينجُو ، ونزَا يَنزُو ، وهَجَاهُ يَهجُوه ، وهَفَا يَهفُو[٨] .

(تنبيه) اشترط ابن مالك فى تسهيله لضم عين المضارع مما لامه واو ألا تكون عينهُ حرفَ حلقٍ ، وزعم أنه إن كانت عينه حرف حلق فتحت فى مضارعه أيضاً ، وليس هذا بسديد ، بل أكثر ما عينهُ حرف حلق منه يجرى على الأصل الذى أسلفنا ، وذلك قولك : « جَحَاهُ يَجحُوه[٩] ، ودَعَا يَدعُو ، ودَهَتْهُ الدَّوَاهِي تَدهُوه ، ورَحَوْتُ الرَّحَا أَرحُوهَا ، وسَخَا يَسخُو[١٠] ، ورَغَا البَعِيرُ يَرغو ، وسَهَا يَسهُو ،

---

(١) عدا عدوا : جرى ، وعدا عدوانا : ظلم ، ومثله تعدى ، وعداه : جاوزه .

(٢) عشا إلى النار : قصدها من بعيد ، وعشا البصر : أظلم ، قال تعالى (٤٣–٣٦) (ومن يعش عن ذكر الرحمن) .

(٣) غفا : نام أو نعس ، ومثله أغفى ، وغفا : طفا على الماء .

(٤) غلا : جاوز الحد ، قال تعالى (٥ – ٧٧) . (لاتغلوا فى دينكم)

(٥) قفا الأثر ، وقافه : سار خلفه واتبعه .

(٦) مكا : صفر بفيه ، أو شبك بأصابعه ونفخ فيها ، قال تعالى (٨ — ٣٥) (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية) .

(٧) نبا السيف عن الضريبة : كل فلم يقطع . ونبت صورته : قبحت فلم تقبلها العين ، ونبابه المنزل : لم يوافقه ، قال عنترة :

* وإذا نبا بك منزل فتحول *

ونبا بصره : ضعف

(٨) هفا : أسرع ، وهفا الطائر : خفق بجناحيه ، وهفا فؤاده : ذهب فى أثر الشىء وطرب ، وهفا — أيضاً — زل وجاع .

(٩) جحاه : استأصله ، وجحا : أقام ومشى .

(١٠) وفيه لغة كرضى .

وَشَغَا يَشْغُو[١] ، وصَحَا يَصْحُو ، ولَحَاهُ يَلْحُوه[٢] ، ونخَاهُ يَنْخُوهُ[٣] ، ولغَا يَلْغُو ، ولهَا يَلْهُو ، ونخَا يَنْخُو[٤] » .

نعم وردت أفعال من حلقى العين مما لامه واو : بضم عين المضارع على القياس ، وفتحها مُرَاعاة لحرف الحلق ، ولكن ذلك قليل ، ومن أمثلته : « دَحَا الأرْض يَدْحُوها ويَدْحَاها ، وسَحَا الترابَ يَسْحُوه ويَسْحَاه[٥] ، وصَغَا إليه يَصْغُو ويَصْغَى[٦] وضَحَا للشمس يَضْحُو ويَضْحَى[٧] ، وطَهَا اللحم يَطْهُوه ويَطْهَاهُ ، ومَحا الكتاب يَمْحُوهُ ويَمْحَاه ، ونَحَا نَحْوَهُ يَنْحُو ويَنْحَى » .

ولم يجىء إلا ثلاثة أفعال من حلقى العين ، الواوى اللام ، ملازمةً لفتح عين مضارعها ، وهى : « طَحَا اللهُ الأرْضَ يَطْحَاها ، وَطغَا يَطْغَى[٨] ، وَقَحَا الترَابَ يَقْحَاه[٩] » .

---

(١) شغب سنه : اختلفت نبتتها بالطول والقصر والدخول والخروج ، وهو واوى كدعا ، ويائى كرضى .

(٢) لحاه : شتمه ، ولحا الشجرة : قشرها ، ومثله التحاها ، وورد يائيا كسعى .

(٣) لحوته الدواء ونحوه : سعطته .

(٤) نخا ينخو : افتخر وتعظم ، ومثله نخى ــ كعنى ــ وانتخى ، ونخا فلانا : مدحه

(٥) سحا التراب : جرفه . والآلة المسحاة ، وورد يسحيه أيضا

(٦) صغا : مال ، قال تعالى (٦ ــ ١١٣) : (ولتصغى إليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة) وورد من باب رضى يرضى أيضا .

(٧) ضحا : برز للشمس ، قال تعالى (٢٠ ــ ١١٩) : (وأنك لاتظمأ فيها ولا تضحى) وورد كرضى يرضى

(٨) طغا : جاوز القدر ، وورد يائيا من باب رضى يرضى ، ويحتملهما قوله تعالى (٢٠ ــ ٨١) : (ولا تطغوا) ويقال : إنه ورد طغا يطغو ، والمشهور ماذكرناه فى الأصل .

(٩) قحا المال : أخذه ، ومثله اقتحاه ، وقحا التراب : جرفه ، والمقحاة ــ بكسر الميم ــ المجرفة .

ثالثاً : المضعف المتعدى ، ومن أمثلته : « جَبَّه يجُبُّه[١] ، وسبَّه يسُبُّه[٢] ، وصَبَّ الماء يصُبُّه ، وعبَّه يعُبُّه[٣] ، وحتَّه يحُتُّه ، وغتَّه يغُتُّه[٤] ، وفتَّه يفُتُّه[٥] ، وقتَّ الحديثَ يقُتُّه[٦] ، ولتَّ السَّويق يلُتُّه ، وبَثَّ الخبرَ يبُثُّه[٧] ، وحثَّه يحُثُّه ، وبجَّه يبُجُّه[٨] وحجَّ البيتَ يحُجُّه ، وفجَّ يفُجُّ[٩] ، ومجَّ الشرابَ يمُجُّه ، وصَخَّ الصوتُ أذُنَه يصُخُّها[١٠] ، وبدَّه يبُدُّه[١١] ، وجدَّ الثمرَ يجُدُّه[١٢] ، وردَّه يرُدُّه ، وسدَّ الثلمةَ يسُدُّها ، وعدَّه يعُدُّه ، وقدَّه يقُدُّه[١٣] ، ومدَّه يمُدُّه ، وهدَّه يهُدُّه[١٤] ، وقذَّه يقُذُّه[١٥] وحزَّه يحُزُّه ، وزرَّه يزُرُّه[١٦] ، وسرَّه يسُرُّه[١٧] ، وضرَّه يضُرُّه ، وعـــرَّه

(١) جبه : قطعه .

(٢) سبه : قطعه ، وطعنه ، وشتمه .

(٣) عب الماء : شربه .

(٤) غته بالأمر : كده ، وغته فى الماء : غطه ، وغت الضحك : أخفاه .

(٥) فته : دقه ، وكسره بأصابعه .

(٦) قت الحديث : نقله على جهة الإفساد .

(٧) بث الخبر : نشره ، وفرقه ، وذكر صاحب القاموس فيه ضم عين المضارع وكسرها ومثله صاحب اللسان ، واعترضه جماعة .

(٨) بج الكلأ الماشية : أسمنها فوسعت خواصرها ، وبجه : شقه ، وطعنه بالرمح .

(٩) فج القوس : رفع وترها عن كبدها ، وفج الأرض بالفدان : شقها شقامنكرا .

(١٠) أصل الصخ : الضرب بشىء صلب على مصمت ، وصوت الصخرة .

(١١) بد رجليه : فرقهما .

(١٢) جد الثمار ــ بالدال المهملة والذال المعجمة ــ قطعها ، وجد الأرض : شقها .

(١٣) قده : قطعه قطعا مستأصلا ، أو مستطيلا ، أو شقه طولا .

(١٤) هده : هدمه هدما شديدا ، وكسره .

(١٥) قذه : رماه بالحجر ، وبكل غليظ .

(١٦) زره : طرده ، وطعنه .

(١٧) سره : أفرحه ، وسر الزند : جعـــل فى طرفه عوداً ليقدح به ، وسر الصبى : قطع سره ــ بضم السين ــ وهو ماتقطعه القابلة من سرته .

يَعرُّه[١] ، وفَرَّ الدابة يَفُرُّها[٢] ، وأَزَّه يَؤُزُّه[٣] ، وبَزَّه يَبزُّه[٤] ، وجَزَّ الصوفَ يجُزُّه ، وعَزَّه يَعُزُّه[٥] ، ولَزَّه يَلُزُّه[٦] ، ومَزَّه يَمُزُّه[٧] ، وبَسَّ السويقَ يَبُسُّه ، وجَسَّ الجرحَ يَجُسُّه ، وحَسَّ النارَ يَحُسُّها[٨] ، ودَسَّه يَدُسُّه[٩] ، ولَسَّتِ البهيمةُ الكلأَ تَلُسُّه[١٠] ، وجَشَّ الحَبَّ يَجُشُّه[١١] ، وخَشَّ النارَ يَخُشُّها[١٢] ، ورَشَّه يَرُشُّه ، وغَشَّه يَغُشُّه ، وفَشَّ يَفُشُّ[١٣] ، ومَشَّ يدَه يَمُشُّها[١٤] ، وهَشَّ الورقَ يَهُشُّه[١٥] ، وحَصَّ الشَّعرَ يَحُصُّه[١٦] ، وخَصَّه

---

(١) عره : ساءه ، وعره بشر : لطخه به .

(٢) فر الدابة : كشف عن أسنانها لينظر ماسنها ، ومنه المثل «إن الجواد عينه فراره»

(٣) أز الشيء : حركه .

(٤) بزه : سلبه ، ومنه المثل : « من عزبز » أى من غلب سلب

(٥) عزه : غلبه ، وقهره ، وقال تعالى (٣٨ — ٢٣) : (وعزنى فى الخطاب) .

(٦) لزه : شده ، وألصقه .

(٧) مزه : مصه .

(٨) حس النار : ردها بالعصا على خبز الملة

(٩) دسه : أخفاه ، ودفنه تحت شيء ، وقال تعالى (١٦ — ٥٩) . (أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ؟)

(١٠) لست الدابة الكلأ : نتفته بمقدم فمها ، واللس : الأكل ، واللحس

(١١) جشه : دقه ، وكسره ، وجشه بالعصا : ضربه بها ، وجش المكان : كنسه

(١٢) خش النار : أوقدها .

(١٣) فش الوطب : أخرج مافيه ، وفش الناقة : حلبها بسرعة .

(١٤) مش يده : مسحها بشيء لتنظيفها وقطع دسمها .

(١٥) هش الورق لغنمه : خبطه بعصا ليتحات ، وقال تعالى (٢٠ — ١٨) (وأهش بها على غنمى) وقد ذكر صاحب القاموس فى مضارع هذا الفعل كسر العين وضمها .

(١٦) حص الشعر : حلقه ، ورجل أحص : قليل شعر الرأس .

يَحُضُّه ، ورَصَّه يَرُصّه[١] ، وقَصَّه يَقُصُّه[٢] ، وحَضَّه يَحُضّه ، ورَضَّه يَرُضّه[٣] ، وفَضَّه يَفُضّه[٤] ، وهَضَّه يَهُضّه[٥] ، وبَطَّه يَبُطُّه[٦] ، وقطّه يَقُطُّه[٧] ، ولَطَّه يَلُطُّه[٨] ، ومَطَّه يَمُطُّه[٩] ، وكَظَّه يَكُظُّه[١٠] ، ودَعَّه يَدُعُّه[١١] ، وزَفَّ العروسَ يَزُفُّها[١٢] ، وشَفَّه يَشُفُّه[١٣]

---

(١) رصه : ضمه ، وألزق بعضه ببعض ، وقال تعالى (٦١ – ٤) : (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص)

(٢) قص أثره : تتبعه ، وقص الخبر : أعلمه ، ومن الأول قوله تعالى (١٨ – ٦٤) (فارتدا على آثارهما قصصا) وقوله (٢٨ – ١١) : (وقالت لأخته قصيه) ومن الثانى قوله تعالى (١٢ – ٣) : (نحن نقص عليك أحسن القصص)

(٣) رضه : دقه ، وجرشه .

(٤) فضه : كسره وفرق أجزاءه . وفض الكتاب : فك خاتمه

(٥) هضه : كسره ، ودقه ، أو كسره كسرا دون الهد وفوق الرض ، وقد عرفتهما قريبا .

(٦) بط الجرح والصرة – بضم الصاد – أى : شقه ، والمبطة – بكسر الميم – المبضع

(٧) قطه : قطعه مطلقا ، أو هو خاص بالقطع عرضا ، أو بقطع الشىء الصلب ، وأما قط الشعر – بمعنى صار قصيرا جعدا – فمن باب علم .

(٨) لط الباب : أغلقه ، ولط الشىء : ألصقه ، ولط الحق : جحده ، وأما لط بالأمر – بمعنى لزمه – فمن باب ضرب .

(٩) مطه : مده ، ومط الدلو : جذبه ، ومط أصابعه : مدها مخاطبا بها .

(١٠) كظه الطعام : ملأه حتى لا يطيق النفس ، والكظة – بكسر الكاف – أى : البطنة ، وكظه الأمر : بهظه وكربه وجهده .

(١١) دعه : دفعه دفعا عنيفا ، قال تعالى (١٠٧ – ٢) : (فذلك الذى يدع اليتيم)

(١٢) زف العروس إلى زوجها : هداها .

(١٣) شفه الهم : هزله ، وأما شف الثوب – بمعنى رق فحكى ماتحته – فلازم من باب ضرب

وكَفَّه يَكُفُّه(١) ، ولَفَّه يَلُفُّه(٢) ، ودَقَّه يَدُقُّه ، وعَقَّه يَعُقُّه(٣) ، ومَقَّ الطلعة يَمُقُّها(٤) ، وبَكَّ عُنقَه يَبُكُّها(٥) ، وحَكَّه يَحُكُّه ، ودَكَّه يَدُكُّه(٦) ، وسَكَّ الباب يَسُكُّه(٧) ، وصَكَّه يصُكُّه(٨) ، وفَكَّ الشىء يَفُكُّه ، وبَلَّه يَبُلُّه ، وتَلَّه يَتُلُّه(٩) ، وحَلَّه يَحُلُّه(١٠) ، ودَلَّه يَدُلُّه(١١) ، وسَلَّ السيفَ يَسُلُّه ، وشَلَّ الثوب يَشُلُّه(١٢) ، وفَلَّه يَفُلُّه(١٣) ، وأَمَّه يَؤُمُّه(١٤) ، وحَمَّ الماءَ يَحُمُّه(١٥) ، وخَمَّ

---

(١) كف الثوب : خاط حاشيته ، وهى الخياطة الثانية بعد الشل ، وكف الإناء : ملأه ، وكف رجله : عصبها بخرقة

(٢) لفه : ضد نشره ، ولف فلانا حقه : منعه

(٣) عق والده عقوقا : لم يبره

(٤) مق الطلعة : شقها للابار .

(٥) بك فلانا : زاحمه ، أو رحمه ، وبك عنقه : دقها

(٦) دكه : دقه ، وهدمه .

(٧) السك : سد الشىء وتضبيب الباب بالحديد ، والسك : المسمار .

(٨) صكه : ضربه شديدا بعريض ، أو عام ، وصك الباب : أغلقه

(٩) تله : صرعه ، أو ألقاه على عنقه وخده ، وقال الله تعالى (٣٧ — ١٠٣) : (فلما أسلما وتله للجبين)

(١٠) حل المكان ، وحل به : نزل ، وحكى المجد فى مضارع هذا الفعل الضم والكسر ، وأما حل الشىء — بمعنى صار حلالا — فهو لازم مكسور العين من مضارعه لاغير ، وقد مضى فى أمثلة اللازم .

(١١) دله على الأمر دلالة : سدده إليه ، وأما دلت المرأة على زوجها — بمعنى تدللت تريه جراءة عليه — فلازم من باب ضرب

(١٢) شل الثوب : أصابه بسواد لايذهب بغسله ، وشله : خاطه .

(١٣) فله : ثلمه ، وفل القوم : هزمهم

(١٤) أمه : قصده .

(١٥) حم الماء : سخنه ، وحم التنور : سجره

البئر يَخُمُّها[١] ، وذَمَّه يَذُمه ، وسَمَّ الثُّلْمة يَسُمُّها[٢] ، وصَمَّها يَصُمُّها[٣] ، وضَمَّ الشىء يَضُمُّه[٤] ، وطَمَّ الجرَّةَ يَطُمُّها ، وعَمَّهم يعُمُّهم[٥] ، وقَمَّ البَيْتَ يقُمُّه[٦] ، وكَمَّه يكُمُّه[٧] ولَمَّه يَلُمُّه[٨] ، وسَنَّه يَسُنُّه[٩] ، وشَنَّه يشُنه[١٠] ، وظَنَّه يَظُنُّه ، وكَنَّه يكُنُّه[١١] .

(تنبيه) لم يجىء من المضعف المتعدى مخالفاً للقياس إلا فعل واحد ، وهو قولهم : « حَبَّه يَحِبُّه — وهى لغة فى « أَحَبَّه » قليلة ، ومنها صيغ قولهم « المحبوب » ،

---

(١) خم البيت والبئر : كنسها ، وخم الناقة : حلبها .

(٢) سم الثلمة : سدها ، وسم الشىء : أصلحه ، وسم الأمر : سبره ونظره غوره ، وسم الطعام : جعل فيه السم .

(٣) صم القارورة : سدها ، وأما صم الرجل ـ بمعنى ثقل سمعه ، أو أنسدت أذنه ـ فإنه لازم ، وبابه علم .

(٤) الضم : قبض الشىء إلى الشىء ، وقد ضمه وضامه فانضم إليه وتضام . واضطدم الشىء : جمعه إلى نفسه

(٥) عمهم بالعطية : شملهم ، وعم الشىء : شمل الناس جميعا ، لازم ومتعد .

(٦) قم البيت : كنسه ، والقمامة بالضم — الكناسة .

(٧) كمه : غطاه وكم الحب — بضم الحاء — أى : سد رأسه .

(٨) لمه : جمعه ، ولم الله شعثه : قارب بين شتيت أموره ، ومن الأول قوله تعالى (٨٩ — ١٩) : (وتأكلون التراث أكلا لما)

(٩) سن السكين فهو مسنون وسنين — بفتح السين — أى : صقله وأحده ، وسن سنة حسنة : اتخذ طريقة ، وسن الأمر : بينه وأوضحه ، وسن الطين : عمله فخارا ، وسن الماء : صبه من غير تفريق ، فإن فرقه قيل « شن » .

(١٠) شن الماء على الشراب . فرقه ، وشن عليهم الغارة : صبها من كل وجه .

(١١) كنه ، وأكنه ، وكننه : ستره .

كما صيغ «المُحِب» — بزنة اسم الفاعل — من ذى الهمز [(١)] ؛ فقد جاء هذا الفعل بكسر الحاء فى مضارعه ، وقياسه الضم ولم يسمع فيه ، وقرىء به شاذا فى قوله تعالى (٣ ـ ٣١) : (يَحْبِبْكُمُ اللهُ) .

وقد وردت تسعةُ أفعالٍ من المضعف المتعدى بوجهين فى مضارعها : الضم على القياس ، والكسر شذوذا ، وهى : هَرَّهُ يهُرُّه ويهِرُّه [(٢)] ، وشدَّهُ يَشُدُّهُ ويَشِدُّه [(٣)] وعَلَّهُ يعُلُّهُ ويعِلُّه [(٤)] ، وبَتَّهُ يبُتُّهُ ويبِتُّه [(٥)] ، ونَمَّ الحديثَ ينُمُّهُ وينِمه [(٦)] ، ونَثَّ الخبر ينُثُّه وينِثُّه [(٧)] ، وشجَّ رأسَه يَشُجُّهُ ويَشِجُّه [(٨)] ، وأضَّه يؤُضُّه

---

(١) الكثير الذى رواه أكثر العلماء هو أحب ـ بالهمز ـ وأما «حبه» فقد قل من العلماء من ذكره ، بل أنكره جماعة ، وممن رواه الأزهرى عن الفراء ، والأكثر فى اسم المفعول أخذه من الثلاثى ، وندر أخذه من ذى الهمز ، فأما اسم الفاعل فلم ينقل إلا من ذى الهمز ، ومن ورود الثلاثى المجرد قول غيلان بن شجاع النهشلى :

فوالله لولا تمره ماحببته ولا كان أدنى من عبيد ومشرق

ومن ورود اسم المفعول من ذى الهمزة قول عنترة العبسى :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم

(٢) هره هرا ـ بالفتح ـ وهريرا : كرهه ، وهر الكلب إليه يهر ـ بكسر عين مضارعه لاغير ـ هريرا ، وهو صوته دون نباحه من قلة صبره على البرد .

(٣) شده : أوثقه ، وأصله من شد الأمر فى نفسه يشد : أى اشتد وصار شديدا .

(٤) عله الشراب : سقاه عللا بعد نهل ، والعلل ـ بالتحريك ـ الشراب الثانى ، والنهل : الشراب الأول .

(٥) بته : قطعه

(٦) نم الحديث: حمله وأفشاه ، وأصله من قولهم «نم الحديث نفسه» أى فشا وانتشر .

(٧) نث الخبر : أفشاه مع أن كتمه خير من إذاعته .

(٨) شج رأسه : كسره .

وَبَشِضَّه (١) ، وَرَمَّهُ يرُمُّه ويَرِمُّه (٢) ، وطَمَّ الرَّكِيَّةَ يَطِمُّهَا ويَطُمُّها (٣) .

***

بقى عليك أن تعرف المضاعف الذى من باب « عَلِمَ يعلم » لئلا يلتبس عليك ماضيه بما ذكرنا من أفعال البابين ، وهاك أشْهرَها : خَبَّ يَخَبُّ — أى : خَدَعَ — وصَبَّ يَصَبُّ — أى : عَشِقَ — وطَبَّ يَطَبُّ — أى :صار طبيباً ، وفيه لغة أخرى من باب نصر — ولَجَّ فى الخصومةِ يَلَجُّ — أى : تمادَى فيها — وبَحَّ يَبَحُّ ، ووَدَّ يَوَدُّ ، وبذَّ يَبَذُّ — أى : ساءت حالُه — ولَذَّ يَلَذُّ ، وبَرَّ يَبَرُّ ، وقَرَّ يَقَرُّ — وفيه لغة أخرى من باب ضَرَبَ — ومَرَّ الشىء يَمَرُّ — أى : صار مُرًّا ، وفيه لغة أخرى من باب نَصَرَ — ومَسَّ يَمَسُّ ، وبَشَّ يَبَشُّ ، وهَشَّ يَهَشُّ — وفيه لغة من باب نَصَرَ — وغَصَّ يَغَصُّ ، وعَضَّ يَعَضُّ ، وشَلَّت يَدُهُ تَشَلُّ ، وظَلَّ يَظَلُّ ، ومَلَّ يَمَلُّ ، وجَمَّتِ الشَّاةُ تَجَمُّ — أى صارت جَمَّاء ، لاقَرْنَ لها — وضَنَّ يَضَنُّ — وفيه لغة من باب ضرب .

***

رابعاً : كل فعل قصد به الدلالة على أن اثنين تفاخَرَا فى أمرٍ فغلب أحدُهما الآخرَ : سواء أكان أصل الوجه الذى سمع عليه الفعل هذا الوجه — نحو نَصَرَه يَنْصُرُهُ — أم كان وَجْهُه المسموعُ غيرَ هذا الوجه — نحو ضَرَبَهُ يَضْرِبُهُ — فإنك تقول تقول فى هذين ونحوهما : « نَاصَرْتُهُ فَنَصَرْتُهُ أَنْصُرُهُ ، وضارَبْتُهُ فَضَرَبْتُهُ أَضْرُبُهُ »

---

(١) أضه إلى كذا : ألجأه وأحوجه .

(٢) رمه : أصلحه .

(٣) طم الركية يطمها — بضم عين المضارع وكسرها — أى : دفنها وسواها ، وطم رأسه : غض منه ، وطم شعره : جزه أو عقصه

وقد اشترط عامة العلماء ألا يكون الفعل المراد الدلالةُ على المفاخرة فيه مستوجباً للبناء على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » - بكسر العين فى مضارعه — بأن يكون مثالا واويا ، أو أجوف يائيا ، أو ناقصاً يائيا ، فإن كان واحداً من هذه الأنواع بَنَيْتَ فعل المفاخرة منه على ما كان عليه ، تقول : « وَاعَدْتُهُ فوعدتُهُ أَعِدُهُ » ، و بايعته فبِعْتُهُ أَبِيعُهُ ، وَرَامَيْتُهُ فَرَمَيْتُهُ أَرْمِيه » .

واشترط الكسائى — وتبعه أبو نَصْرٍ الجوهرىّ ، صاحبُ صحاح العربية — زيادةً على ما اشترطه العلماء ، أَلَّا تكون عينُ الفعلِ أو لامُه حرفَ حلقٍ ، وزعم أنه إن كانت عينُ الفعل أو لاَمُهُ كذلك لزمك أن تبنى فعل المفاخرة بفتح العين فى الماضى والمضارع ؛ لأن حرف الحلق يستدعى الفتح فى عين المضارع ، كما أن الياء التى فى مكان العين أو اللام تستدعى الكسر فى عين المضارع .

ولم يلتفت العلماء إلى ما ذكر ، لسببين :

الأول : أن حرف الحلق — وإن كثر فتح عين المضارع معه — لا يستوجب ذلك ، بل قد وردت أفعالٌ كثيرةٌ بضم عين المضارع مع أن عينها أو لامها من أحرف الحلق ، ومع أنها ليست للمفاخرة سواء أكان معها مُوجِبُ الضم — نحو دَعَا يَدْعُو ولَحَوْتُهُ أَلْحُوهُ — أم لم يكن معها موجب الضم — نحو دَخَلَ يَدْخُلُ —

الثانى : أنه قد ورد فى العربية قولهم : « شَاعَرْتُهُ فشَعَرْتُهُ أَشْعُرُهُ » ، وصارَعْتُهُ فصَرَعْتُهُ أَصْرُعُهُ » ، مع وجود حرف الحلق فيهما ؛ فلا معنى لاشتراط ما جاء السماع مؤيداً لعدم اشتراطه .

* * *

الوجه السادس : — فَعَلَ يَفْعَلُ — بفتح العين فى ماضيه ، ومضارعه جميعاً — وهذا الوجه أقل الوجوه التى جاء عليها مضارع « فَعَلَ » المفتوح العين ، وذلك لأنه لم يجىء إلا حيث تكون عين الفعل أو لامه حرفا من أحرف الحلق الستة — وهى : الهمزة ،

والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والخاء — وليس معنى ذلك أنه كلما كانت العينُ أو اللامُ حرفا من هذه الأحرف كان الفعل على هذا الوجه ، بل معناه أنه لا يكون على هذا الوجه إلا أن تكون عينه أو لامه حرفا منها ، ومن أمثلته : « بَدَأَ يَبْدَأ ، وبَرَأَ يَبْرَأ[(١)] ، وجزأ يَجْزَأ ، وجَشَأَ يَجْشَأ[(٢)] ، وجَفَأ السيلُ يَجْفَأ[(٣)] ، وخَبَأ الشيء يَخْبَؤُه ، وخَسَأَ الكلبُ يَخْسَأ[(٤)] ، وخَلأَت الناقة تَخْلأُ[(٥)] ، ودَرَأَه يَدْرَؤُه ، وذَرَأَه يَذْرَؤُهُ ، ورَفَأَ الثوبَ يَرْفَؤُه ، ورَقَأَ الدمعُ يَرْقَأ ، وزَنَأ فى الجبل يَزْنَأ[(٦)] ، وطَرَأَ عليهم يَطْرَأ ، وفَقَأَ العين يَفْقَؤُها ، وكَلأَه يَكْلَؤُه[(٧)] ، ومَلأَه يَمْلَؤُه ، ونَسَأه يَنْسَؤُه[(٨)] ، وهَدَأَه يَهْدَأ ، ودَعَبَ يَدْعَبُ[(٩)] ، وذَهَبَ يَذْهَبُ ، ورَعَبَه يَرْعَبُه[(١٠)] ، وسَحَبَه يَسْحَبُه ، وشَعَبَ الإناء

---

(١) برأ الله الخلق : أنشأهم ، وأما برأ المريض فقد ورد على هذا الوجه عند أهل الحجاز . ومن باب علم عند غيرهم .

(٢) الجشاء – بوزن غراب – صوت مع ريح يحصل من الفم عند حصول الشبع ، وجشأت نفسه : خافت .

(٣) جفأ السيل : قذف بالجفاء ، وهو الزبد ، ووزنه غراب .

(٤) خسأ : بعد ، وخسأته : طردته ، لازم متعد

(٥) خلأت الناقة : بركت أثناء السير .

(٦) زنأ : صعد .

(٧) كلأه : حرسه ، قال تعالى (٢١ — ٤٢) (قل من يكلؤكم) .

(٨) نسأه : أخره .

(٩) الدعابة : المزاح ، وقد دعب يدعب – كقطع يقطع – فهو دعاب – بالتشديد – والمداعبة . الممازحة .

(١٠) الرعب – بالضم – الخوف ، رعبه يرعبه – من باب قطع – أفزعه ، ولا تقل : أرعبه .

يَشْعَبُه[(١)] ، وبَغَتَه يَبْغَتُه ، وبَهَتَه يَبْهَتُه ، وسَحَتَ اللَّحْمَ يَسْحَتُه[(٢)] ، وبَحَثَ يَبْحَثُ ، وبَعَثَه يَبْعَثُه ، ولَهَثَ يَلْهَثُ[(٣)] ، وبَطَحَه يَبْطَحُه ، وبَعَجَ بَطْنَه ، وبَرَحَ الطَّائرُ[(٤)] ، وجَرَحَه ، وجَمَحَ الفرسُ ، وذَبَحَه ، ورَشَحَ عرَقُه ، وسَبَحَ ، وسَرَحَ الدابةَ[(٥)] ، وسَطَحَه ، وسَفَحَ الدمَ ، وسَمَحَ له ، وسَنَحَ له[(٦)] ، وشَرَحَه ، وصَفَحَ عنه ، وضَبَحَت الخيلُ[(٧)] ، وطَرَحَه ، وطَفَحَ الإناء ، وطَمَحَ بصرُه ، وفتَحَه ، وفَسَحَ له ، وفَضَحَه ، وفَلَحَ الأرضَ ، وقَدَحَ فيه ، وقَرَحَه[(٨)] ، وكَدَحَ ، وكَلَحَ وَجْهُه ، ولَفَحَته النارُ ، ولَمَحَ ، ومَدَحَه ، ومَزَحَ ، ومَسَحَ ، ونَصَحَ[(٩)] ، ونَفَحَ الطيبُ ، ورَسَخَ قَدَمُه ، وسَلَخَ الجلدَ[(١٠)] ، وشَدَخَ رأسه ، ولَطَخَه ، ومَسَخَه ،

---

(١) شعب الإناء : صدعه وكسره ، وشعبه : أصلحه ، فهو ضد .

(٢) سحت اللحم من العظم : قشره ، وسحته : استأصله ، ومنه قوله تعالى (٢٠-٦١) (فيسحتكم بعذاب) وسحت فى تجارته : اكتسب السحت وهو الحرام .

(٣) لهث الكلب : أخرج لسانه من العطش أو التعب ، ومنه قوله تعالى (٧-١٧٦) (إن تحملَ عليه يلهث أو تتركه يلهث) وأما لهث بمعنى عطش — فبابه طرب ، اهـ مختار

(٤) برح الطائر : ولاك مياسره ، فهو بارح ، والعرب تتشاءم به ، وتتفاءل بالسانح .

(٥) سرح الدابة : أسامها ، فسرحت : سامت ، لازم ومتعد .

(٦) سنح له : عرض .

(٧) ضبحت الخيل : صوتت من أجوافها عند العدو .

(٨) قرحه : جرحه ، وبابه قطع ، وقرح الجلد — من باب طرب — خرجت به القروح .

(٩) نصح الشيء : خلص ، ومنه قوله تعالى (٦٦ — ٨) : (توبة نصوحا) ونصح له : أخلص .

(١٠) سلخ الجلد : كشطه ، ومنه قوله تعالى (٣٦ — ٣٧) : (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) وفيه لغة كنصر .

ونَسَخه ، ونَضَخَه ، وجَحَدَه ، وجَهَد[١] ، وسَعَدَه[٢] ، وضَهَدَه[٣] ، ولحدَه ، ومَهَد[٤] وشحَذ السِّكين ، وَبَحَرَه[٥] ، وَبَهَرَه ، وثَغَرَ الإناء ، وجأرَ بجأر[٦] ، وجَهَرَ بصَوْته ، وَدَحَرَه[٧] ، ودَخَرَه[٨] ، وذَعَرَه ، وزَأَرَ الأَسَدُ ، وزَخَرَ البَحرُ ، وسَحَرَه ، وسَخَره وسَعَرِ النارَ ، وشغَرَ المكانُ[٩] ، وشهَرَه ، وصَهَرَته الشمسُ ، وظَهَرَ الشيء ، وفخَر[١٠] ، وقهَرَه ، ومَخَرَت السفينةُ ، ونحَرَ ، ونَهَرَ ، وبخَسَه حَقَّه ، ونعَشَهُ ، ونَهَشَ اللَّحْمَ ، وشَخَصَ بصرُه ، وفَحَصَ عنه ، ومَحَصَ[١١] الذَهبَ بالنار يَمْحَصه ، وجَهَضَه[١٢] ، ودَحَضَت رجله[١٣] ، ورَحَضَه[١٤] ، ومَحَضَه[١٥] ،

---

(١) جهد فى الأمر : بالغ ، وجهد دابته : حمل عليها فى السير فوق طاقتها .

(٢) سعده : أعانه ، ومنه قوله تعالى (١١ — ١٠٨) (وأما الذين سعدوا) فى قراءة الكسائى بالبناء للمجهول ، وسعد — من باب سلم — ضد شقى .

(٣) ضهده : قهره

(٤) مهده : وطأه وبسطه ، ومنه قوله تعالى (٥١ — ٤٨) : (فنعم الماهدون)

(٥) بحره : شقه ، ومنه البحر ، والبحيرة — بفتح الباء — المشقوقه الأذن .

(٦) جأر : رفع صوته بالاستغاثة ، ومنه قوله تعالى (٢٣ — ٦٤) : (إذاهم يجأرون)

(٧) دحره : طرده وأبعده . ومنه قوله تعالى (١٧—٣٩) : (فتقعد ملوما مدحورا)

(٨) دخره : خبأه مختارا ، ودخر الشخص : ذل وهان .

(٩) شغر المكان : خلا من الناس

(١٠) فخر فخرا — مثل قطع قطعا — وفخرا — بفتحتين — افتخر وذكر الحسب والمجد القديم

(١١) محص الذهب بالنار : أخلصه مما يشوبه ، والتمحيص : الابتلاء والاختبار .

(١٢) جهضه عن الأمر : أعجله .

(١٣) دحضت رجله : زلقت ، ودحضت حجته : بطلت ، وأدحضها الله

(١٤) أى : غسله

(١٥) محضه الود : أخلصه ، وكل شىء أخلصته فقد محضته وأمحضته وأصله المحض — بفتح الميم وسكون الحاء — وهو اللبن الخالص .

ونَهَضَ (١) ، وجَحَظَتْ عَيْنُه (٢) ولحظَه ، وبَخَعَ نَفْسَه (٣) ، وبَدَعَ اللهُ الخلقَ ، وبَضعَهُ ، وجَدَعَ أَنْفَهُ ، وجَمَعَ الشيء ، وخَنَع لهُ ، وخَدَعَهُ ، وخَشَعَ ، وخَضَعَ ، وخَلَعَهُ ، ورَفَعَه ، وذَرَعَ الثَّوْبَ ، ورَتَعَ ، ورَدَعَهُ ، ورَمَعَهُ ، ورَقَعَ الثَّوْبَ ، وركَعَ ، وزرَعَ ، وسَجَعَ الحمامُ ، وسَطَعَ النُّورُ ، وسَفَعَ بِنَاصِيَتِه (٤) ، وشَرَعَ فى الأمرِ ، وشَفَعَهُ (٥) ، وصَرَعَه ، وضَرَعَ إليه ، وصَنَعَه ، وقَرَعَ البابَ ، وقَطَعَه ، وقَلَعَه ، وقَنَعَ (٦) ، ولَذَعه بالنار ، ولَسَعَته العقربُ ، ولَمَعَ البرقُ ، ومَنَعَه ، وهَجَع ، وهَرَعَ إليه ، وهَطَع ، ولَدَغَته الحيَّة ، ونَزَغَ الشيطان بينهم ، وزَحَف إليه ، وسَحَف رأسَه (٧) ، وشَعَفه الحبُّ (٨) ، وشَغَفه (٩) ، ودَهَقَ الكأسَ ، وزَهَق الباطلُ ،

---

(١) نهض : قام ، وأنهضه فانتهض ، واستنهضه للأمر : أمره بالنهوض له .

(٢) جحظت عينه : عظمت مقلتها ونتأت ، والرجل جاحظ .

(٣) بخع نفسه : قتلها غما ، ومنه قوله تعالى (١٨ — ٦) : (فلعلك باخع نفسك على آثارهم)

(٤) سفع بناصيته : جذبه بها ، قال تعالى (٩٦ — ١٥) : (لنسفعا بالناصية) .

(٥) شفعه : صيره شفيعا ، أو صيره شفعا ، ومنه الحديث : « أمر بلالا أن يشفع الأذان » وقال تعالى (٤ — ٨٥) : (من يشفع شفاعة حسنة له يكن له نصيب منها) .

(٦) قنع قنوعا ـ مثل خضع خضوعا ـ سأل وتذلل ، فهو قانع وقنيع ، وقال الفراء : القانع هو الذى يسألك مما أعطيته قبله ، وقال غيره : القانع هو الراضى ، والقناعة : الرضا بالقسم ، وبابه سلم فهو قنع وقنوع .

(٧) سحف رأسه : حلقه .

(٨ و ٩) شعفه الحب — بالمهملة — أصاب شعفة قلبه ، وشغفه — بالمعجمة — أصاب شغافه ، وبهما جميعا قرىء فى قوله تعالى حكاية عن امراة العزيز (١٢ — ٣٠) : (قد شغفها حبا) .

وسَحَقه ، وصَعَقَتْه الصَّاعقةُ ، ومَحَقه ، ومَعَكه فى التراب ، وبَهَله اللهُ [١] وجَعَله ، وذَهَل الشىء [٢] ، ورَحَلَ بَعيرَه [٣] ، وشَعَلَ النارَ ، وشَغَله ، وجَحَم النارَ [٤] ، وفَحَمها [٥] ، وذَأَمَه [٦] ، ورَحَمَه ، وفَعَمَ الإناءَ [٧] ، ولَأَمَ الصَّدْعَ ، ورَهَنَه ، وشَحَنَ الفلكَ ، وطَحَنَ الحَبَّ ، وطَعَنَ ، ولَعَنَه الله ، وبَدَهَه الأمرُ ، وجَبَهَه ، وشَدَهَه ، ونَدَهَ البعيرَ يَنْدَهه [٨] .

وقد وردت أفعال عينها أو لامها من أحرف الحلق على غير هذا الوجه .

فمنها ما هو على مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » وذلك نحو : « نَضَحه بالماء — أى: رشَّهُ — ونَتَخه [٩] ، ورَجَع ، ورَضَع [١٠] ، ونَهَق [١١] ، ونزعه .

ومنها ما هو على مثال « نَصَرَ ينصُرُ » نحو : « دَخَل يدخل ، وصَرَخ يَصْرُخُ ، ونَفَخ ينفخُ ، وقَعَد يقعد ، وأخذ يأخذُ ، وطلعتِ الشمسُ تَطْلُعُ ، ونَزَغت تبزُغ ، وبَلغ الصبي ، وسَبَغ الثوبُ ، وسَعَل الرجلُ ، ونخَل الدقيق ، وزعم ،

---

(١) بهله الله : لعنه ، ومنه قوله تعالى (٣ — ٦١) : (ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) .

(٢) ذهل الشىء : تركه عمدا ، وذهل عنه : نسيه

(٣) أى : وضع عليه الرحل .

(٤) أى : أشعلها .

(٥) أى : أطفأها وصيرها فحما .

(٦) أى : حقره ، ومنه قوله تعالى (٧ — ١٨) : (قال اخرج منها مذءوما) .

(٧ أى : ملأه .

(٨) نده البعير : زجره .

(٩) نتخه : نزعه ، وقلعه ، ونتخ البازى اللحم : خطفه ، ونتخ الثوب : نسجه .

(١٠) هذه لغة أهل نجد ، وفيه لغة أخرى من باب فرح .

(١١) وذكر فى المختار فى مضارعه الضم فيكون من بابى ضرب ونصر .

وسَغَبَ[١] ، وقَحَم فى الأمر نفسه[٢] ، ولَحَم العظم » .

***

(تتمة) فى صياغة فعل الأمر :

لمعرفة الـكيفية التى يُصاغ عليها فعل الأمر يجب أن تتذكر أن أمثلة الفعل الماضى على نوعين :

الأول : المبدوء بهمزة قطع زائدة ، وهو مثالٌ واحدٌ — هو صيغة « أفْعَلَ » — نحو : « أجْمَلَ ، وأكْرَمَ ، وآوَى ، وآمَنَ ، وأقَامَ ، وأبَانَ ، وأوْلَى ، وأعْطَى » .

والثانى : ما ليس مبدوءاً بهمزة القطع الزائدة ، وهذا النوع على ضربين :

أحدها : ما يكون الحرف الذى بعد حرف المضارعة متحركا .

وثانيهما : ما يكون الحرف التالى لحرف المضارعة من مضارعه ساكناً .

فأما الذى يكون الحرف التالى لحرف المضارعة من مضارعه متحركا فالرباعى المجرد والملحق به ، نحو « زَخْرَف ، وبَيْطَر ، ورَهْيَأ ، وصَوْمَع » .

ومثالان من مزيد الثلاثى بحرف واحد ، وهما صيغتا « فاعَلَ ، وفَعَّل » ؛ نحو « شَارَكَ ، وقَاتَلَ ، ووَالَى ، وسامَى » ونحو « قَدَّمَ ، وصَدَّقَ ، وصلَّى ، ووَلَّى » .

ومثالان من مزيد الثلاثى بحرفين ، وهما صيغتا « تَفَعَّلَ ، وتَفاعَل » نحو « تَقَدَّمَ ، وتَصَدَّق ، وتزكَّى ، وتولَّى » ونحو « تَغافَلَ ، وتَتَابَعَ ، وتَنَاوَمَ ، وتَبَايَعَ ، وتَوَانَى ، وتهَادَى » .

ومزيدُ الرباعىِّ بحرف واحد والملحق به ، نحو « تَدَحْرَجَ ، وتَشَيْطَنْ ، وتَرَهْوَكَ » .

---

(١) لم يذكر المختار ولا المصباح فى هذا إلا أنه من طرب ، وذكر المجد أنه جاء منه ومن باب نصر .

(٢) ذكر فى المختار كأصله أن بابه قطع ، وذكر المجد أنه كنصر .

ويجمع كل هذه الأمثلة قولُكَ : ما ليس مبدوءاً بهمزة وصل زائدة .

وكذلك الثلاثى الأجوف — نحو « قَالَ ، وصَامَ ، وبَاعَ ، وعَاجَ ، وخَافَ ، ونَامَ » ؛ وكذا الثلاثى المضعف — نحو شَدَّ ، وعَضَّ ، ومَدَّ — وكذلك الثلاثى الذى تحذف فاؤه فى المضارع — نحو : وَعَدَ ، وَوَقَى ، وَوَرِثَ ، ووَلِيَ —

فإن مضارع هذه الأمثلة كلها تجد الحرفَ التالىَ لحرف المضارعة فيه متحركا ، تقول : « يُزَخْرِفُ ، ويُبَيْطِرُ ، ويُرَهْيِئُ ، ويُصَوْمِعُ ، ويُشَارِكُ ، ويُقَاتِلُ ، ويُوَالى ، ويُسَامى ، ويُقَدِّمُ ، ويُصَدِّقُ ، ويُصَلِّى ، ويُوَلِّى ، ويَتَقَدَّمُ ، ويَتَصَدَّقُ ، ويَتَزَكَّى ، ويَتَوَلَّى ، ويَتَغَافَلُ ، ويَتَتَابَعُ ، ويَتَنَاوَمُ ، ويَتَبَايَعُ ، ويَتَوَالَى ، ويَتَهَادَى ، ويَتَدَحْرَجُ ، ويَتَشَيْطَنُ ، ويَتَرَهْوَكُ ، ويَقُولُ ، ويَصُومُ ، ويَبِيعُ ، ويَعِيجُ ، ويَخَافُ ، ويَنَامُ ، ويَشِدُّ ، ويَعَضُّ ، ويَمُدُّ ، ويَعِدُ ، ويَقِى ، ويَرِثُ ، ويَلِى » .

وأما الذى يكون ما بعد حرف المضارعة من مضارعه ساكناً فالثلاثى ـ ما عدا ما ذكرنا — نحو « كَتَبَ ، ونَصَرَ ، وفَتَحَ ، وفَخَرَ ، وضَرَبَ ، وجَلَسَ ، وعَلِمَ ، وحَسُنَ ، ونَوَى ، وطَوَى ، ولَوَى ، ووَجِلَ ، وأَمِنَ ، وقَلَى ، ودعَا » .

وثلاثةُ أمثلة[1] من مزيد الثلاثى بحرفين ، وهى صيغ : « انفعَلَ ، وافْتَعَلَ ، وافْعَلَّ » — نحو « انكَسَرَ ، وانْطَلَقَ ، واجْتَوَرَ ، والْتَوَى ، واحْمَرَّ ، وابْيَضَّ » .

وجميعُ الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف والرباعى المزيد بحرفين والملحق به — نحو « اسْتَغْفَرَ ، واسْتَقَامَ ، واسْتَدْعَى ، واحْرَنْجَمَ ، واسْتَلْقَى » .

فإنك تجد فى مضارع هذه الأنواع كلها الحرفَ التالىَ لحرف المضارعة ساكناً ، تقول : « يَكْتُبُ ، ويَنْصُرُ ، ويفْتَح ، ويَفْخَر ، ويَضْرِبُ ، ويَجْلِسُ ، ويَعْلَمَ ،

---

(١) يجمع كل هذه الأنواع وما بعدها قولك : ما كان مبدوءا بهمزة وصل زائدة .

وَيَسْمَعُ ، وَيَكْرُمُ ، وَيَحْسُن ، وَيَنوِى ، وَيَطْوِى ، وَيَلْوِى ، وَيَوْجَل ، وَيَأْمَنُ ، وَيَقْلِى ، وَيَدْعُو ، وَيَنْكَسِر ، وَيَنْطَلِق ، وَيَجْتَوِرُ ، وَيَجْتَوِى ، وَيَلْتَوِى ، وَيَحْمَرُّ ، وَيَبْيَضُّ ، وَيَستغفِرُ ، وَيَسْتَقِيم وَيَسْتَدعِى ، وَيحرنجم ، وَيَسْتَلقِى » .

فأما النوع الأول — وهو مثال « أَفْعَلَ » — فصيغة الأمر منه على زنة «أَفْعِلْ» تقول : « أَجْمِلْ ، وأَكْرِمْ ، وآوِ ، وآمِنْ ، وأَقِمْ ، وأَبِنْ ، وأَوْلِ ، وأَعْطِ » فالفرق بين صورة الماضى والأمر من الصحيح — سوى فتح الآخر أو سكونه — أن الحرف الذى قبل الآخر مفتوح فى الماضى ومكسور فى الأمر ، كما رأيت .

وأما الضرب الأول من النوع الثانى — وهو المتحرك ما بعد حرف المضارعة — فصيغة الأمر منه هى بعينها صيغة المضارع بعد حذف حرف المضارعة [1] ؛ تقول : زَخْرِفْ ، وبَيْطِرْ ، ورَهْيِئ ، وصَوْمِعْ ، وشَارِكْ ، وقَاتِلْ ، ووَالِ ، وسَامِ ، وقَدِّمْ وصَدِّقْ ، ووَلِّ ، وصَلِّ ، وتَقَدَّمْ ، وتَصَدَّقْ ، وتَزَكَّ ، وتَوَلَّ ، وتَغَافَلْ ، وتَتَابَعْ وتَنَاوَمْ ، وتَبَايَعْ ، وتَوَالَ ، وتَهَادَ ، وتَدَحْرَجْ ، وتَشَيْطَنْ ، وتَرَهْوَكْ ، وقُلْ ، وصُمْ ، وبِعْ ، وعِجْ ، وخَفْ ، ونَمْ ، وشِذَّ ، وعَضَّ ، ومُدَّ ، وعِدْ ، وقِهْ ، ورِثْ ، ولِهْ » .

والفَرْقُ بين صيغة الماضى والأمر من الثلاثى ظاهر ؛ وأما الفرق بين صيغة الماضى والأمر فى غير المبدوء بالتاء الزائدة مما ذكرنا فهو كالفرق بين صورة الماضى من مثال « أَفْعَلَ » وصورة أمره : بكسر ما قبل الآخر من الأمر ، وفتحه من الماضى ،

---

(١) ويحذف للأمر زيادة على حذف حرف المضارعة : عين الأجوف التى لا يجب تصحيحها ، وإنما حذفت للتخلص من التقاء الساكنين ، فإن كانت مما يجب فيه التصحيح لم تحذف ، وكذا تحذف لام الناقص واللفيف ، لأجل أن الأمر من المعتل يبنى على حذف حرف العلة ، وسنفصل لك هذا الكلام فى باب الصحيح والمعتل ، إن شاء الله .

وأما المبـــدوء بالتاء المزيدة فإنك لا تجد فرقا بين صورة المـاضى وصورة الأمر[١] ، إلا بفتح آخر الماضى وسكون آخر الأمر ، وضَبْطُ الآخرِ ليس ممـا يبحث عنه عـلم التصريفِ ، و إنما هو من مباحث علم الإعراب .

وأما الضرب الثانى من النوع الثانى — وهو الساكن ما بعد حرف المضارعة — فصيغة الأمر منه كصيغة المضارع بعد حذفِ حرفِ المضارعةِ واجتلابِ همزةِ وصلٍ حين الابتداء ، وهذه الهمزة مكسورة فى كل حال ، إلا فى أمر الثلاثى بشرط أن تكون عين مضارعِهِ مضمومةً بضمة أصلية لازمةٍ ، فحينئذٍ تـكون الهمزة مضمومة ؛ تقول : « اِسْتَخْرِجْ ، اِسْتَقِمْ ، اِسْتَدْعِ ، اِحْرَنْجِمْ ، اِسْلَنْقِ » ؛ وكذا تقول : « اِفْتَحْ ، اِفْخَرْ ، اِضْرِبْ ، اِجْلِسْ ، اِعْلَمْ ، اِسْمَعْ ، اِنوِ ، اِطْوِ ، اِيجَلْ » بكسر الهمزة فيهن ؛ وتقول : « اُنْصُرْ ، اُكْتُبْ ، اُدْعُ ، اُكْرُمْ ، اُشْرُفْ » بضم الهمزة فيهن ؛ فإن كانت ضمة العينِ غيرَ أصليةٍ لازمةٍ : بأن كانت لمناسبة إسناد الفعل لواو الجماعة كانت الهمزة مكسورة أيضاً ؛ تقول : « اِنوُوا ، اِبْنُوا ، اِمْشُوا[٢] » بكسر الهمزة فيهن ، مراعاة لأصل حركة العين ، من غير اعتداد بما طرأ عليها من الضم .

---

(١) فيقع اللبس حينئذ بين الصورتين عند الوقف عليهما ، ولـكن القرائن وسياق العبارة وكون الماضى للاخبار والأمر للانشاء ، كل هذا يبين المراد من الصيغة .

(٢) اصل « انووا » وأخواته « انويوا » على مثال «اضربوا» فاستثقلت الضمة على الياء التى هى لام الفعل ، فحذفت الضمة فصارت الياء ساكنة ، فالتقى ساكنان — لام الفعل وواو الجماعة — فحذفت لام الفعل للتخلص من التقاء الساكنين ، ثم ضمت عين الفعل لمناسبة الواو ؛ فوزن « انووا » : « افعوا » والباقى على غراره .

نموذج

(١) زِنِ الأفعال الآتية ، وبين أنواعها تفصيلا من حيث الزيادة والتجرد ، وبين المعنى الذى يدل عليه كل منها بصيغته ، وهى :

أَخْلَفْتُ خالداً ، أَنْتَجَتِ الخيلُ ، أَحَرَّتِ الإبلُ ، أَخَفْتُ علياً ، قَطَّع ، خَطَّأْتُهُ ، رَعَّيْته ، نَافَرْتُه ، تَعَارَجْتُ ، اسْتَعْفَيْته ، اسْتَثْقَلْتُهُ ، اسْتَضْرَبَ العَسَلُ ، اجْتَوَرْنَا ، احْلَوْلَى ، تَصَعْرَرَ ، جَفْبَى ، اشْمَأَزَّ .

(٢) صُغْ على مثال « افتعل » من الأفعال الآتية ، ثم خذ المضارع والأمر مما تصوغه ؛ وهى :

وهب ، وعد ، وقى ، نصر ، ذهب ، ذكر .

(٣) صُغْ من الأفعال الآتية على مثال « تفاعل » وهى :

باع ، قتل ، غفل ، نام .

الجواب

الفعل	وزنه	نوعه	المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته
أخلف	أفعَلَ	ثلاثى مزيد بواحد	المصادفة ، أى وجدته مُخْلفاً
أنتج	»	» » »	الحينونة ، أى : حان نِتاجها
أحَرّ	»	» » »	الصيرورة ، أى : صارت حِرَاراً ، أى : عِطاشاً
أخفْتُ	أفلْتُ	ثلاثى مزيد بواحد وقد حذفت عينه	التعدية ، أى : صيرته خائفاً
قطّع	فعّل	ثلاثى مزيد بواحد	التكثير
خطّأته	فعّلته	» » »	نسبة المفعول لأصل الفعل ، أى : نسبته إلى الخطأ
رَعّيْتُهُ	فَعّلته	» » »	اختصار حكاية المركب ، أى : قلت له : « رعاك الله »
نافرته	فاعلته	» » »	المفاعلة
تمارَجْتُ	تفاعلت	ثلاثى مزيد باثنين	التكلف
استعفيته	استفعلته	ثلاثى مزيد بثلاثة	الطلب ، أى : طلبت منه العفو
استثقلته	»	» » »	المصادفة ، أى وجدته ثقيلا
اسْتَضْرب	استفعل	» » »	التحول ، أى صار ضرَباً
اجتورنا	افتعلنا	» » باثنين	التشارك
احلولى	افعوعل	» » بثلاثة	المبالغة وقوة المعنى
تصعرر	تفعلل	رباعى مزيد بواحد	المطاوعة
جَعْبَى	فعْلَى	ملحق مزيد بواحد	يدل على مايدل عليه ثلاثيه
اشمأز	افعَلَلّ	رباعى مزيد باثنين	المبالغة

(٢)

الفعل	صورة افتعل منه	المضارع	الأمر
وَهَبَ	اتَّهَبَ	يَتَّهِبُ	اِتَّهِبْ
وَعَدَ	اتَّعَدَ	يَتَّعِدُ	اِتَّعِدْ
وَقَى	اتَّقَى	يَتَّقِي	اِتَّقِ
نَصَرَ	انْتَصَرَ	يَنْتَصِرُ	اِنْتَصِرْ
ذَهَبَ	اذَّهَبَ	يَذَّهِبُ	اِذَّهِبْ
ذَكَرَ	ادَّكَرَ	يَدَّكِرُ	اِدَّكِرْ

(٣)

الفعل	صورة تفاعل منه	المضارع	الأمر
بَاعَ	تَبَايَعَ	يَتَبَايَعُ	تَبَايَعْ
قَتَلَ	تَقَاتَلَ	يَتَقَاتَلُ	تَقَاتَلْ
غَفَلَ	تَغَافَلَ	يَتَغَافَلُ	تَغَافَلْ
نَامَ	تَنَاوَمَ	يَتَنَاوَمُ	تَنَاوَمْ

تمرينات

(١) زن الأفعال الآتية ، و بين أنواعها تفصيلا من حيث التجرد والزيادة، و بين مع كل فعلٍ المعنى الذى يدل عليه بواسطة صيغته ، وهى :

افْتَرَّ ، جَنْدَل ، تَمَدَّدَ ، احْتَطَبَ ، تباعد ، اسودَّ ، أَصْبَحَ ، أَحْجَزَ ، أَقْفَرَتِ الأرضُ ، اقْلَوْلَى ، استحسنْتُ التقوى ، اقْشَعَرَّ ، احْدَوْدَبَ الشيخُ ، اسْتَنْقَيْتُ ، تَنَجَّزْتَ حوائجى ، تَغَابَى ، تَنَبَّلَ ، دَمْعَزَ ، أَفْقَهُ ، استصوب .

(٢) ما هى الصيغ التى تدل على المطاوعة ، والتحول ، والمصادفة ، مَثِّلْ لكل واحدة بثلاثة أمثلة .

(٣) ايتِ بمثالين لكل مما يأتى ، مع بيان بابه ومعناه :

رباعى مزيد باثنين ، ثلاثى مجرد دال على عَيْبٍ ، فعل تختصر به حكاية المركب ، فعل ثلاثى مأخوذ من اسم عُضوٍ فى الجسم ، ثلاثى مضعف مضموم العين فى الماضى ، رباعى مأخوذ من اسم عين للدلالة على المشابهة ، فعل دال على الصيرورة بمادَّته ، ثلاثى مزيد بثلاثة دال على الطلب ، رباعى مزيد بواحد ، فعل ملحق بالرباعى المجرد .

(٤) ما هى أظهر المعانى التى تدلُّ عليها الصيغ الآتية : أَفْعَلَ ، فاعَلَ ، افْتَعَلَ ، افْعَوْعَلَ ، افعَللَّ ، استفعل ؟ مثل لكل ما تذكر بمثالين .

(٥) ما الفرق بين التشارك الذى تدل عليه صيغ : افْتَعَلَ ، وتَفاعل ، وفاعَل ، وما الفرق بين التكلف الذى تدل عليه صيغتا : تفعَّل ، وتفاعَلَ ؟

(٦) بماذا تضبط حرف المضارعة ، والحرف الذى قبل آخر المضارع ؟ مع التمثيلِ .

(٧) متى تجتلب همزة الوصل فى فعل الأمر ، وبماذا تَضْبِطُها ؟ مع التمثيل .

(٨) اذكر أنواع الأفعال التى يَطَّرِد فيها كل وجه من وجوه الثلاثى ، وإذا كان يشترط فى اطراد نوع منها شَرْطٌ فبينه .

(٩) بين أنواع الأفعال المبدوءة بالتاء الزائدة ، والأنواع المبدوءة بهمزة الوصل الزائدة .

(١٠) لماذا سقطت الفاء فى مضارع وَدَعَ ووجَأ ونحوهما ، مع أن العين غير مكسورة لفظاً ؟

الباب الثانى

فى الصحيح والمعتل

وفيه عشرة فصول

الفصل الأول

في حقيقة الصحيح والمعتل ، وأقسام كل منهما

ينقسم الفعل إلى : صحيح ، ومعتل .

فأما المعتل فهو ما كان أحد أصوله — الفاء ، أو العين ، أو اللام — حرفاً من أحرف العلة الثلاثة : الألف ، والواو ، والياء .

وقولنا : « أحد أصوله » يخرج به ما كان فيه حرف أو أكثر من أحرف العلة ولكنه لا يقابل أصلا من أصوله الثلاثة ، وإنما هو زائد عليها ؛ فنحو « قَاتَلَ ، وخَاصَمَ ، وشَارَكَ » ونحو « تقاتل ، وتخاصم ، وتشارك » ونحو « ادْهَامَّ ، واحمارَّ ، وابْهَارَّ » ونحو « اجْلَوَّذَ ، واعْلَوَّط ، واقْنَوَّرَ ، واهْبَيَّخَ » ونحو « سَيْطَرَ ، وَبَيْطَرَ ، ورَوْدَن ، ورَهْوك ، وتَشَيْطَنَ ، وتَسَلْقَى ، وتَجَعْبَى» وأشباه هذه المُثل — لا تُسَمَّى مُعْتَلة ، وإنما هي صحيحة ؛ لأن أحرف العلة التي فيها ليست في مقابلة واحد من أحرفها الأصول .

وقولنا : « أحرف العلة الثلاثة » إنما هو بحسب الصورة ؛ فقد يكون الفعل معتلا بالواو ، نحو « وَعَد ، ووَرِث ، ووَأَلَ ، ووَغَلَ ، ووَنَى ، وحَوِلَ ، وَسَرُوَ » ، وقد يكون معتلا بالياء ، نحو « يَسَرَ ، ويَبِس ، ويَئِس ، وهَيِف ، ورضِيَ ، وقَوِيَ ، وحَيِيَ » وقد يكون معتلا بالألف ، نحو « قَالَ ، وصَامَ ، ودَامَ ، وبَاع ، ومَان ، وشَانَ ، ودعَا ، وغزَا ، وزكا ، وسقى ، ورمى ، وهَوى » غير أن هذه الألف لا تكون في الفعل أصلية ، وإنما هي منقلبة عن واو ، أو ياء . وسنذكر ذلك تفصيلا ، ونبين علته ، عند الكلام على كل نوع من الأنواع ، إن شاء الله .

فإن كان حرف العلة في مقابلة الفاء — نحو وَرِم ، وَيَنَعَ — اختصَّ باسم المثال .

وإن كان حرف العلة في مقابلة العين — نحو قامَ ، ورامَ ، وحَيِدَ ، وغَيِدَ ، وحَوِرَ — اختصَّ باسم الأجْوَف .

وإن كان حرف العلة فى مقابلة اللام — نحو رَنَا ، ورَثَى ، وصَلِيَ ، ورَضِيَ ، ونهُوَ ، وغرِيَ — اختصّ باسم الناقص .

وقد يكون فيه حرفان من أحرف العلة فى مقابلة أصلين من أصوله : إما فى مقابلة الفاء مع اللام — نحو وعَى ، ووَفَى ، ووَقَى ، ونَى ، ووَلِيَ ، ووَرِيَ — فيختصُّ باسم اللفيف المفروق .

وإما فى مقابلة العين مع اللام — نحو طَوَى ، وهَوَى ، ولَوَى ، ونَوَى ، وشَوَى ، وقوِيَ ، وحَيِيَ — فيختصّ باسم اللفيف المقرون .

وليس فى الأفعال المأخوذة من المصادر ما يكون فيه حرفا علة فى مكان الفاء والعين[١] ولا ما تكون أصوله كلها من أحرف العلة[٢] .

والصحيح : ما خَلاَ من أحرف العلة الثلاثة ؛ فإن خلا مع ذلك من الهمزة ومن التضعيف — نحو كَتَبَ ، وفَتحَ ، وجَلسَ ، ونعِمَ ، ورَهِبَ ، وظَرُفَ — اختصّ باسم السالم .

وإن وقع فى مقابلة أحد أصوله همز : إما فى مقابلة الفاء — نحو أمِنَ ، وأخَذَ ، وأكل ، وأمرَ ، وأبَقَ ، وأبه — وإما فى مقابلة العين — نحو سأل ، وسئم ، ورأسَ[٣] ، وبَئِسَ ، وتَئِقَ[٤] ، ورَئِمَ[٥] ، ونأم[٦] — وإما فى مقابلة اللام ،

---

(١) ووقع ذلك فى الاسم غير أنه قليل جدا ، نحو « يوم ، ويوح — من أسماء الشمس — وويب ، وويح ، وويل » .

(٢) وفى الاسم من ذلك النوع القليل ، نحو « واو » اسم حرف من حروف الهجاء .

(٣) رأسه — من باب منع — أى أصاب رأسه .

(٤) تئق السقاء — من باب فرح — امتلأ ، وتئق على : امتلأ غضبا أو حزنا ، وفى المثل : « أنا تئق ، وأنت مئق ، فمتى نتفق ؟ » .

(٥) رئم الشىء — من باب سمع — أى : أحبه ، وألفه .

(٦) نأم — من بابى ضرب ومنع — أى : أن ، أو النئيم مثل الزحير ، أو هو صوت خفيف ، أو ضعيف .

نحو قرأ ، وردَأ(١) ، وَرَزأ(٢) ، وَشَنأ(٣) ، وطرأ ، وطَسِىء(٤) ، وطَفِئَت النار(٥) — اختصّ باسم المهموز .

وإن كان ثلاثياً وعينه ولامه من جنس واحد — نحو شدّ ، ومدّ ، وشذّ ، وعزّ ، وبزّ ، وعضّ ، وغضّ — أو كان رباعىّ الأصول وفاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر — نحو غرْغرَ(٦) ، وصَرْصَر(٧) ، وشاشأ(٨) ، وبأبأ(٩) ، وزلزلَ ، وثأثأ(١٠) — اختصّ باسم المُضَعَّف .

فتحصّلَ لك أنّ أنواع الفعل — صحيحه ، ومعتله — ثمانيةٌ : سالم ، ومهموز ، ومضعف ، ومثال ، وأجوف ، وناقص ، ولفيف مقرون ، ولفيف مفروق .

ولابد لك من معرفة تصريف كل واحد مع الضمائر ، واشتقاق غير الماضى منه ، وينحصر الكلام على تفصيل ذلك كله فى تسعة فصول .

---

(١) ردأه — من باب منع — أى : جعله ردئا وقوة وعمادا ، وردأ الحائط : دعمه .

(٢) رزأه ماله — من بابى جعل وعلم — أى : أصاب منه شيئا .

(٣) شنأه — من بابى منع وسمع — أى أبغضه .

(٤) طسىء — من بابى فرح وجمع — أى : اتخم ، أو من الدسم خاصة ، وتقول : أطسأه الشبع .

(٥) طفئت النار — مر باب سمع — أى : ذهب لهبها ، ومثله انطفأت .

(٦) الغرغرة : ترديد الماء فى الحلق ، وصوت معه بحح ، وصوت القدر إذا غلت .

(٧) صرصر : صوت وصاح شديدا .

(٨) شأشأ : دعا حماره إلى الماء بقوله : شأ ، شأ

(٩) بأبأه ، وبأبأ به : قال له : « بأبى أنت وأمى » وبأبأ الصبي : قال : با ، با

(١٠) ثأثأ الإبل : أرواها ، أو عطشها ، فهو من الأضداد

الفصل الثانى

فى بيان تصرف الفعل بوجه عام مع الضمائر

للماضى مع ضمائر الرفع ثلاثة عشر وجهاً : اثنان للمتكلم ، نحو نَصَرْتُ ، نَصَرْنَا ، وخمسة للمخاطب ، نحــو نَصَرْتَ ، نَصَرْتِ ، نَصَرْتُمَا ، نَصَرْتُمْ ، نَصَرْتُنَّ ، وستةللغائب ، نحو نَصَرَ ، نَصَرَتْ، نَصَرَا ، نَصَرَتَا ، نَصَرُوا ، نَصَرْنَ .

وللمضارع مع ضمائر الرفع أيضاً ثلاثة عشر وجها : اثنان للمتكلم ، نحو أَنْصُرُ ، نَنْصُرُ ، وخمسة للمخاطب ، نحو تَنْصُرُ ، تَنْصُرِينَ ، تَنْصُرَانِ ، تَنْصُرُونَ ، تَنْصُرْنَ ، وستة للغائب ، نحو يَنْصُرُ عَلِيٌّ ، تَنْصُرُ فَوْزٌ ، يَنْصُرَان ، تَنْصُرَانِ ، يَنْصُرُونَ ، يَنْصُرْنَ .

وللأمر مع ضمائر الرفع أيضاً خمسة أوجه لا غَــيْرُ ، من جهة أنه لا يكون إلا للمخاطب [1] ، نحو : انْصُرْ ، انْصُرِى ، انْصُرَا ، انْصُرُوا ، انْصُرْنَ .

وبالتأمل فى هذه الوجوه نرى أن ضمائر الرفع التى تتصل بالفعل ـ على اختلاف أنواعه ـ تنقسم إلى قسمين : ضمائر متحركة ـ وهى : التاء ، ونا ، ونون النسوة ـ وضمائر ساكنة ـ وهى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة ـ

ونرى أن التاء ونا يختصَّانِ بالدخول على المــاضى ، وأن ياء المؤنثة المخاطبة يشترك فيها المضارع والأمر ، وأن نون النسوة والضمائر الساكنة تتصل بالأنواع الثلاثة .

(١) هذا فى الأمر الاصطلاحى ، وهو الأمر بالصيغة ، فإذا أردت أن تأمر نفسك أو تأمر إنسانا غائبا ـ لم يكن لك بد من أن تجىء بالفعل المضارع الذى يدل حرف المضارعة المتصــل به على المتكلم كالهمزة والنون ، أو على الغائب كالياء والتاء على ما سبق بيانه ثم تدخل عليــه لام الأمر ، فتقول « لأحفظ دروسى ، ولنحفظ دروسنا ، وليلنى ذوو الأحلام والنهى »

الفصل الثالث

فى السالم، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ماسلمت حروفُه الأصليةُ من الهمزِ ، والتضعيفِ ، وحروفِ العلة .

وقولنا : «حروفه الأصلية» للاشارة إلى أنه لا يَضُرُّ اشتمالُه على حرف زائد : من همزة ، أو حرف علة ، أو غير ذلك ، وعلى هذا فنحو « أَكْرَمَ ، وَأَسْلَمَ ، وأَنْعَمَ» يسمى سالماً و إن كانت فيه الهمزة ؛ لأنها لا تقابل فاءه أو عينَه أو لامَه ، و إنما هى حرف زائد ، وكذا نحو « قَاتَلَ ، ونَاصَرَ ، وشَارَكَ » ونحو « بَيْطَر ، وشَرْيَفَ ، ورَوْدَنَ ، وهَوْجَلَ » يُسَمَّى سالماً و إن اشتمل على الألف أو الواو أو الياء ؛ لأنهن لَسْنَ فى مُقَابَلَةِ واحد من أصول الكلمة ، و إنما هن أحرفٌ زائدة ، وكذا نحو « اعْلَوَّط واهْبَيَّخ » يسمى سالما وإن كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ ؛ لأن أحدهما ليس فى مُقَابِلِ أصل ، و إنما هما زائدان

وحُكْمُ السالم بجميع فروعه : أنه لايحذف منه شيء عنداتصال الضمائر أونحوها[1] به ، ولا عند اشتقاق غير الماضى ، لكن يجب أن تَلْحَق به تاء التأنيث إذا كان الفاعلُ مؤنثاً[2] ، ويجب تسكين آخره إذا اتصل به ضمير رفع متحرك[3] ، أما إذا اتصل به ضمير رفع ساكن : فإن كان ألفاً فُتِحَ آخِرُ الفعلِ إن لم يكن مفتوحاً ، نحو « يَضْرِبَان ،

(١) كتاء التأنيث .

(٢) فى مواضع تذكر فى باب الفاعل من علم الإعراب (النحو)

(٣) لأن الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة ، وهم يكرهون أن يتوالى أربع متحركات فى الكلمة الواحدة أو مايشابهها ؛ ولهذا لو كان الضمير ضمير نصب لم يسكن آخر الفعل للاتصال به نحو «ضربنى ، وضربك ، وضربه» إذ ليس المفعول مع الفعل كالكلمة الواحدة

وَيَنْصُرَانِ ، وَاُضْرِبَا ، وَانْصُرَا » وإن كان آخر الفعل مفتوحاً بقى ذلك الفتح ، نحو « ضَرَبَا ، ونَصَرَا »(١) ، وإن كان الضميرُ واواً ضُمَّ له آخِرُ الفعل ، نحو « ضَرَبُوا ، وَنصَرُوا ، وَيَضْرِبُونَ ، وَيَنْصُرُونَ ، واُضْرِبُوا ، وانْصُرُوا » ، وإن كان الضمير ياء كسر له آخر الفعل(٢) ، نحو « تَضْرِبِينَ ، وتَنْصُرِينَ ، واُضْرِبِى ، وَانْصُرِى » ، وإنما يفتح آخِرُه أو يضم أو يكسر لمناسبة أحرف هذه الضمائر .

ويجب أن تقارن صيغ جميع أنواع الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر بصيغ هذا النوع ؛ فكل تغيير يكون فى أحد الأنواع فلا بُدَّ أن يكون له سَبَبٌ اقتضاه ، وسنذكر مع كل نوع ما يحدث فيه من التغيرات وأسبابها ، إن شاء الله .

---

(١) ومن العلماء من يذهب إلى أن الفتحة التى كانت فى « ضرب ، ونصر » قد زالت وخلفتها فتحة أخرى لمناسبة ألف الاثنين فى « ضربا ، ونصرا » وعلى المذهب الذى ذكرناه فى الأصل يقال فى « ضربا » : مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، وعلى المذهب الآخر يقال فى « ضربا » : مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ لأن الفتحة فى « ضربا » على الأول فتحة البناء ، وعلى الآخر هى فتحة اجتلبت لمناسبة الألف ، فأما فتحة البناء فليست موجودة فى اللفظ ، فافهم ذلك

(٢) إذا تأملت فى أنهم كسروا آخر الفعل عند اتصاله بياء المؤنثة المخاطبة لكونها فاعلا نحو «اضربى» وراعيت أنهم التزموا أن يجيئوا بنون الوقاية قبل ياء المتكلم — نحو «ضربنى ونصرنى » تحرزاً عن كسر آخر الفعل ؛ لكون ياء المتكلم مفعولا — علمت تمام العلم أنهم يعتبرون الفعل والفاعل اعتبار الكلمة الواحدة ؛ فالكسرة التى قبل ياء المخاطبة كأنها وقعت حشواً ، ككسرة اللام فى علم ، والراء فى يضرب وفى اضرب ، بخلاف ماقبل ياء المتكلم فإنها لما كانت مفعولا كانت كلمة منفصلة حقيقة وحكما ، فناسب أن يفروا من كسر آخر الفعل .

أسئلة

ما هو السالم ؟ لماذا تلحق بالفعل تاء التأنيث ؟ إذا كان الفعل مسنداً إلى ضمير ساكن ، فما حركة آخره ؟

لماذا لم يكن نحو قَاتَلَ وتَشَارَكَ وَبَيْطَرَ ورَوْدَنَ ورَهْوَكَ معتلا ؟ مع وجود حرف العلة فى كل واحد منها ؟ ولماذا يعتبر عِدْ وصِلْ معتلين مع أنك لا تجد فى واحدٍ منهما حرف علة ؟

تمرين

بين السالم وغيره من الأفعال الآتية :

أَخْرَجَ ، قَدَّمَ ، جَوْرَبَ ، سَلِمَ ، قَلْنَسَ ، بَاعَدَ ، اغْدَوْدَنَ ، انْتَصَرَ ، أَوْرَقَ .

هل يعتبر الفعلان « اتَّصَلَ ، واتَّعَدَ » صحيحين لأنهما ليس فى أحدهما حرف علة ؟ ولماذا ؟

الفصل الرابع

فى المُضَعَّفِ ، وأحكامه

هو — كما علمت — نوعان : مضعف الرباعىّ ، ومضعف الثلاثىّ

فأما مضعف الرباعى فهو الذى تكون فاؤه ولامه الأولى من جنسٍ ، وعينه ولامُه الثانية من جنسٍ آخَرَ[1] ، نحو « زَلْزَلَ ، ودَمْدَمَ ، وعَسْعَسَ » ويسمى مُطَابِقاً أيضاً

ولعدم تجاور الحرفين المتجانسين فيه كان مثلَ السالم فى جميع أحكامه ؛ فلاحاجة بنا إلى ذكر شىء عنه ، بعد أن فَصَّلْنَا لك أحكام السالم فى الفصل السابق .

وأما مضعفُ الثلاثى — ويقال له « الأصم » أيضاً — فهو : ما كانت عينُهُ ولامُهُ من جنسٍ واحد .

وقولنا « عينه ولامه » يخرج به ما كان فيه حرفان من جنس واحدٍ ولكن ليس أحدهما فى مقابل العين والآخر فى مقابل اللام ، نحو « اُجْلَوَّذَ ، واُعْلَوَّطَ » فإن هذه الواو المشدَّدة لا تقابل العين ولا اللام ، بل هى زائدة ، وكذلك يخرج بهذه العبارة ما كان فيه حرفان من جنسٍ واحدٍ وأحدُهما فى مقابل العين والثانى ليس فى مقابل اللام ، نحو « قَطَّعَ ، وذَهَّبَ » فإن الحرف الثانى من الحرفين المتجانسين فى هذين المثالين وأشباههما ليس مقابلا للام الكلمة ، وإنما هو تكرير لعينها ، وكذلك ما كان أحد الحرفين المتجانسين فى مقابل اللام والآخر ليس فى مقابل العين ، نحو « احمرَّ ، واحمارَّ »[2] ونحو « اقْشَعَرَّ ، واطْمَأَنَّ[3] » فإن أَحَدَ الحرفين المتجانسين فى هذه المُثُلِ ونحوها ليس فى مقابل العين ، بل هو تكرير للام الكلمة .

---

(١) يؤخذ هذا النوع من أسماء الأصوات كثيراً بتكرار الصوت ، نحو : سأسأ ، وشأشأ ، وصرصر ، وبأبأ ، وهأهأ ، وقهقه ، وبسبس ، كما سبق توضيحه عند الكلام على النحت وعلى معانى الصيغ .

(٢ و ٣) لايسمى هذان النوعان مضعفين اصطلاحاً ، وإن جرت عليهما أحكامه من حيث الإدغام والفك

والمثالُ الذى ينطبق عليه التعريفُ قولكَ : « مَدَّ ، وَشَدَّ ، وَامْتَدَّ ، وَاشْتَدَّ ، وَاسْتَمَدَّ ، وَاسْتَمَرَّ[١] » .

ولم يجىء المضاعف من بابَىْ « فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَحَسِبَ يَحْسِبُ » — بفتح العين فى الماضى والمضارع ، أو كسرها فيهما — أصالَةً ، كما لم يجىء من باب « كَرُمَ يَكْرُمُ » — بضم العين فيهما — إلا فى ألفاظ قليلة : منها لَبُبْتَ وَفَكُكْتَ[٢] ، أى صرت ذالُبّ وفَكَه ، وإنما يجىء من ثلاثة الأبواب الباقية ، نحو شَذَّ يَشِذُّ ، وَشَدَّ يَشُدُّ ، وَظَلَّ يَظَلُّ .

حكم ماضيه :

إذا أسند إلى اسم ظاهر ، أو ضمير مستتر ، أو ضمير رفع متصل ساكن ـ وذلك : ألف الاثنين ، وواو الجماعة — أو اتصلت به تاء التأنيث ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « مَدَّ علىٌّ ، وخفَّ محمدٌ ، ومَلَّ خالدٌ » وتقول : « المحمدان مَدَّا ، وخَفَّا ، ومَلاَّ » وتقول : « البكرون مَدُّوا ، وخَفُّوا ، ومَلّوا » وتقول : « مَلَّتْ فاطمة ، وخَفَّتْ ، ومَدَّتْ » ؛ فهذه أربعة مواضع يجب فيها الإدغام .

فإن اتصل به ضمير رفع متحرك — وذلك : تاء الفاعل ، ونا ، ونون النسوة — وجب فيه فَكُّ الإدغام[٣] ، تقول : مَدَدْتُ ،وخَفَفْتِ ، ومَلِلْتُ ، ومَدَدْنَا ، وخَفَفْنَا ، ومَلِلْنَا ، ومَدَدْنَ ، وخَفَفْنَ ، ومَلِلْنَ» ؛ فهذه ثلاثة مواضع يجب فيها فك الإدغام .

ثم إن كان ذلك الماضى المسند للضمير المتحرك مكسورَ العين — نحو ظَلَّ ، ومَلَّ[٤] — جاز لك فيه ثلاثةُ أوْجُهٍ :

---

(١) من هنا تعلم أنه لا اعتداد بالحروف الزائدة مادام الحرفان المتجانسان فى مقابل العين واللام

(٢) ومن ذلك أيضا قولهم « عززت الناقة تعزز » — من باب كرم — إذا ضاق مجرى لبنها ، وقد جاء هذا الفعل عنهم مدغما ومفكوكا ، والأصل هو الإدغام .

(٣) ومن العرب من يبقى الإدغام كما لو أسند إلى اسم ظاهر ، وهى لغة رديئة .

(٤) أصلهما : « ظلل ، وملل » بوزن « علم » .

الأول : بقاؤه على حاله الذى ذكرناه ، وهذه لغة أكثر العرب .

الثانى : حذف عينه مع بقاء حركة الفاء على حالها — وهى الفتحة — فتقول : « ظَلْتُ ، ومَلْتُ » وهذه لغة بنى عامر ، وعليها جاء قوله تعالى (٥٦ — ٦٥) : (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وقوله جلت كلمته (٢٠ ـ ٩٧) : (الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً)[١] .

الثالث : حذف العين بعد نقل كسرتها إلى الفاء ، تقول : « ظِلْتُ ، ومِلْتُ » وهذه لغة بعض أهل الحجاز[٢] .

حكم مضارعه :

إذا أسند إلى ضمير بارز ساكن — وذلك ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المؤنثة المخاطبة — مجزوماً كان أو غير مجزوم ، أو أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر ولم يكن مجزوماً ؛ وجب فيه الإدغام ، تقول : « المحمدان يَمُدَّانِ ، ويَخِفَّانِ ، ويَمَلَّانِ ، ولن يَمُدَّا ، ولن يَخِفَّا ، ولن يَمَلَّا ، ولم يَمُدَّا ، ولم يَخِفَّا ، ولم يَمَلَّا » وتقول : « المحمدون يَمُدُّون ، ويَخِفُّون ، ويَمَلُّون ، ولن يَمَلُّوا ، ولم يَمُدُّوا » وتقول : « أنتِ

---

(١) ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبى ربيعة المخزومى

فَظَلْتُ بِمَرْأَى شَائِقٍ وَبِمَسْمَعٍ   أَلاَ حَبَّذَا مَرْأَى هُنَاكَ وَمَسْمَعُ

وقوله أيضا :

ظَلْتُ فِيهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفاً   أَسْأَلُ الْمَنْزِلَ هَلْ فِيهِ خَبَرْ

وقد جمع عمر أيضاً بين اللغة الأولى والثانية فى بيت واحد وهو قوله :

وَمَا مَلِلْتُ وَلَكِنْ زَادَ حبكم   وَمَا ذَكَرْتُكِ إلا ظَلْتُ كالسَّدِرِ

(٢) وقد حذفوا العين فى المزيد من مضعف الثلاثى المسند لضمير الرفع ، للتخفيف ، شذوذا ، ومن ذلك قول حريث بن عتاب الطائى :

عَوَى ثُمَّ نَادَى هَلْ أَحَسْتُمْ قَلاَئِصًا   وُسِمْنَ عَلَى الأَفْخَاذِ بِالأَمْسِ أَرْبَعَا

تملّينَ يا زينب ، ولن تملّى ، ولَمْ تمَلّى » وكذلك تقول : « يمَلّ زيد ، وأنْ يمَلَّ ، ومحمد يمَلّ ، ولَنْ يمَلّ » . قال الله تعالى (٢٨ — ٣٥) : (سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) وقال (٢٠ — ٨١) : (وَلاَ تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُم غَضَبِي) وفى الحديث : « لَنْ يَمَلَّ اللهُ حَتَّى تَملوا » .

فإن أسند إلى ضمير بارز متحرك — وذلك نون النسوة — وجب فك الإدغام ، تقول : « النساء يَمْلَلْنَ ، و يَشْدُدْنَ ، و يَخْفِفْنَ » .

و إن كان مسنداً إلى الاسم الظاهر أو الضمير المستتر ، وكان مجزوماً — جاز فيه الإدغام ، والفكّ ، تقول : « لم يَشُدَّ ، ولم يَمَلَّ ، ولم يَخِفَّ » وتقول : « لم يَشْدُدْ ، ولم يَمْلَلْ ، ولم يَخْفِفْ » والفك أكثر استعمالا ، قال الله تعالى (٢٠ — ٨١) : (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى) وقال (٧٤ — ٦) : (وَلاَ تَمْنُنْ تستَكثِر) وقال (٢ — ٢٨٢) : (وليُمْلِلِ الذى عليه الحق — فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالْعَدْل) .

حكم أمره :

إذا أسند إلى ضميرٍ ساكِنٍ وجبَ فيه الإدغام ، نحو « مُدَّا ، ومُدُّوا ، ومُدِّى »
و إذا أسند إلى ضميرٍ متحركٍ — وهو نون النسوة — وجب فيه الفك ، نحو « امْدُدْنَ » و إذا أسند إلى الضمير المستتر جاز فيه الأمران : الإدغام ، والفك ، تقول : « مُدَّ ، وظَلَّ ، وخِفَّ » وتقول : « امْدُدْ ، واُظْلَلْ ، واخْفِفْ » .

والفك أكثر استعمالا وهو لغة أهل الحجاز ، قال الله تعالى (٣١ — ١٩) : (وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ) .

وسائر العرب على الإدغام ، ولكنهم اختلفوا فى تحريك الآخِرِ :

فلغة أهل نجد فتحه ؛ قصداً إلى التخفيف ، ولأن الفتح أخو السكون المنقول عنه ، وتشبيهاً له بنحو « أيْنَ ، وَكَيْفَ » مما بنى على الفتح وقبله حرف ساكن ؛

فهم يقولون : « غُضَّ ، وظَلَّ[١] ، وخِفَّ » .

ولغة بنى أسدٍ كلغة أهل نجد ، إلا أن يَقَعَ بعد الفعل حرفٌ ساكنٌ ، فإن وقع بعده ساكن كسروا آخر الفعل ؛ فيقولون : « غُضِّ طَرْفَكَ ، وغُضِّ الطرف » .

ولغةُ بنى كعبٍ الكسرُ مطلقاً ؛ فيقولون : «غُضِّ طَرْفَكَ ، وغُضِّ الطَّرْفَ » .

ومن العرب من يحرك الآخر بحركة الأول ؛ فيقولون : «غُضُّ، وخِفِّ، وظَلَّ[٢]».

* * *

والضابط فى وجوبِ الإدغام أو الفك أو جوازهما فى الأنواع الثلاثة أن تقول :

(١) كل موضع يكون فيه مكانَ المثلين من السالم حرفان متحركان يجب فيه الإدغامُ ، ألا ترى أن « مَدَّ » فى قولك : « مَدَّ علىّ ، والمحمدان مَدَّا » تقابل الدال الأولى صاد « نَصَرَ ، ونَصَرَا » وتقابل الدال الثانية الراء ، وهما متحركان ؟

(٢) وكل موضع يكون فيه مكان ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لعلة الاتصال بالضمير المتحرك يجب فيه الفَكّ ، ألا ترى أن « مدَّ » فى قولك : « مَدَدْتُ ، ومدَدْن » وكذلك « يَمُدُّ ، ومُدّ » فى قولك : « يَمْدُدْنَ ، وامْدُدْنَ » تقابل الدالُ الأولى فيهن الصاد فى « نَصَرْتَ ، ونَصَرْنَ ، ويَنْصُرْنَ ، وانْصُرْن» وهى متحركة ، وتقابل الدال الثانية فيهن الراء وهى ساكنة ؟ .

(٣) وكل موضع يكون فيه مكانَ ثانى المثلين من السالم حرفٌ ساكنٌ لغير العلة المذكورة يجوز فيه الفك والإدغام ، ألا ترى أن الدال الأولى فى نحو « لمْ يَمْدُدْ ، وامْدُدْ » تقابل الصاد فى نحو « لمْ يَنْصُرْ ، وانْصُرْ » وأن الدال الثانية تقابل الراء وهى ساكنة لغير الاتصال بالضمير المتحرك[٣] ؟ .

وهذا الضابط مُطَّرِد فى جميع ما ذكرنا .

(١ و ٢) من العلماء من ذكر أن الأمر من المضعف الذى من باب « علم يعلم » نحو « ظل ومل » يلزم فيه فك الإدغام ، فتقول : « اظلل ، واملل » ولا يجوز الإدغام مخافة التباس صورة الأمر بصورة الماضى ، ومنهم من أنكر ذلك ، وقال : إن ألف الوصل إنما تجلب لأجل الساكن ، والفاء محركة فى المضارع ، وقد علمنا أن الأمر مقتطع منه ؛ فلم يكن هناك حاجة إلى الألف .

(٣) لأن السكون فى « لم يمدد » ونحوه للجزم ، والسكون فى « امدد » ونحوه للبناء.

نموذج

(١) خَاطِبْ بالعبارة الآتية المفردَةَ ، والمثنى المذكر ، وجمع المؤنث . واضبط ما فيها من الأفعال بالشكل التام ؛ وهى :

أيها الطالب الراغب فى الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يَسُرُّكَ أن تدرك ما تريد فَعَضَّ على النصائح بنواجذك ، ولا تملَّ السَّعْىَ والدَّأْب ، وكن مؤدباً مع أستاذك ؛ فَغُضَّ من صوتك فى حضرته ، ولا تَبُتَّ أمراً قبل أن تستشير الحكماء ، فإن قصَّرْت فى ذلك حلَّت بك الندامة .

(٢) بين فى العبارة السابقة فى جميع ما تذكر من أنواع الخطاب : ما يجب فيه الإدغام ، وما يمتنع ، وما يجوز .

(٣) بين فى العبارة السابقة : المجرد والمزيد من الأفعال بأنواعها .

الجواب

خطاب المفردة :

أيتها الطالبة الراغبة فى الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يَسُرُّكِ أنْ تدركى ما تريدينَ فعضِّى على النصائح بنواجذك ، ولا تملِّى السعى والدأب ، وكونى مؤدبة مع أستاذكِ ، فغضِّى من صوتك فى حضرته ، ولا تبتِّى أمراً قبل أن تستشيرى الحكماء ؛ فإن قصَّرْتِ فى ذلك حَلَّتْ بكِ الندامة .

خطاب المثنى المذكر :

أيها الطالبان الراغبان فى الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يَسُرُّكما أن تُدْرِكا ما تريدان فَعَضَّا على النصائح بنواجذكما ، ولا تَمَلاَّ السَّعْى والدَّأْب ، وكونا مؤدبين مع أستاذكما ، فَغُضَّا من صوتكما فى حضرته ، ولا تَبُتَّا أمراً قبل أن تستشيرا الحكماء ؛ فإن قصَّرْتما فى ذلك حَلَّتْ بكما الندامة .

خطاب جمع المؤنث :

أيتها الطالبات الراغبات فى الوصول إلى أعلى الدرجات ، إن كان يَسُرُّكُنَّ أن تُدْرِكْنَ ماتُرِدْنَ فَاعْضَضْنَ على النصائح بنواجذكن ، ولا تَمْلَلْنَ السَّعْىَ والدأب ، وكُنَّ مؤدبات مع أستاذكن ؛ فاغْضُضْنَ من صوتكن فى حضرته ، ولا تَبْتُتْنَ أمراً قبل أن تَسْتَشِرْنَ الحكماء ؛ فإن قَصَّرْتُنَّ فى ذلكُنَّ حَلَّتْ بكنَّ الندامة .

ما يجب فيه الإدغام	ما يجب فيه الفك	ما يجوز الأمران
يَسُرُّكَ حَلَّتْ ، فعَضِّى فغُضِّى ولا تَمَلِّى ولا تَبُتِّى فَعضَّا ، لا تَمَلاَّ فَغُضَّا ، لا تَبُتَّا	فاعْضَضْنَ لا تَمْلَلْنَ فاغْضُضْنَ لا تَبْتُتْنَ	فَعَضَّ ولا تَمَلَّ فَغُضَّ لا تَبُتَّ
ثلاثى مجرد	**مزيد الثلاثى بواحد**	**مزيده بثلاثة**
يَسُرُّ عضَّ تَمَلُّ كُنْ فغضَّ تَبُتَّ حَلَّتْ	تُدْرِكُ تُرِيدُ قَصَّر	تستشير

تمرين

صُغْ المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم ضَعْ كل فعل فى اثنتى عشرة جملة مفيدة بحيث يكون الفاعل مفرداً مرة ومثنى أخرى ومجموعا مرة ثالثة ، ويكون مذكرا مرة ، ومؤنثا مرة أخرى ، مع ثلاثة الأنواع السابقة ، ويكون اسما ظاهراً مرة ، وضميراً مرة أخرى ، مع جميع الأنواع ، ثم بين بعد هذا ما يجب فيه الإدغام وما يجوز وما يمتنع . وهى :

شذّ ، حَلّ ، هَبّ ، عَدّ .

أسئلة

عرف الفعلَ الأصَمّ ، على كم وجه يجىء مضعف الثلاثى ؟ متى يجب إدغام الماضى من المضعف ومتى يمتنع فيه الإدغام ؟ ما حركة آخر فعل الأمر من المضاعف الذى لا يجب إدغامه ؟ متى يجوز لك أن تحذف أحد الحرفين من المضعف ؟ هل تعرف ضابطة لما يجب فيه الفك ، ولما يجوز فيه ؟ .

الفصل الخامس

فى المهموز ، وأحكامه

وهو - كما يُعلم مما سبق — ما كان فى مُقابلة فائه ، أو عينه ، أو لامه — همزٌ .

فأما مهموز الفاء[1] فيجىء من خمسة أبواب : يجىء على مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، نحو أَخَذَ يأخذُ ، وأَمَرَ يأمُرُ ، وأَجَرَ يأجُرُ ، وأَكَلَ يأكُلُ ، وعلى مثال ضَرَبَ يَضْرِبُ ، نحو أَدَبَ يأْدِبُ[2] ، وأَبَرَ النخل يأبِرُهُ[3] وأَفَرَ يأفِرُ[4] وأَسَرَ يأسِرُ ، وعلى مثال فَتَح يَفْتَحُ ، نحو أَهَبَ يأهَبُ[5] وأَلَهَ يأْلَهُ[6] ، وعلى مثال عَلِمَ يعْـــلَمُ ، نحو أَرِجَ يأرَجُ ، وأَشِرَ يأشَرُ ، وأَزِبَتِ الإبل تأزَبُ[7] ، وأَشِـحَ يأْشَـحُ[8] ، وعلى مثال حَسُنَ يحسُنُ ، نحو أَسُلَ يأْسُلُ[9] .

وأما الصحيح من مهموز العين فيجىء من ثلاثة أبواب ، يجىء على مثال فتح يفتح[10] ،

---

(١) وقد يخص هذا النوع باسم « المقطوع » لانقطاع الهمزة عما قبلها بشدتها .

(٢) أدب فهو آدب : دعا إلى طعام ، وأما أدب - بمعنى ظرف وحسن تناوله — فهو أديب ، فإنه من باب كرم يكرم .

(٣) أبر النخل والزرع : أصلحه ، وقدجاءهذا الفعل من باب نصر أيضا.

(٤) أفر : عدا ، ووثب .

(٥) أهب : استعد .

(٦) أله : عبد ، وأجار ، وجاء هذا الفعل من باب فرح ، بمعنى تحير .

(٧) أزبت الإبل . لم تجتر .

(٨) أشح — من باب فرح — غضب .

(٩) يقال : رجل أسيل الخد . أى : لين الخد طويله .

(١٠) ويجىء على مثال ضرب يضرب من المعتل كثيرا ، نحو : وأل يئل ، ووأى يئى

نحو رَأَسَ يَرْأَسُ ، وسأل يسأل ، ودَأَبَ يَدْأَبُ ، ورَأَب الصَّدْعَ يرأَبُهُ ، وعلى مثال عَلِمَ يَعْلَمُ ، نحو يَئِسَ ييأسُ ، وسَئِم يَسْأَم ، وَرَئِم يَرْأَم ، وبَئِسَ ييأس ، وعلى مثال حسُن يحسُنُ ، نحو لؤُم يلؤُم .

وأما مهموز اللام فيجىء من خمسة أبواب ، يجىء على مثال ضرب يضرب ، نحو هَنَأَهُ الطعامُ يَهْنِئُهُ[1] وعلى مثال فَتح يَفْتَحُ ، نحو سبأ يسبأ ، وختَأه يختؤُه ، وخَجأَهُ يخجؤُه ، وخسأه يخسؤه ، وحكأ العقدَةَ يحكؤها[2] ، وَرَدَأه يردَؤُه[3] ، وعلى مثال عَلِمَ يعلَمُ ، نحو صَدِئ يصْدَأ ، وَخَطِئ يخطأ ، وَرَزِئ يرزأ ، وَجِيئ يجْبأ[4] ، وعلى مثال حسُنَ يحسُنُ ، نحو بَطُؤ يَبْطُؤ ، وَجرُؤ يجْرُؤ ، وَدَنؤ يدنؤ ، وعلى مثال نَصَرَ يَنْصُر ، نحو برَأ يبرُؤ[5] .

حكمه:

حكم المهموز بجميع أنواعه كحكم السالم : لا يحذف منه شىء عند الاتصال بالضمائر ونحوها ، ولا عنداشتقاق صيغة غير الماضى منهُ ؛ إلا كلمات محصورة : قد كثر دورانها فى كلامهم فحذفوا همزتها قصْداً إلى التخفيف ، وهى :

أولا : أخذَ وأكلَ ، حذفوا همزتَهُمَا من صيغة الأمر ، ثم حذفوا همزة الوصل فقالوا : « خُذْ وكُلْ »[6] وهم يلتزمون حذف هذه الهمزة عند وقوع الكلمة ابتداء

(١) وقد جاء هذا الفعل من بابى نصر وفتح . ويجىء على هذا المثال كثير من المعتل نحو : جاء يجىء ، وقاء يقىء ، وفاء يفىء .

(٢) حكأ العقدة ، أى : شدها ، ومثله أحكأها ، واحتكأها .

(٣) ردأه به : جعله له ردءاً وقوة وعماداً .

(٤) جبىء : ارتدع ، وكره ، وخرج ، وتوارى . وجاء هذا الفعل على مثال فتح يفتح .

(٥) برأ المريض : نقه من مرضه ، وجاء هذا الفعل على مثال فتح وكرم وفرح ، ويجىء مثال نصر من مهموز اللام فى المعتل كثيراً ، نحو : باء يبوء ، وساءه يسوؤه ، وناء ينوء .

(٦) أصلهما : « أأخذ ، أأكل » على مثال انصر ، فحذفوا فاء الكلمة منهما فصارا « أخذ ، أكل » فاستغنوا عن همزة الوصل ؛ لأنها كانت مجتلبة للتوصل إلى النطق بالساكن وقد زال ، فحذفوها ، فصارا « خذ ، وكل » .

ويكثر حذفها إذا كانت مسبوقة بشيء ، ولكنه غير ملتزم التزامه فى الابتداء[1] ، قال الله تعالى (٢-٦٣) : (خُذوا ما آتيناكم) وقال (٧-٣١) : (خُذُوا زينتكم) وقال (٢-١٨٧) : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) وقال (٧ - ٣١) : (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا) .

فأما فى المضارع فلم يحذفوا الهمزة منهما ، بل أبقوها على قياس نظائرها ، قال الله تعالى : (٧ - ١٤٥): (وأْمُرْ قومك يأخذوا بأحسنها) ، وقال جل شأنه (٤ - ٢) : (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم) .

ثانياً : أَمَرَ وَسَأَلَ ، حذفوا همزتهما من صيغة الأمر أيضاً ، ثم حذفوا همزة الوصل استغناء عنها ، فقالوا: « مُرْ ، وَسَلْ » إلا أنهم لا يلتزمون هذا الحذف إلا عند الابتداء بالكلمة ، فإن كانت مسبوقة بشىء لم يلتزموا حذفها ، بل الأكثر استعمالا عندهم فى هاتين الكلمتين حينئذٍ إعادَةُ الهمزةِ — التى هى الفاء أو العين — إليهما ؛ قال الله تعالى : (٢— ٢١١) : (سَلْ بَنِى إسرائِيلَ) وقال (٢١ — ٧) :(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون) وقال (٢٠ — ١٣٢) : (وأْمُرْ أهلك بالصلاة) .

فأما فى صيغة المضارع فإنها لاتحذف ، قال الله تعالى (٢—٤٤): (أتأمُرون الناس بالبرِّ وتَنْسَوْنَ أنفسكم) وقال (٣— ١١٠) : (كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمُرونَ بالمعروف) وقال (٥ — ١٠١):(لاتسألوا عن أشياء إن تُبْدَلكم تَسُؤكم ،وإن تَسْألوا عنها).

فَوَزْنُ « مُرْ ، وخُذْ ، وكُلْ » عُلْ ، ووزن « سَلْ » فَلْ .

ثالثاً : رأى ، حذفوا همزة هذه الكلمة فى صيغتَى المضارع والأمر ، بعد نقل حركة الهمز إلى الفاء ، فقالوا « يَرَى وَرَهْ »[2] ، قال تعالى (٩٦—١٤) : (ألم يَعْلَمْ بِأَنَّ اللهَ يَرَى) .

---

(١) وتتميمهما على قياس نظائرها ـ حينئذ ـ نادر ، بل قيل : لا يجوز .

(٢) أصل « يرى » يرأى ، على مثال يفتح . تحركت الياء ـ التى هى لام الكلمة ـ وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلوا حركة الهمزة ـ التى هى العين ـ إلى الساكن قبلها ، فالتقى ساكنان : العين ، واللام ، فحذفوا العين للتخلص من التقاء الساكنين =

فوزن « يَرَى » يَفَلُ ، ووزن « رَهْ » فَهْ .

رابعاً : أرَى ، حَذفوا همزة هذه الكلمة ، وهى عينها ، فى جميع صيغهِ : الماضى والمضارع ، والأمر[1] ، وسائر المشتقات ؛ قال الله تعالى (٤١ ـ ٥٣) : (سَنُرِيهِمْ آياتنا فى الآفاق) وقال (٧ ـ ١٤٣) : (رَبِّ أَرِنى أَنْظُرْ إليْكَ) وقال (٤ ـ ١٥٣) : (أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً) وقال (٤١ ـ ٢٩) : (أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلَّانَا) .

فوزن « أرَى » أفَلَ ، ووزن « يُرِى » يُفِلُ ، ووزن « أرِ » أفِ .

(تنبيه) إذا كان الفعل المهموز اللام على فَعَلَ ، نحو « قَرَأ ، ونشأ ، وبدأ » فأسْنِدَ لضمير الرفع المتحرك فعامة العرب على تحقيق الهمزة ، فتقول : قرأتُ ونشأتُ ، وبدأتُ . وحكى سيبويه عن أبى زيد أن من العرب من يخفف الهمزة ، فيقول : قَرَيْتُ ، ونَشَيْتُ ، و بَدَيْتُ ، ومَلَيْتُ الإناء ، وخَبَيْتُ المتاعَ ، وذكر أنهم يقولون فى مضارعه : أقرا ، وأخبا ، وأنشا ـ بالتخفيف أيضا ـ فعلى هذا لو دخل على المضارع جازم : فإن كان التخفيف بعد دخول الجازم كان التخفيفُ قياسياً ، ولم تحذف الألف لاستيفاء الجازم حَظَّه قبل التخفيف ، تقول : لم أقرا ، ولم أبدا ، ولم أنشا ، وإن كان التخفيف قبل دخول الجازم كان التخفيف غير قياسى ، ومع هذا لم يلزمك أن تحذف هذه الألف عند دخول الجازم ، كما تصنع

= وأصل « ره » « ارأ » بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، فنقلوا حركة الهمزة ، ثم حذفوها حملا على حذفها فى المضارع ، ثم استغنوا عن همزة الوصل فحذفوها ، فصار الفعل على حرف واحد ، فاجتلبوا له هاء السكت .

(١) أصل أرى « أرأى » على مثال أكرم ، تحركت الياء ـــ التى هى اللام ـــ وانفتح ماقبلها فقلبت ألفا ، ثم نقلت حركة الهمزة ـ التى هى العين ـ إلى الفاء ، ثم حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين وأصل يرى « يرئى » على مثال يكرم ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الفاء ، ثم حذفت ، وأصل «أر» أرء ، بعد حذف اللام لبناء الأمر عليه ، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء ، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع .

فى الناقص . بل يجوز لك أن تحذفها كما يجوز لك أن تبقيها ؛ فتقول : لم أقرَ ، ولم أبْدَ ، ولم أنْشَ ، وتقول : لم أقرا : ولم أبدا ، ولم أنشا ، وهو الأكثر .

وقد يخفف مهموز العين — نحو سأل — فيقال فيه : سَالَ ، وفى مضارعه : يَسَالُ . وفى أمرهِ : سَلْ[1] .

وقد جاء على هذا قول الشاعر :

سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ... ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَا قَالُوا ، وَمَا صَدَقُوا

(١) وعلى هذا فلا يكون حذف العين من أمر «سأل» شاذاً فى القياس كما ذكرنا آنفا بل إنما يكون الحذف للتخلص من التقاء الساكنين : كالحذف فى « خف ، ونم » وأصل «سل» على هذا : اسأل ، نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ، ثم خففت الهمزة واستغنى عن همزة الوصل ؛ فصار «سال» فحذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، ويذهب بعض العلماء إلى التزام هذا التقدير فى هذه الكلمة ، قال أبو رجاء : ويلزمه أن يكون «سل» لغة من يخفف الهمزة وحدهم ، مع أن العلماء ذكروا أن النطق به محذوف الهمزة لغة عامة العرب .

الفصل السادس

فى المثال ، وأحكامه

وهو — كما علمت مما تقدم — ما كانت فاؤه حرفَ عِلّةٍ[1] وتكون فاؤه واواً ، أو ياء ، ولا يمكن أن تكون ألفاً[2] ، كما لا يمكن إعلال واوه أو يائه .

فأما المثال الواوىُّ فيجىء من خمسة أبواب ؛ الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو : « وَبِىءَ ، ووَجِعَ ، ووَجِلَ ، ووَحِلَ ، ووَحِمَتْ ، ووَذِرَ ، ووَسِخَ ، ووَسِعَ ، ووَسِنَ ، ووصِبَ ، ووضِرَ ، ووطِفَ ، ووطِىءَ ، ووغِرَ ، ووقِرَتْ أُذُنُهُ ، ووكِعَ ، وولِعَ ، ووَلِهَ ، ووهِلَ » الثانى : مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ » نحو : « وثُرَ ، ووثُقَ ، ووجُزَ ، ووجُهَ ، ووخُمَ ، ووضُؤَ ، ووقُحَ » الثالث : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو : وجَأَ ، وودَعَ ، ووزَعَ ، ووقَعَ ، ووهَبَ ، ووضَعَ ، وولَغَ » الرابع : مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو : « وَرِثَ ، ووَرِعَ ، وورِمَ ، ووفِقَ ، وولِغَ » الخامس : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو : « وعَدَ ، ووثَبَ ، ووجَبَ » .

ولم يجىء من الواوى على مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » إلا كلمة واحدة فى لغة بنى عامر ، وهى قولهم : « وجَدَ يجُدُ »[3] وعليها قول جرير :

---

(١) إنما سمى « مثالا » لأن ماضيه مثل السالم فى الصحة وعدم الإعلال ، أو لأن أمره مثل أمر الأجوف ، وقد يقال له « المعتل » بالإطلاق .

(٢) لأن الألف لا تكون إلا ساكنة ، والساكن لا يقع ابتداء ، بخلاف الواو والياء ، فإنهما لما كانا يقبلان الحركة وقعا فاء ، أما الألف فإنها تقع وسطاً وآخراً وإن لم تكن أصلية ، نحو « قال ، وباع ، وخاف ، ورمى ، وغزا ، ودعا » .

(٣) كان مقتضى القياس أن تبقى الواو التى هى فاء الكلمة ، ولا تحذف ؛ لما ستعلمه قريباً ، فكان حقهم أن يقولوا : يوجد — بوزان « ينصر » — غير أنهم حذفوا الواو قبل الضمة كما يحذفها العرب كافة قبل الكسرة : شذوذا ، واستثقالا .

لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ   تَدَعُ الْحَوَائِمَ لا يَجُدْنَ غَلِيلاَ[١]

وأما المثال اليائى[٢] فإن أمثلته فى العربية قليلة جداً ، وقد جاءت من أربعة أبواب؛ الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « يَبِسَ ، وَيَتِمَ ، وَيَقِظَ ، وَيَقِنَ ، وَيَئِسَ » . الثانى : مثال « نَفَعَ يَنْفَعُ » نحو « يَفَعَ ، وَيَنَعَ[٣] » الثالث: مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » نحو « يَمَنَ » الرابع : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « يَنَعَ[٣] ، وَيَسَرَ » .

حكم ماضيه :

ماضى المثال ـ سواء أكان واويا أم كان يائياً ـ كماضى السالم فى جميع حالاته[٤] تقول : «وَعَدْتُ ، وعَدْنَا ، وعَدْتَ ، وعَدْتِ ، وعَدْتُمَا ، وعَدْتُمْ ، وعَدْتُنَّ ، وعَدَ ، وعَدَتْ ، وعَدَا ، وعَدَتَا ، وعَدُوا، وعَدْنَ » وتقول:« يَسَرْتُ ، يَسَرْنَا ، يَسَرْتَ ، يَسَرْتِ ، يَسَرْتُمَا ، يَسَرْتُمْ، يَسَرْتُنَّ، يَسَرَ، يَسَرَتْ ، يَسَرَا، يَسَرَتَا، يَسَرُوا، يَسَرْنَ».

---

(١) نقع : روى ، الحوائم : العطاش ، غليلا : حرارة عطش ، يقول : لوأنك تشائين لروى فؤاد المحب بشربة من ريقك العذب تترك العطاش لايجدن حرارة العطش ، وذلك فى يدك بترك المجانبة والهجر .

(٢) لم أجد أحدا من العلماء قد بين هذا ، ولكنى أردت ذكره تتميما للبحث ، وقد راجعت القاموس والمختار والمصباح ؛ لاستيعاب ماجاءوا به وبيان أبوابه التى ورد عليها ، والعلة فى ترك الصرفيين لهذا النوع سلامة فائه فى سائر تصاريفه .

(٣) جاء هذا الفعل من بابين .

(٤) المراد أنه لايعتل بأى نوع من أنواع الإعلال ؛ لأن جميعها غير ميسور فيه؛وبيان ذلك أن الإعلال ثلاثة أنواع : إعلال بالقلب ، وإعلال بالسكون ، وإعلال بالحذف؛أما الإعلال بالقلب فلأنك لو قلبت الفاء لم تقلبها إلا حرفا من أحرف العلة ؛ إذ هو الغالب فى هذا النوع وحرف العلة لايكون إلا ساكنا ، ولا يمكن الابتداء بالساكن ؛ فلا يكون حرف العلة فى مكان الفاء ؛ وأما الإعلال بالسكون فغير مقدور ؛ وعلته ظاهرة ؛ وأما الإعلال بالحذف فإما أن تحذف ولا تعوض عن المحذوف شيئاً فيكون غبنا وإلباسا بصورة الأمر ، وإما أن تحذف وتعوض : فى الأول ، أو فى الآخر ؛ فيقع اللبس بالمضارع أو بالمصدر .

حكم مضارعه وأمره :

أما اليائىُّ فمثل السالم : لا يحذف منه شىء[١]، ولا يُعَلُّ بأى نوع من أنواع الإعلال.

وأما الواوىُّ فتحذف واوه من المضارع والأمر ، وجوباً ؛ بشرطين :

الأول : أن يكون الماضى ثلاثياً مجرداً[٢] نحو « وَصَلَ ، ووَرِثَ » .

الثانى : أن تكون عين المضارع مكسورة : سواء أكانت عين الماضى مكسورة أيضاً ، نحو « وَرِثَ يَرِثُ ، ووثِقَ يَثِقُ ، ووفِقَ يَفِقُ، ووَعِمَ يَعِمُ » أم كانت عين الماضى مفتوحة ، نحو « وَصَلَ يَصِلُ ، ووَعَدَ يَعِدُ ، ووَجَبَ يَجِبُ ، ووصف يصِفُ » .

فإن اختل الشرط الأول ـ بأن كان الفعل مَزِيداً فيه نحو « أَوْجَبَ ، وأَوْرَقَ ، وأَوْعَدَ ، وأَوْجَفَ » ونحو « وَاعَدَ ، وَواصلَ ، وَوَازَر ، وواءلَ » — لم تُحْذَف الواو لعدم الياء المفتوحة[٣] ، تقول : « يُوجِبُ ، وَيُورِقُ ، ويُوعِدُ ، ويُوجِفُ ، و يُوَاعِدُ ، ويُواصِلُ ، ويُوازِرُ ، ويُوائل » .

وإن اختل الشرط الثانى ـ بأن كانت عين المضارع مضمومة ، أو مفتوحة — لم تحذف الواو ؛ لعدم الكسرة[٣] تقول : « يَوْجُهُ ، وَيَوْجُزُ ، ويَوْضُؤُ ، ويَوْخُمُ ، ويَوْقُحُ » وكذا « يَوْجَلُ ، ويَوْهَلُ » .

ولم يشذَّ من المضارع المضموم العين إلا كلمة واحدة ، وهى « يَجُدُ » فى لغة بنى عامر وقد تقدمت قريباً .

---

(١) وشذ من ذلك كلمتان حكاهما سيبويه وهما : يسر يسر ـ كوعد يعد ـ ويئس يئس ؛ فى لغة .

(٢) وحينئذ يكون حرف المضارعة مفتوحا ؛ ولهذا فإن أكثر الصرفيين يجعل الشرط فتح حرف المضارعة .

(٣) ولهذا لو كان نحو « وعد ، ووصف ، وورث ، ووعم » مبنيا للمجهول لم تحذف الواو من مضارعه المبنى للمجهول ، تقول : « يوعد ، ويوصف ، ويورث ، ويوعم » بضم حرف المضارعة وفتح ما قبل الآخر .

وقد شَذَّ من المضارع المفتوح العين عِدَّةُ أفعالٍ : فسقطت الواو فيها ، وقياسها البقاء وهى : « يَذَرُ ، وَيَسَعُ ، ويَطأ، ويَلَعُ ، ويَهَب ، ويَدَعُ ، ويَزَعُ ، ويَقَعُ ، ويَضَعُ ، ويَلَغُ »[1] .

وَشذت أفعال مكسورة العين فى المضارع وقد سلمت من الحذف فى لغة عُقَيْل ، وهى : « يَوْغِرُ ، ويَوْلِهُ ، وَيَوْلِغُ ، ويَوْحِلُ ، ويَوْهِلُ » وهى عند غير عقيل : مفتوحة العين ، أو محذوفة الفاء .

والأمر — فى هذا كله — كالمضارع ، إلاّ فيما سلمت واوه من الحذف وهو مفتوح العين أو مكسورها ، فإن الواو فى هذين تقلب ياء ؛ لوقوعها ساكنة إثر همزة الوصل المكسورة ، تقول : « إيجَلْ ، إيهَلْ ، إيغَرْ » بكسر العين عند عُقَيْل ، وفتحها عند غيرهم .

وَتقول فى أمر المحذوف الفاء : « رِثْ ، وَثِقْ ، وفِقْ ، وعِمْ ، وصِلْ ، وَعِدْ ، وصِفْ » وتقول أيضاً : « ذَرْ ، وسَعْ ، وطَأْ ، ولَعْ ، وهَبْ ، ودَعْ ، وزَعْ ، ولَغْ » .

و إنما حذفت الواو فى الأمر — مع عدم وجود الياء المفتوحة — حملا على حذفها فى المضارع ؛ إذ الأمر إنما يقتطع منه .

(تنبيهان) : الأول : إذا كان مصدر الفعل المثال الواوى على مثال « فِعْل » بكسر الفاء — جاز لك أن تحذف فاءه[2] ، وتعوض عنها التاء بعد لامه ، نحو « عِدَةٍ ، وزِنَةٍ ،

---

(١) اعلم أن كثيراً من العلماء يذهب إلى أن سقوط الواو فيما عدا « يطأ ويسع » جاء موافقا للقياس ، مدعيا أن أصل هذه الأفعال جميعها مكسور العين على مثال « يضرب » وقد حذفت الواو للياء المفتوحة والكسرة ، وبعد الحذف فتحوا العين استثقالا لاجتماع الكسرة وحرف الحلق ، واستصحبوا الأصل بعد فتح العين فلم يعيدوا الواو ، أما « يطأ ، ويسع » فهما شاذان إجماعا ؛ لأن ماضيهما مكسور العين ، فقياسه فتح عين المضارع ، وأما « يذر » فمحمول على « يدع » لأنه بمعناه .

(٢) وشذ الحذف مع التعويض فى غير المصدر ، نحو « رقة ـ اسم للفضة ، وحشة ـ اسم للأرض الموحشة ـ وجهة ـ اسم للمكان الذى تتوجه إليه »

وصِفَةٍ » وتعويضُ هذه التاء واجب : لا يجوز عدمُهُ عند الفراء ، ومذهب سيبويه — رحمه الله ! — أن التعويض ليس لازماً ، بل يجوز التعويض كما يجوز عدمه[1] ، تمسكا بقول الفضل بن العباس :

إنّ الخليطَ أجَدُّوا البَيْنَ فانجَرَدُوا   وأخْلَفُوكَ عِدَ الأمرِ الذى وَعَدُوا

الثانى : إذا أرَدْتَ أن تبنى على مثال «افتَعَلَ» من المثال الواوىّ أو اليائى لزمك أن تقلب فاءه تاء ، ثم تُدْغمها فى تاء افتعل[2] ، ولا يختص ذلك بالماضى ، ولا بسائر أنواع الفعل ، بل جميعُ المشتقات وأصلُها فى ذلك سواء ، تقول : اتَّصَلَ ، واتَّعَدَ ، واتَّقَى ، يَتَّصِلُ ، و يتَّعِدُ ، ويَتَّقِى ، اتَّصِلْ ، واتَّعِدْ ، واتَّقِ ، اتِّصَالاً ، واتِّعَاداً ، واتِّقَاء ، فهو مُتَّصِلٌ ، ومُتَّعِدٌ ، ومُتَّقٍ — إلخ » وتقول : « اتَّسرَ ، يَتَّسِرُ ، اتِّسَارا — إلخ » .

والأصل « أوْتَصَلَ » فقلبت الواو تاء فصار «اتتصل» فلم يكن بُدٌّ من الإدغام ؛ لوقوع أوّل المتجانسين ساكنا ، وثانيهما متحركا ، وكذا الباقى .

---

(١) بشرط ألا يقصد بالمصدر بيان الهيئة .

(٢) إذا لم تقلب الفاء فى هذه الصيغة تاء فإنها تكون عرضة للانقلاب إلى الألف أو الياء ، فكانت تكون ألفا إذا انفتح ماقبلها ، وتكون ياء إذا انكسر ماقبلها ، وتكون واوا إذا انضم ماقبلها ، فكنت تقول : ايتصل ياتصل فهو موتصل ، وتقول : ايتسر ياتسر فهو موتسر ، فلما وجدوا حرف العلة إذا وقع فاء فى صيغة الافتعال وما اشتق منه تلعبت به الحركة وأخضعته للقلب على أكثر من وجه ؛ أرادوا أن يفروا من ذلك ، فاختاروا قلبه تاء لأنه حرف جلد لايتأثر بالحركات ، وانتظر باقى التعليل فى قسم المشترك ؛ لأنه موضعه اللائق به .

الفصل السابع

فى الأجوف ، وأحكامه

وهو[1] — على ما سبقت الإشارة إليه — ما كانت عينه حرْفاً من أحْرُفِ العلة وهو على أربعة أنواع ؛ لأن عينه إما أن تكون واواً ، و إما أن تكون ياء ، وكل منهما إما أن تكون باقية على أصلها ، و إما أن تُقلب ألفاً

فمثال ماعينه واو باقية على أصلها « حَوِل ، وعَوِر ، وصَاوَلَ ، وقَاوَلَ ، وحَاوَلَ ، وتَقَاولاَ ، وتحَاورا ، واشْتَوَرَا ، واجْتَوَرَا » .

ومثال ما أصل عينه الواو وقد انقلبت ألفاً « قَام ، وَصَام ، ونَام ، وخَاف ، وأقَامَ ، وأجَاع ، وانقَاد ، وانسَاد ، واسْتقَام ، واستضَاء »

ومثال ما عينه ياء باقية على أصلها « غَيِدَ ، وَحَيِدَ ، وَصَيِدَ ، وَبَايَعَ ، وَشَايَعَ ، وتبايَعا ، وتَسَايَفَا » .

ومثال ما أصل عينه الياء وقد قلبت ألفاً « بَاعَ ، وجَاء ، وأذَاعَ ، وأفَاء ، وامْتَارَ ، واسْتَرَابَ ، واسْتَخَارَ » .

و يجىء مجرده بالاستقراء على ثلاثة أوجه : الأول : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » واويا كان أو يائيا ، نحو « خاف يخاف ، ومَاتَ يمَاتُ[2] ، وهاب يهابُ ، وعَوِرَ يَعْوَرُ ، وغَيِدَ يَغْيَدُ » . الثانى : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ » ولا يكون إلا وَاويا ، نحو « مَاجَ يمُوجُ ،

---

(١) ويقال له : «ذو الثلاثة» لأن أكثره يكون على ثلاثة أحرف مع الضمير المتحرك على ماستعرف ، والأقل محمول على الأكثر ، ولا يلزم إطلاق الاسم كلما وجدت علة علة التسمية على ماهو معلوم .

(٢) لغة فى « مات يموت »

وذابَ يذُوبُ » . الثالث مثال «ضَرَبَ يَضرِبُ» ولا يكون إلا يائياً ، نحو « طاب يَطِيبُ ، وعَاشَ يَعِيشُ » ولم يجىء على غير هذه الأوجه[١] .

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به :

يجب تصحيح عينه — أى بقاؤها على حالها ، واواً كانت أو ياء — فى المواضع الآتية ، وهى :

أولا : أن يكون على مثال فَعِلَ — بكسر العين[٢] — بشرط أن يكون الوصف منه على زنة «أفعَلَ» وذلك فيما دلَّ على حُسْنٍ أو قُبح، نحو «حَوِلَ فهو أحْوَلُ، وعَوِرَ فهو أعْوَرُ ، وحَيِدَ فهو أحْيَدُ ، وغَيِدَ فهو أغْيَدُ » فإن كان على مثال فَعَلَ - بفتح العين ـ اعتلت عينه ـ أى : قلبت ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ـ نحو « بَاعَ ، وعَاثَ ، وقالَ ، وصَامَ » وإن كان على مثال فَعِلَ — بالكسر — لكن الوصفُ منه ليس على مثال أفعَلَ وجب إعلالُه أيضاً ، نحو « خَافَ فهو خَائِفٌ ، وماتَ فهو مَيِّتٌ » .

وشذ الإعلالُ فى نحو قول الشاعر :

وسَائِلَةٍ بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَنِّى ... أَعَارَتْ عَيْنُهُ أَمْ لَمْ تَعَارا[٣]

---

(١) وردت كلمة واحدة على مثال كرم يكرم ، وهى قولهم « طال يطول » عند بعض العلماء ، وهى عند غيرهم من باب نصر .

(٢) إنما أعلوا فعل ـ بفتح العين ـ ولم يعلوا فعل المكسور إذا كان وصفه على أفعل مع وجود العلة المقتضية للاعلال فى كليهما ، وهى تحرك الواو أو الياء مع انفتاح ماقبلهما ـ لعلة اقتضت التصحيح فى المكسور بشرطه ، وهى أن الأصل فى الدلالة على الألوان والعيوب هو صيغتا: افعل وافعال ـ بتشديد اللام فيهما ـ نحو اعمش واعماش ، واحمر واحمار ، وهاتان الصيغتان يجب فيهما التصحيح لسكون ماقبل العين ، نحو احول واعور ، واحوال واعوار ، واغيد ، واحيد ، واغياد ، واحياد ، وصيغة فعل ـ بكسر العين ـ الذى الوصف منه على أفعل : مقتطعة من هاتين ؛ فبقيت على ما كان لها قبل الاقتطاع وهو التصحيح

(٣) الهمزة فى قوله «أعارت» للاستفهام ، والألف فى آخر قوله «تعارا» منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة للوقف .

ثانياً : أن يكون على صيغة « فَاعَل » : سواء أكانت العين واواً ، نحو « حَاوَلَ وَجَاوَلَ ، وَقَاوَلَ ، وصاوَلَ » أم كانت العين ياء نحو « بَايَعَ ، وَضَايَقَ ، وَبَايَنَ ، وَدَايَنَ » وعلة وجوب تصحيح هذه الصيغة أن ما قبل العين ساكن ، ولا يقبل إلقاء حركة العين عليه .

ثالثاً : أن يكون على مثال « تفَاعَلَ » : سواء أكانت العين واواً ، نحو « تجَاوَلاَ ، وَتَصاوَلاَ ، وَتقَاوَلاَ ، وَتفَاوَتَا ، وَتنَاوَشَا ، وتهَاوَنَا » أم كانت العين ياء نحو « تدَايَنَا ، وتبَايَعَا ، وتبَايَنَا ، وتزَايَدَ ، وتمَايَدَ » والعلة فى وجوب تصحيح هذه الصيغة هى العلة السابقة فى « فَاعَلَ » قال تعالى (٢ — ٢٨٢) : (إِذَا تَدَايَنْتُمْ) .

رابعاً : أن يكون عَلَى مثال « فَعَّلَ » — بتشديد العين — سواء أكان واويا ، نحو « سَوَّلَ ، وعَوَّلَ ، وسَوَّفَ ، وكَوَّرَ ، وهَوَّنَ ، وهَوَّمَ » أم كان يائياً ، نحو « بَيَّنَ ، وبَيَّتَ ، وسَيَّرَ ، وخَيَّرَ ، وزَيَّنَ ، وصَيَّرَ » ولم تعتل العين فراراً من الإلباس ؛ إذ لو قلبتها ألفاً لقلت فى « بَيَّنَ » مثلا : « بَايَنَ » . قال تعالى (٥ — ٣٠) : (فطَوَّعَتْ له نَفْسُهُ) .

خامساً : أن يكون عَلَى مثال « تفَعَّلَ » سواء أكان واويا نحو « تَسَوَّلَ ، وتَسَوَّرَ ، وتهَوَّعَ ، وتقَوَّلَ ، وتلَوَّنَ ، وتأَوَّلَ » أم كان يائياً ، نحو « تَطَيَّبَ ، وتغَيَّبَ ، وتمَيَّزَ ، وتَصَيَّدَ ، وتَشَيَّعَ ، وترَيَّثَ » والعلة هى علة السابق ، قال الله تعالى (٣٨ — ٢١) (إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرَابَ) وقال سبحانه (١٤ — ٤٥) : (وَتبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فعَلْنَا بِهِمْ) .

سادساً : أن يكون عَلَى مثال « افعَلَّ » سواء أكان واويا نحو « احْوَلَّ ، واعْوَرَّ ، واسْوَدَّ » أم كان يائياً ، نحو « ابْيَضَّ ، واغْيَدَّ ، واحْيَدَّ » ولم تُعَلَّ العينُ لسكون ماقبلها ، ولم تنقل حركتها إلى الساكن قبلها — مع أنه حَرْفٌ جَلْدٌ يقبل الحركة — ثم تُعَلَّ فراراً من التقاء الساكنين ، ومن الإلباس . قال الله تعالى (٣ — ١٠٦) : (فأَمَّا الذينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ) وقال (٣ — ١٠٧) : (وأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ) .

سابعاً : أن يكون عَلَى مثال « افْعَالَّ » سواء أكان واوياً نحو « احْوَالَّ ، واعْوَارَّ » أم كان يائياً ، نحو « ابْيَاضَّ ، واغْيَادَّ » والعلة فى وجوب تصحيحه هى علة السابق .

ثامناً : أن يكون عَلَى مثال « افْتَعَلَ » وذلك بشرطين ؛ أحدهما : أن تكون عينهُ واواً ، والثانى : أن تدل الصيغة عَلَى المفاعلة ، نحو « اجْتَوَرُوا ، واشْتَوَرُوا ، وازْدَوَجُوا » فإن كانت العين ياء سواء أكانت الصيغة دالة على المفاعلة أم لم تكن ، نحو « ابْتَاعُوا ، واسْتَافُوا ، واكْتَالَ ، وامْتَارَ » ـ وجب إعلاله ، وكذلك إن كانت العين واواً ولم تدل الصيغة عَلَى المُفَاعَلَةِ ، نحو « اسْتَاكَ ، واسْتَاقَ ، واسْتَاء ، واقْتَادَ » .

ويجب الإعلالُ فيما عدا ذلك ، وهو ـ عدا ماسبق فى ثنايا الكلام ـ صِيَغُ : « أفْعَلَ ، وانْفَعَلَ ، واسْتَفْعَلَ » نحو « أجَابَ ، وأقَامَ ، وأهَابَ ، وأخَافَ »[(١)] ، ونحو « انْقَادَ ، وانْدَاحَ ، وانْمَاحَ ، وانْمَاعَ »[(٢)] ، ونحو « اسْتَقَامَ ، واسْتَقَالَ ، واسْتَرَاحَ ، واسْتَفَادَ »[(٣)] .

وقد وردت كلماتٌ عَلَى صيغة « أفْعَلَ » وكلماتٌ أخرى عَلَى صيغة « اسْتَفْعَلَ » مما عينهُ حرفُ علةٍ من غير إعلال ، من ذلك قولهم : « أغْيَمَتِ السماء ، وأغْوَلَ الصبيُّ ، واسْتَحْوَذَ عليهمُ الشيطانُ ، واسْتَنْوَقَ الجملُ ، واستَتْيَستِ الشاة ، واسْتَغْيَلَ[(٤)] الصبى » وقال عمرُ بن أبى ربيعة :

صَدَدْتِ فأطْوَلْتِ الصُّدُودَ ، وقَلَّمَا ... وِصَالٌ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ

---

(١) أصل «أقام» ونحوه : اقوم ـ على مثال أكرم ـ نقلت حركة الواو أو الياء إلى الساكن قبلها ، ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ماقبلها بحسب الحال ، فقلبت ألفا ، فصار أقام ، فالإعلال فى هذه الصيغة بالنقل أولا ، وبالقلب بعده .

(٢) أصل «انقاد» ونحوه : انقود ـ على مثال انكسر ـ وقعت الواو أو الياء متحركة مفتوحا ماقبلها ، فلزم قلبها ألفا ، فصار «انقاد» فالإعلال فى هذه الصيغة بالقلب وحده .

(٣) أصل استفاد ونحوه : استفيد ـ على مثال استغفر ـ فنقلت حركة حرف العلة إلى الساكن قبله ، ثم قلب حرف العلة ألفا كما فى أقام ، فالإعلال فى هذه الصيغة بالنقل ثم بالقلب

(٤) أى : شرب الغيل ـ بفتح فسكون ـ وهو لبن الحامل .

وقد اختلف العلماء فى هذا ونحوه ؛ فذهب أبو زيد والجوهرى إلى أنه لغة فصيحة لجماعةٍ من العرب بأعيانهم(١) . وذهب كثير من العلماء إلى أن ما ورد من ذلك شاذ لا يُقَاسُ عليه ، وفَرَّقَ ابنُ مالك بين ما سُمع من ذلك وله ثلاثى مجرد - نحو « أَغْيَمَتِ السَّماء » ، فإنه يقال « غَامَتِ السماء » - فمنع أن يكون التصحيحُ فى هذا النوع مطرداً ، وماليس له ثلاثى مجرد نحو «اسْتَنْوَقَ الجملُ» فأجاز التصحيح فيه(٢) .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به :

أما الصيغ التى يجب فيها التصحيح ، فإن حكمها كحكم السالم : لا يحذف منها شىء ، سواء أكان الضمير ساكناً أم كان متحركا ، تقول : « غَيِدْتَ ، وحَوِلْتَ ، وغَيِدَا ، وحَوِلاَ ، وغَيِدُوا ، وحَوِلُوا » وتقول : « حَاوَلْتَ ، ودَايَنْتَ ، وحَاوَلاَ ، ودَايَنَا ، وحَاوَلُوا ، ودَايَنُوا » وكذا : « تَقَاوَلْتَ ، وتَمَايَدْتَ ، وتَقَاوَلاَ ، وتَمَايَدَا » ، وكذا « عَوَّلْتَ ، وَبَيَّنْتَ ، وعَوَّلاَ ، وبَيَّنَا -- إلخ » .

أما الصيغ التى يجب فيها الإعلال ، فإن أسندت إلى ضمير ساكن ، أو اتصلت بها تاء التأنيث ؛ بقيت على حالها ، تقول : بَاعَا ، وقَالاَ ، وخَافَا ، وابْتَاعَا ، واسْتَاكَا ، وابْتَاعُوا ، واسْتَاكُوا ، وأَجَابَا ، وأَهَابَا ، وأَجَابُوا ، وأَهَابُوا ، وانْقَادَا ، وانْمَاعَا ،

---

(١) أى : فيجوز على لغتهم قياس مالم يسمع على ماسمع .

(٢) والذى نذهب إليه ونرى أنه موافق لما وردنا من لغات العرب ، وإن لم نجد أحداً من العلماء ذكره صراحة : هو أن مسألة نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله فى مواضعها الأربعة - ونستثنى من ذلك أن تكون حركة حرف العلة ضمة أو كسرة فى الفعل لثقل اجتماعهما حينئذ - ليست أمراً واجباً كقلب الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ماقبلهما حقيقة ، بل ذلك أمر يجوز ارتكابه كما يجوز عدمه ؛ فالعلل المقتضية للاعلال عندنا نوعان : أحدهما موجب ، والآخر مجوز ، والدليل على هذا أن مواضع النقل الأربعة كلها قد جاء فيها الإعلال ، وجاء فيها التصحيح على الأصل ، وقد ذكر العلماء فى كل ما جاء مصححاً منها خلافا فى أنه شاذ أو لغة لجماعة من العرب .

وانْقَادُوا ، وأَنْمَاعُوا ، واسْتَقَاما ، واسْتَفَادَا ، واسْتَقَامُوا ، واسْتَفَادُوا » .

و إن أسندت إلى ضمير متحرك وجَبَ حذفُ العين ؛ تخلصاً من التقاء الساكنين.

وحينئذٍ فجميعُ الصيغ التى تشتمل على حرف زائد أو أكثر يجب أن تبقى بعد حذف العين على حالها ، تقول : «ابْتَعْتُ،واستَكْتُ ، وأَجَبْتُ ، وأَهبْتُ ، وانقَدْتُ ، واستَقمْتُ ، واستَفَدْتُ»[1] إلخ

وأما الثلاثى المجرد : فإن كان على « فَعِل » بكسر العين — وذلك باب « عَلِمَ » وجب كسر الفاء ؛ إيذاناً بحركة العين المحذوفة ، ولا فَرْقَ فى هذا النوع بين الواوىّ واليائىّ ، تقول : « خِفْتُ ، ومِتُّ ، وهِبْتُ »[2] و إن كان على مثال « فعَلَ » — بفتح العين — وَذلك باب « ضَرَبَ » وباب « نَصَرَ » ـ فُرِقَ بين الواوىّ واليائى ؛ فتضم فاء الواوى ـ وهو باب « نَصَرَ » ـ إيذاناً بنفس الحرف المحذوف ، وتكسر فاء اليائى ـ وهو باب «ضَرَبَ» ـ لذلك السبب ، تقول : «صُمْتُ وقُدْتُ ، وقُلْتُ[3] » وتقول :« بِعْتُ ، وطِبْتُ ، وعِشْتُ[4] » و إن كان مضموم العين

(١) لايخفى عليك أن أصل «أجبت» وأخواته قبل الإسناد إلى الضمير وبعد الإعلال بالنقل والقلب « أجاب » فلما أرادوا الإسناد إلى الضمير المتحرك لزمهم إسكان الآخر والألف قبله ساكنة ، فاضطروا إلى حذف حرف العلة للتخلص من التقاء الساكنين

(٢) أصل « خفت » وأخواته «خاف» بعد الإعلال الذى سبق بيانه ، وحذفوا حرف العلة عند الإسناد لاضطرارهم إلى تسكين آخر الفعل ، وحركوا الفاء بالكسرة دلالة على حركة العين التى حذفوها .

(٣) أصل « قلت » وأخواته « قال » فحذفوا العين عند الإسناد للضمير المتحرك للعلة التى سبق بيانها ، وحركوا الفاء بالضمة إشعاراً بأن المحذوف واو .

(٤) أصل «طبت» وأخواته «طاب» فحذفوا العين عند الإسناد لما ذكرنا ، وحركوا الفاء بالكسرة إيذانا بأن المحذوف ياء .

ومن هنا تعلم أن الفاء تكسر فى الأجوف الثلاثى إذا أسند إلى الضمير المتحرك فى موضعين ، الأول : إذا كانت العين المحذوفة مكسورة ، والثانى إذا كانت العين مفتوحة وأصلها الياء ، ولكن الكسرة فى الأول إيذان بالحركة ، وفى الثانى إيذان بالحرف ، وتضم فى موضعين أيضاً بهذه المنزلة .

على فعُلَ ـ حَذَفْتَ العين وضممتَ الفاء للدلالة عَلَى الواو ، نحو « طُلْتَ » قال الله تعالى: (١٩ـ ٥) : (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) . وقال سبحانه (٢٠ ـ ٦٨) : (قُلْنَا لاتَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الأَعْلَى) ، وقال جل شأنه (١٩ ـ ٢٣) :(يا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا[1]) ، وقال (١٤ ـ ١٠) : (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ) ، وقال (٤١ ـ ١١) : (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) وقال (١٠ ـ ١٤) : (قَالُوا إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا) .

حكم مضارعه :

أما المضارع من الصيغ التى يجب التصحيحُ فى ماضيها فهو عَلَى غِرَارِ المضارع من السالم : لا يتغير فيه شىء بأى نوع من أنواع التغيير ، تقول : «غَيِدَ يَغْيَدُ ، وَحَوِرَ يَحْوَرُ ، ونَاوَلَ يُنَاوِلُ ، وبَايَعَ يُبَايِعُ ، وسَوَّلَ يُسَوِّلُ ، و بَيَّنَ يُبَيِّنُ ، وتَقَوَّلَ يَتَقَوَّلُ ، وتَبَيَّنَ يَتَبَيَّنُ ، وتَبَايَعَ يَتَبَايَعُ ، وتَهَاوَنَ يَتَهَاوَنُ ، واُحْوَلَّ يَحْوَلُّ ، واغْيَدَّ يَغْيَدُّ ، واجْتَوَرَ يَجْتَوِرُ ، واحْوَالَّ يَحْوَالُّ ، واغْيَادَّ يَغْيَادُّ » .

وأما المضارع مما يجب فيه الإعلال ؛ فإنه يعتل أيضاً . وهو فى اعتلاله عَلَى ثلاثة أنواع :

الأول : نوع يعتلُّ بالقلب وحده ، وذلك المضارع من صيغتى « انْفَعَلَ وافْتَعَلَ »[2] فإن حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله ، نحو « انْقَادَ يَنْقَادُ ، وانْدَاحَ يَنْدَاحُ ، واخْتَارَ يَخْتَارُ ، واشْتَارَ الْعَسَلَ يَشْتَارُهُ » .

---

(١) قرىء فى هذه الآية بكسر الميم وضمها ؛ فمن كسرها فعنده أن الكلمة من باب علم يعلم كخاف يخاف ، ومن ضمها فعنده أنها من باب نصر ينصر كقال يقول ، وهما لغتان سبقت الإشارة إليهما .

(٢) أما صيغة انفعل فتعتل دائماً : واوا كانت العين أو ياء ، ولا فرق فى هذه الصيغة بين جميع معانيها ، وأما صيغة افتعل فقد علمت أنه يجب فيها التصحيح إذا كانت العين واوا وكانت الصيغة دالة على المفاعلة ؛ فالكلام هنا على غير المستوفى هذين الشرطين من هذه الصيغة

والأَصْلُ فى المضارع « يَنْقَوِدُ ، ويَخْتَيِرُ » عَلَى مِثال ينطلق و يجتمع ، فوقع كل من الواو والياء متحركا بعد فتحة فانقلب ألفاً ؛ فصارا « يَختارُ ، و ينقادُ » .

الثانى : نوع يعتل بالنقل وحده ، وذلك المضارع من الثلاثى ، الذى يجب فيه الإعلال ، مالم يكن من باب «علم يعلم» ؛ فإنك تنقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح الذى قبله ، نحو « قَالَ يقُولُ ، وبَاعَ يَبِيعُ » .

والأَصْلُ فى المضارع : « يَقْوُلُ ، ويَبْيِعُ » عَلَى مثال ينصر و يضرب ؛ نقلت الضمة من الواو والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما ؛ فصار « يَقُولُ ، ويَبِيعُ » .

الثالث : نوع يعتل بالنقل والقلب جميعاً ، وذلك مضارع الثلاثى الذى يجب فيه الإعلالُ إذا كان من باب « عَلِمَ يَعْلَمُ » ، والمضارع الواوى من صيغتى « أَفْعَلَ واسْتَفْعَلَ » نحو « خَافَ يَخَافُ ، وهَابَ يَهَابُ ، و كَادَ يَكَادُ » ونحو « أَقَامَ يُقِيمُ ، وأَجَابَ يُجِيبُ ، وأَفَادَ يُفِيدُ » ونحو « اسْتَقَامَ يَسْتَقِيمُ ، واسْتَجَابَ يَسْتَجِيبُ ، واسْتَفَادَ يَسْتَفِيدُ » .

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الأولى : « يَخْوَفُ » على مثال يَعْلَمُ ـ فنقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها ؛ فصار « يَخَوْفُ » ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل وانفتاح ما قبلها الآنَ ؛ فصار « يَخَافُ » .

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الثانية : « يُقْوِمُ » على مثالُ يُكْرِمُ ؛ فنقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها ؛ فصار « يُقِوْمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثرَ كسرة[1] ؛ فصار « يُقِيمُ ».

والأَصْلُ فى مضارع الأمثلة الثالثة : « يَسْتَقْوِمُ » على مثال يستغفر ـ فنقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها ، فصار « يَسْتَقِوْمُ » ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار « يَسْتَقِيمُ »[1] .

(١) من هنا تعلم أنه لو كانت العين فى صيغتى « أفعل ، واستفعل » ياء فى الأصل لم يكن فيهما إلا إعلال بالنقل فقط ؛ فلو بنيت على إحداهما من « بان » لقلت : «أبان يبين ، واستبان يستبين » ولم يكن فى المضارع إلا نقل حركة الياء إلى الساكن قبلها .

وقِسْ على ذلك أخواتهن

واعلم أنه يجب بقاء المضارع على ما استقرّ له من التصحيح أو الإعلال ما دام مرفوعا أو منصوبا ؛ فإذا جُزِم : فإن كان مما يجب تصحيحُه بقى على حاله ، وإذا كان مما يجب إعلاله بأى نوع من أنواع الإعلال ــ وجب حذفُ حرف العلةِ تخلصا من التقاء الساكنين ؛ تقول : « يَخَافُ التقىُّ من عذاب الله ، ولن يَسْتَقِيمَ الظِّلُّ والعودُ أعْوَجُ ، ولو لم يَخَفِ اللهَ لم يَعْصِهِ ، وإنْ تَسْتَقِمْ تَنْجَحْ » ويعود إليه ذلك الحرف المحذوف فى موضعين ؛ الأول : إذا أسند إلى الضمير الساكن ، نحو «لاَ تَخَافُوا» والثانى: إذا أُكِّدَ بإحْدَى نونى التوكيد ، نحو «وَإِمَّا تَخَافَنَّ» وسيأتى ذلك إن شاء الله تعالى .

حكم أمره :

قد عرفت غيرَ مرةٍ أن الأمر مُقتَطع من المضارع : بحذف حرف المضارعة، واجتلاب همزة الوصل مكسورة أو مضمومة إذا كان ما بعد حرف المضارعة ساكناً .

وعلى هذا فالأمرُ من الأجوف الذى تصحُّ عينُه فى الماضى والمضارع مثلُ الأمر من السالم ، تقول : « اُغْيَدْ ، وَبْيَنْ ، واْجْتَوِرَا » وما أشبه ذلك .

والأمرُ من الأجوف الذى تعتل عين ماضيه ومضارعه مثلُ مضارعه المجزوم : يجب حذف عينه ما لم يتصل بضمير ساكن ، أو يؤكَّدْ بإحدى النونين ؛ تقول : « خَفْ ، واسْتَقِمْ ، وأجِبْ » وتقول : « خَافِى رَبَّكِ ، وَهَابِى عِقَابَهُ » وتقول : « خَافَنَّ خَالِقَكَ » ونحو ذلك .

حكم إسناد المضارع للضمير :

إذا أسند المضارع من الأجوف إلى الضمير الساكن بقى على ما استحقَّهُ من الإعلال أو التصحيح ، ولم تحذف عينه ولو كان مجزوماً ؛ تقول : « يَخَافَانِ ، ويَخَافُونَ ، وتَخَافِينَ ، ولَنْ يَخَافَا ، ولَنْ يَخَافوا ، ولَنْ تَخَافِى ، ولم تَخَافَا ، ولم تَخَافُوا ، ولم تَخَافِى » وكذا باقى

المُثُل . و إذا أسند إلى الضمير المتحرك حُذِفَتْ عَيْنُهُ[١] إن كان مما يجب فيه الإعلالُ سواء أكان مرفوعا أم منصوبا أم مجزوما ؛ تقول : « النِّسَاء يَقُلْنَ ، ولَنْ يَبْنَّ ، ولم يَرُعْنَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم : فلو أنه أُسْنِدَ إلى الضمير الساكن رَجَعَتْ إليه العينُ التى حُذِفَتْ منه حالَ إسنادِهِ للضمير المستتر ؛ تقول : « قُولاَ ، وخَافَا ، و بِيعاَ ، وقُولُوا ، وخَافوا ، و بِيعُوا ، وقُولِى ، وخَافِى ، و بِيعِى » و إذا أسند إلى الضمير المتحرك بقيت العين محذوفة[٢] ؛ تقول : « قُلْنَ ، وخَفْنَ ، و بِعْنَ » قال الله تعالى (٢٠ ـ ٤٤) : (فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَيِّناً) وقال (٢ ـ ٨٣) : (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً) وقال (١٠ ـ ٨٩) : (فَاسْتَقِيماَ وَلاَ تَتَّبِعَانِّ) وقال (٧٣ ـ ٢٠) : (وأَقِيمُوا الصَّلاَةَ) وقال (١٧ـ٧٨) : (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) وقال (٣٣ ـ ٣٢) : (وَقُلْنَ قَوْلاً مَعْرُوفاً) وقال (٤٦ ـ ٣١) : (أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ) .

---

(١) حذفت العين للتخلص من التقاء الساكنين ؛ لأن المضارع عند إسناده لنون النسوة يبنى على السكون ، وحرف العلة ساكن أيضا ، والأمر ساكن الآخر فى حالتى تجرده عن الضمائر واتصاله بنون النسوة ؛ فلهذا تحذف عينه للعلة نفسها ، فإذا أسند إلى الضمير الساكن تحرك آخره ، فزالت العلة المقتضية للحذف ؛ فترجع العين .

(٢) صورة فعل الأمر المسند إلى نون النسوة مثل صورة الفعل الماضى المسند إليها ، ولكنهما يختلفان فى التقدير ، فأصل « قلن » الأمر : «قولن» فالمحذوف واو ، وضمة القاف أصل فى صيغة الأمر ؛ وأصل « قلن » الماضى : « قالن » فالمحذوف ألف ، وضمة القاف عارضة عند الإسناد للضمير ؛ للدلالة على أن المحذوف أصله الواو كما تقدم ، ومثله الباقى .

الفصل الثامن

في الناقص، وأحكامه

وهو — كما سبقت الإشارة إليه — ما كانت لامه حرفَ علةٍ، وتكون اللام واواً أوياء، ولا تكون ألفاً إلا منقلبة عن واو أو ياء.

وأنواعه — على التفصيل — ستة؛ لأن كلا من الواو والياء إما أن يبقى على حالهِ، وإما أن ينقلب ألفاً، وإما أن تنقلب الواو ياء أو الياء واوا، وما آخره ألف إما أن تكون هذه الألف منقلبة عن واو، وإما أن تكون منقلبة عن ياء.

فمثال الواو الأصلية الباقية: « بَذُوَ، ورَخُوَ، وسَرُوَ ».

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ياء[1]: «حَظِيَ، وحَفِيَ، وحَلِيَ، ورَجِيَ، ورَضِيَ، وشَقِيَ» وكذا «حَوِيَ، وقَوِيَ، ولَوِيَ» وستأتي في اللفيف.

ومثال ما أصل لامه الواو وقد انقلبت ألفاً[2]: « سَمَا، ودَعَا، وغَزَا ».

(١) هذا إنما يكون في الماضي المكسور العين — وهو باب علم يعلم لاغير — وذلك لأن الواو إذا تطرفت إثر كسرة قلبت ياء.

والدليل على أن أصل هذه الياءات واو يعرف من بعض استعمالات هذه الكلمة؛ فمثلا «حظي» تجد مكان هذه الياء واوا في «الحظوة» وكذلك «حفي» تجد مكان هذه الياء واوا في «الحفوة» بضم الحاء أو كسرها، وهي الاسم من الحفا، وهو رقة القدم، وكذلك تجد في مكان الياء من « حلي » واواً في مثل « الحلو، والحلاوة، والحلوان » وكلها مصادر حلي الشيء — من أبواب: رضي، ودعا، وسرو — ضد مر، وكذلك تجد في مكان الياء من «رضي» واوا في نحو «الرضوان، والرضوة» — بكسر فسكون فيهما — وهكذا.

(٢) هذا إنما يكون في الماضي المفتوح العين — وهو بالاستقراء بابان؛ أحدهما: باب نصر ينصر، نحو «دعا يدعو، وسما يسمو، وعدا يعدو» والثاني: باب فتح يفتح، نحو « صغى يصغى، وضحى يضحي ».

والسر في قلب الواو ألفا وقوعها متحركة مفتوحا ماقبلها، وتعرف أن أصل الألف واو ببعض استعمالات هذه الألفاظ: كالسمو، والغزو، والدعوة، ونحو ذلك، على المنهج الذي بيناه قبل هذا، ولم يجيء الناقص الواوي من باب ضرب يضرب أصلا.

ومثال الياء الأصلية الباقية : « رَقِيَ ، وزَكِيَ ، وشَصِيَ ، وطَغِيَ ، وصَغِيَ » ومثله « ضَوِيَ ، وعَيِيَ ، وهَوِيَ » وستأتى فى اللفيف .

ومثال ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت واواً[١] : « نَهُوَ » وليس فى العربية من هذا النوع سوى هذه الكلمة .

ومثالُ ما أصل لامه الياء وقد انقلبت ألفاً[٢] «رَمَى ، وكَفَى ، وهَمَى ، ومَأَى» .

ويجيء الناقص على خمسة أوجه ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ »[٣] ، نحو « مَرَى يَمْرِى ، وفَلَى يَفْلِى » . الثانى : مثال « نَصَرَ يَنْصُرُ »[٤] ، نحو « دَعَا يَدْعُو ، وسَمَا يَسْمُو ، وعَلاَ يَعْلُو » . الثالث : مثال « فَتَحَ يَفْتَحُ »[٥] ، نحو « نَحَا يَنْحَى ، وطَغَى يَطْغَى ، ورَعَى يَرْعَى ، وسَعَى يَسْعَى » . الرابع : مثال « كَرُمَ يَكْرُمُ »[٦] ، نحو « رَخُوَ يَرْخُو ، وسَرُوَ يَسْرُو » . الخامس : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ »[٧] ، نحو « حَفِيَ يَحْفَى ، ورَضِيَ يَرْضَى ، ورَقِيَ يَرْقَى » .

---

(١) إنما يكون ذلك فى الماضى المضموم العين — وهو باب كرم يكرم — وذلك لأن الياء إذا وقعت متطرفة إثر ضمة انقلبت واواً ، والذى يدلك على أن أصل الواو فى «نهو» ياء وجود الياء فى بعض تصاريف هذه الكلمة ، وذلك قولهم « نهية » للعقل .

(٢) هذا إنما يكون فى الماضى المفتوح العين — وذلك بالاستقراء بابان ؛ أحدهما : باب فتح يفتح ، نحو «رأى يرى ، ونهى ينهى ، ونأى ينأى ، وسعى يسعى» والثانى: باب ضرب يضرب ، نحو « هداه الله يهديه ، وقرى ضيفه يقريه ، وعصى يعصى وسقى يسقى »

(٣) ولا يكون إلا يائيا ، وتنقلب ياؤه فى الماضى ألفاً ، كما علمت .

(٤) ولا يكون إلا واويا ، وتنقلب واوه فى ماضيه ألفا ، كما علمت .

(٥) وهذا يكون يائيا كما يكون واويا ؛ فمثال اليائى نهى ينهى ، ومثال الواوى صغا يصغى وتنقلب الواو والياء فى ماضيه ألفا ، كما أنبأتك .

(٦) ولا يكون إلا واوياً سوى كلمة « نهو » التى أشرنا إليها .

(٧) ويكون واوياً كما يكون يائيا ؛ فمثال الواوى « حظى يحظى » ومثال اليائى «رقى يرقى » لكن تنقلب فى ماضيه الواو ياء كما أسلفت لك .

حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر :

أما ما عدا الثلاثى المجرد فيجب فى جميعه قلبُ اللامِ ألفاً ، وذلك لأن اللام فى جميعها متحركةُ الأصلِ مفتوحٌ ما قبلها ؛ فحيثما وقعت الياء أو الواو فى إحدى هذه الصيغ فلن تقع إلا مستوجبة لقلبها ألفا[١] .

نحو « سَلْقَى ، وقَلْسَى ، وأَعْطَى ، وأَبْقَى ، ودَارَى ، ونَادَى ، واهْتَدَى ، واقْتَدَى ، وانْجَلَى ، وانْهَوَى ، وتَلَقَّى ، وتَزَكَّى ، وتَرَاضَى ، وتَعَامَى ، واسْتَدْعَى ، واسْتَغْشَى »[١]

والأصلُ فى جميع ذلكَ « أبْقَيَ » مثلا : تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار « أبْقَى » وقِسِ الباقى[١] .

أما الثلاثى المجرد : فإما أن تكون عينهُ مضمومةً ، أو مكسورةً ، أو مفتوحةً .

فإن كانت عينه مضمومة ؛ فإن كانت اللام واواً سلمت ، نحو « سَرُوَ » وإن كانت ياء انقلبت واواً لتطرفها إثر ضمة ، نحو « نَهُوَ » .

وإن كانت عينه مكسورة ؛ فإن كانت اللام ياء سلمت ، نحو « بَقِيَ » وإن كانت واواً انقلبت ياء لتطرفها إثر كسرة ، نحو « رَضِيَ » .

---

(١) غير أن الذى أصله الياء فى هذه الصيغ جميعها قد قلبت ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها من غير وساطة شىء آخر ، بخلاف ما أصله الواو منها — نحو أعطى — إذ أصله أعطو على مثال أحسن — فإن هذه الواو تقلب ياء أولا ؛ لسكونها واقعة رابعة فصاعدا فى آخر الكلمة فيصير : أعطى ، ثم تقلب الياء ألفا ؛ ولهذا السبب فإنهم لايفرقون فى غير الثلاثى المجرد بين ما أصله الياء وما أصله الواو فى الكتابة وفى الإسناد لألف الاثنين ، بل يكتبون الجميع بالياء ، إشارة إلى أن الذى أصله الواو قد صار إلى الياء قبل أن يصير ألفا .

فتلخص لك من هذا الكلام أن لام الناقص فى ماضى مازاد على الثلاثة تعتل بالقلب ألفاً البتة ، ولكنها على نوعين فى ذلك : الأول مايحدث له هذا الإعلال بلا واسطة وهو اليائى ، والثانى ما يحدث له هذا الإعلال بعد قلب حرف العلة فيه ياء وهو الواوى .

وإن كانت عينُه مفتوحةً وجب قلب لامه ألفاً ـ واواً كان أصلها ، أو ياء ـ لتحرك كل منهما وانفتاح ما قبله ، نحو « سَمَا ، ورَمَى » .

حكم مضارعه قبل الاتصال بالضمائر :

النظر فى المضارع يتبع حركة ما قبل الآخر ؛ فإن كانت ضمة ـ وهذا لا يكون إلا فى مضارع الثلاثى الواوى[١] ـ صارت اللام واواً[٢] ، نحو « يَسْرُو ، ويَدْعُو » وإن كانت كسرة ـ ويكون ذلك فى مضارع الثلاثى اليائى ، وفى مضارع الرباعى كله ، وفى مضارع المبدوء بهمزة الوصل من الخماسى والسداسى ـ صارت اللام ياء[٣] ، نحو « يَرْمِى ، ويُعْطِى ، ويَنْهوِى ، ويَسْتَوْلِى » وإن كانت فتحة ـ ويكون هذا فى مضارع الثلاثى من بابَىْ علم وفتح ، وفى مضارع المبدوء بالتاء الزائدة من الخماسى ـ صارت ألفاً[٤] ، نحو « يَرْضَى ، ويَطْغَى ، ويَتَوَلَّى ، ويَتَزَكَّى » .

حكم الماضى عند الإسناد إلى الضمائر ونحوها :

إذا أسند الماضى إلى الضمير المتحرك : فإن كانت لامه واواً[٥] أو ياء سلمتَا ؛ تقول « سَرُوتُ ، ورَضِيتُ » وإن كانت اللام ألفاً قلبت ياء فيما زاد على الثلاثة ، ورُدَّت

(١) سواء أكان من باب « نصر ينصر » نحو « دعا يدعو » أم كان من باب « كرم يكرم » نحو « سرو يسرو »

(٢) ساكنة فى حالة الرفع لاستثقال الضمة على الواو ، ومفتوحة فى حالة النصب لخفة الفتحة ، وتحذف فى حالة الجزم

(٣) وتأخذ ماأخذته الواو : من التسكين حال الرفع ، والفتح حال النصب ، والحذف حال الجزم .

(٤) ولا تظهر عليها حركة أصلا ؛ لتعذر أنواع الحركات على الألف ، وتحذف فى حالة الجزم كأختيها .

(٥) النظر هنا إلى النطق ، لا إلى الكتابة ، والمدار على حالة الفعل الراهنة لا على أصله فمثلا « رمى ، وأعطى ، واستدعى » تعتبر لاماتهن ألفاً ، لا ياء ، ونحو « رضى ، ورجى وجوى » تعتبر لاماتهن ياء وإن كان أصلها الواو ، وهكذا .

إلى أصلها فى الثلاثى ؛ تقول : « أَعْطَيْتُ ، واسْتَدْعَيْتُ » وتقول : « غَزَوْتُ ، ودَعَوْتُ ، وسَمَوْتُ » وتقول : « رَمَيْتُ ، وكَنَيْتُ ، وبَغَيْتُ » .

وإذا اتصلت به تاء التأنيث : فإن كانت اللام واواً أو ياء بقيتا وانفتحتا ؛ تقول : « سَرُوَتْ ، ورَضِيَتْ » وإن كانت اللام ألفاً حذفت[1] فى الثلاثى ، وغيره ؛ تقول : «دَعَتْ ، وسَمَتْ ، وغزَتْ ، ورَمَتْ ، وبَنَتْ ، وكَنَتْ» وتقول : «أَعْطَتْ ، ووَالَتْ ، واسْتَدْعَتْ » .

وإذا أسند الماضى إلى الضمير الساكن : فإن كان ذلك الضميرُ ألفَ الاثنين بقى الفعل على حاله إذا كان واويًّا أو يائيًّا ؛ تقول : « سَرُوَا ، ورَضِياَ » وإن كانت لامه ألفاً قلبت ياء فى ما عدا الثلاثى ، ورُدَّتْ إلى أصلها فى الثلاثى ؛ تقول : « أَعْطَيَا ، ونَادَيَا ، ونَاجَيَاَ ، واسْتَدْعَيَاَ » وتقول : « غزَوَا ، ودَعَوَا ، ورَمَيَاَ ، وبَغَيَا »[2] ، وإن كان الضميرُ واوَ الجماعة حذفت لام الفعل : واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ، وبقى الحرف الذى قبل الألف مفتوحاً للإيذان بالحرف المحذوف ، وضُمَّ الحرفُ الذى قبل الواو والياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « أَعْطَوْا ، واسْتَدْعَوْا ، ونَادَوْا ، وغَزَوْا ، ودَعَوْا ، ورَمَوْا ، وبَغَوْا » وتقول : « سَرُوا ، وبَذُوا ، ورَضُوا ، وبَقُوا » قال الله تعالى (٤٣ ــ ٧٧) : (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ) وقال (٧١ ــ ٧) : (وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهم) وقال (١٠ ــ ٢٢) : (دَعَوُا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وقال (٩٨ ــ ٨) : (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وقال (٥ ــ ١٤) : (فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ) .

---

(١) علة ذلك الحذف التخلص من التقاء الساكنين ، وذلك لأن أصل « رمت » مثلا « رميت » على مثال ضربت ــ وقعت الياء متحركة مفتوحا ماقبلها فانقلبت ألفاً ، فصار « رمات » فالتقى ساكنان : الألف ، وتاء التأنيث ، فحذفت الألف فراراً من التقائهما.

(٢) لم تقلب هنا الواو والياء ألفاــ مع تحركهما وانفتاح ماقبلهماــ لأن مابعدهما ألف ساكنة ، فلو انقلبت إحداهما ألفا لالتقى ساكنان ؛ فيلزم حينئذ حذف أحدهما فيصير اللفظ « غزا » مثلا ؛ فيلتبس الواحد بالمثنى .

حكم مضارعه عند الاتصال بالضمائر :

إذا أسند المضارع إلى نون النسوة : فإن كانت لامه واواً أو ياء سلمتا ؛ تقول : «النِّسْوَةُ يَسْرُونَ ، ويَدْعُونَ ، ويَغْزُونَ(١) » وتقول : « النِّسْوَةَ يَرْمِينَ ، ويَسْرِينَ ، ويُعْطِينَ ، ويَسْتَدْعِينَ ، ويُنَادِينَ(٢) » قال الله تعالى (٢ ـ ٢٣٧) : (إلاَّ أنْ يَعْفُونَ) وإن كانت لامه ألفا قلبت ياء مطلقاً ، نحو « يَرْضَيْنَ ، ويَخْشَيْنَ ، ويَتَزَكَّيْنَ ، ويَتَدَاعَيْنَ ، ويَتَنَاجَيْنَ » .

وإسنادُه لألف الاثنين مثلُ إسناده إلى نون النسوة : تسلم فيه الواو والياء ، وتنقلب الألف ياء مطلقاً ، إلا أن ما قبل نون النسوة ساكن ، وما قبل ألف الاثنين مفتوح ؛ تقول: «المحمدان يَسْرُوَانِ ، ويَدْعُوَانِ ، ويَغْزُوَانِ ، ويَرْمِيَانِ ، ويَسْرِيَانِ ، ويُعْطِيَانِ ، ويَسْتَدْعِيَانِ ، ويُنَادِيَانِ ، ويَرْضَيَانِ ، ويَخْشَيَانِ ، ويَتَزَكَّيَانِ ، ويَتَدَاعَيَانِ ، ويَتَنَاجَيَانِ » .

وإذا أسند المضارع إلى واو الجماعة حذفت لامه مطلقا ـ واواً كانت ، أو ياء ، أوألفاً ـ وبقى ماقبل الألف مفتوحا للإيذان بنفس الحرف المحذوف ، وضُمَّ ماقبل الواو من ذى الواو أو الياء لمناسبة واو الجماعة ؛ تقول : « يَرْضَوْنَ ، ويَخْشَوْنَ ، ويَتَزَكَّوْنَ ، ويَتَدَاعَوْنَ ، ويَتَنَاجَوْنَ » وتقول « يَسْرُونَ ، ويَدْعُونَ ، ويَغْزُونَ(٣) ، ويَرْمُونَ ،

(١) يجب أن تتنبه إلى أن الواو فى هذه الكلمات كالراء فى « ينصرن » تماما ، فهى لام الكلمة ، بخلاف الواو فى قولك : « الرجال يسرون » ونحوه مما سيأتى قريبا ؛ فإنها واو الجماعة لالام الكلمة .

(٢) الياء فى نحو « النساء يرمين » كالباء فى « يضربن » تماما ، فهى لام الكلمة ، بخلاف الياء فى نحو «أنت يازينب ترمين» فإنها ياء المخاطبة ، ولام الكلمة محذوفة على ماستعرف

(٣) قد نبهناك إلى الفرق بين هذه الكلمات ، ونحو قولهم : « النساء يدعون » من أن الواو لام الكلمة فى المسند إلى النون ، وضمير جماعة الذكور فى المسند إلى الواو، وهناك فرق آخر ، وهو أن النون فى نحو «النساء يدعون» ضمير مرفوع المحل على أنه فاعل ؛ فلا تسقط فى نصب ولا جزم ، بخلاف النون فى نحو « الرجال يدعون» فإنها علامة على رفع الفعل تزول بزواله . هذا ، و«يسرون» فى هذه المثل مضارع «سرو» من باب كرم ولامه واو

وَيَسْرُونَ[1] ، وَيُعْطُونَ ، وَيَسْتَدْعُونَ ، وَيُنَادُونَ » قال الله تعالى (٦٧ ـ ١٢) : (يَخْشَوْنَ ربهم) وقال سبحانه (٥٨ ـ ٩) : (فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) وقال (٤٩ ـ ٤) : (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) .

وإذا أسند المضارع إلى ياء المؤنثة المخاطبة حذفت اللام مطلقا ـ واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ـ وبقى ما قبل الألف مفتوحاً للإيذان بنفس الحرف المحذوف ، وكسر ما قبل الواو أو الياء لمناسبة ياء المخاطبة ، تقول : « تَخْشَيْنَ يا زَيْنَبُ ، وتَرْضَيْنَ ، وتَدْعِينَ ، وتَعْلِينَ ، وتَرْمِينَ ، وتَبْنِينَ ، وتُعْطِينَ ، وتَسْتَرْضِينَ » .

حكم إسناد الأمر إلى الضمائر :

الأمر كالمضارع المجزوم ، والأصل أن لام الناقص تحذف فى الأمر ، لبناء الأمر على حذف حرف العلة ، ولكنه عند الإسناد إلى الضمائر تعود إليه اللام[2] .

ثم إذا أسند لنون النسوة أو ألف الاثنين سلمت لامه إن كانت ياء أو واواً ، وقلبت ياء إن كانت ألفاً ، تقول : « يا نِسْوَةَ أَسْرُونَ ، وادْعُونَ ، واغْزُونَ ، وارْمِينَ ، واسْرِينَ ، وأعْطِينَ ، واسْتَدْعِينَ ، ونادِينَ ، وارْضَيْنَ ، واخْشَيْنَ ، وتزَكَّيْنَ ، وتداعَيْنَ ، وتناجَيْنَ » . وتقول : « يا مُحَمَّدَانِ أَسْرُوَا ، وادْعُوَا ، واغْزُوَا ، وارْمِيَا ، واسْرِيَا ، وأعْطِيَا ، واسْتَدْعِيَا ، ونادِيَا ، وارْضَيَا ، واخْشَيَا ، وتزَكَّيَا ، وتداعَيَا ، وتناجَيَا » .

وإذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة حذفت لامه مطلقا ـ واواً كانت ، أو ياء ، أو ألفاً ـ وبقى ما قبل الألف فى الموضعين مفتوحا ، وكسر ما عداه قبل ياء المخاطبة ، وضم قبل واو الجماعة ، تقول : « ارْضَوْا ، واخْشَوْا ، وتزَكَّوْا ، واسْرُوا ، وادْعُوا ، واغْزُوا ، وارْمُوا ، وأعْطُوا ، واسْتَدْعُوا » وتقول : « ارْضَيْ ، واخْشَيْ ، وتزَكَّيْ ، وأسْرِي ، وأعْطِي ، واسْتَدْعِي » .

(١) « يسرون » فى هذه المثل مضارع « سرى يسرى » من السرى ـ وهو السير ليلا ـ ولامه ياء .

(٢) أما مع الضمائر الساكنة فلأن بناءه قد صار على حذف النون ، وأما مع نون النسوة فلأن بناءه حينئذ على السكون ، وحرف العلة ساكن بطبعه .

نموذج

صغ المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، ثم أسند ما تصوغه إلى : ألف الاثنين ، وواو الجماعة ، و ياء المخاطبة ، ونون النسوة ، و بيِّن بعد ذلك ما حدث فى كل كلمة من الإعلال ، وزِنْ كل كلمة مع الضمائر ، وهاك الـكلمات :

سَرَى سَرُوَ سَارَ

الجواب

أولا : اشتقاق المضارع والأمر ، و إسنادهما للضمائر :

الفعل	المصوغ منه	الإسناد للالف	الإسناد للواو	الإسناد للياء	الإسناد للنون
سرى	يَسْرِى	يَسْرِيانِ	* يَسْرُونَ	* تَسْرِينَ	يَسْرِينَ
	اِسْرِ	اِسْرِيَا	اِسْرُوا	* اِسرِى	اِسرِينَ
سَرُوَ	يَسْرُو	يَسْرُوَان	* يَسْرُونَ	* تَسْرِين	يَسْرُونَ
	أُسرُ	أُسرُوَا	أُسرُوا	* اِسْرى	أُسرُونَ
سَارَ	يَسِيرُ	يَسِيرَان	يَسِيرون	تَسِيرِين	يَسِرْنَ
	سِرْ	سِيرَا	سِيرُوا	سِيرِى	سِرْنَ

* يلاحظ فى الأفعال التى وضع بجانبها العلامة أنه قد اتحد فى الإسناد إلى واو الجماعة لفظ الفعلين « يسرُو ، ويسرى » وهما وأمرهما كذلك ، عند الإسناد لياء المؤنثة المخاطبة ولـكن سيظهر لنا الفرق قريبا .

ثانياً : وزن الأفعال بعد الإسناد إلى الضمائر :

المسند للألف	ميزانه	المسند للواو	ميزانه
يَسْرِيَانِ	يفعِلاَنِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
اِسْرِيَا	اِفْعِلاَ	اِسْرُوا	اِفْعُوا
يَسْرُوَانِ	يَفْعُلاَنِ	يَسْرُونَ	يَفْعُونَ
أُسْرُوَا	أُفْعُلاَ	أُسْرُوا	أُفْعُوا
يَسِيرَانِ	يَفْعِلاَنِ	يسيرون	يَفْعِلُونَ
سِيرَا	فِعْلاَ	سِيرُوا	فِعْلُوا

المسند للياء	ميزانه	المسند للنون	ميزانه
تَسْرِينَ	تَفْعِينَ	يَسْرِين	يَفْعِلْنَ
اِسْرِى	اِفْعِى	اِسْرِين	اِفْعِلْنَ
تَسْرِينَ	تَفْعِينَ	يَسْرُون	يَفْعُلْنَ
اِسْرِى	اِفْعِى	أُسْرُون	أُفْعُلْنَ
تَسِيرِينَ	تَفْعِلِينَ	يَسِرْنَ	يَفِلْنَ
سِيرِى	فِعِلِى	سِرْنَ	فِلْنَ

ثالثاً : بيان الإعلال الذى حدث فى هذه الأفعال .

(١) قبل الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما فى مضارع « سَرُوَ و سَرَى » فاستثقلت الضمة على الواو والياء فحذفت ، وأصلهما « يَسْرُوُ ، و يَسْرِىُ » مثل ينصر و يضرب ، وأما فى أمرهما فقد حذفت اللام لبناء الأمر حينئذٍ على حذف حرف العلة .

وأما فى مضارع « سار » فقد نقلت حركة الياء إلى الساكن الصحيح قبلها ، وأصله

«يَسْيِرُ» كيضرب ، وأما فى أمره فقد حذفت العين تخلصاً من التقاء الساكنين ، بعد أن عومل معامَلَةَ المضارع فى نقل حركة الحرف المعتل إلى الساكن الصحيح قبله ، ثم استغنى عن همزة الوصل ، وأصله « اِسْيِرْ » ثم « سِيرْ » ثم « سِرْ » بوزن : فِلْ .

(ب) بعد الإسناد إلى الضمائر البارزة .

أما المسند إلى ألف الأثنين فلم يحدث فى واحد منها شيء سوى ما حدث قبل الإسناد فى « يسير » وقد عادت العين إلى أمره لانتفاء العلة التى أوجبت حذفها ؛ إذ ما قبل الألف متحرك .

وأما المسند إلى واو الجماعة : ففى « يَسْرِى » قيل أولا « يَسْرِيُون » فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت ، فصار « يَسْرِيْوْنَ » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء للتخلص من التقاء الساكنين ، فصار « يَسْرِوْن» ثم قلبت الكسرة التى على الراء ضمةً لمناسبة واو الجماعة وخوفاً من انقلابها ياء لسكونها إثر كسرة ، فصار « يَسْرُونَ » وكذلك الحال فى أمره : أصله « اِسْرِيُوا » ثم « اسرِيْوْا » ثم « اسْرِوْا » ثم « اسْرُوا » وفى « يَسْرُو » قيل أولا : « يَسْرُوُون » فاستثقلت الضمة على الواو فحذفت ، فصار « يَسْرُوْوْنَ » فالتقى ساكنان، فحذفت الواو التى هى لام الكلمة، فصار « يَسْرُوْنَ » وكذلك الحال فى أمره : أصله « اُسْرُوُوا » ثم صار « اسْرُوْوْا » ثم صار «اُسْرُوا» وفى « يسير » لم يحدث سوى ما حدث قبل الإسناد .

وأما المسند للياء : ففى « يَسْرِى » قيل أولا : « تَسْرِيِينَ » فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت ، فصار « تسْرِيْيْنَ » فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء التى هى لام الكلمة تخلصا من التقائهما ، فصار « تَسْرِينَ » . وكذلك الحال فى أمره : أصله «اسْرِيِى» ثم «اسرِيْى» ثم « اُسرِى » وفى « يَسْرُو » قيل أولا : « تَسرُوِينَ » فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ، فصار « تَسرُوْيْنَ » فالتقى ساكنان ، فحذفت الواو للتخلص من التقائهما ، فصار « تَسرُيْنَ » ثم قلبت ضمة الراء كسرة لمناسبة الياء ، فصار « تَسْرِينَ » وكذلك الحال فى أمره : أصله « اُسْرُوِى » ثم صار « اُسْرُوْىْ »

ثم صار «اُسرُيْ» ثم صار « اُسْرِي » و بعد هذا كسرت همزة الوصل لمناسبة الكسرة العارضة

وأما المسند لنون جماعة النسوة فلم يحدث فيه شيء سوى ما حدث قبل الإسناد .

تمـــــرينات

(١) أسند المضارع والأمر من الفعلين الآتيين إلى : واو الجماعة ، وياء المخاطبة ، ونون النسوة ، وزِنْ كل كلمة بعد إسنادها ، وهاك الفعلين : غَلَا ، غالَ .

(٢) بين ما حدث من الإعلال فى الأفعال الآتية ، وهى : اسْتَغْشَوْا ، اسْتَقَامُوا، أَبْنْتُ ، عَلَتْ ، بَنَوْا ، رَقُوا ، بَانُوا ، لا تَهِنُوا ، لا تخونُوا ، أَجِيبُوا ، يَرْمُونَ .

(٣) متى تقلب واو الناقص ياء ؟ ومتى تقلب ياؤه واوا ؟ ومتى تقلبان ألفا ؟ بين مع ذلك الأبواب التى يكون فيها كل نوع ، مع التمثيل لكل موضع بثلاثة أمثلة و بيانِ ما لم يرد فيه سوى مثال واحد .

(٤) أيُّ فرقٍ بين إسناد الناقص لواو الجماعة ولياء المخاطبة ؟

(٥) متى تحذف لام الناقص مطلقا ؟ ومتى تحذف ياء أو واواً فقط ؟

الفصل التاسع

فى اللفيف المفروق، وأحكامه

وهو ـ كما عرفت ـ ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرفِ العلة .

وتقع فاؤه واواً فى كلمات كثيرة ، ولم نجد منه ما فاؤه ياء إلا قولهم : « يَدِىَ »[1] .

وتكون لامه ياء : إما باقية على أصلها ، وإما أن تنقلب ألفاً ، ولا تكون لامه واواً[2] .

فمثالُ ما أصلُ لامه الياء وقد انقلبت ألفاً : « وَحَى ، وَوَدَى ، وَوَشَى » .

ومثالُ ما لامُه ياء باقية على حالها : « وَجِىَ ، وَرِىَ ، وَلِىَ » .

ويجىء اللفيف المفروق على ثلاثة أوْجُهٍ ؛ أحدها : مثال «ضَرَبَ يَضْرِبُ» نحو

---

(١) يدى ـ من باب رضى ـ أى : ذهبت يده ويبست ، ويداه ـ من باب ضرب ـ أى أصاب يده ، أو ضربها ، ويداه ـ ومثله أيداه ـ أى : اتخذ عنده يداً ، ويادا‌ه‌مياداة: جازاه يداً بيد على التعجيل ، وأنشد الجوهرى لبعض بنى أسد :

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ... بِأَسْفَلِ ذِى الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ

(٢) فى مادة «وزا» من القاموس تجد صاحبه قد وضع قبلها حرف الواو . فتغتر بهذا الصنيع؛ فتتوهم أن أصل الألف فى هذا الفعل الواو ، ولكن الأثبات من العلماء قد انتقدوا عليه ذلك ،حتى قال الشارح : كأنه اغتر بما فى نسخ الصحاح من كتابة الوزا بالألف فحسب أنه واوى . وقد صرح غيره من الأئمة نقلا عن البطليوسى أن الوزى يكتب بالياء ؛ لأن الفاء واللام لايكونان واوا فى حرف واحد ، وقد كرهوا أن تكون العين واللام واواً ؛ ولهذا فإنهم يجيئون بما كانت العين واللام فيه واوين على باب «علم» ليتسنى لهم قلب اللام ياء ، كما فى نحو « قوى » وشبهه ، اه بإيضاح .

« وَعَى يَعِى ، وَنَى يَنِى ، وَهَى يَهِى » الثانى : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « وَجِىَ يَوْجَى »[١] الثالث ، مثال « حَسِبَ يَحْسِبُ » نحو « وَلِىَ يَلِى ، وَرِىَ يَرِى »[٢] .

حـكمه :

يعامل اللفيف المفروق : من جهة فائه معامَلَةَ المثال،ومن جهة لامه معامَلَةَ الناقص. وعلى هذا تثبت فاؤه فى المضارع والأمر إن كانت ياء مطلقاً ، وكذا إن كانت واواً والعين مفتوحة ، تقول : « يَدَى يَيْدِى ، وايْدِ» وتقول:«وَجِىَ يَوْجَى وَاوْجَ »[٣] وتحذف فاؤه فى المضارع من الثلاثى المجرد والأمر إذا كانت واواً والعين مكسورة—وذلك باب ضرب ، وباب حسب — تقول : « وعَى يَعِى ،ووَنَى يَنِى ، ووَهَى يَهِى » ، وتقول « وَلِىَ يَلِى ، وورِىَ يَرِى » .

وتحذف لامه فى المضارع المجزوم ، وفى الأمر أيضاً ، إلا إذا أسندا إلى نون النسوة أو ألف الاثنين ؛ فإذا أسندا إلى إحداهما لم تُحْذَف اللامُ ، تقول « النِّسْوَةُ لم يَعِينَ وَيَنِينَ ، ويَهِين ، ويَلِينَ ، ويَوْجَيْنَ » وتقول أيضاً : « يا نسوة عِينَ ، ونِينَ ، وهِينَ ، ولِينَ ، واوْجَيْنَ »[٣] . وتقول فى الإسناد إلى ألف الاثنين : المحمدان يَعِيَان ، ويَنِيَان ، ويَهِيَان ، ويَلِيَانِ ، ويَوْجَيَانِ، وتحذف نون الرفع فى الجزم والنصب ، وتقول أيضاً : « يا محمدان عِيَا ، ونِيَا ، وهِيَا ، ولِيَا ، واوْجَيَا »[٣] .

فإذا أسند أحدهما إلى واو الجماعه أو ياء المخاطبة[٤] ، أو إلى الضمير المستتر—حذفت لامه : فإذا كان — مع هذا — مما تحذف فاؤه صار الباقى من الفعل حرفاً واحداً ، وهو

(١،٢) تتبعت مواد القاموس فلم أجد فيه ماورد على هذين الوجهين سوى هـذه الكلمات الثلاثة ، والعلة فى ذلك قلة الأفعال التى وردت عليهما بوجه عام ، فما بالك بالمعتل ؟

(٣) إذا بدأت بهذا الفعل ونحوه قلبت واوه ياء ؛ لسكونها وانكسار ماقبلها ، تقول: إيج ، كما تقول : إيجل

(٤) وتراعى عند الإسناد لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، ما كنت تراعيه فى الناقص:من فتح ماقبل الألف المحذوفة فى الموضعين ، وضم ماقبل الواو والياء المحذوفتين عند الإسناد لواو الجماعة ، وكسر ماقبلهما عند الإسناد لياء المخاطبة .

العين ؛ فيجب – حينئذٍ – اجتلابُ هاء السكت فى الأمر المسند للضمير المستتر عند الوقف ، تقول : « قِهْ ، لِهْ ، عِهْ ، فِهْ ، نِهْ ، دِهْ » .

ويجوز لك الإتيان بهاء السكت فى المضارع المجزوم المسند للضمير المستتر عند الوقف[(١)]، تقول : « لم يَقِهْ ، ولم يَلِهْ » إلخ – ويجوز أن تقول : « لم يَلِ ، ولم يَقِ » وَصْلاً ووَقْفاً .

(١) ضرورة الابتداء والوقف تستدعى أن تكون الكلمة على حرفين على الأقل : حرف متحرك يبتدأ به ، وحرف ساكن يوقف عليه ، فإذا صارت الكلمة بعد الإعلال على حرف واحد اضطررت لاجتلاب الهاء لتقف عليها . ومن أجل هذا كان اجتلاب هذه الهاء مع فعل الأمر واجباً لصيرورته على حرف واحد ، وكان مع المضارع جائزاً ؛ لأن حرف المضارعة يقع به الابتداء ، وقد ذكر ابن عقيل فى باب الوقف – تبعاً لعبارة ابن مالك فى الألفية – أن اجتلاب هاء السكت مع المضارع المجزوم واجب كالأمر الباقى على حرف واحد ، وهو خلاف المشهور من مذاهب النحاة ؛ قال ابن هشام : «ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت ، ولها ثلاثة مواضع ؛ أحدها : الفعل المعتل بحذف آخره ، سواء كان الحذف للجزم نحو «لم يغزه » و « لم يخشه» و «لم يرمه» ومنه (لم يتسنه) أو لأجل البناء نحو «اغزه»و«اخشه» و « ارمه » ومنه (فبهداهم اقتده) والهاء فى كل ذلك جائزة ، لا واجبة ، إلا فى مسألة واحدة – وهى : أن يكون الفعل قد بقى على حرف واحد – كالأمر من وعى يعى ، فإنك تقول «عه» قال الناظم : وكذا إذا بقى على حرفين أحدهما زائد نحو «لم يعه» وهذا مردود بإجماع المسلمين على وجوب الوقف على نحو (ولم أك) (ومن تق) بترك الهاء » اهـ

الفصل العاشر

في اللفيف المقرون، وأحكامه

وهو ـ كما سبق ـ ما كانت عينُهُ ولامُهُ حرفين من أحْرُف العله .

وليس فيه ما عينه ياء ولامه واو أصلا[1] وليس فيه ما عينه ياء ولامه ياء إلا كلمتين هما « حَيِيَ ، وعَيِيَ » وليس فيه ما عينه واو ولامه واو باقية على حالها أصلا[2]

والموجود منه ـ بالاستقراء ـ الأنواعُ الآتيةُ :

النوع الأول : ما عينه واو ولامه واو قد انقلبت ألفاً ، نحو[3] « حَوَى ، وعَوَى ، وغَوَى ، وزَوَى ، وبَوَى »[3]

(١) ذهب أبو عثمان المازنى إلى أن الواو فى « الحيوان » غير مبدلة من الياء ، وأنها أصل ، ومذهب سيبويه والخليل أن هـذه الواو منقلبة عن الياء ، وأن أصله « حييان » فاستكر هوا توالى الياءين ، قال أبو على : « وماذهب إليه أبو عثمان غير مرضى ، وكأنهم استجازوا قلب الياء واوا لغير علة — وإن كانت الواو أثقل من الياء — ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها » ا هـ .

(٢) توالى الواوين ثقيل مستكره جداً ، ولهذا فإنهم لم يبقوا الواو إذا كانت لاماوكانت العين مع ذلك واواً . وعند الإسناد إلى الضمائر لم يعيدوا ـ فى اللفيف ـ الألف المنقلبة عن الواو إلى أصلها كما يفعلون ذلك فى الناقص فى نحو « دعوت وغزوت » بل يقلبون الألف ياء وإن كان أصلها الواو ، فيقولون : « غويت ، وحويت » قال دريد بن الصمة :

وماَ أَنَا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ : إنْ غَوَتْ غَوَيْتُ ،وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

وستعرف قريبا سر هذه المسألة .

(٣) اعتبر صاحب القـاموس — ولم يخالفه الشارح — ألفات هـذه الأمثـلة الخمسة منقلبة عن واو ، وعبارات الصرفيين تدل على أنهم يعتبرونها منقلبة عن الياء ؛ لتصريحهم بأن كل ما كانت عينه واواً ولامه واوا يجب أن يـكون على مثال «علم» لـكى تنقلب لامه ياء لثقل الواوين .

النوع الثانى : ماعينـه واو ولامه واو قد انقلبت ياء ، نحو « غَوِىَ ، وقَوِىَ ، وجَوِىَ ، وَحَوِىَ ، ولَوِىَ » .

النوع الثالث : ما عينه واو ولامه ياء باقية على حالها ، نحو « دَوِىَ ، وذَوِىَ ، ورَوِىَ ، وضَوِىَ ، وهَوِىَ ، وتَوِىَ ، وَصَوِىَ » .

النوع الرابع : ما عينه واو ولامه ياء قد انقلبت ألفاً ، نحو « أوى ، ثَوَى ، حَوَى ، ذَوَى ، رَوَى ، شَوَى ، صَوَى ، ضَوَى ، طَوَى ، كَوَى ، لَوَى ، نَوَى ، هَوَى » .

النوع الخامس : ما عينه ياء ولامه ياء باقية على حالها ، وهو « حَيِىَ ، وعَيِىَ » .

ويجىء اللفيف المقرون الثلاثى على وجهين ؛ الأول : مثال « ضَرَبَ يَضْرِبُ » نحو « عَوَى ، وحَوَى » ونحو « ذَوَي ، ونَوَى » الثانى : مثال « عَلِمَ يَعْلَمُ » نحو « غَوِىَ ، وقَوِىَ » ونحو « عَيِىَ ، ودَوِىَ » .

حكمه :

أما عينه فلا يجوز فيها الإعلال بأى نوع من أنواعه ، ولو وُجِدَ السَّبَبُ الْمُوجب للاعلال ، بل تعامَلُ معاملة عين الصحيح ، فتبقى على حالها(١) .

وأما لامه فتأخذ حكم لام الناقص ، بلا فرق(٢) ؛ فإن وجد ما يقتضى قَلْبَهَا ألفاً

(١) لأنك لو أعللتها — على حسب مايقتضيه سبب الإعلال — مع أن فيه حرف علة متعرضا للاعلال وهو اللام — للزم اجتماع إعلالين فى حرفين متجاورين فى الكلمة الواحدة ، وهو غير جائز ، فوفروا العين ، وأبقوها صحيحة ، ليتمكنوا من إعلال اللام ، وإنما لم يعكسوا فيعلوا العين ويصححوا اللام — مع أن العين أسبق — لكون أواخر الكلمات هى محال التغيرات .

(٢) كان مقتضى هذه القاعدة أنك حين تريد إسناد الفعل الثلاثى من اللفيف المقرون الذى صارت لامه ألفاً إلى ضمائر الرفع المتحركة أو إلى ألف الاثنين يجب عليك أن تردها إلى أصلها واواً كانت أو ياء ، لكنهم أجمعوا على أنك تقول فى «غوى» مثلا : «غويت، وغوين، وعويا» فإن كان صحيحا ما ذهب إليه الصرفيون — من أن أصل الألف فى جميع اللفيف =

انقلبت ألفاً ، نحو « طَوَى ، ولَوَى ، وغَوَى ، وعَوَى » ونحو « يَهْوَى ، ويَضْوَى ، ويَقْوَى ، ويَجْوَى » وإن وُجِدَ ما يقتضي سَلْبَ حركتها حذفت الحركة ، نحو « يَطْوِى ، ويَهْوِى ، ويَلْوِى ، ويَنْوِى » وإن وجد ما يقتضي حذفَ اللام حذفت كما فى المضارع المجزوم مسنداً إلى الظاهر أو الضمير المستتر ، وكما فى الأمر المسند إلى الضمير المستتر ، وكما فى سائر الأنواع عند الإسناد إلى واو الجماعة[1] أو ياء المخاطبة ، تقول : « لم يَطْوِ محمدٌ ، ولم يَلْوِ ، واطْوِيَا يا محمدان ، والْوِيَا » وتقول : « المحمدون طَوَوْا ولَوَوْا ، وهم يَطْوُون ويَلْوُون ، واطْوُوا والْوُوا ، وأنتِ يا زَيْنَبُ تَطْوِينَ وتَلْوِينَ ، واطْوِى والْوِى » وإن لم توجد علة تقتضي شيئاً من هذا بقيت اللام بحالها كما فى « حَيَّ وعَيَّ »[2] .

= المقرون منقلبة عن الياء ، وأن كل مقرون لامه واو وعينه واو كذلك يجب فيه تحويله إلى مثال « علم » ليتسنى قلب اللام ياء فراراً من اجتماع الواوين — كانت هذه القاعدة صحيحة ، وعلى مقتضى ما فى القاموس وشرحه لاتتم القاعدة، إلا أن يدعى أنهم ردوا الألف واواً أولا كما تقتضيه قاعدة معاملة المقرون بمثل ما يعامل به الناقص ، ثم قلبوا الواو ياء فراراً من الواوين .

(١) تحذف اللام عند الإسناد إلى أحدهما تخلصا من التقاء الساكنين ؛ فمثلا : أصل « يلوون » « يلويون » على مثال يضربون — فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت . فالتقى ساكنان ، فحذفت الياء ، ثم قلبت كسرة العين ضمة ؛ لمناسبة واو الجماعة .

(٢) يجوز فى هاتين الكلمتين إدغام العين فى اللام ؛ لأنهما مثلان فى كلمة ، وثانيهما متحرك لزوماً ، ويجوز فيهما الفك ، وهو الأكثر ؛ إذ الإدغام فى الماضي يستدعى الإدغام فى المضارع ، ويلزم على الإدغام فى المضارع وقوع ياء مضمومة فى الآخر ، وهو مرفوض عندهم ؛ ولهذه العلة نفسها لم يعلوا عينه بقلبها ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها ، وعلى الإدغام جاء قول عبيد بن الأبرص :

عَيُّـوا بِأَمْرِهِمُ كَمَا عَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ

وقول النابغة الذبيانى :

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلاً كَيْ أُسَائِلَهَا عَيَّتْ جَوَاباً، وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ

الباب الثالث

في تقسيم الفعل إلى مؤكد، وغير مؤكد

وفيه فصلان

الفصل الأول

فى بيان ما يجوز تأكيده ، وما يجب ، وما يمتنع

والأصْلُ أنك تُوجِّهُ كلامكَ إلى المخاطَبِ لتبين له ما فى نفسك : خبراً كان ، أو طلبا ، وقد تَعْرِضُ لك حالٌ تستدعى أن تبرز ما يتلجلج فى صدرك على صورة التأكيد ؛ لتُفيدَ الكلامَ قوةً لاتكون له إذا ذَكَرْتَهُ على غير صورة التوكيد ، وقد تكفّل علم المعانى ببيان هذه الحالات ؛ فليس من شأننا أن نتعرض لبيانها ، كما أننا لا نتعرض هنا لما تؤكَّدُ به الجملُ الأسمية :

وفى اللغة العربية لتوكيد الفعل نونان[1] : إحداهما نون مشددة : كالواقعة فى نحو قوله تعالى (١٤ ـ ١٢) : (ولَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا) والثانية نون ساكنة ، مثل الواقعة فى قول النابغة الجَعْدِى :

فمَنْ يَكُ لم يَثْأَرْ بأعْرَاضِ قَوْمِهِ ... فإنِّى ـ وربّ الرَّاقِصَاتِ ـ لأثأرَا

وقد اجتمعا فى قوله تعالت كلمته (١٢ ـ ٣٢) : (ليُسْجَنَنَّ وليَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ) .

---

(١) لهذين النونين تأثير فى لفظ الفعل ، وتأثير فى معناه : أما تأثيرها فى لفظه فلأنهما يخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلا به لفظاً وتقديراً ، وأما تأثيرها فى معناه فلأن كلا منهما يخلص الفعل المضارع للاستقبال ، ويمحضه له ، وقد كان قبلهما يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال . وبين النونين فرق ؛ فإن الشديدة أقوى دلالة على التأكيد من الخفيفة ، لأن تكرير النون قد جعل بمنزلة تكرير التأكيد ، فإذا قلت : «اضربن» بضم الباء وبنون خفيفة فكأنك قد قلت : «اضربوا كلكم» وإذا قلت «اضربن» بنون شديدة فكأنك قد قلت «اضربوا كلكم أجمعون» وقد اختلف العلماء فى هذين النونين على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها: أن الخفيفة أصل لبساطتها ، والشديدة فرع عنها ، الثانى عكس هذا الرأى ، الثالث : أن كلا منهما أصل قائم بنفسه ، وإليه نذهب .

وليس كلُّ فعلٍ يجوز تأكيده ، بل الأفعالُ فى جوازِ التأكيدِ وعدمه على ثلاثة أنواع :

النوعُ الأولُ : مالا يجوز تأكيده أصلا ، وهو الماضى ؛ لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه النون من الاستقبال .

النوع الثانى : ما يجوز تأكيدُه دائماً ، وهو الأمر ، وذلك لأنه للاستقبال ألبتة .

النوع الثالث : ما يجوز تأكيده أحياناً ، ولا يجوز تأكيده أحياناً أخرى ، وهو المضارع ، والأحْيَانُ التى يجوز فيها تأكيده هى[1] :

أولا : أن يقع شرطاً بعد « إنْ » الشرطية المدْغَمَةِ فى « ما » الزائدة المؤكدة ، نحو « إما تجْتَهِدَنَّ فأبشر بحسن النتيجة » . وقال الله تعالى (٨ ــ ٥٨) : (وإمَّا تخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خيانةً) وقال (١٩ ــ ٢٦) : (فإمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أحداً) . وقال (٨ ــ ٥٧) : (فإمَّا تثْقفَنَّهُمْ) . وقال (٧ ــ ٢٠٠) : (وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ باللهِ) .

ثانيا : أن يكون واقعا بعد أداة طلب ، نحو « لَتجتَهِدَنَّ ، ولا تغفُلَنَّ ، وهل تفعلنَّ الخير ؟ وليتكَ تُبصِرَنَّ العواقب ، وازرع المعروف لعلك تجْنِيَنَّ ثوابه ، وألا تُقْبِلَنَّ على ما ينفعك ، وهَلاَّ تَعُودَنَّ صديقك المريض » ، قال الله تعالى (١٤ ــ ٤٢) : (ولا تحْسَبَنَّ اللهَ غافلاً) .

ثالثاً : أن يكون مَنْفِيًّا بلا ، نحو : « لا يَلْعَبَنَّ الكسولُ وهو يظن فى اللعب خيْراً » وقال تعالى (٨ ــ ٢٥) : (واتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ) .

---

(١) الجامع لهذه المسائل كلها دلالته على الاستقبال فيها ، وإنما يقصد العلماء ببيانها تفصيل مواضع دلالته على الاستقبال ؛ لأنه لايستطيع معرفتها كل أحد .

وتوكيدُه فى الحالة الأولى أكثر من توكيده فيما بعدها[1] ، وتوكيده فى الثانية أكثر من توكيده فى الثالثة .

وقد تَعرِضُ له حالةٌ توجب تأكيده بحيث لا يسوغ المجىء به غير مؤكد ، وذلك — بعد كونه مستقبلا — إذا كان مُثْبَتاً ، جواباً لقسم ، غيرَ مفصولٍ من لامه بفاصل ، نحو « والله لَيَنْجَحَنَّ المجتهد ، وليندَمَنَّ الكسول » وقال الله تعالى (٢١ — ٥٧) : (وَتَاللهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ) .

فإذا لم يكن مستقبلا ، أو لم يكن مثبتا ، أو كان مفصولا من اللام بفاصل — امتنع توكيده ، قال الله تعالى (١٢ — ٨٥) : (تالله تَفْتَأُ تذكر يوسف)[2] ، وقال جل شأنه (٧٥ — ١) : (لأُقسِمُ بيوم القيامة)[3] وقال (٩٣ — ٥) : (ولَسَوْفَ يعطيك رَبك فترضى) وقال (٣ — ١٥٨) : (ولئن مُتُّمْ أوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى الله تحشرون) .

(١) حتى ذهب المبرد إلى أنه لايجوز أن تسقط فيها نون التوكيد إلا فى ضرورة الشعر .

(٢) إذ التقدير «لاتفتأ» لأن «فتىء» من الأفعال التى يلزم أن تسبق بالنفى أو شبهه .

(٣) فى قراءة ابن كثير .

الفصل الثانى

فى أحكام آخر الفعل المؤكد

الفعل الذى تريد تأكيدَهُ إما صحيحُ الآخِرِ ـ وذلك يشمل : السالم ، والمهموز ، والمضعَّفَ ، والمِثَالَ ، والأجْوَفَ — و إما معتلُّ الآخر — وهو يشمل الناقص ، واللفيف بنوعيه — ثم المعتل الآخِرِ إما أن يكون معتلا بالألف ، أو بالواو ، أو بالياء .

وعلى أية حال : فإما أن يكون مسنداً إلى الواحد ـ ظاهراً ، أو مستتراً ـ أو إلى ياء الواحــدة ، أو ألف الاثنين أو الاثنتين ، أوْ وَاو جمع الذكور ، أوْ نون جمع النسوة .

فإن كان الفعلُ مسنداً إلى الواحد ـ ظاهراً كان أو مستتراً ـ بُنِى آخرهُ على الفتح ، صحيحا كان آخر الفعل أو معتلا ، وَلزمك أن تردَّ إليه لامَهُ إن كانت قد حذفت — كما فى الأمر من الناقص واللفيف ، والمضارع المجزوم منهما ـ وأن تردَّ إليه عينَهُ إن كانت قد حذفت أيضا ، كما فى الأمر من الأجوف والمضارع المجزوم منه ، و إذا كانت لامه ألفا لزمك أن تقلبها ياء مطلقا لتقبلَ الفتحة ، تقول : « لتجتهدَنّ يا علىُّ ، ولتدعُوَنّ إلى الخير ، ولتَطوِيَنَّ ذكر الشر ، ولترضَيَنَّ بما قَسَمَ الله لك ، ولتقولَنَّ الحقَّ و إن كان مراً » وتقول : « اجتهدَنَّ ، وَادْعُوَنَّ ، وَاطْوِيَنَّ ، وَارْضَيَنَّ ، وقُولَنَّ » .

و إن كان الفعــل مسنداً إلى[1] الألف حذفت نون الرفع إن كان مرفوعا[2] .

---

(١) لاتنس أن المسند إلى ألف الاثنين إن كان مضعفاً وجب فيه الإدغام ؛ فتقول فيه مؤكداً : « غضان » وإن كان أجوف لم تحذف عينه ، وإن كان ناقصاً أو لفيفاً لم تحذف لامه ، وإنما تنقلب ـ إذا كانت ألفاً ـ ياء ، فى المضارع والأمر مطلقاً

(٢) العلة فى حذف نون الرفع كراهة اجتماع ثلاثة الأمثال ، إذ أصل «لتجتهدان» مثلا : « لتجتهدانّ » بنون الرفع ونون التوكيد الثقيلة ، فحذفوا نون الرفع لما ذكرنا .

وكسرت نون التوكيد(١) ؛ تقول : « لِتَجْتَهِدَانِّ ، ولتدعُوَانِّ ، ولتَطْوِيَانِّ ، ولترضَيَانِّ ، ولتقولانِّ ، واجتهدانِّ ، وَادْعُوَانِّ ، واطْوِيَانِّ ، وارْضَيَانِّ ، وقُولاَنِّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى الواو حُذِفَتْ نون الرفعِ أيضاً إن كان مرفوعا ، ثم إن كان الفعل صحيحَ الآخِرِ حَذَفْتَ وَاوَ الجماعةِ(٢) وأبقَيْتَ ضمَّ ما قبلها(٣) ؛ تقول : « لتجتهدُنَّ ، واجتهدُنَّ » وإن كان الفعل معتلَّ الآخر حَذَفْتَ آخر الفعل مطلقاً ؛ ثم إن كان اعتلاله بالألف أبقيت واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها(٤) وَضَمَمْتَ الواوَ ؛ تقول : « لِتَرْضَوُنَّ ، وَارْضَوُنَّ » وإن كان الفعلُ معتلَّ الآخِرِ بالواو أو الياء حَذَفْتَ ـ مع حذف آخره ـ واوَ الجماعةِ ، وضممت ما قبلها ؛ تقول: «لتَدْعُنَّ ، ولتَطْوُنَّ وادْعُنَّ ، واطْوُنَّ » .

وإن كان الفعل مسنداً إلى ياء المخاطبة حذفت نون الرفع أيضاً إن كان مرفوعاً ،

---

(١) بعد حذف نون الرفع كانت نون التوكيد مفتوحة لأن أصلها كذلك ، فكسروها مخافة الالتباس عند السامع بين الفعل المسند إلى الواحد والفعل المسند إلى الاثنين ؛ لأن الألف ليس لها فى النطق سوى ما قد يظن مداً للصوت ، وتشبيها لنون التوكيد بنون الرفع المحذوفة. واعلم أن المسند للألف يتعين توكيده بالنون الثقيلة ؛ لأن الألف ساكنة والنون الخفيفة ساكنة ، ولا يجوز التقاء الساكنين ، أما مع الثقيلة — فلما كان أول الساكنين حرف مد ، والثانى حرف مدغم فى مثله — اغتفر فيه التقاء الساكنين (وانظر ص ١٩٥).

(٢) إنما حذفت واو الجماعة للتخلص من التقاء الساكنين : واو الجماعة ، ونون التوكيد ، مع أنه لا التباس بالحذف لضم ما قبل الواو ، بخلاف المسند للاثنين ؛ فإنه لو حذفت الألف لالتبس بالمسند إلى الواحد للفتحة .

(٣) فرقا بين المسند إلى الواحد والمسند إلى الجمع ، وللدلالة على المحذوف وهو الواو .

(٤) أما بقاء واو الجماعة هنا فلأن حذفها موقع فى الالتباس ؛ إذ لو حذفتها وفتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو حذفتها وكسرته لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو حذفتها وضممته لالتبس ذو الألف بغيره وأما فتح ما قبلها فللدلالة على أن آخر الفعل كان ألفاً ، وأما تحريك الواو فللتخلص من التقاء الساكنين .

ثم إن كان الفعلُ صحيحَ الآخِرِ حَذَفْتَ ياء المخاطبة وأبقيْتَ كَسْرَ ما قبلها[١] ؛ تقول : « لتجتهدِنَّ يا فاطمة ، واجتهدِنَّ » وإن كان الفعلُ معتلَّ الآخِرِ حَذَفْتَ آخرَ الفعلِ مطلقاً ، ثم إن كان اعتلالُه بالألف أبقيْتَ ياء المخاطبة مفتوحا ما قبلها وكسرت الياء[٢] ؛ تقول : « لترْضَيِنَّ ، وأرْضَيِنَّ » وإن كان الفعل معتلَّ الآخر بالواو أو الياء حَذَفْتَ مع آخره ياء المخاطبة وكسرت ما قبلها ؛ تقول : « لتَدْعِنَّ ، ولتَطْوِنَّ ، وادْعِنَّ ، واطْوِنَّ » .

وإن كان الفعلُ[٣] مسنداً إلى نون جماعة الإناث جئت بألفٍ فارقةٍ[٤] بين النونين : نونِ النسوة ، ونونِ التوكيد الثقيلة ، وكسرتَ نونَ التوكيدِ[٥] ؛ تقول : « لِتَكْتُبْنَانِّ ، واكْتُبْنَانِّ ، ولِتَرْضَيْنَانِّ ، وارْضَيْنَانِّ ، ولِتَدْعُونَانِّ ، وادْعُونَانِّ ، ولِتَطْوِينَانِّ ، واطْوِينَانِّ » .

* * *

(١) التعليل لهذا لايعسر عليك بعد ماذكرناه فى واو الجماعة .

(٢) تعرف علة ذلك بالقياس على ما قدمناه فى الإسناد للواو .

(٣) لاتنس أن الفعل المسند لنون الإناث : إن كان مضعفا وجب فيه الفك ، وإن كان أجوف حذفت عينه ، ولايحذف من الناقص واللفيف شىء ، ويسكن آخر كل فعل أسند إليها.

(٤) كراهية توالى الأمثال ، ولم تحذف نون النسوة لأنها اسم ، بخلاف نون الرفع ، ولأنها لو حذفت لما بقى فى الكلمة مايدل عليها ، وأيضا يلتبس الفعل مع حذفها بغيره على أية صورة جعلت آخر الفعل ؛ إذ لو فتحت آخر الفعل لالتبس بالمسند إلى الواحد ، ولو كسرته لالتبس بالمسند إلى الواحدة ، ولو ضممته لالتبس بالمسند إلى جمع الذكور ، وتسكينه غير ممكن ؛ لسكون نون التوكيد .

(٥) إذ الكسر هو الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين ، وتشبيها لها بنون الرفع . وهذا أحد موضعين لاتقع فيهما الخفيفة ، وثانيهما الفعل المسند لألف الاثنين ، وقد سبق ذلك (ص١٩٤) وذكرت معه العلة

الباب الرابع

في تقسيم الفعل إلى: متعدٍّ، ولازم

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الأول

فى بيانهما ، وذكر علاماتهما

ينقسم الفعل – بالنظر إلى معناه – إلى قسمين : مُتَعَدٍّ ، ولَازِمٍ .

أما المتعدى فهو : ما يتعدَّى أثرُه فاعلَهُ ، ويُجَاوزه إلى المفعول به ، نحو «رَحِمَ اللهُ امرأً قَالَ خَيْرًا فَغَنِمَ» .

وعلامته أن تتصل به هَاءٌ تعود على المفعول به ، نحو « بَزَّ المجتهد أقرانَهُ فهنأه أساتذته »[1] ؛ فإن كانت الهاء عائدة إلى الظرف أو المصدر لم تدلَّ على تَعَدِّى الفعل ، نحو « يَوْمَ الْخَمِيس سِرْتُهُ» ونحو «اجتهد فى درسك اجتهاداً اجتهده الفائزون من قبلك »[2] .

ويُسَمَّى الفعلُ المتعدى أيضاً : وَاقِعاً ، ومُجَاوِزاً ، وهو محتاج إلى شيئين : فاعل يفعله ، ومفعول يقع عليه .

وأما اللازم فهو : مالا يتعدى أثرُه الفاعِلَ ، ولا يجاوزُه إلى المفعول ، وإنما يبقى قاصراً على فاعله ؛ ولهذا فإنه يحتاج إلى فاعِلٍ يفعله ، ولا يحتاج إلى مفعولٍ يقع عليه .

ويُسَمَّى الفعلُ اللازمُ أيضاً : قاصرا ، وغيرَ واقعٍ ، وغير مجاوز .

***

(١) الهاء فى « هنأه » عائدة على « المجتهد » وهو المفعول به . وهى دليل التعدى

(٢) الهاء فى كل من « سرته » و « اجتهده » لاتدل على التعدى ؛ لأنها فى المثال الأول عائدة إلى «يوم الخميس » وهو ظرف لامفعول به ، وفى المثال الثانى عائدة إلى قولنا «اجتهادا» وهو مصدر لامفعول به ، والهاء فى الأول مفعول فيه ، وفى الثانى مفعول مطلق.

بم يعرف لزوم الفعل ؟

ويعرف لزوم الفعل بأحد شيئين ؛ الأول : معنى الفعل ، والثانى : صيغته .

أما معناه فيمكنك أن تحكم بلزوم الفعل ألبتَّةَ إذا دَلَّ على واحد من ثمانية المعانى الآتية :

أولا : أن يدل على سَجِيَّةٍ ، أى : طبيعة[1] ، نحو « حَسُنَ ، وقَبُحَ ، وطَالَ ، وقَصُرَ ، وشَجُعَ ، وجَبُنَ ، وفَهُمَ » .

ثانياً : أن يدل على عَرَضٍ ، أى : وَصْفٍ غير لازم[2] ، نحو « كَسِلَ ، ونَشِطَ ، وحَزِنَ ، وفَرِحَ ، ومَرِضَ ، وصَحَّ ، وشَبِعَ ، وعَطِشَ » .

ثالثاً : أن يدل على لَوْنٍ ، نحو « أَدِمَ ، وحَمِرَ ، وابْيَضَّ ، واخْضَرَّ ، وادْهَامَّ » .

رابعاً : أن يدل على حِلْيَةٍ ، أى : صِفَةٍ من الصفات التى يُتَمَدَّحُ بها ــ حِسِّيَّةً كانت ، أو معنوية ــ نحو « دَعِجَ ، وبَلِجَ ، وكَحِلَ ، ونَجِلَ » .

خامساً : أن يدل على عَيْبٍ ، نحو « عَوِرَ ، وحَوِلَ ، وعَمِشَ » .

سادساً : أن يدل على نظافة ، نحو « طَهُرَ ، ونَظُفَ » .

سابعاً : أن يدل على دَنَسٍ ، نحو « قَذِرَ ، ووَسِخَ ، ودَنِسَ » .

ثامناً : أن يدل على مطاوعة فعل متعد إلى واحد[3] ، نحو « كسرتُ الزُّجاج

---

(١) الطبيعة : ما كانت معنى قائما بالفاعل لازما له لا يفارقه : كالطول ، والقصر ، والحسن ، والقبح ، ونحوها .

(٢) يشترط أيضا ألا يكون ذلك العرض حركة ، فإن الأفعال الدالة على الحركة ليست كلها لازمة ، بل بعضها لازم نحو « سار ، ومشى ، وذمل » ومنها ماهو متعد ، نحو « زحرحه ، ومده »

(٣) قد عرفت فيما مضى معنى المطاوعة ، وعرفت الصيغ التى تدل عليها ، وعرفت مع هذا الأفعال المتعدية التى تطاوعها كل صيغة

فانكَسَرَ ، ومَدَدْتُ الحبل فامتدَّ ، ودَحْرَجت الكُرَة فتَدَحْرَجت » .

وأما من جهة الصيغة فيمكنك أن تحكم على الفعل بأنه لازم ألبتة إذا وجدته على إحدى الصيغ الآتية :

أولا : صيغة « فَعُلَ » نحو « حَصُفَ ، و بَذُعَ » .

ثانيا : صيغة « انفَعَلَ » نحو « انكَسَرَ ، وانْشَعَبَ ، وانْطَلَقَ » .

ثالثا : صيغة « افْعَلَّ » نحو « اغْبَرَّ ، وازْوَرَّ » .

رابعا : صيغة « افْعَالَّ » نحو « اقْطَارَّ ، وادْهَامَّ » .

خامسا : صيغة « افْعَلَلَّ » نحو « اشْمَأَزَّ ، واطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّ » .

سادسا : صيغة « افْوَعَلَّ » نحو « اكْوَهَدَّ » .

سابعا : صيغة « افْعَنْلَل » نحو « احْرَنْجَم » .

ثامنا : صيغة « افْعَنْلَى » نحو « احْرَنْبَى »[1] .

---

(١) وقد شذ مجىء « اسرندى ، واغرندى » متعديين فى قول الراجز :

قد جعل النعاس يسرنديني   أدفعــه عنى ويغرنديني

الفصل الثانى

فيما يصير به اللازم متعديا

الثلاثى اللازم قد يتعدى إلى المفعول به بأحد الأسباب الثمانية الآتية :

أولا : بالهمزة الزائدة قبل فائه[1] ، نحو « أَكْرَمْتُ المُجْتَهِدَ ، وأَهَنْتُ الكَسُولَ ، وأَنْزَلْتُ المجتهدِينَ منازلَهم ».

ثانياً : بتضعيف عينه ، نحو « عَظَّمْتُ شعائرَ الله ، ووَقَّرْتُ الأستاذَ » وقال زهير بن أبى سلمى :

* وَمَنْ لاَ يُكَرِّمْ نَفْسَهُ لاَ يُكَرَّمِ *

ثالثا : بواسطة حرف الجر ، نحو « نَزَلْتُ بِوَادٍ لا أَنِيسَ به ، وصَعَدْتُ على السَّطحِ ، ومَرَرْتُ بِالْعُلَمَاءِ » .

رابعا : بزيادة ألف المُفَاعلة بعد فائه ، نحو « كَارَمَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا ، وجَالَسَ خَالِدٌ العُظَمَاءَ » .

---

(١) وقد جاء قسم تعدى ثلاثيه وقصر مافيه الهمزة منه ، على عكس هـذا الأصل ، وذلك نحو : « أجفل الطائر وجفلته ، وأقشع الغيم وقشعته الريح ، وأنسل ريش الطائر — أى : سقط — ونسلته ، وأمرت الناقة — أى : در لبنها — ومريتها ، وأظأرت الناقة ـ أى : عطفت على بوها ـ وظأرتها ، وأعرض الشىء ـ أى : ظهر ـ وعرضته ، وأنقع العطش — أى : سكن — ونقعته ، وأحجم على وحجمته ، وأكب على وجهه وكببته ، وأصرم النخل وصرمته ، وأمخض اللبن ومخضته ، وأبشر الرجل — أى : سر بمولود — وبشرته . اهـ مصباح

خامساً : زيادة الهمزة والسين والتاء فى أوله : للدلالة على الطلب ولو مجازا ، أو المصادفة، نحو « استخرجتُ الذهبَ ، واستنبطتُ الماءَ » ونحو « استجدْتُهُ ، واسْتَعْظَمْتُهُ » .

سادساً : تحويل الفعل إلى باب « نصَرَ يَنصُرُ » للدلالة على المغالبة ، وذلك نحو « فَاخَرْتُه ففَخَرْتُهُ أفْخَرُهُ ، وقاعَدْته فقعَدْتُهُ » .

سابعاً: أن تضمنه معنى فعلٍ متعد ، نحو «رَحُبَتْكُمُ الدارُ، وطَلَعَ بِشْرٌ اليَمَنَ» فقد تضمن « رحُبَ » معنى « وسِعَ » وتضمن «طلع» معنى « بلغ » ولولا ذلك لم يتعدَّيا ؛ لأن «فعُل» بضم العين لا يجىء إلا لازماً . وقال الله تعالى (٢ ــ ٢٣٥) : (وَلا تَعزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ) ضمن « تعزموا » معنى « تنووا » فتعدَّى تعديتَهُ .

ثامناً : بواسطة حذف حرف الجر ، واعلم أن حذف الجار وانتصابَ الاسم بعد حذفه سماعىٌّ غير مطرد[1] ، نحو قول جرير :

تَمُرُّونَ الديارَ ولم تَعُوجُوا كلامكم علىَّ إذَنْ حرامُ

ولا يطرد حذف الجار إلا قبل « أنَّ » و « أنْ » و « كى » المصدرية ، إذا تعين المراد ، نحو قوله تعالى (٣ــ١٨) : (شَهِدَ اللهُ أنهُ لا إلَهَ إلا هُوَ) ، ونحو قوله سبحانه (٧ــ٦٣) : (أوعجِبتُمْ أن جاءكم ذكر من ربكم) فإن لم يتعين المراد لم يجز الحذف[2] نحو « رَغِبْتُ أن تجتهد » فإنَّ السامع لا يعلم أراغب أنت فى الاجتهاد أم راغب عنه .

وقد يكون الفعل متعديا إلى واحدٍ فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى مفعولٍ ثانٍ نحو : « فهم محمد درسَهُ ، وأفهمته الدرسَ » .

كما قد يكون متعديا إلى اثنين فيتعدى بأحد هذه الأسباب إلى ثالث نحو « عَلِمَ محمد الصِّدْقَ مفيداً ، وأعلمته الصدقَ مفيداً » .

---

(١) ويشذ حذف الجار وإبقاء الاسم مجرورا كقول الفرزدق :

إذا قيل : أى الناس شر قبيلة ؟ أشارت كليب بالأكف الأصابع

(٢) إلا إذا قصد المتكلم التعمية على السامع ، أو نحو ذلك مما تتوجه إليه مقاصد البلغاء

وأكثر العلماء لا يذكر من أسباب التعدِّى إلا الثلاثة التى ذكرناها أولا ، وقد اختلفوا فى التعدية بها : أقياسية هى فيصح أن تعدى كلَّ فعلٍ لازمٍ بما شئت من الهمز والتضعيف وحرف الجر ، مثلا ، أم سماعية فتقتصر فى كلٍّ فعل على ما ورد فيه ؟ والحقُّ أن الأمر موقوف على السماع موكول إليه[1] فى نفس سبب التعدية ، وإذا كان السبب هو حرف الجر فالمرجع إليه فى تعيين الحرف أيضا[2] .

---

(١) وذهب قوم إلى أن التعدية بالهمز قياسية ، وقال جماعة بقياس التعدية بأنواعها كلها

(٢) وذهب جماعة من النحاة إلى أن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، وعلى هذا لايتوقف استعمال حرف منها فى تعدية الفعل على السماع . وهو كلام تختل معه الموازين الصحيحة للكلام ؛ فلا تحفل به .

الفصل الثالث

في بيان ما يصير به المتعدى لازما

يصير المتعدى لازما أو فى حكم اللازم ، بأحد أربعة أشياء :

الأول : أن تضمنه معنى فعل لازم ، نحو قوله تعالى (٢٤-٦٣) : (فَلْيَحْذَرِ الذين يخالفون عن أمره)[١] وقوله جل شأنه (١٨-٢٨) : (ولا تَعْدُ عيناك عنهم)[٢] وقوله تعالت كلمته (٤-٨٣) : (أذاعوا به)[٣] وقوله سبحانه (٤٦-١٥) : (وأَصْلِحْ لى فى ذريتى)[٤] وقال الشاعر :

* ضَمِنَتْ برزق عيالِنا أرماحُنَا[٥] *

الثانى : أن تحوِّلَهُ إلى مثال « كرُم يكرُم » للدلالة على التعجب أو المبالغة ، نحو « ضَرُبَ محمد ، وفَهُمَ خالد » أى : ما أَضْرَبَه ، وما أفْهَمَه ! .

الثالث : أن يقع مطاوعا للمتعدى إلى واحد ، نحو « جمعته فاجتمع ، وكسرته فانكسر ، وقُدْتُه فانقاد » .

الرابع : أن يتأخر عن معموله ، نحو قوله تعالى (١٢ - ٤٣) : (إن كنتم للرؤيا تَعْبُرُون[٦]) .

---

(١) تضمن « يخالفون » معنى « يخرجون » فتعدى بعن مثله

(٢) تضمن « تعد » معنى « تنب »

(٣) تضمن « أذاعوا » معنى « تحدثوا »

(٤) تضمن « أصلح » معنى « بارك »

(٥) ضمن « ضمن » معنى « تكفل » فعداه بحرف الجر ، وأصله يتعدى بنفسه .

(٦) العامل - وهو تعبرون - فى المعنى متعد إلى مدخول اللام ، ولكنه بحسب الظاهر لازم

الباب الخامس

في تقسيم الفعل إلى : جامدٍ ، ومشتق

الفصل الأول

فى بيان حقيقة كل منهما

ينقسم الفعل — من حيث تَعَلُّقُ معناه بالزمان ، وعَدَمُهُ — إلى قسمين : جامد ومشتق (١) .

فأما الجامد فهو : الذى يدلُّ على معنى مجرد عن الزمان الذى يعتبر فى دلالة الفعل ؛ فهو — حينئذٍ — يشبه الحرف فى لزومه طريقةً واحدة فى التعبير ، وعدم قبوله التَّحَول من صيغة إلى صيغة أخرى ، وذلك نحو « عَسَى ، ونحو هَلُمَّ فى لغة بنى تميم خاصةً (٢) » .

وأما المتصرف فهو : مايدل على الحدث مقترنا بزمان ؛ فيقبل لذلك التصرفَ

(١) إذا تعلق مدلول الفعل بالزمان — والمعلوم أن الزمان مختلف ؛ فمنه الماضى ، ومنه الحاضر ، ومنه المستقبل — كان ذلك مدعاة إلى اختلاف صوره ؛ ليكون لكل زمن صورة تختص بالدلالة عليه ؛ فالسبب الداعى — حينئذ — إلى اختلاف صيغ الفعل وتنويعه إلى ماض ومضارع وأمر هو أخذ الزمان المختلف بطبعه فى مفهومه ؛ فإذا لم يتعلق مدلول الفعل بالزمان لم يكن ثمة ما يلجىء إلى تغير صوره .

(٢) لو نظرت إلى الترجى الذى يدل عليه « عسى » وإلى النفى الذى يدل عليه «ليس» وإلى المدح الذى يدل عليه « حبذا ، ونعم » وإلى الذم الذى يدل عليه « بئس » وجدت أن هذه المعانى لاتختلف باختلاف الأزمنة ؛ فخرجت هذه الأفعال عما هو الأصل والمألوف فى دلالة الفعل على معناه ؛ لذلك لازمت الجمود . هذا ، واعلم أن « هلم » فى لغة بنى تميم فعل أمر ، بدليل أنهم يلحقون به الضمائر ، فيقولون : هلما وهلمى وهلموا ، وقد علمت أن هذه الضمائر علامة الفعلية ، وهو — عند الحجازيين — اسم فعل أمر ، ولايلحقون به الضمائر ، وبلغتهم نزل القرآن ، قال الله تعالى (٦ — ١٥٠) : (هلم شهداءكم)

من صيغة إلى صيغة أخرى ؛ لاختلاف الأزمنة التى تقع فيها الأحداثُ ، فيكون لكل زمنٍ صيغةٌ .

والجامد على ثلاثة أنواع؛الأول : أن يكون ملازما لصيغة الماضى ، نحو « عَسَى ، وتبارك ، وليس ، ووَهَبَ ، ونِعْمَ ، و بئس » ، وسائر أفعال المدح والذم ، والثانى : أن يلازم صيغة الأمر ، نحو « هَاتِ ، وتَعَالَ(١) ، وهَبْ ، وتَعَلَّمْ ، وهَلُمَّ » ، والثالث : أن يلازم صيغة المضارع ، نحو « يَهِيطُ(٢) » .

والمتصرف نوعان ؛ الأول: ما يكون تامّ التصرف — بأن يجىء منه الماضى والمضارع والأمر جميعا — نحو « نَصرَ يَنْصُر انْصُرْ » ، وكل الأفعال — إلا النادر — من هذا النوع ، والثانى : ما يكون ناقص التصرف ، وهو ما يجىء منه اثنان من هذه الثلاثة ، والموجود بالاستقراء من هذا النوع ضربان :

---

(١) ذهب الزمخشرى إلى أن « هات ، وتعال » من أسماء الأفعال ، وهو محجوج باتصالهما بالضمائر التى لاتدخل إلا على الأفعال . قال الله تعالى (٢١ — ٢٤) : (قل هاتوا برهانكم) وقال (٦ - ١٥١) : (قل تعالوا أتل ماحرم ربكم) وقال (٣٣ — ٢٨) (فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا) وقال امرؤ القيس :

إذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِينِي تَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ

(٢) يهيط : يصيح ، ويضج تقول : « مازال يهيط : هيطاً ، وهياطا » أى : مازال فى ضجاج وصياح وشر ، ونقل المرتضى عن ابن القطاع أنه مضارع لاماضى له .

ومن الأفعال التى لازمت صيغة الماضى «قل» إذا قصد بها النفى المحض . ويكثر اتصال «ما» الزائدة الكافة بها حينئذ ؛ فلا يليها إلا فعل نحو «قلما ينجح المتوانى» ولا يليها الاسم إلا فى ضرورة الشعر ، ومثل « قلما » فى جميع ذلك قولهم : « طالما ، وكثرما ، وشدما ، وقصرما »

الأول : ما جاء منه الماضى والمضارع ، نحو « كاد يكاد ، وأوْشَكَ يُوشِكُ ، وما بَرِحَ وما يبرح ، وما زال وما يزال ، وما انفكَّ وما ينفكُّ » .

الثانى : ما جاء منه المضارع والأمر ، نحو « يَذَرُ وذَرْ ، ويَدَع ودَعْ[1] » .

---

(١) قال الله تعالى (٣ — ١٧٩) : (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه) وقال (٧٤ — ١١) : (ذرنى ومن خلقت وحيدا) وقال الشاعر :

ودع عنك نهبا صيح فى حجراته ولكن حديثا ما حديث القواعل

واعلم أن أكثر العلماء على أن الماضى من «يدع ويذر» متروك فى العربية ، ومنهم من يذكر لهما ماضيا — وقد ذكرنا ماضيهما فى مباحث المثال — وعليه فيكون هذان الفعلان من النوع الأول ، وهو تام التصريف ، وقد قرىء فى قوله تعالى (٩٣ — ٣) : (ماودعك ربك وماقلى) بالتخفيف .

البابُ السّادِسُ

فى تقسيم الفعل إلى مبنى للمعلوم ، ومبنى للمجهول
وفيه ثلاثةُ فُصُولٍ

الفصل الأول

فى بيانهما، وذكر مواضعهما

إذا كُنتَ تعلم الذى أحْدَثَ الفعل أو قام به، ولم يتعلق غرضُكَ بأن تحذفه لسبب من الأسباب؛ فإنك تذكر هذا الفعل وتنسبه إلى مَنْ أوْجَدَه أواتَّصَفَ به على الحقيقة، وتُحَدِّثُ بذلك الحدث عن صاحبه، دون أن تغير فى صورته التى ورد عليها فى العربية، ويسمى الفعلُ — حينئذٍ — مبنيًّا للمعلوم، أو مبنيًّا للفاعل، نحو «فهِمَ علىٌّ درسه، وخرج محمودٌ من الدار».

وإذا كنت لا تعرف الذى أحْدَثَ الفعل، أو كنت تعرفه ولكنك لا تريد أن تذكره لغرض من الأغراض ـ كأن تخاف منه، أو تخاف عليه، أو يكون شريفاً فتصون اسْمَه أن يبتذله لسانُكَ، أو يكون حقيراً فتصون لسانَكَ أن يُبْتَذَلَ بذكره، أو تقصد إلى الإيجاز فى العبارة، أو تَرْغَبَ فى إبهام الأمر على السامع، أو نحو هذا مما يُذْكَرَ فى علم المعانى ـ فإنه يجوز لك —حينئذٍ— أن تنسب الفعلَ إلى المفعول به، أو الظرف، أو الجار والمجرور، أو المصدر[1]، ولكنه يجب عليك أن تغير صورة الفعل؛ فرقاً بين المنسوب إلى فاعله الحقيقى والمنسوب إلى غيره مما ذكرنا، ويسمى الفعل بعد ذلك التغيير: مبنيًّا للمجهول، أو مبنيًّا للمفعول، أو مبنيًّا لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

واعلم أن كل فعل يجوز لك أن تنسبه إلى فاعله: متعديا كان، أو لازماً. وليس كل فعل يسوغ لك أن تَبْنِيَهُ للمجهول، بل يختص جواز ذلك بأن يكون الفعلُ متعديا، فإن كان لازماً لم يجز إلا مع الظرف، أوالجار والمجرور، أوالمصدر. وقد تكفَّلَ علم النحو ببيان ذلك على أكمل وَجْهٍ.

(١) يشترط فى إسناده للمصدر أن يكون المصدر مختصا: بوصف أو نحوه، ويشترط فى إسناده للظرف أن يكون الظرف متصرفا، مختصا.

الفصل الثانى

فى صيـــاغة المبنىّ للمجهول

الماضى السالم :

إذا كان الفعل سالما ماضياً ضممت أولَهُ وكسرت ما قبل آخره، تقول : «فُهِم الدرسُ ، وحُفِظَ ، وكُتِبَ » .

ويضم — مع أوله — ثانيه : إن كان مبدوءاً بتاء مَزِيدَةٍ ، نحو « تُعُلِّمَ العلمُ وتُصُدِّقَ بدينار » .

ويضم —مع أوله— ثالِثُهُ : إن كان مبدوءاً بهمزةٍ وَصْلٍ مَزِيدَةٍ ، نحو «انْطُلِقَ بمحمد ، واجْتُمِعَ فى الحجرة ، واسْتُخْرِجَ المعدِنُ » .

وإن كان ثانيه أو ثالثه ألفاً زائدة قلبت واواً ، تقول فى « قَاتَلَ ، وضَارَبَ » : « قُوتِلَ ، وضُورِبَ » وتقول فى « تقَاتَلَ ، وتَضَارَبَ » : « تُقُوتِلَ ، وتُضُورِبَ »

* * *

الأجوف :

وإن كان أجْوَفَ : فإن كان مما يجب فيه التصحيحُ فحكمه كحكم السالم ، وإن كان مما يجب فيه الإعلال فأكثر العرب يجعل عينه ياء خالصة مكسوراً ما قبلها ، سواء أكان أصلها الياء أم لم يكن ؛ فتقول فى « قالَ ، وصامَ ، وبَاعَ ، ورَاشَ ، وخافَ ، وكادَ ، وهَابَ » : « قِيلَ ، وصِيمَ ، وبِيعَ ، ورِيشَ ، وخِيفَ ، وكِيدَ ، وهِيبَ » .

وأصل « قِيلَ » مثلا : « قُوِلَ » نقلت حركة الواو إلى القاف بعـــد سَلْبِ

حركتها ، فصار « قِوْل » ثم قلبت الواو ياء ؛ لسكونها إثر كسرة ؛ فصار « قِيلَ » ففى هذا المثال ونحوه إعلالٌ بالنقل و إعلال بالقلب .

وأصل « رِيشَ » مثلا : « رُيِشَ » فنقلت حركة الياء إلى الراء بعد سَلْبِ حركتها ؛ فصار « رِيشَ » ففى هذا المثال ونحوه إعلال بالنقل ليس غيرُ .

وقِسْ على هذا سائرَ أخواتهما .

ومن العرب من يعكس الأمر ؛ فيجعل عينه واواً مضموماً ما قبلها ، سواء أكان أصلها الواو أم لم يكن ؛ فيقول : « قُولَ ، وصُومَ ، وبُوعَ ، ورُوشَ ، وخُوفَ ، وكُودَ ، وهُوبَ » .

وأصل « قُولَ » مثلا عند هؤلاء : « قُوِلَ » استثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصار « قُولَ » .

وأصل « بُوعَ » مثلا عندهم : « بُيِعَ » استثقلت الكسرة على الياء فحذفت ثم انقلبت الياء واواً لوقوعها ساكنة إثر ضمة ؛ فصار « بُوعَ » .

وقس على ذلك سائرَ أخواتهما .

ومن العرب(١) من يجعل العين ياء ليست خالصة ، ويُشِمُّ ما قبلها ؛ فيجعله متحركا بحركة بين الكسرة والضمة .

وأنشد ابن الأعرابى والكسائى :

مالى إذَا أَجْذِبُهَا صَأَيْتُ أَكِبَرٌ قد عَالَنِى أمْ بَيْتُ ؟
لَيْتَ وَمَا يَنْفَعُ شَيْئاً لَيْتُ ليت شَبَاباً بُوعَ فاشْتَرَيْتُ

وقال الآخر :

حُوكَتْ على نِيرَيْنِ إذْ تُحَاكُ تَخْتَبِطُ الشَّوْكَ وَلاَ تُشَاكُ

* * *

(١) هم فقعس ودبير .

إسناد الأجوف المجهول للضمير :

فإذا أردت إسناد الأجوف المبنى للمجهول إلى الضمير المتحرك حَذَفْتَ عينه ثم تنظر : فإذا كان مما تضم فاؤه عند البناء[١] للمعلوم كسرتها هنا فرقا بين الصيغتين ، وإن كان مما تكسر فاؤه[٢] عند البناء للفاعل ضممتها هنا كذلك ؛ فنحو « ضَامَ ، وسَامَ ، وخَافَ » تقول فيهنّ عند البناء للمعلوم « ضِمْتُ ، وسُمْتُ ، وخِفْتُ » وتقول فيهنّ عند البناء للمجهول : « ضُمْتُ ، وسِمْتُ ، وخُفْتُ » .

ويجرى فى المزيد من الأجوف مثل ما يجرى فى المجرد منه ، سوى أنه عند الإسناد إلى الضمير المتحرك تحذف عينه إذا كانت تقلب ألفا فى الماضى المعلوم ، ويكسر ما قبلها ، تقول فى « انْقَادَ ، واقتَادَ » عند من يقول « قُولَ ، وبُوعَ » : « انْقُودَ ، واقْتُودَ »[٣] وعند من يقول « قِيلَ ، وبِيعَ » : « انقِيدَ ، واقْتِيدَ » وتقول فى إسنادهما للضمير : « اقتِدْت ، وانقِدْتُ » .

* * *

المضعف :

وإن كان المبنى للمجهول مضعفا فأكثر العرب يضم فاءه ؛ فيقولون : « مُدَّ الحبْلُ ، وشُدَّ » ومنهم[٤] من يكسر الفاء ، فيقول « مِدَّ ، وشِدَّ » وقد قرىء بالكسر فى قوله تعالى (٦ ـ ٢٨) : (ولو رِدُّوا لَعَادُوا) وقوله (١٢ ـ ٦٥) : (هذه بضاعتنا رِدَّتْ إلَيْنَا) .

---

(١) إنما تضم فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان واويا من باب « نصر » ، وفى « طال » وهى التى وردت من باب « كرم » من الأجوف عند قوم كما بيناه فيما مضى.

(٢) إنما تكسر فاؤه عند البناء للمعلوم : إذا كان من باب « علم » واويا كان أو يائيا ، أو كان يائيا من باب « ضرب »

(٣) زعم جماعة أن قلب العين واوا لا يجرى فى صيغتى : انفعل ، وافتعل .

(٤) هم بنو ضبة .

المضارع :

وإن كان الفعل الذى تريد بناءه للمجهول مضارعا سالما ضممت أوله وفتحت ما قبل آخره ، تقول : « يُنْصَرُ ، ويُكْرَمُ ، ويُتَعَلَّمُ ، ويُسْتَغْفَرُ » .

* * *

المضارع الأجوف :

وإذا كان المضارع أجْوَفَ قلبت عينه ألفاً ؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها ، بعد نقل حركتها إلى ما قبلها ؛ تقول : « يُقَالُ ، ويُبَاعُ ، ويُخَافُ ، ويُسْتَتَابُ » .

والأصل فى « يُقَالُ » مثلا : « يُقْوَلُ » نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار « يُقَوْلُ » ثم يقال : تحركت الواو بحسب الأصل وانفتح ما قبلها بحسب الآن ؛ فقلبت ألفاً فصار « يُقَالُ » ففيه الإعلال بالنقل ثم الإعلالُ بالقلب ، وذلك جِدٌّ ظاهرٍ .

* * *

الأمر :

أما فعل الأمر فلا يبنى للمجهول[1] فإذا أردْتَ أن تأمر من فِعْلٍ مبنى للمجهول لم يكن لك بُدٌّ من أن تجىء بالمضارع المبنى للمجهول مسبوقاً بلام الأمر ، تقول : « لِيُحْفَظ الدرسُ ، ولْيُلْتَفَت إلى الواجب » .

(١) إنما امتنع مجىء الأمر من المبنى للمجهول لسببين ؛ الأول : أن الأمر لا يكون إلا للمخاطب ، والمبنى للمجهول غائب ، الثانى : أنك على أية صورة فرضت مجيئه فلا بد من الإلباس بحالة أخرى .

الفصل الثالث

فى الأصل منهما

وفى الأفعال التى وردت على صيغة المبنى المجهول ، وأنواعها

قد وردت أفعال مبنية للمجهول بأصل الوضع ، والوارد من ذلك على نوعين [1] :

أحدهما : ما لم يرد عن العرب له فعل مبنى للمعلوم ، وذلك نحو « زُهِيَ ، وعُنِيَ ، وزُكِمَ [2] ، وحُمّ ، وجُنّ ، وسُلّ ، وشُدِه ، وامْتُقِع لونُهُ » .

ثانيهما : ما ورد له فعل مبنى للفاعل ، ولكنّ استعمال المبنى للمجهول أكثر من استعمال المبنى للمعلوم ، وذلك نحو « هُزِلَ ، ونُتِجَ ، وطُلّ دَمُه ، وزُكِمَ [2] » .

واعلم أن العلماء قد اختلفوا فى صيغتى المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول : أهما أصلان ليس أحدهما متفرعا عن الآخر ، أم أن المبنى للمعلوم أصْلٌ للمبنى للمجهول ؟

وقد ذهب إلى الأول الكوفيون ، والمبرد ، وابن الطَّرَاوة ونسبه إلى سيبويه ، وزعموا أنه لو كان المبنى للمجهول فرعا عن المبنى للمعلوم لما جاءت أفعال ملازمة للفرعية من غير أن تجىء على ما هو الأصل .

أما نحن فنختار الثانى ، ولا نلتزم أن يوجَدَ الأصل لوجود الفرع ، فكثيراً ما يُهْمِل العربُ أصْلَ الشىء ، ويستعملون فرعه ؛ وليس بعيداً عليك أن تذكر أشباه ذلك ؛ فقد

---

(١) لمحمد بن علان الصديقى المتوفى فى سنة ١٠٥٧ من الهجرة رسالة ذكر فيها ماوقع له من هذين النوعين .

(٢) من العلماء من أنكر المبنى للمعلوم من هذا ، لاجرم ذكر هذا الفعل فى النوعين ، فذكره فى كل نوع على رأى .

ظهر لك فى باب « الفعل الجامد والمشتق » أنه قد أميتت بعضُ الأفعال الماضية واستعمل مضارعُها وأمرها نحو « يَذَرُ ، ويَدَعُ » وأنت لا تشك فى أن المضارع والأمر فرع عن الماضى ، وكذلك قد أهملت بعض المفردات واستعملت جموعُها ، نحو «مَلاَمِح ، ومَحَاسِن ، وأبَاطِيل ، وأعَارِيض» كما استعملوا بعض المصغرات من غير أن يستعملوا لها مكبراً ، نحو « رُوَيْد ، وكُمَيْت » ولا شك أن الجمع فرع عن المفرد ، والمصغر فرع عن المكبر ؛ فحيث جاز ذلك فى هذه الأشياء ولم يَقْدَحْ فى أصالة المفرد والمكبر ؛ فإنه يجوز هنا من غير أن يَقْدَحَ فيما اخترناه

* * *

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وصلاته وسلامه على خِيرَتِهِ من خلقه ، وعلى آله وصحبه ، اللهم اجعل خيرَ أعمالنا خواتيمَها ، وانفع بنا ، وانفعنا بها ، بمحض فضلك ومَنِّكَ ، وتقبل منا ؛ إنك أنت السميع العليم .

أسئلة وتطبيقات عامة

(١) مَثِّلْ للصيغ الآتية بمثالين من كل من : السالم ، ومهموز الفاء ، والمثال اليائى والأجوف الواوى . ثم خذ المضارع من جميعها ، و بين ما يحدث فى كل نوع من الإعلال مع بيان سبب ذلك الإعلال ؛ وهاك الصيغ :

أَفْعَلَ — انْفَعَلَ — اسْتَفْعَلَ — فَعَّلَ — افْتَعَلَ

(٢) مثل لـكل مما يأتى بثلاثة أمثلة :

سالم من باب ضرب ، مضعف من باب نصر ، مهموز العين من باب فتح ، مثال يأتى من باب علم ، أجوف تنقلب عينه ألفاً فى الماضى و بابه علم ، أجوف يأتى على مثال أَفْعَلَ ، ناقص لامه واو تنقلب ياء ، ناقص يأتى من باب فتح ، لفيف مفروق من باب ضرب ، لفيف مقرون واوى العين واللام

(٣) بين أحكام ما يأتى مع التمثيل :

ماضى المضعف عند الإسناد للضمير ساكناً ومتحركا ، أمر المضعف عند الإسناد للضمير المستتر ، مضارع المثال يائيا وواويا قبل الإسناد للضمائر ، ماضى الأجوف قبل الاتصال بالضمائر ، الأجوف من الصيغ التى يجب فيها الإعلال عند الإسناد للضمائر ، الناقص الثلاثى المجرد قبل الاتصال بالضمائر وعنده

(٤) بماذا تحرك الحروفَ الآتية :

لام فعل الأمر من المضعف المسند للضمير المستتر ، فاء ماضى الأجوف المسند لضمير الرفع المتحرك ، فاء ماضى المضعف المبنى للمجهول ، آخر ما يبقى من الناقص المسند لواو الجماعة أو ياء المخاطبة ، لام السالم المسند للواو عند توكيده ، فاء المضارع من الأجوف .

(٥) ما هى أنواع الإعلال التى تحدث فى الأفعال الآتيــة ؟ وما سببها ؟ مع التمثيل :

مضارع المثال الواوى ، صيغة افْتَعَلَ من المثال ، صيغة انْفَعَلَ من الأجوف ، مضارع الأجوف ، الأمر المسند للضمير المستتر من الأجوف ، الناقص الواوى من باب علم ، الصيغ المشتملة على حرف زائد من الناقص ، الناقص المسند لواو الجماعة ، الفعل المسند إلى واو الجماعة عند إرادة توكيده .

(٦) صغ المضارع والأمر من الأفعال الآتية ، و بيِّن أبوابها ، وأنواعها ، ثم اذكر ما حَدَثَ من الإعلال فى ماضيها ومضارعها ، وهاك الأفعال :

رَاقَ ، رَقِيَ ، قرَى ، بَانَ ، بَنِي ، نَبَا ، قَالَ ، لقِى ، قَلاَ .

(٧) افرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية : من جهة نوعهما ، و بابهما ، مع بيان ما فى كل منها من الإعلال ؛ وهى :

سَامَ ، سَمَا ، نبَا ، نَابَ ، وَنَى ، نَوَى ، رَنَا ، رَانَ ، وَهِيَ ، هَوَى ، وَغَلَ ، غَالَ ، عَاثَ ، عَثَى .

(٨) بيِّن ما تعرفه من الفرق بين كل فعلين من الأفعال الآتية :

قَالَ قَوْلاً ، قَالَ قَيْلُولَةً ، مَانَ مَيْناً ، مَانَ مُؤْنَةً ، بَانَ بَوْناً ، بَانَ بَيْناً .

(٩) أسند كل فعل من الأفعال الآتية إلى نون النسوة ، واضبط بالشكل ما يحتاج إلى الضبط منه :

صَامَ ، رَامَ ، عَافَ ، نَامَ ، بَاعَ ، سَارَ ، جَرَى ، لَقِيَ ، خَلاَ ، ذَكُوَ ، انتَهَى ، يَرْضَى ، يَنْبُو ، اقْضِ ، اصْغَ ، اعْفُ .

(١٠) خاطب المفردة ، وجمع الذكور ، وجمع الإناث بالعبارة الآتية :

إنما تَرْقَى وَتَدْنُو مِنَ المجد إذا كنت تسير سَيْرَ الراشدين .

(١١) كون الجمل الآتية ، واضبط ما فيها من الأفعال ، و بيّنْ سبب الضبط ، وما فيها من الإعلال :

ا — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها ناقص مسند لنون النسوة .

ب — مبتدأ اسم موصول صلته مبدوءة بفعل أجوف تضم فاؤه وخبره جملة مبدوءة بفعل لفيف مقرون متصل بتاء التأنيث .

ج — مبتدأ جمع مذكر سالم وخبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص يائى .

د — فاعل لفعل ناقص متصل بتاء التأنيث .

هـ — جملة فعلية فى موضع الحال فعلها ماضٍ ناقصٌ واوى متصل بواو الجماعة .

و — مبتدأ خبره جملة فعلية فعلها مضارع ناقص واوى مسند لنون النسوة .

(١٢) ضع كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة بحيث يكون فى إحداها واجبَ التأكيد ، وفى الثانية جائز التوكيد ، وفى الثالثة ممتنع التوكيد :

تَسَامَحَ ، يَرْضَى ، يَمْتَنِـع ، تَرْجُو ، يَقُول ، يَصِفُ .

(١٣) أسند الفعلين الآتيين إلى واو الجماعة مرة ، و إلى ياء المخاطبة أخرى ، ثم أكدهما ، و بين ميزانهما قبل التوكيد و بعده ، وهما :

يَنْوِى ، يَقْوَى .

(١٤) بين ما طرأ على الأفعال التى فى البيتين الآتيين من الإعلال ، مع بيان نوع كل منها ، و بابه ؛ وهاك البيتين :

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيـــكَ حَمِيدُ

كَفَى زَاجِـــراً لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِه
تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَــــدِى

(١٥) خاطب بالعبارة الآتيــة جمع المذكر وجمع المؤنث مع ضبط الأفعال بالشكل ، وبيان السبب ، وهى :

اقْتَدِ بالصالح ، وفِرَّ من الخبيث ، واسْمُ بنفسك ، وقُلِ الحق ، ولا تَسْعَ فى أذى غيرك .

(١٦) خاطب المفردة وجمع الذكور بالعبارة الآتية ، مع توكيد مافيها من الأفعال ، وضبطها بالشكل ، وهى :

ادْعُ إلى طريق النجاة ، وأدِّ ما عليك من الحقوق ، ولا تَتَوَانَ فى عملك ، وكُنْ من الناس على حَذَرٍ ، تَنَلْ ما تبتغى .

(١٧) فى كم موضع تكون نون التوكيد مكسورة ؟ ولماذا ؟

(١٨) متى تأتى بالألف الفارقة قبل نون التوكيد ؟ وما السبب ؟

(١٩) ما هو المتعدى ؟ وما هو اللازم ؟ وبماذا تعرف اللازم ؟

(٢٠) متى تحذف لام الناقص واللفيف ؟ ومتى تثبت ؟

(٢١) أنت تأمر جماعة الإناث ؛ فتقول : « قُلْنَ ما تعلمن ، ولا تخَفْنَ فى الحق لوماً » وتخبر عنهن فتقول : « النِّسَاء قد قُلْنَ ما يعلمن ، ولم يَخَفْنَ فى الحق لوماً » أفَرِّقْ بين « قُلْنَ » فى الموضعين ، و بين أصل كل منهما ؟

(٢٢) أنت تحدث عن الرجال قائلا : « الرِّجَال يَدْعُون إلى البرِّ ، ويَسْمُونَ إلى المعالى ، ويَعْفُونَ عن المسىء » وتحدث عن النساء قائلا : « النِّسَاء يَدْعُونَ إلى البر ، و يَسْمُونَ إلى المعالى ، ويَعْفُونَ عن المسىء » افْرُقْ بين الأفعال الثلاثة فى العبارتين مع بيان أصل كل منها ، وميزانه .

(٢٣) استعمل كل فعل من الأفعال الآتية فى ثلاث جمل مفيدة يحسن فيها توكيده ، بحيث يكون فى إحداها مسندا لواو الجماعة ، وفى الثانية

مسندا لنون النسوة ، وفى الثالثة مسندا لياء المخاطبة ، ثم زِنْهُ قبل التوكيد وبعده ، وهاك الأفعال :

يَرْضَى ، يَهْوِى ، يَدْعُو ، يَهْوَى ، يَطْوِى ، يَسْمُو ، يَنْأَى ، يَحْكِى ، يَرْجُو ، يَنْهَى ، يَمْضِى ، يَلْهُو .

(٢٤) بيّن أنواع الإعلال التى حَدَثَتْ فى الأفعال الآتية ، ثم زِنْ كُلَّ واحد منها :

اسْتَشَارَ ، يَرْعَى ، يَسْتَخِيرُ ، يَصُولُ ، يَهَابُ ، الرِّجَالُ يَرْجُونَ رَبَّهُمْ ، وَيَنْأَوْنَ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَمْضُونَ فى أعمالِ البرّ ، أنابَ ، يُجِيدُ ، قَاسَ ، قِسَا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ .

مكتبة لسان العرب
علاء الدين شوقي

والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على خاتم المرسلين ،

وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا عُدْوَانَ إلا على الظالمين

فهرست

القسم الأول من دروس التصريف

ص	الموضوع
٣	خطبة الكتاب
٤	المقدمات
	المقدمة الأولى : فى مبادى العلم
١٠	المقدمة الثانية : فى الاشتقاق وأقسامه وبيان أصل المشتقات
٢٠	الاشتقاق من أسماء الأجناس ، ومن أسماء الأصوات ، ومن المركبات
٢٥	المقدمة الثالثة : فى النحت ، وأنواعه
٢٩	المقدمة الرابعة : فى الميزان الصرفى
٣٣	المقدمة الخامسة : فى الزيادة وأنواعها
٣٥	أقسام الزيادة بحسب الغرض منها
٣٧	الإلحاق
	مواضع الزيادة
٤٠	تتمة : فيما تعرف به الزيادة
٤١	المواضع التى تكون فيها الهمزة زائدة
٤٢	المواضع التى تكون فيها الألف زائدة
٤٣	المواضع التى تكون فيها الياء زائدة
٤٥	المواضع التى تكون فيها الواو زائدة
٤٥	المواضع التى تكون فيها الميم زائدة
٤٦	المواضع التى تكون فيها النون زائدة
٤٧	المواضع التى تكون فيها التاء زائدة
٤٩	المواضع التى تكون فيها الهاء زائدة
٤٩	المواضع التى تكون فيها السين زائدة

ص	الموضوع
٥٠	المواضع التى تكون فيها اللام زائدة
٥١	نماذج وتطبيقات
٥٣	الكتاب الأول : فى تصريف الأفعال
٥٤	الباب الأول : فى المجرد والمزيد
٥٤	الفصل الأول : فى الماضى منهما
٥٤	أبنية الثلاثى المجرد
٥٥	الأول فعل — بضم العين —
٥٧	الثانى فعل — بكسر العين —
٦٢	الثالث : فعل — بفتح العين —
٦٥	الرباعى المجرد
٧	المزيد فيه
٧٠	مزيد الثلاثى بحرف واحد .
٧١	معانى صيغة « أفعل »
٧٣	معانى صيغة « فعل » بالتضعيف
٧٤	معانى صيغة « فاعل »
٧٥	مزيد الثلاثى بحرفين :
٧٦	معانى صيغة « انفعل »
٧٦	معانى صيغة « افتعل »
٧٧	معانى صيغة « افعل »
٧٧	معانى صيغة « تفعل »
٧٩	معانى صيغة « تفاعل »
٨١	مزيد الثلاثى بثلاثة أحرف :

فهرست الموضوعات

ص	الموضوع
٨٢	معانى صيغة « استفعل »
٨٤	الرباعى المزيد بحرف واحد
٨٤	الرباعى المزيد بحرفين
٨٤	تكملة: فى الملحق بأحد الأوزان السابقة
٨٥	الملحق بالرباعى المجرد
٨٥	الملحق بالرباعى المزيد بواحد
٨٦	الملحق بالرباعى المزيد باثنين
٨٧	الفصل الثانى : فى المضارع
٨٧	البحث الأول : وفيه مسائل
٩٠	البحث الثانى : فيما يختص بمضارع الثلاثى
٩١	الوجه الأول : مثال كرم
٩٢	الوجهان الثانى والثالث : مثالا علم وحسب
٩٤	الوجه الرابع : مثال ضرب
٩٥	واوى الفاء ، وأمثلته
٩٦	يائى العين ، «
٩٨	يائى اللام ، «
٩٩	المضعف اللازم ، «
١٠٣	الوجه الخامس : مثال نصر ينصر
١٠٤	واوى العين ، وأمثلته
١٠٩	واوى اللام ، «
١١٣	المضعف المتعدى ، «
١١٩	المضعف من باب علم يعلم ، وأمثلته
١١٩	ماقصد به المبالغة
١٢٠	الوجه السادس : مثال فتح
١٢٦	تتمة : فى صياغة فعل الأمر

ص	الموضوع
١٣٠	تطبيقات وتمرينات
١٣٥	الباب الثانى : فى الصحيح والمعتل
١٣٦	الفصل الأول : فى حقيقة كل منهما وأنواعه
١٣٩	الفصل الثانى : فى تصرف الفعل مع الضمائر
١٤٠	الفصل الثالث : فى السالم وأحكامه
١٤٢	الفصل الرابع : فى المضعف وأحكامه
١٤٤	حكم ماضى المضعف
١٤٥	حكم مضارعه
١٤٦	حكم أمره ، ولغات العرب فيه
١٤٨	نموذج من التطبيقات
١٥١	الفصل الخامس : فى المهموز وأحكامه
١٥١	أبواب مهموز الفاء
١٥١	أبواب مهموز العين
١٥٢	أبواب مهموز اللام
١٥٢	حكمه
١٥٤	لغات العرب فى مهموز اللام
١٥٦	الفصل السادس : فى المثال وأحكامه
١٥٦	أبواب المثال الواوى
١٥٧	أبواب المثال اليائى
١٥٧	حكم ماضيه
١٥٨	حكم مضارعه وأمره
١٥٩	مصدر المثال الذى تحذف فاؤه
١٦٠	صيغة افتعل من المثال
١٦١	الفصل السابع : فى الأجوف وأحكامه
١٦١	أنواعه

ص	الموضوع
١٦١	أبوابه
١٦٢	حكم الماضى قبل الاتصال بالضمائر
١٦٥	حكم الماضى عند اتصال الضمائر به
١٦٧	حكم مضارعه، ومايدخله من الإعلال
١٦٩	حكم أمره
١٦٩	حكم إسناد المضارع للضمير
١٧٠	حكم إسناد الأمر للضمير
١٧١	الفصل الثامن : فى الناقص
١٧١	أنواعه
١٧٢	أبوابه
١٧٣	حكم ماضيه قبل الاتصال بالضمائر
١٧٤	حكم مضارعه
١٧٤	حكم الماضى عند الإسناد للضمائر
١٧٦	حكم مضارعه عند الإسناد للضمائر
١٧٧	حكم الأمر عند الإسناد للضمائر
١٧٨	نماذج من التطبيقات
١٨١	تمرينات
١٨٢	الفصل التاسع فى : اللفيف المفروق وأحكامه
١٨٢	أنواعه
١٨٢	أبوابه
١٨٣	حكمه

ص	الموضوع
١٨٥	الفصل العاشر : فى اللفيف المقرون وأحكامه
١٨٥	أنواعه
١٨٦	أبوابه
١٨٦	حكمه
١٨٩	الباب الثالث : فى المؤكد وغير المؤكد
١٩٠	الفصل الأول : فيما يجوز تأكيده ومالا يجوز
١٩٣	الفصل الثانى : فى أحكام آخر المؤكد
١٩٧	الباب الرابع : فى المتعدى واللازم
١٩٨	الفصل الأول: فى بيانهما وذكر علاماتهما
١٩٩	بم يعرف لزوم الفعل ؟
٢٠١	الفصل الثانى: فيما يصير به اللازم متعديا
٢٠٤	الفصل الثالث: فيما يصير به المتعدى لازما
٢٠٥	الباب الخامس : فى الجامد والمشتق
٢٠٦	الفصل الأول : فى بيان حقيقة كل منهما
٢٠٩	الباب السادس : فى المبنى للمعلوم والمبنى للمجهول
٢١٠	الفصل الأول: فى بيانهما وذكر مواضعهما
٢١١	الفصل الثانى: فى صياغة المبنى للمجهول
٢١٥	الفصل الثالث : فى الأصل منهما، وفى الأفعال التى وردت على صيغة المجهول

تمت الفهرست ، والحمد لله أولا وآخرا ، وصلاته وسلامه
على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله عبده ورسوله ، وعلى آله وصحبه